

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

معهد العلوم والبحوث الإسلامية

## كتاب البيان لنظم القرآن

للسيد الإمام العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم (رحمه الله)

( تحقيق ودراسة )

**Investigation and Study of “Kitab AL-Bayan**

**Li Nathm AL-Quran “By” Yahya Ibn**

**Al-Husayn Ibn AlGasim (1035-1099)**

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

إشراف أ.د.

إعداد الطالب:

عمر يوسف حمزة

محمد حسان سعيد علي

1440هـ / 2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# استهلال

قال الله تعالى:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9)

سورة الإسراء الآية 9

## إهداء

إلى أمي التي أضاعت ظلماً حياتي، وسطع شمسها فبددت دهاليز جهلي؛ لطالما تمننت أن ترى هذا العمل.  
إلى والدي الكريم الذي لم يزل يغمرني بنصائحه وتوجيهاته، حتى فارق الحياة، رحمه الله وأسكنه الجنة.  
إلى إخوتي وأخواتي الكرام الأعزاء.  
إلى زوجي ورفيقة دربي وأبنائي البررة؛ لطالما سهرتم لراحتي، وبذلتكم الكثير لنجاحي.  
أهدي إليكم جميعاً هذا العمل المتواضع.

## شكر وعرّفان

أشكر الله تبارك وتعالى على نعمه الظاهرة والباطنة، ومن نعمه الجزيلة أن وفقني للاشتغال بتفسير كتابه الكريم، فله جلاً وتعالى من الحمد أوفاه وأعمّه، ومن الشكر أتمّه، وأسأله سبحانه أن يبارك في عملي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وبعد حمد الله وشكره، فإنني أعترف بالفضل لأهله، و أشكر كل من مد لي يد العون في إكمال هذا البحث.

وأخص بالشكر والتقدير أهل السودان عامة؛ على طيب الوفادة؛ وكرم المعاملة؛ وحسن الخلق. كما أتوجه بالشكر والعرّفان للقائمين على جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ ممثلة في عمادة الدراسات العليا؛ لما يبذلونه من جهود للعلم وأهله، وأخص بالشكر عميد معهد العلوم والبحوث الإسلامية على إتاحة الفرصة لي لمواصلة طلب العلم وتعلمه.

كما أتقدم بالشكر لأصحاب السعادة أعضاء المعهد الأكرمين، وجميع العاملين فيه، على حسن المعاملة، وكرم التوجيه.

كما أخص بالشكر الجزيل، شيخي الكريم، فضيلة أ. د. عمر يوسف حمزة الذي تفضّل بالإشراف على البحث مشرفاً رئيساً، وفضيلة د. عبد الصمد علي عبد الصمد الحاج عمر، الذي تفضّل أيضاً بالإشراف على البحث مشرفاً معاوناً، فقد حظيت بنصحهما وإرشادهما، ولم يبخلا عليّ بجهدٍ ولا مشورة، فجزاهما الله عني خير ما جزى شيخاً عن تلميذه.

وأخيراً أشكر جميع الإخوة الكرام الذين ساعدوني في إتمام هذا البحث، وأخص منهم أسرتي المباركة التي قدمت الكثير والكثير من أجلي.

وقبل الشروع إلى صفحات هذا البحث المتواضع، فإنه جهد المقل، وعمل بشري يعتريه التقصير والخطأ، وتختلف فيه وجهات النظر، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ، فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله جل وعلا منه، وأنتظر تصويب وتسديد أهل الفضل والعلم والمعرفة. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمداً وعلى آله وصحبه أجمعين.

## مستخلص

تناولت الدراسة كتاب (البيان لنظم القرآن) تحقيقاً ودراسةً من أول سورة الأعراف إلى نهاية المصحف. وتكمن أهمية الدراسة، في كون البحث يتعلق بكتاب الله عز وجل الذي هو من أشرف العلوم وأفضلها وأجلها على الإطلاق، كما أنها تربط بين معاني الآيات والسور، واستيضاح مقاصدها، وبيان أسرارها.

كما هدفت الدراسة، إلى إخراج الكتاب المحقق بأفضل صورته كما أراد مؤلفه، وتحقيقه تحقيقاً علمياً يفيد الباحثين، مع إبراز شخصية المؤلف العلمية.

استخدم الباحث في ثنايا هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج التاريخي الوصفي، واعتمد على الوثائق التاريخية المتعلقة بترجمة المؤلف، ودراسة منهجه في التأليف، وعلى المخطوطات التاريخية العلمية.

ويمكن إيجاز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن كتاب (البيان لنظم القرآن) تناول علل ترتيب القرآن الكريم وأسراره، والمناسبات بين سوره وآياته؛ من حيث وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية، أو بين السورة والسورة، انطلاقاً من مقاصدها وأغراضها، للوصول إلى اتساق معانيها، وانتظام مبانيها. كما يعد الكتاب على اختصاره وصغر حجمه، أنه استوفى أوجه الصلة بين كل سور القرآن الكريم، وأوجه التناسب بين عدد كبيرٍ من آياته. أورد المؤلف في ثنايا إيراده لأوجه التناسب بين الآيات جملة وافرة من التفسير. غالب مصادر المؤلف تعد في عداد المفقود، إلا نزرأ يسيراً منها. اعتمد المؤلف كثيراً على كتاب التهذيب في التفسير للحاكم الجُشَمي، في ثنايا حديثه عن نظم القرآن وأسرار ترتيبه، والتناسب بين سوره وآياته. ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة، أن تعنى مراكز البحث العلمي، وأقسام الدراسات الإسلامية في جامعات العالم الإسلامي بعلم المناسبة القرآنية تدريسياً وتدويناً. كما تتبنى مدارس تحفيظ القرآن الكريم في العالم الإسلامي تدريس كتاب مختصر في مناسبات القرآن الكريم، مصاحباً لحفظ كتاب الله عز وجل.

## **Abstract**

**The research handles the study and reviewing of "Al Bayan Li Nazm Al-Quran" book from the first of Surah Al-A'raf to the end of Surah Al-Nas**

**The importance of the study is that the research is related to the book of Allah, which is one of the most honorable books and best of all knowledges. It also links the meanings of the verses and the chapters, clarifying their purposes and revealing their secrets.**

**The study also aimed to produce the best reviewed book as desired by the author, and to review it scientifically in a way that would benefit the researchers, while highlighting the scientific personality of the author.**

**The researcher used the historical analytical approach, and relied on the historical documents related to biography of the author, the study of his methodology of writing, and the historical scientific manuscripts. The researcher also adopted the descriptive approach in this study.**

**The most important findings of the study can be summarized that "Al Bayan Li Nazm Al-Quran" book deals with the reasons for arranging the chapters of the holy Quran and its secrets, and the relations between its chapters and its verses; in terms of the link between the sentence and the sentence in one verse, or between verse and verse, or between the chapter and chapter, out of its purposes and goals, to achieve consistency of meanings, and regularity of structure. The book, despite its shortness and its small size, is considered to have fulfilled the interrelationship between the whole of the Quran and the proportionality of its many verses. The author cited in his mentioning of proportionality of the verses many interpretations. Most of the author's sources are missing, except few of them. The author relied a lot on the book of "AL-TAHZEEB FI AL-TAFSEER" for the governor of Jushami, in his talking about the arrangement of the Quran chapters and the proportionality between its verses**

**One of the most important recommendations recommended by the study is that scientific research centers and Islamic study departments in world Islamic universities should take care of the knowledge of the Quranic proportionality with regards to teaching and writing. It also recommends that the schools of Memorizing the Quran in the Islamic world should teach a short book on the proportionality of the Holy Quran, accompanied by memorizing the book of Allah.**



وفيه من القصص والأخبار ما يذكّر أولي الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار، إلى غير ذلك من علوم لا يُقدر قدرها إلا من علم حصرها، هذا مع فصاحة لفظٍ وبلاغة أسلوبٍ تبهر العقول وتسلب القلوب، وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب<sup>(1)</sup>.

ولمّا أكرمني الله بمواصلة الدراسات العليا، اخترت أن يكون البحث متعلقاً بكتاب الله عز وجل؛ لأن شرف العلوم مكتسب من شرف المعلوم، وبعد البحث والتتقيب، وسؤال أهل العلم المختصين، وقع اختياري على مخطوط بعنوان: (البيان لنظم القرآن)، للعلامة الفقيه، المجتهد المتحرر، الحافظ الناقد، المحدث المفسر الإمام يحيى<sup>(2)</sup> بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي رحمه الله، المولود سنة: (1035هـ)، والمتوفى سنة: (1099هـ).

## موضوع البحث:

تحقيق أكثر من ثلثي كتاب (البيان لنظم القرآن)، للعلامة الإمام يحيى بن الحسين عليه رحمة الله، من أول سورة الأعراف إلى نهاية المصحف، وإخراجه وضبطه كما أراد مصنفه، بقواعد وضوابط أهل الفن والتحقيق.

## أهمية البحث وأسباب اختياره:

### تكمُن أهمية البحث وأسباب اختياره من خلال الآتي:

- 1- كون البحث يتعلق بكتاب الله تعالى الذي هو من أشرف العلوم وأفضلها على الإطلاق.
- 2- قلة عناية المفسرين بفن علم المناسبات، وحاجة طلبة العلم والباحثين إلى المزيد منها.
- 3- إظهار المكانة العلمية للمؤلف يحيى بن الحسين رحمه الله، وبيان تمسكه بالأدلة الشرعية، ونبذه للتقليد، وصلابته في الحق، ودعوته للتمسك بمنهج السلف الصالح.
- 4- الربط بين معاني الآيات والسور، واستيضاح مقاصدها، وتجليّة بعض أسرارها.
- 5- قيمة الكتاب العلمية، وأهمية موضوعه؛ من أسباب إخراجه وتحقيقه.
- 6- المشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية بتراث العلماء السابقين.

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1974م)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج/1، ص15-16، بتصرف.

(2) هو المصنف، المقصود بالدراسة، تأتي ترجمته في الفصل الثاني.

7- حب المخطوطات والاهتمام بها، والعمل على تحقيقها وإخراجها.

## أهداف البحث:

### يهدف البحث إلى تحقيق الأمور التالية:

- 1- تحقيق المخطوط تحقيقاً علمياً، وإخراجه بأفضل صورة، بالكيفية التي أرادها مؤلفه.
- 2- إبراز الشخصية العلمية للإمام الجهيد يحيى بن الحسين رحمه الله، من خلال مصنّفه، وإظهار دوره في النهوض بالمعارف الإسلامية.
- 3- بيان منهج المصنف في كتابه، والكشف عن مصادره التي استقى منها كتابه.
- 4- معرفة معاني كلام الله عز وجل، من خلال ما كتبه المصنف.

## مشكلة البحث:

- يمكن ضبط مشكلة البحث، والتي يعمل البحث على معالجتها من خلال التساؤلات التالية:
- 1- من هو الإمام يحيى بن الحسين؟ وما مكانته العلمية ومميزاته الشخصية؟ وفي أي الظروف عاش؟.
  - 2- هل مخطوط (البيان لنظم القرآن) ثابت نسبته للإمام يحيى بن الحسين؟ وهل يحمل أكثر من اسم؟.
  - 3- ما سبب تصنيف الإمام يحيى بن الحسين لكتاب (البيان لنظم القرآن)؟، وما موضوعه؟.
  - 4- هل قام أحد الباحثين بتحقيقه قبل ذلك؟ وما مقدار الجزء الذي حققه؟ وما هي الأجزاء المتبقية التي لم تحقق؟.
  - 5- ما مصادر الإمام يحيى بن الحسين في كتابه (البيان لنظم القرآن)؟، وهل متوفرة الآن؟ أم مفقودة؟.
  - 6- ما هو منهج الإمام يحيى بن الحسين في كتابه (البيان لنظم القرآن)؟، وما هي أنواع المناسبات التي ضمنها كتابه؟.
  - 7- هل كتاب (البيان لنظم القرآن) ألفه الإمام يحيى بن الحسين مستقلاً؟ أم أنه تأثر بكتابات من سبقه من علماء هذا الفن؟.
  - 8- هل كتاب (البيان لنظم القرآن) مؤلف مستقل في علم المناسبات؟ أم حوى بعض فنون العلم الأخرى؟.

9- ماهي القيمة العلمية للكتاب؟ وكيف سيتم خدمتها والاستفادة منها؟.

## الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري وقف الباحث على دراسة سابقة، تناولت هذه الدراسة تحقيق جزء من المخطوط من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام فقط، قام بها الباحث: فيصل علي أحمد، نال بها درجة الدكتوراه، وقد قام الباحث بعمل تمهيد تكلم فيه عن علم المناسبات في القرآن، ثم تحدث عن حياة المصنف ومكانته العلمية، ومنهج المصنف في المخطوط، وقام بعمل مقارنة أثناء تحقيقه للنص بين ما كتبه العلماء السابقين في علم المناسبات وما كتبه المصنف، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها: إن فن المناسبة القرآنية ضرب من التفسير، فيشترط له ما يشترط للتفسير من شروط وضوابط، الإمام يحيى بن الحسين كان في عامة كتابه (البيان لنظم القرآن)، جامعاً لما اشتمل عليه (التهذيب في التفسير) للحاكم الجشمي.

وأوصى الباحث ببعض التوصيات أهمها: أن تقوم نخبة من علماء الأمة ومفسريها إلى إعداد موسوعة علمية شاملة للمناسبات القرآنية، وتقوم مؤسسة علمية بإعداد كتاب مختصر في المناسبات بين الآيات والسور يترجم إلى لغات المسلمين الحية.

ولعلي اتفق معه في بعض ما ذكر، وأخالفه في هذه الدراسة من حيث الآتي:

أولاً: تحقيق ما تبقى من المخطوط كاملاً، من أول سورة الأعراف إلى نهاية المصحف، أي ما يعادل (93) لوحاً، أي قرابة (186) صفحة.

ثانياً: الاقتصار على تحقيق المخطوط، وضبط كلام المصنف وإخراجه كما أراد، بضوابط وقواعد علماء التحقيق، من شرح الغريب وبيان المشكل والتعليق على المواضع التي تحتاج إلى تعليق، وتخريج الأحاديث وعزو الآيات، دون الحاجة إلى مقارنة كلام المصنف في علم المناسبات بكلام غيره من العلماء، وإقحامه في بعض الخلافات؛ لأن المجال تحقيق وليس تأليف.

ثالثاً: علم المناسبات في القرآن الكريم، علم اجتهادي يبنى على التدبر والتفكر في الآيات بالضوابط العلمية، يفتح الله به على من يشاء من عباده العلماء.

## منهج التحقيق:

استخدمت في تحقيقي للمخطوط المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج التاريخي الوصفي، وعلى ضوء هذا المنهج سارت الدراسة والتحقيق وفقاً للإجراءات التالية:

1- نسخ المخطوط وكتابته وفق قواعد الإملاء الحديثة، وتقسيمه إلى جمل وفقرات، مع استخدام علامات الترقيم المعروفة، بحيث تظهر المخطوطة كما كتبها المؤلف، لكن في صورة عصرية حديثة، واضحة جلية، ليتمكن القارئ من قراءتها وفهمها، والاستفادة منها بيسر وسهولة.

2- تصحيح كل تصحيف أو تحريف وقع في نص المخطوط، وإثبات الصواب، وفق القواعد العلمية.

3- عزو أقوال المفسرين إلى مصادرها الأصلية قدر الاستطاعة، فإن لم أجد فإلى بقية كتب التفسير مرتبةً حسب الترتيب الزمني.

4- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، ذكراً للسورة، ورقم الآية بجانبها خاصة في الفصل الثالث من قسم الدراسة والنص المحقق؛ لكثرتها، وبقية الرسالة في الحاشية.

5- توثيق القراءات من مصادرها الأصلية.

6- تخريج الأحاديث النبوية، على النحو التالي:

أ- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، يكتفى بالعزو إليهما، ذكراً للكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.

ب- وإذا لم يكن في الصحيحين، أو أحدهما يخرج من كتب السنن، أو المسانيد، أو المعاجم، ثم يذكر أقوال أهل الحديث في الحكم عليه، ذكراً للكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة في السنن، ورقم الحديث والجزء والصفحة في المسانيد والمعاجم.

7- تخريج الآثار من كتب الآثار المسندة، ونقل حكم أهل الفن عليها بقدر المستطاع، ذكراً رقم الأثر والجزء والصفحة.

8- الترجمة بإيجاز لمن يرد اسمه من الأعلام في أول ذكر له غالباً في الحاشية، إلا إذا كان ممن يتطلب ترجمته في المتن، فيتم تأخيرها إليها، ويكتفى بها، شريطة ألا يكن في عصرنا.

9- التعريف بالفرق والأماكن والبلدان غير المشهورة.

- 10- شرح وضبط الألفاظ الغريبة من مصادرها الأصلية، ثم عزوها إلى مادتها.
- 11- التعليق على المواضع التي تحتاج إلى إيضاح وبيان.
- 12- الآيات التي أشار إليها المصنف في المتن أثناء ذكره للمناسبات ولم يذكر لفظها، أُبين أيّ الآيات يقصد، وأذكر لفظها في الحاشية غالباً، إلا إذا كانت واضحة سهل الدلالة عليها.
- 13- وضع أرقام صفحات المخطوط بين معقوفتين ضمن نص الكتاب المحقق مثلاً: [57-أ] وهذا يعني بداية الصفحة الأولى من لوحة المخطوط، و[57-ب] يعني نهاية الصفحة الثانية من لوحة المخطوط.
- 14- عند ذكر المرجع في الحاشية لأول مرة، سأذكر اسمه ومؤلفه ومحققه ودار النشر وبلد الطبع ورقم الطبعة وتاريخها، فإن لم أذكر شيئاً من ذلك، فلعدم ذكره في المرجع نفسه، وإذا تكرر ذكره سأحيل إلى اسمه مع الجزء والصفحة فقط، كما هو معمول به في الأبحاث العلمية.
- 15- تذييل الكتاب بفهارس فنية تشمل:
- أ) فهرس الآيات القرآنية.
- ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- ج) فهرس الأعلام المترجم لهم.
- د) فهرس الأماكن والبلدان.
- هـ) فهرس المصادر والمراجع.
- و) فهرس الموضوعات.

## خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وبابين، ثم الخاتمة، ويعقبها الفهارس الفنية،

وبيانها على النحو التالي:

المقدمة:

وفيها: موضوع البحث، أهمية البحث وأسباب اختياره، أهداف البحث، مشكلة البحث، الدراسات

السابقة، منهج التحقيق، خطة البحث.

الباب الأول: التمهيد. ويشمل فصلين:

الفصل الأول: عصر الإمام يحيى بن الحسين، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاقتصادية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الرابع: الحالة الاجتماعية.

الفصل الثاني: الإمام يحيى بن الحسين حياته وآثاره العلمية، وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وأسرته.

المبحث الثالث: حياته العلمية.

المبحث الرابع: مذهبه الفقهي وعقيدته.

المبحث الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: آثاره العلمية ومصنفاته.

المبحث السابع: وفاته رحمه الله.

الباب الثاني: قسم الدراسة والتحقيق. ويشمل فصلين:

الفصل الأول: دراسة كتاب البيان لنظم القرآن، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب البيان لنظم القرآن.

المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه البيان لنظم القرآن.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف في كتابه البيان لنظم القرآن.

الفصل الثاني: تحقيق نص كتاب البيان لنظم القرآن.

ويبدأ من أول سورة الأعراف إلى نهاية المصحف، مرتباً حسب ترتيب سور القرآن.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

الفهارس الفنية: وتشمل:

(أ) فهرس الآيات القرآنية.

(ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

(ج) فهرس الأعلام المترجم لهم.

(د) فهرس الأماكن والبلدان.

(هـ) فهرس المصادر والمراجع.

(و) فهرس الموضوعات.

## الباب الأول

### التمهيد

ويشمل فصلين:

الفصل الأول: عصر الإمام يحيى بن الحسين.

الفصل الثاني: الإمام يحيى بن الحسين حياته وآثاره

العلمية.

## الفصل الأول:

عصر الإمام يحيى بن الحسين، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاقتصادية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الرابع: الحالة الاجتماعية.

عاش الإمام يحيى<sup>(1)</sup> بن الحسين رحمه الله تعالى في صنعاء اليمن ما بين العقدين: الرابع والعاشر من القرن الحادي عشر، وقد كان يتقاسم حكم اليمن في تلك الفترة دولة الخلافة العثمانية، ودولة آل القاسم بن محمد، ومما لا شك فيه أن للعصر الذي يعيش فيه الإنسان، وللظروف المختلفة التي تحيط به أثراً فاعلاً في تكوين شخصيته، وصناعة ثقافته، وتنمية أفكاره، وتوجيه اهتمامه، وبناء قدراته؛ إذ المرء بطبعه يتفاعل مع الأحداث التي تقع في محيطه، وينعكس تأثيرها عليه بصورة ظاهرة<sup>(2)</sup>.

ولذا فلا بد بين يدي الترجمة للإمام يحيى بن الحسين بن القاسم من ذكر تصورٍ مختصرٍ عن عصره الذي عاش فيه، وعرضٍ لأهم جوانبه المختلفة، وذلك من خلال المباحث التالية:

### المبحث الأول: الحالة السياسية:

يمكن تناول الحالة السياسية لعصر الإمام يحيى بن الحسين من خلال التالي:

#### أولاً: الأحداث التي مرت بها اليمن إلى عصر المؤلف:

انتصر العثمانيون على المماليك في معركة مرج دابق<sup>(3)</sup> بحلب<sup>(4)</sup> عام (922هـ)، مما سهل لهم الدخول والسيطرة على بلاد الشام، وبهذا الانتصار الكبير تهاوت وتداعت البلاد الأخرى إلى الخضوع، وإعطاء الولاء والطاعة للدولة العثمانية، ومنها: الحجاز واليمن، وبهذا تم ضم المشرق العربي كله تحت الخلافة الإسلامية العثمانية<sup>(5)</sup>.

وفي هذه الفترة دخلت القوات العثمانية إلى سواحل اليمن بقيادة: سليمان باشا<sup>(6)</sup> سنة (945هـ)،

---

(1) هو المصنف، المقصود بالدراسة، تأتي ترجمته في الفصل الثاني.

(2) الضُّلعي، د. طلال، يحيى بن الحسين وجهوده العلمية وأثرها في واقع المجتمع اليمني، مذكرة، 2010م، ص 51.

(3) مكان بالقرب من حلب، وقعت فيه المعركة ونسبت إليه، وكانت بين قانصوه الغوري والسلطان سليم العثماني.

كُرْد علي، محمد بن عبد الرزاق، (1983م)، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط3، ج/2، ص 233.

(4) مدينة عظيمة واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء. الحموي، ياقوت بن عبد الله

الرومي، 1995م، معجم البلدان، دار صادر بيروت ط2، ج/2، ص 282.

(5) العمري، د. حسين عبد الله، (1416هـ)، يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، دار الفكر دمشق، ط1، ص 13.

(6) سليمان باشا الخادم، أحد ولاة الدولة العثمانية في عهد السلطان: سليمان بن سليم بن بايزيد القانوني، كان سفاكاً

للدماء، كثير البطش بمخالفيه، تولى على مصر سنة (933هـ)، واستمر تسع سنوات، وكان قبلها والياً على

ثم عززوا تواجدهم في اليمن؛ بإرسال عدة حملات عسكرية في عهد السلطان: سليمان القانوني<sup>(1)</sup>، فتمكنت من إخضاع غالب أرجاء اليمن والسيطرة عليها؛ وذلك بعد عدة جولات من الكر والفر مع أئمة بني شرف الدين.

وفي المقابل فقد استطاع الإمام شرف الدين<sup>(2)</sup> وابنه المطهر<sup>(3)</sup>، من إقلاق العثمانيين، وإضعاف سيطرتهم على بعض المناطق اليمنية<sup>(4)</sup>، لكن سرعان ما ظهر خلاف بين الإمام شرف الدين وابنه المطهر؛ مما أضعف دورهم في مقاومة العثمانيين.

ومع هذا لم تهدأ الأمور للعثمانيين إلا بعد سنة (980هـ)، عندما توفي الإمام مطهر بن شرف

---

الشام، ثم أرسل إلى الهند، ثم توجه إلى سواحل عدن؛ للحد من هجمات الأساطيل الصليبية، وإدخال غالب أرجاء اليمن تحت حكم بني عثمان، سنة (945هـ). البكري، محمد بن أبي السرور، (1995م)، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، تحقيق: د. ليلي الصباغ، دار البشائر، دمشق ط1، ص154، 159.

(1) سليمان بن سليم بن بايزيد، الشهير بالقانوني؛ لجهوده في تنظيم الدولة وسن قوانينها، عين الملوك العثمانية، ورأس السلاطين الإسلامية، ملك القسطنطينية العظمى، تولى السلطنة بعد موت أبيه أواخر سنة (926هـ)، من أقوى سلاطين بني عثمان على الإطلاق، صاحب الفتوحات العظيمة والمعارك المشهورة مع الروم، وهو من أرسل الجنود إلى اليمن، كان ملكاً مطاعاً مجاهداً يحب العلم والعلماء، ويقف عند الشرع الشريف، اشتهر بالحكمة والأناة، وكان إذا اتخذ قراراً لا يرجع عنه، توفي سنة (974هـ)، بعد عمر دام في الملك (48) سنة. البكري، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، مرجع سابق، ص104، الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، (1997م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، ج/3، ص139-140.

(2) يحيى (شرف الدين) بن شمس الدين ابن الإمام أحمد بن يحيى الحسني العلوي، من أئمة الزيدية في اليمن، ومن فقهاءهم وشعرائهم، بويع بالإمامة، بعد وفاة أبيه سنة (943هـ)، وعظم أمره، فكانت له وقائع مع الترك، وأطاعته قبائل كثيرة، له كتب، منها: (الأثمار في فقه الزيدية)، (قصيدة: القصص الحق في مدح خير الخلق)، (والأحكام في أصول المذهب) وغيرها، استقر في كوكبان، ثم انتقل إلى ظفير حجة وفقد بصره، وتوفي بها سنة (965هـ). الزركلي، خير الدين، الأعلام، (2002م)، دار العلم للملايين، ط15، ج/8، ص150، كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت، ج/13، ص203.

(3) المطهر محمد ابن الإمام شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام أحمد بن يحيى، الأمير الكبير ملك اليمن، المشهور بالشجاعة والحزم، والإقدام والمهابة، والسياسة والكياسة، والرياسة وجودة الرأي، وسفك الدماء، من أكابر الملوك وأعظم السلاطين بالديار اليمنية، جرت بينه وبين الأتراك خطوب وحروب نال منهم ونالوا منه، وكانت ملاحم عظيمة، توفي سنة (980هـ). الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت لبنان، ج/2، ص310، الزركلي، الأعلام، ج/7، ص253.

(4) الحجري، محمد أحمد، (1428هـ)، خلاصة من تاريخ اليمن قديماً وحديثاً، جمعه وأعدّه: مكتبة الإرشاد صنعاء، ط1، ص27.

الدين، دون أن يخلفه على دولته أبناء أقوياء متحدون يستطيعون منع العثمانيين من توسيع نفوذهم<sup>(1)</sup>. وفي هذه الفترة استقرت الأوضاع السياسية للعثمانيين في اليمن، خاصة في ولاية الوالي: حسن باشا<sup>(2)</sup> الذي يُعد حكمه في اليمن من أطول الفترات<sup>(3)</sup>، إذ مكث حكمه ما يقارب خمساً وعشرين سنة؛ وطد من خلاله حكم اليمن لبني عثمان، وقد ساعده على ذلك عوامل عدة، من أهمها: قوة شخصيته وطول خبرته الإدارية والعسكرية؛ مما جعله يتمكن من حزم الأمور في اليمن<sup>(4)</sup>. ولم تكد الأمور تهدأ للعثمانيين، حتى ظهرت في سنة (1006هـ)، شخصية أخرى قوية، هو الإمام المنصور بالله: القاسم بن محمد<sup>(5)</sup> الذي دخل مع ولاية بني عثمان في صراعات متواصلة، فدعا أولاً للمقاومة وإخراج العثمانيين من اليمن، ثم دعا لنفسه بالإمامة، ونتيجة لذلك جرت بينه وبين العثمانيين الحروب الكثيرة، فعاصر شطراً من أيام الوالي: حسن باشا، وكان بينهم الملاحم العظام، والمعارك الجسام في أجزاء اليمن<sup>(6)</sup>.

وقد استطاع الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، أن يكون قاعدة صلبة في مقاومة العثمانيين

- 
- (1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص310.
  - (2) حسن باشا الوزير صاحب اليمن، من أعيان وزراء الدولة العثمانية، أرسله السلطان مراد ابن سليم إلى اليمن، فدخلها سنة (989هـ)، وخرج منها سنة (1013هـ)، وكان حكم اليمن في أيدي الأشراف، وكان عادلاً وقوراً، عارفاً خبيراً، راجحاً مهاباً، وحين دخوله إلى صنعاء، فكر في أحوال اليمن، وشاور العقلاء، وجالس ذوي الفطن، ثم نهض لحرب ملوكها، فدارت بينه وبينهم حروب وخطوب، حتى فتح اليمن بأسرها، وسكنت الفتن، وساعدته الأقدار، ودانت له الأقطار، اعتبره بعض المؤرخين: فاتح اليمن في العهد العثماني الأول، توفي سنة (1016هـ)، بالقسطنطينية. المحبي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، ج/2، ص73-76.
  - (3) الثور، أمة الملك، (2008م)، بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم، مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء، اليمن، ط1، ج/1، ص16.
  - (4) المداح، أميرة علي، العثمانيون والإمام القاسم بن محمد تهامة، جدة، السعودية، ط2، ص35-36.
  - (5) القاسم بن محمد بن علي بن محمد، مؤسس الدولة القاسمية وإليه تنتسب، جد المصنف، كان من العلماء الفضلاء، أحد عظماء الإسلام، والأئمة الأعلام، فقيهاً مجتهداً، مجاهداً، أديباً شاعراً، برز في العلوم الشرعية، وبلغ الغاية وفاق الأقران، له مصنفات منها: كتاب (الاعتصام)، و(الأساس)، وغيرها، دعا الناس إلى مبايعته سنة (1006 هـ)، ضد الأتراك بعد ما ظهر جورهم وفسادهم، الذي لا تحتمله طباع أهل اليمن، جرت له معهم حروب وكروب، توفي سنة (1029هـ). الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص48، الوجيه، عبد السلام، (1999م) أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي، عمان، الأردن، ط1، ص777.
  - (6) الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، (2007م)، تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ط1، ص202.

من أبناء القبائل الذين يوالون من ينتسب إلى آل البيت، فوقفوا معه موقفاً صامداً؛ لعقيدتهم بأحقية الولاية له، مما قوى قاعدة المقاومة القاسمية ضد الدولة العثمانية، والخروج عليها.

ونتيجة لذلك تقهقر النفوذ العثماني في اليمن، وتمكنت قوات الإمام القاسم بن محمد من حصار الجنود العثمانيين، ووصل نفوذ الإمام القاسم إلى صنعاء وكل المناطق الشمالية<sup>(1)</sup>.

وبهذا شكّل الإمام القاسم بن محمد نقطة تحول في العلاقة بينه وبين العثمانيين، الذين خضعوا في سنة (1028هـ)، إلى عقد صلح واتفاق بين الطرفين على السيطرة والنفوذ كلاً فيما تحته من المناطق، وعلى أن يستمر الصلح عشر سنوات<sup>(2)</sup>، وكان هذا الصلح في ولاية الوالي: محمد باشا<sup>(3)</sup> الذي قدم من مصر حاكماً على اليمن سنة (1026هـ)، وما إن مضى على توقيع الصلح سنتان، إلا وتوفي الإمام القاسم بن محمد سنة (1029هـ)؛ بعد أن قام بدور بارز في إضعاف العثمانيين، واعترافهم به كحاكم في المناطق الشمالية، وبهذا الاعتراف تأسست الدولة القاسمية<sup>(4)</sup>.

وبعد وفاة الإمام القاسم بن محمد، أجمع الناس على مبايعة ولده الإمام المؤيد محمد بن

---

(1) الثور، بناء الدولة القاسمية، مرجع سابق، ج/1، ص19.

(2) المداح، العثمانيون والإمام القاسم بن محمد، مرجع سابق، ص260.

(3) محمد باشا الوزير حاكم اليمن، أحد ولاة الدولة العثمانية، وصل صنعاء سنة (1026هـ)، في عهد الإمام القاسم بن محمد قادماً من مصر، كان رجلاً حليماً، حازماً في جمع الأموال، صبوراً على الشدائد، دخل اليمن وأحواله مضطربة؛ بسبب كثرة الحروب بين الدولة العثمانية والإمام القاسم بن محمد، فعقد صلحاً بينه وبين الإمام القاسم بن محمد سنة (1028هـ)، أدخل بعض الإصلاحات، وأحسن إلى الأسرى في سجن صنعاء، وأطلق جميعهم من قلعة القاهرة حين وصل إلى تعز، فأثر ذلك في نفوس اليمنيين، واستمالت إليه قلوبهم، ورضاهم عن ولايته، أخذ عليه أنه كان بخيلاً حريصاً على جمع المال، توفي بمكة سنة (1031هـ). المحبي، خلاصة الأثر، مرجع سابق، ج/4، ص296، المداح، العثمانيون والإمام القاسم بن محمد، مرجع سابق، ص123-124.

(4) العمري، د. حسين عبد الله، (1414هـ)، الحضارة الإسلامية في اليمن، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية، إيسيسكو، ص82.

القاسم<sup>(1)</sup>، يقول الإمام الشوكاني<sup>(2)</sup>: (أجمع العلماء عليه وبايعوه، وذلك في سنة 1029هـ)<sup>(3)</sup>.

ونتيجة لهذا الاصطفاف حول شخصية الإمام المؤيد محمد بن القاسم بن محمد، ومبايعته بالإمامة خلفاً لأبيه؛ كان ذلك دافعاً أساسياً لاستقرار الوضع السياسي في اليمن، وتماسك القاعدة الجماهيرية حول الدفاع عن دولة بني القاسم، وقد قام الإمام المؤيد محمد بن القاسم بإرسال بلاغ إلى السلطان العثماني في تلك الفترة عثمان الثاني<sup>(4)</sup>، وإعلامه بتحمل الإمامة بعد والده، وتذكيره بأنه باقٍ على الصلح الذي أبرم مع والده<sup>(5)</sup>.

لكن لم يدم الأمر طويلاً بالنسبة للعثمانيين، ففي ولاية الوالي: حيدر باشا<sup>(6)</sup>، والذي تولى الولاية

- 
- (1) محمد بن القاسم بن محمد، الملقب بالمؤيد، حكم ما بين عام (1029هـ - 1053هـ)، تأتي ترجمته قريباً.
  - (2) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ثم الصنعاني، نشأ بصنعاء، وترى في حجر أبيه على العفاف والطهارة، وأخذ في طلب العلم وسماع العلماء، وفرغ نفسه للطلب وجد واجتهد، حفظ عدة مختصرات: في الفقه والنحو، والعروض، وآداب البحث وعلوم اللغة، بلغ عدد مؤلفاته (278) مؤلفاً، توفي سنة (1250هـ)، وصلي عليه بالجامع الكبير بصنعاء، ودفن بمقبرة خزيمة. القنوجي، صديق بن حسن، (1978م)، أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج/3، ص201، الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، (1982م)، فهرس الفهارس والأبحاث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، ج/2، ص1082.
  - (3) زيارة، محمد بن محمد، (1998م)، ملحق البدر الطالع، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، ج/2، ص238.
  - (4) السلطان عثمان بن السلطان أحمد، المشهور بعثمان الثاني، أحد ملوك آل عثمان، تولى الملك سنة (1027هـ)، كان أحسن الملوك خُلُقاً وخُلُقاً، وأجملهم شيمًا وطباعاً، له أدب وحياء، وفيه شجاعة وفروسية، خرج لقيادة المعارك بنفسه، كان فيه صلاح وخشوع، أمر في أيامه بتعطيل حانات الخمر، ودار عليها بنفسه، وقفل أبوابها وطرد أصحابها، قام بإصلاح نظام الحكم والجيش، حاول تغيير إدارة الجيش بعناصر أناضولية، لكن سياسته تلك أثارت معارضيه، فطالبوا بعزله، ثم قتلوه سنة (1031هـ). المحبي، خلاصة الأثر، مرجع سابق، ج/3، ص105-106، أوغلوا، عبد القادر أوغلوا، السلاطين العثمانيون، تعريب محمد جان، 1998م، دار سحنون، تونس، ص63، العيدروس، د. محمد حسن، (2016م) التاريخ العسكري العثماني، دار الكتب الحديث، القاهرة، ط1، ج/2، ص312.

- (5) الثور، بناء الدولة القاسمية، مرجع سابق، ج/1، ص34.
- (6) حيدر باشا أحد ولاة الدولة العثمانية في اليمن، قدم إليها سنة (1034هـ)، عبر منفذها البحري (المخا)، وقد ازداد أمر العثمانيين سوءاً منذ أن تسلم حيدر باشا ولاية اليمن؛ إذ تخبطت سياسته منذ البداية، وساءت سيرته بين الأهالي إلى حدٍ كبير، فقام بقتل: محمد سنان باشا بعد وصوله بقليل، وأمر بقتل أتباعه؛ خوفاً من انتقامهم منه، وانصرف إلى شرب الخمر واللهو، وترك شئون الحكم، واقتدى به أمرؤه وعماله، فزادت الفوضى والاضطرابات، ودارت بينه وبين الإمام المؤيد معارك ضارية، حتى اضطر حيدر باشا إلى الاستسلام، ومغادرة اليمن سنة (1038هـ). زيارة، محمد بن محمد، (2003م)، خلاصة المتون في أنباء ونبلاء اليمن الميمون، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، ط1، ج/4، ص112-113، سالم، د. سيد مصطفى، (1969م) الفتح

سنة (1034هـ)، فقد أسرف في المعاملات، وجمع الأموال، وقتل الناس؛ مما أدى إلى تدمير الناس<sup>(1)</sup>، وعلى إثر ذلك، تم نقض الصلح بين الطرفين في عهد المؤيد بالله: محمد بن القاسم سنة (1034هـ)، واستمر الصراع بين الطرفين؛ إضافة إلى خلافات حادة بين ولاة بني عثمان أودت في نهايتها إلى خروجهم كلياً من اليمن سنة (1045هـ)، لينتهي الأمر بعهد جديد لآل القاسم هدأت فيه الأوضاع، فتمكنوا من إحكام السيطرة، وبسط النفوذ، وضبط البلاد<sup>(2)</sup>.

وبهذا تم الاستقرار السياسي في دولة آل القاسم، على يدي الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، واستمر الأمر مستقراً لهم، ولم يعكره عليهم إلا الصراعات الداخلية بين أفراد الأسرة على الملك حين وفاة إمام وتعيين آخر.

**ثانياً: الأئمة الذين عاصروهم الإمام يحيى بن الحسين في دولة بني القاسم:**

عاصر الإمام يحيى بن الحسين خمسة من أئمة بني القاسم، وهم:

**1- الإمام محمد بن القاسم بن محمد، وتلقب بالمؤيد، وكان حكمه ما بين عام (1029هـ -**

**1053هـ).**

فهو عمه الأكبر، أخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين في ذلك الوقت ومنهم: والده الإمام: القاسم بن محمد، وبرع في عدة علوم، ودرّس وأفتى، واشتهر فضله، وزهده، وورعه، وعفته، وحسن تدبيره، ولما مات والده أجمع العلماء عليه وبايعوه سنة (1029هـ)، واستطاع أن يفتح البلاد، وحارب الأتراك حتى صَفَّت له اليمن كلها من صعدة إلى عدن، ولم تجتمع الأقطار اليمنية بأسرها من دون معارض ولا منازع لأحد من الأئمة قبله، مات سنة (1054هـ)، وقبر بشهارة<sup>(3)</sup> بالقرب من والده، وكان مشهوراً بالعدل، والمشى على منهج الشرع، والوقوف عند حدوده، وحمل الناس عليه مع لين الجانب، وحسن الأخلاق، والتواضع، والإحسان إلى أهل العلم، والميل إلى الفقراء<sup>(4)</sup>. والخلاصة أن الأوضاع السياسية في عهد المؤيد بالله محمد بن القاسم، كانت مستقرة في الغالب من سنة (1045هـ)،

---

العثماني الأول لليمن، المطبعة العالمية، القاهرة، ص376-377.

(1) الثور، بناء الدولة القاسمية، مرجع سابق، ج/1، ص42-51.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص239.

(3) مدينة مشهورة في بلاد الأهنوم شمالي مدينة حجة. المقحفي، إبراهيم أحمد، (2002م)، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، ص880.

(4) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص238-240.

فما بعدها إلى حين وفاته، ويرجع ذلك إلى كونه سائراً في الناس سيرة حسنة، فقد كان قريب الجنب، كثير المواجهة، حسن الخطاب، يقضي الغرض، ولا يكلف صاحبه كثير التعب<sup>(1)</sup>.

2- الإمام إسماعيل بن القاسم، وتلقب بالمتوكل، وكان حكمه ما بين عام (1053هـ) - (1087هـ).

عم المؤلف، كان من أعظم أئمة دولة بني القاسم على الإطلاق، وأوسعهم حنكة، وأعظمهم دهاء، قرأ على جماعة من أعيان علماء عصره في الفقه وسائر الفنون، فبرع في الفقه، وفاق علماء عصره في ذلك، كان كثير التبسم، حسن الخلق، واسع الحلم، قوي الصبر، شديد الإغضاء، ولما اشتهرت فضائله وتمت مناقبه دعا إلى نفسه بعد موت أخيه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم سنة (1054هـ)، فتلقاه الناس بالقبول ودخلوا تحت طاعته، ودخل تحت طاعته السلاطين من يافع<sup>(2)</sup> وحضرموت وعدن وظفار<sup>(3)</sup>، والشريف صاحب مكة<sup>(4)</sup>.

ولم تستقر دولته إلا بعد أن قسّم اليمن بين بعض أقاربه، فلهذا السبب اجتمعوا على الاتفاق<sup>(5)</sup>، ولهذا فقد أصبح عاجزاً عن عزل أي منهم في أكثر أيام حكمه، فحصل الجور والظلم من بعضهم، قال الإمام يحيى بن الحسين: (جارت ولاته في اليمن الأسفل الجور العظيم، والبلاء الذي نالهم جسيم،

---

(1) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، (1429هـ)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق د: أمة الغفور الأمير، نشر مؤسسة الإمام زيد بن علي، صنعاء، اليمن، ط1، ج/1، ص427.

(2) قبيلة مشهورة، تقع منازلها فيما بين (الضالع ولحج)، ويافع هي اتحاد قبائل كثيرة، وتتقسم إلى: يافع بني قاصد، ويافع بني مالك، وكل فرع يحتوي على مجموعة مكاتب قبلية. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص1894.

(3) اسم مشترك بين جملة بلدان في اليمن، أشهرها: ظفار جُمير، وظفار الظاهر، أما ظفار الحيوطي، فقد أصبحت داخلة في أراضي دولة عُمان، وكانت سابقاً من أعمال اليمن. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص973.

(4) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص146-151.

(5) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص430، الغالبي، سلوى سعد سليمان، (1991م)، الإمام المتوكل على الله إسماعيل ودوره في توحيد اليمن، ط1، ص52-63.

مثل بلاد العُدين<sup>(1)</sup> وبلاد بُرْع<sup>(2)</sup> وبلاد تَعَز<sup>(3)</sup> وجبل صَبِر<sup>(4)</sup>، بحيث فقر منهم جماعات كثيرة، ورحل منهم من رحل إلى الجهات النائية البعيدة، ولم يرعوي المذكور لشكوى الشاكين، ولا رحمهم وتعطف عليهم؛ بحيث بقوا للشكوى سنين<sup>(5)</sup>.

وقد ظهرت في دولة المتوكل بعض البدع التي لم تكن موجودة من قبل، ومن أبرزها:

1- الاحتفال بيوم الغدير<sup>(6)</sup>، وإظهار شعار الشيعة الإمامية<sup>(7)</sup>، حيث ابتداءً ذلك أحمد بن الحسن<sup>(8)</sup>، في ثامن عشر ذي الحجة سنة (1073هـ)، واقتدى به المتوكل، ففعله من بعد، وظهرت بعد ذلك خطبة الغدير، وأول من خطب بها بصنعاء محمد بن إبراهيم السحولي<sup>(9)</sup> في ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة سنة (1085هـ)، وحث فيها الناس على الصيام، وإظهار الشعار للإمامية

---

(1) سلسلة جبلية مترامية الأطراف في الجهة الغربية الشمالية من مدينة إب، تشكل ثلاث مديريات: مديرية العدين، مديرية فرع العدين، مديرية حزم العدين. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص 1030.

(2) جبل عظيم يقع شرقي مدينة الحديدة، وهو مديرية من أعمال محافظة الحديدة، يشمل عدة مراكز إدارية. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص 156-157 بتصرف.

(3) مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل صبر الشامخ، تبعد عن صنعاء جنوباً (245ك). المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص 231.

(4) جبل مشهور، يقع في سفح منحدره الشمالي مدينة تعز، على ارتفاع (3000م)، من سطح البحر. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص 894.

(5) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص 934.

(6) غدير خم: هو عيد للشيعة الإمامية الاثني عشرية، يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة، ويفضلونه على عيدي الأضحى والفطر ويسمونونه بالعيد الأكبر، وصيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة، وهو اليوم الذي يدعون فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم، أوصى فيه بالخلافة لعلي من بعده. الجهني، د. مانع بن حماد، (2003م)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الندوة للطباعة والنشر، الرياض، ط5، ص 55.

(7) الشيعة الإمامية الاثنا عشرية: هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن علياً هو الأحق بالخلافة دون الشيخين وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وأطلق عليهم الإمامية؛ لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم، وسموا بالاثني عشرية؛ لأنهم قالوا باثني عشر إماماً داخل السرداب بسامراء على حد زعمهم. الجهني، الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ج/2، ص 51.

(8) هو الإمام أحمد بن الحسن بن القاسم، تلقب بالمهدي، حكم ما بين عام (1087هـ - 1092هـ)، تأتي ترجمته قريباً.

(9) محمد بن إبراهيم بن يحيى السحولي، أخذ العلم عن والده وغيره، كان خطيباً بجامع صنعاء، ثم صار خطيباً برداع، برز في علوم الآلة والأدب، مات سنة (1109هـ). الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 96، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص 832.

الاثني عشرية<sup>(1)</sup>.

2- خطب الجمعة القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري<sup>(2)</sup> بمنبر جامع صنعاء، ولم يخطب فيه قبل ذلك، فطول الخطبة، وحذف ذكر الصحابة، وابتدأ ذكر زيد بن علي<sup>(3)</sup> في الخطبة، ولم يذكره أحد قبله، كان ذلك سنة (1070هـ)<sup>(4)</sup>.

3- في أيامه ابتدع خطيب صنعاء محمد بن إبراهيم السحولي الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن لم يكن ذلك معروفاً لأحد من قبله، وقد ذكر العلماء أن الصلاة تختص بسيد الأنبياء لا غيره من سائر الناس، إلا على وجه التبع من الآل بعد ذكره صلى الله عليه وسلم، فأما على الانفراد، فلم يقل به أحد من العباد، وإنما يقول به الرافضة<sup>(5)</sup><sup>(6)</sup>.

وفي أواخر سنوات حكم المتوكل مكن أولاده في الولايات، وأجاز لهم التصرفات، فحدث كثير

---

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 620، 881.

(2) أحمد بن سعد الدين المسوري، تتلمذ على كثير من علماء عصره، شارك في الفنون وتميز في كثير منها وحرر رسائل وفتاوى، متعصباً لمذهب الهاديوية، طاعناً في كتب السنة ورواتها، ردّ عليه المصنف في كتاب أسماه: (سوارم اليقين في قطع شكوك القاضي: أحمد بن سعد الدين)، توفي سنة (1079هـ). ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 692، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 85، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص 108.

(3) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي، ويقال له: زيد الشهيد، خرج على بني أمية بتحريض من أهل الكوفة فاستشهد، إليه تنسب فرقة الزيدية، وهو من عامة متأخريهم براء، ليسوا على شيء من مذهبه لا في الأصول ولا في الفروع. قتل بالكوفة سنة (122هـ). المزي، يوسف بن عبد الرحمن، (1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ج/10، ص 95، الصفدي، صلاح الدين خليل، (2000م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وآخر، دار إحياء التراث، بيروت، ج/15، ص 21.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 591.

(5) الرافضة: هم الذين رفضوا إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويطعنون فيهما، وأول من أطلق عليهم هذا الاسم هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عندما بايعه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة، فخرج بهم على والي العراق يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام بن عبد الملك، فلما نشب القتال بينهما قال أهل الكوفة لزيد: إننا ننصرك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر اللذين ظلما جدك علي بن أبي طالب، فقال زيد: إني لا أقول فيهما إلا خيراً، وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيراً، ففارقوه عند ذلك حتى قال لهم: (رفضتموني)، ومن يومئذ سماوا رافضة. الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (1977م)، الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، ص 25.

(6) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 768.

من الاضطرابات<sup>(1)</sup>، من ذلك: منع أهل جبل صبر والحجرية<sup>(2)</sup> المطالب المفروضة عليهم من الدولة، وحذف المؤذن بمدينة تعز (حي على خير العمل)<sup>(3)</sup>، وكثرة تعدي القبائل، وغزو بعضها لبعض، وانتهاج القوافل وقطع الطرق، وغزو أهل عُمان وغيرهم للموانئ اليمنية، مثل عدن والمخا<sup>(4)</sup> وباب المنذب، وإغلاق أكثر مدارس العلم في صنعاء وصعدة؛ لعدم القدرة على الإقامة من عوائد أوقافها، ويعلل الإمام يحيى بن الحسين ذلك بقوله: (وكان القائم معه محمد بن الحسن<sup>(5)</sup>)، وإليه أكثر اليمن، فكانت الأمور في أيامه جميلة، وأحوال الناس مستورة، فلما مات -أي محمد بن الحسن سنة (1079هـ)- ظهرت العجائب، وما زالت الأمور إلى نقص وفيها غرائب<sup>(6)</sup>.

**3- الإمام أحمد بن الحسن بن القاسم، وتلقب بالمهدي، وكان حكمه ما بين عام (1087هـ - 1092هـ).**

ابن عم المؤلف، لما بلغ مبلغ الرجال، ظهرت منه شجاعة، وبراعة، وقوة جنان، وإقدام، وما زال في مجاهدة ومناصرة للحق، ومدافعة للظلمة والبطانة حتى مات عمه المتوكل على الله، فاجتمعت الكلمة من العلماء والرؤساء والسادة والأكابر عليه وبايعوه<sup>(7)</sup>، سنة (1088هـ)، بعد اختلاف طويل ذهب ضحيته المئات من اليمنيين، ولا سيما ممن كان يناصر منافسه الأقوى القاسم<sup>(8)</sup> بن المؤيد،

- (1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 709.
- (2) وطن كبير جنوب مدينة تعز، يعرف قديماً باسم (المعافير)، ومركز الحجرية اليوم (الثرية). المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص 422.
- (3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 798، 843، 849، 871، 914.
- (4) بندر معروف على ساحل البحر الأحمر غربي تعز، تبعد عنها نحو ثلاث مراحل. الحجري، القاضي محمد بن أحمد، (1984م)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء ط2، ص 694.
- (5) محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد، تربي في حجر الخلافة، وترقى في الكمالات حتى بلغ منها الغاية، وقرأ على جماعة كالقاضي أحمد بن يحيى حابس وغيره، عظمت ولايته، وصار غالب الجهات اليمنية تحت ولايته، لا ينفذ فيها أمر لغيره، بلغته دعوة عمه المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، فانقاد وأطاع وبايع، ولاه على جميع اليمن الأسفل، وما زال أمره في ازدياد، وسعادته في ظهور، وأمره في نمو إلى أن مات، سنة (1079هـ). الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 159، الحبشي، عبدالله، (2014م)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، دار ابن حزم، بيروت، ط1، ص 166.
- (6) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص 929.
- (7) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 43-44.
- (8) الإمام القاسم بن المؤيد بالله: محمد بن القاسم بن محمد الحسنى، أخذ عن أخيه الحسين بن المؤيد، وعن السيد

وأثناء الصراع على الإمامة صارت أحوال الناس مضطربة، وزاد الطين بلة انتشار الجراد في سائر الجهات، وشرعت في أكل الزراعة، مما تسبب في غلاء الأسعار، والمظالم التي كانت أواخر أيام المتوكل لا زالت باقية، وقد حاول المهدي نشر الأمن والاستقرار في البلاد، وفرّق المهدي أكثر اليمن بين أولاد عمه المتوكل، وبين أولاد عمه أحمد بن القاسم<sup>(1)</sup> وغيرهم، وبقي معه بعضها، وكل منهم قال: لا يكفي إقطاعه، وكل منهم مد يده في غالب رعايا بلاده، واستمر المذكور أربع سنوات، كلها صراع مع أقاربه على البلاد، فكل منهم يريد ما يهواه، وصارت أكثر البلاد مع أولاد عمه المتوكل، بالإضافة إلى الفوضى العارمة بين القبائل، حتى توفي المهدي بالغراس<sup>(2)</sup> سنة (1092هـ) إثر معركة في بلاد سفينان<sup>(3)</sup>، وكان قد خرج؛ لتأديبهم بسبب قطعهم الطريق وانتهابهم القوافل، وقيل: إنه أصيب في تلك المعركة برصاصة في فخذه كانت سبب وفاته<sup>(4)</sup>.

ومن مآثره عمارة جامع الغراس وإصلاح جامع عدن، ومن محاسنه إخراج اليهود من مدينة صنعاء، ثم استقرارهم بقاع صنعاء المعروف، وباعوا بيوتهم داخل المدينة، وأمر بهدم كنيستهم وإخراج ما كان فيها من كتبهم، وأراق الخمر الذي كان بمحرابها، ثم خربها بعد ذلك، وعمر مكانها المسجد المعروف بمسجد الجلاء<sup>(5)</sup>.

---

محمد بن الحسن الشرفي، وأحمد بن سعد الدين المسوري وغيرهم، برز في جميع العلوم وأجمع الجمهور على كمال معرفته، توفي بصنعاء سنة (1127). زيارة، ملحق البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص188.

(1) أحمد بن الإمام القاسم بن محمد، دعا إلى نفسه بعد موت أخيه الإمام المؤيد بالله: محمد بن الإمام القاسم، وكذلك دعا لنفسه أخوه المتوكل على الله: إسماعيل، ولكون أحمد لم يكن جامعاً لشروط الإمامة المعتبرة في المذهب، ومنها الاجتهاد، ولم يكن في العلم بمنزلة أخيه إسماعيل، فقد جرى الصلح بينهما، على أن يقع الاجتماع بين الأخوين، ومن غلب الآخر في العلم استقل بالإمامة، فظهر فضل المتوكل على الله: إسماعيل، فبايعه أخوه أحمد، ثم بايعه الناس، ودخلوا تحت طاعته، وسكنت الأمور. الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص147-148.

(2) قرية من ناحية بني الحارث صنعاء، في سفح حصن نمرمر، فيها قبر الإمام المهدي: أحمد بن الحسن صاحب الغراس. الحجري، مجموع بلدان اليمن وقياباتها، مرجع سابق، ص622.

(3) سفينان قبيلة مشهورة من قبائل بكيل، ولهم بلاد واسعة سميت باسم القبيلة، فيقال بلاد سفينان، تبعد عن صنعاء مسيرة يومين في الشمال الشرقي. الحجري، مجموع بلدان اليمن وقياباتها، مرجع سابق، ص424.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص 945، 950، 952، 970، 1018، 1019.

(6) الوزير، عبد الله بن علي، (1985م)، طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث صنعاء، اليمن، ط1، ص352، 361.

4- الإمام محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم، وتلقب بالمؤيد الصغير، وكان حكمه بين عام (1092هـ - 1097هـ).

ابن عم المؤلف، قرأ على علماء عصره، وفاق في كثير من المعارف العلمية، ولما مات ابن عمه المهدي بوبع بالخلافة، وكانت اليمن مقسمة بين المتنافسين من آل القاسم، وقد استبدوا بالأمر أيام حكمه، فلم يكن له إلا الاسم والخطبة، وكان من أولياء الله ومن أعدل الخلفاء، وكان يكنى أبو عافية، لأنه لا يضر أحداً، وكان مجلسه معموراً بالعلماء والصالحين<sup>(1)</sup>.

وتفاقم حال الدولة في أيامه، وحصل الخلاف في كثير من المناطق بسبب الظلم، وتفرق اليمن الأعلى والأسفل بين خمس عشرة دولة متفرقة، وكان المذكور قد رفع مظالم كثيرة من البلاد التي كانت تحت يده وحكمه، كبلاد صنعاء وبلاد حراز<sup>(2)</sup> وضوران<sup>(3)</sup>، وأما اليمن الأسفل فلم ينفذ فيها كلامه، ولم يسمع فيها قوله، وكان يحب العدل والرفق، ولا يعاقب في الغالب إلا بمقتضى الشرع. إلا أنه كان قليل الرأي، ومن ولأه من العمال والخزان لا يحاسبه، ولا يسمع من شكى به، ولا يرفعه، فأكلوا وجمعوا من ذلك جمعاً كثيراً من الذهب والقروش والخزائن والفلوس، توفي سنة (1097هـ)<sup>(4)</sup>.

5- الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم، وتلقب بالمهدي، وكان حكمه بين عام (1097هـ - 1129هـ).

أحد الرؤساء الأكابر في الديار اليمنية، ولي الخلافة بعد موت الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل على الله إسماعيل، بعد نزاع شديد وحروب طويلة، واجتمع لحربه جميع أكابر سادات اليمن من أقاربه وغيرهم، وحصروه وكادوا يحيطون به وبمن معه، فخرج إليهم بمن معه من الأجناد، فهزمهم وأسر جماعة من أكابريهم، وشرذ آخرين، ودانت له اليمن، وصفا له الوقت، ولم يبق له مخالف إلا قهره، ونازعه بعد ذلك جماعة فغلبهم وسجنهم، والحاصل أنه ملك من أكابر الملوك، كان يأخذ المال

(1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص139.

(2) سبعة جبال يجمعها اسم (حراز)، وهي: جبال شاهقة هائلة، صعبة المرتقى، تشكل جميعها وحدة إدارية. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص441.

(3) جبل مشهور، وفي سفحه الشمالي تقع بلدة (ضوران)، التي غلب عليها اسم جبلها، وهي: مركز علمي مشهور. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص950.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص 1212، 1223، 1198، 1310.

من الرعايا بلا تقدير، وينفقه بلا تقدير، أخذ المال من حله وغير حله، فعظمت دولته وجلّت هيئته، وتمكنت سطوته، وتكاثرت أجناده، وصار بالملوك أشبه منه بالخلفاء، وكان سفاكاً للدماء بمجرد الظنون والشكوك، وكان يميل إلى أهل العلم ويجالسهم ويتشبه بهم، وربما قرأوا عليه، ولم يكن عالماً، ولكن كان يحب التظاهر بالعلم، فيساعده على ذلك علماء حضرته رغباً ورهباً، توفي سنة (1130هـ)، وقد قضى في الإمامة (33) سنة<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: مواقف الإمام يحيى بن الحسين من حكام عصره:

كان للعلامة يحيى بن الحسين مع أئمة بني القاسم مواقف عدة، يتجلى فيها ثبات العلماء على المبادئ والقيم الإسلامية، تتمثل في قول الحق والتمسك به، والوقوف في وجوه الظالمين، وكل ما هو مخالف للشرع، فمن ذلك:

#### 1- موقفه من الإمام المتوكل على الله إسماعيل:

امتدح الإمام يحيى بن الحسين المتوكل، وأثنى على ما كان في عهده من حسن الحال، ولم يمنعه ذلك أن يعترض على ما كان من جور ولاته، وظلمهم للرعية في بعض البلاد، فقال: (كانت حالته في ذلك حسنة، إلا أنه لو كملها بالعدل باليمن الأسفل في مطالبه، وجور ولاته الجور المفرط، وأزال عنه الشبهة في تكفيرهم بالجبر<sup>(2)</sup> والتشبيه<sup>(3)</sup> الذي لا يقولون به ولا يلتزمونه، لكان كاملاً بأوصاف الخيرات، جامعاً للأحوال السنيّات، لكنه قصر في النظر، وقلّد في الأصول والأثر، ولم يعرف بحقائق أقوال أهل الخلاف، وتفاصيل محققي علماء السنة؛ ليعرف بذلك أقوالهم البيّنة كما عرفه غيره من الأئمة، والله أعلم)<sup>(4)</sup>.

#### 2- موقفه من إمامة أحمد بن الحسن:

كان العلامة يحيى بن الحسين يرى: (أن إمامة المهدي أحمد بن الحسن مُلك وسلطنة، وقد نُصّب للمصلحة في جمع الكلمة وتسكين الفتنة، لأنه إذا قام غيره حصلت الفتنة؛ لما بيده من

(1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص97-99.

(2) الجبر هو: نفي الفعل حقيقة عن العبد، وإضافته إلى الرب تعالى. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، ج/1، ص85.

(3) قال إسحاق بن راهوية: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد مثل يدي، أو سمع كسمعي، فهذا تشبيه. الذهبي، محمد بن أحمد، (1995م)، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمتها، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط1، ص198.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص277.

العساكر والخزائن، والنظر في المصالح ودرء المفاصد أمر مهم، مع أن سائر المترشحين لها من السادات الغالب عليهم أيضاً عدم كمال شروط الإمامة، فكان هذا الرجل ترجيحه مع كبر سنه في آل القاسم أولى بها، فهو أمير محتسب<sup>(1)</sup>.

وكان ينتقد على المهدي أيضاً: (تجراه على الفتوى بغير علم، ومخالفته الإجماع في بعض المسائل، ودعواه الاجتهاد، واتهمه أيضاً بأنه على مذهب الرافضة، واستشهد بإظهاره شعار يوم الغدير، وكتابته في بعض الضريبة ما يتضمن الغلو في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب<sup>(2)</sup> رضي الله عنه، وكذلك تصريحه بأن النص في علي رضي الله عنه جلي<sup>(3)</sup>).

### 3- موقفه من المؤيد الصغير محمد بن المتوكل:

ذكر العلامة يحيى بن الحسين محاسن هذا الإمام في خدمة الرعية، وتصريف الأمور في اليمن الأعلى، وعجزه عن ذلك في اليمن الأسفل فيقول: (كان المذكور قد رفع مظالم كثيرة من البلاد التي نفذت بها يده وحكمه كبلاد صنعاء، وبلاد حراز، وأما اليمن الأسفل، فلم ينفذ فيها كلامه! ولم يسمع فيها قوله! وكانت البلاد قد تفرقت، فكل له حكمه وسلطته، وإنما للمؤيد الصغير منها مجرد النسبة، والخطبة<sup>(4)</sup>).

### 4- موقفه من دولة محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم:

كانت هذه آخر دولة عاصرها العلامة يحيى بن الحسين إذ توفي - رحمه الله - في السنة الثالثة من بداية عهدها، فشخص حالها، وتنبأ بسرعة زوالها؛ بسبب ما جناه حكامها من الظلم والفساد، فقال: (لقد غيرت هذه الدولة حالها، وسعت في خرابها، وأعزت عليها غيرها، وحصل خفضهم لما كان يرفعهم، وضرهم ما كان ينفعهم، وغاب من السعد والإقبال ما كان يحضرهم، وخذلهم من الكل

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص276.

(2) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي يكنى أبا الحسن، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة، بويح له بالخلافة بعد عثمان رضي الله عنه، قتل سنة (40هـ)، واختلف في محل دفنه. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (1412هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، بيروت، ط1، ج/3، ص1089، ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد بن محمد، (1390هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الشعب، ج/4، ص91، ابن حجر، أحمد بن علي، (1421هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، بيروت، ط1، ج/3، ص493.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص1099.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص298.

ما كان ينصرهم، وانفتحت عليهم الأيام، وقلبت لهم وجوهها، وكشفت لهم مكرها، وأبرزت لهم مكر وهما، وأغارت عليهم الغير، فسببهم وسلبتهم، وغالبتهم فغلبتهم، وأذلت أنفسهم العزيزة، وهدمت حصونهم الحريزة، وطمست على أموالهم المكنوزة، وصارت الدنيا عليهم بعد أن كانت لهم، وجعلت ظلهم هجيرهم بعد أن كان هجيرهم ظلهم، وانطفأ الملك وعفا السلطان، ومشى عليهم الدهر وجرى عليهم الزمان، وجاهرهم من استحالات الناس حالات، ومن تلونهم ألوان وتخلقات<sup>(1)</sup>.

#### 5- مناصحته لحكام عصره:

تعجب العلامة يحيى بن الحسين من تهافت سادة اليمن على الرياسة، وحبهم المناصب العالية في الدولة، على الرغم من تحذير القرآن من ذلك؛ لما فيه من تحمل المسؤولية التي ناءت الجبال بحملها، فقال رحمه الله: (فأعجب من سادة اليمن ما أكثر محبتهم إلى الرياسات، والدخول في الإمامات والتكليفات، والله يقول: (وَوُوْءِى بِي بَدَدْنَا نَا نَهْ نُهْ نُو نُو نُو) [الأحزاب: 72])<sup>(2)</sup>. ويعجب أيضاً من تفرق الحكام، واختلاف كلمتهم، فينصحهم بالاجتماع والوحدة؛ لما في ذلك من القوة والخير لهم ولبلادهم، فيقول: (فأعجب لهذا التفرق بينهم، وكان لو جمعوا قولهم على أحدهم يجمع أمرهم؛ لكان الأصلح لهم، وتكون حسنة معهم)<sup>(3)</sup>.

#### 6- رفضه للمناصب السياسية:

تحدث عن ذلك، فقال: (عرض المتوكل على الله إسماعيل على كاتب الأحرف (يقصد نفسه) النيابة على هذه البلاد التي تحت عز الإسلام، وحفظ الأجناد، فاعتذرت إليه من ذلك، ولم أبخل في شيء مما هنالك)<sup>(4)</sup>.

وذكر ذلك أيضاً عبد الله بن علي الوزير بقوله: (إذ عرض عليه المتوكل إسماعيل منصب أخيه محمد بن الحسين<sup>(5)</sup>) ما كان تحت يده من البلاد سنة (1067هـ)، فأبى واعتل بما لزمه من الخمول

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص 1050.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص 283.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص 283.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص 230.

(5) محمد بن الحسين بن القاسم، صنو المؤلف الأكبر، كان كريماً حسن الأخلاق، وله معرفة حسنة في العلوم، أخذ عن علماء عصره، وأكثر من علوم الأدوات، وتصدى للاستنباط، تقنن في النحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والأصول، والفروع، والمنطق، ألف كتاب: (منتهى المرام شرح آيات الأحكام)، التي جمعها السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير، ففسرها صاحب الترجمة، وشرحها شرحاً مفيداً، واستنبط منها الأحكام، وخرج الأحاديث

والميل إلى مطالعة المعقول والمنقول، فعذره الإمام، وفضّل الاعتكاف للعلم والتأليف<sup>(1)</sup>.

وتكرر طلب ممارسته للسياسة، وكرر الاعتذار عن ذلك، كما ورد في رسالة الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم إليه، فأجابه معذراً: (عرف منا ذلك المتوكل فيما مضى، فعذر وارتضى، وكذلك والدكم، وكذلك محمد بن المتوكل، كلهم سايرونا على ما نحبه من عدم تعلق أمر، ولا تكليف، ولا محاضر، ولا مجامع، وإعذار مما لا يخفاكم)<sup>(2)</sup>.

#### 7- موقفه من مبايعة حكام عصره:

العلامة يحيى بن الحسين لم يبايع أحداً من الأئمة الذين عاصروهم، ولم يطلب منهم شيئاً من حطام الدنيا، يقول معللاً ذلك: (ولم تحصل فائدة منهم، إلا السلامة من ترك بيعتهم، والفائدة الثانية للمسلمين من اجتماع كلمتهم إذا حصلت، وسكون الفتن هو الأولى؛ لأن البيعة إنما تكون لكامل الشروط، حيث كانت إمامة اختيارية، وذلك مفقود فيهم، وسبب تركهم المطالبة، عدم طلبنا لهم في شيء من الدنيا؛ لأن القاعدة: أن من أكل حلواهم مال إلى هواهم)<sup>(3)</sup>.

---

من أمهاتها، وأظهر عجائب من علمه، توفي سنة (1067هـ). زيارة، ملحق البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص196-197، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص894.

(1) الوزير، طبخ الحلوى، مرجع سابق، ص149.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص230.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص1199.

## المبحث الثاني: الحالة الاقتصادية:

تزدهر الحالة الاقتصادية وتتنامى في المجتمع؛ بسبب التفاعل التبادلي بينها وبين الحالة السياسية، فإذا حلَّ الأمن والاستقرار في المجتمع، رفع ذلك من مستوى الحياة المعيشية لدى الناس، فأصبحوا يتبادلون المنافع فيما بينهم، ويشيدون مصانعهم، ويحرصون على مقدرات أرزاقهم، وموارد ثروتهم.

ولذلك؛ فإن الأوضاع الاقتصادية في اليمن في القرن الحادي عشر، العصر الذي عاش فيه الإمام يحيى بن الحسين لم تشهد رخاءً مطلقاً، ولا شدة دائمة، وإنما بين ذلك، وربما كانت سنوات الشدة أطول من سني الرخاء؛ وبالتالي فإن ازدهار الأوضاع الاقتصادية واستقرارها، أو ضعفها وتدهورها، تخضع سلباً أو إيجاباً للحالة السياسية التي يعيشها أفراد المجتمع في تلك الحقبة الزمنية، ولطبيعة الموارد الاقتصادية آنذاك.

والعهد الذي عاش فيه الإمام العلامة يحيى بن الحسين، كانت موارده الاقتصادية تتكون من عاملين رئيسيين:

الثاني: التجارة.

الأول: الزراعة.

### أولاً: الزراعة:

الزراعة في اليمن منذ القديم هي العامل الأساس، والمصدر الرئيس في دخل الأفراد مادياً، واكتفائهم ذاتياً، ومن المحاصيل الزراعية التي تنتجها اليمن: (البر، والشعير، والقمح، والذرة، ومحاصيل الفاكهة كالعنب، والنخيل، والمحاصيل النقدية كالقطن، والسسم، والبن، والبخور، واللبن). وإذا كانت الزراعة هي المصدر الاقتصادي الأول والرئيس، فإنها بطبيعة الحال ترتبط ارتباطاً أساسياً ووثيقاً بمدى هطول الأمطار وسقوطها، أو عدمها وجفافها، وبحسب نزولها أو عدمها، تظهر النتائج والآثار.

ولذا فقد استغل الناس مواسم الأمطار، ورتبوا مواعيد زراعتهم حسب نزولها، في فصول السنة<sup>(1)</sup>.

العوامل التي أثرت على الزراعة:

### 1- غلاء أسعار الحبوب والمنتجات الزراعية.

(1) الوزير، طبق الحلوى، مرجع سابق، ص194، 171، 107.

إنّ لتأخر نزول الأمطار في مواسمها، تأثيراً واضحاً في ارتفاع الأسعار، والزراعة غالباً تعتمد على الأمطار، فإن شحت الأمطار، قلت المحاصيل وغلّت الأسعار، وربما أدى ذلك إلى مجاعة يموت فيها كثير من الناس، وربما أدى إلى نزوح الأهالي من مناطق الجفاف إلى المناطق الأخرى، ففي سنة (1069هـ)، والتي بعدها ارتفعت الأسعار لقلّة الأمطار<sup>(1)</sup>، وفي سنة (1096هـ)، حصل الغلاء في الأسعار؛ لقلّة الأمطار وضعف الثمار، وغلّقت بعض حوانيت مدينة صنعاء، وضعف فيها البيع والشراء، وخلت بيوتها من بعض الساكنين<sup>(2)</sup>.

## 2- اجتياح الجراد لمعظم المناطق الزراعية.

انتشار الجراد في المناطق الزراعية، أدى إلى إتلاف المحاصيل الزراعية، وعدم الاستفادة منها، ففي سنة (1077هـ)، وما بعدها، غلت الأسعار؛ لقلّة الأمطار وانتشار الجراد، وازداد الأمر سوءاً، فابتدأ القحط والجوع، حتى خرج أهل المشارق كافة من بلادهم، وظهر الجوع في المناطق الغربية، وازداد الغلاء والجوع والمرض سنة (1079هـ)، في جميع اليمن، ومات بسببه أمم لا تحصى<sup>(3)</sup>، وكان يموت في صنعاء كل يوم قدر ثلاثين نفساً<sup>(4)</sup>.

وفي سنة (1088هـ)، غلت الأسعار بسبب الجراد وقلّة الأمطار، واشتدت الأزمة على أهل اليمن الأسفل، ورحلوا إلى البلاد العليا، وخلت قرى كثيرة من الساكنين، ومات في اليمن الأسفل عالم لا يحصون، حتى خلّت قرى، وصلبت أموال، وفقّر في الناس كثير<sup>(5)</sup>.

## 3- ظهور الدود التي تأكل حبوب الزرع في بعض المناطق.

مما زاد في أزمة الناس اقتصادياً، ظهور الدود التي تأكل حبوب الذرة، التي تبتذر في الأرض عند الحراثة<sup>(6)</sup>.

## 4- ظهور الجرذان.

ظهرت الجرذان في مواضع كثيرة من اليمن، وأهلكت بعض الزروع، والماشية<sup>(7)</sup>.

---

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص588، 580.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص1295.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص660، 686.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص708.

(5) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص1021.

(6) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص797.

(7) الجرهموزي، مطهر بن محمد، (2002م)، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار،

## ثانياً: التجارة:

هي العامل الثاني في استقرار الوضع الاقتصادي، وكان يشتغل بها بعض أهالي المدن، وهي تعتمد غالباً على ما يأتي به التجار من خارج اليمن، من عُمان والبصرة والشام والهند، فقد كانوا يأتون ببضائع مختلفة، ويعودون إلى بلدانهم ببعض المنتجات الزراعية اليمنية، وأهما البن اليمني، وكان بعض تجار اليمن يقومون بتصدير البن إلى الخارج<sup>(1)</sup>.

ولأجل نجاح النشاط التجاري، فقد سعى حكام دولة بني القاسم إلى عمل الآتي:

### 1- إنشاء الطرق وتعييدها:

قاموا بتعييد الطرق، وتنظيم القوافل التجارية بالبر والبحر، والاهتمام بالمنشآت التجارية التي تسهل للتجار شؤون تجارتهم، وقاموا ببناء أماكن خاصة للتجار؛ للإقامة فيها أثناء نزولهم في بعض المدن اليمنية<sup>(2)</sup>.

### 2- الرقابة والتشديد على الباعة:

كما اهتم الأئمة في عهد العلامة يحيى بن الحسين إلى إيجاد القوانين التي تنظم قوانين حركة البيع والشراء في الأسواق، وجعلوا الرقابة صارمة؛ لتنفيذ تلك القوانين عن طريق نظام الحسبة، فكان المحتسبون يطوفون ليلاً ونهاراً؛ للتفتيش على الباعة، حتى لا يحدث تلاعب واحتكار من التجار على حساب المستهلكين<sup>(3)</sup>.

### 3- الاستفادة من الموقع الجغرافي:

استغل اليمنيون موقعهم الجغرافي المميز، فبلدهم يقع في منطقة هي صلة الوصل بين شمال الكرة الأرضية وجنوبها، وبين شرق القارة الأفريقية وغرب الآسيوية، كما استفادت من الموانئ البحرية في استيراد البضائع وتصديرها، وربط اليمن بأحاء العالم كبريطانيا، والهند، وغيرها من البلدان.

### 4- التبادل التجاري مع الدول الأخرى:

ذكر المؤرخون أن السفن كانت تأتي محملة بالبضائع من الدول الأخرى، وعُملت لهم التسهيلات

---

تحقيق: عبد الحكيم بن عبد المجيد الهجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، اليمن، ط1، ج1، ص651.

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص803،811،876،899.

(2) الجرزموزي، تحفة الأسماع والأبصار، مرجع سابق، ج/1، ص71.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص396.

التجارية؛ لجلب أكبر قدر ممكن من التجار والسلع<sup>(1)</sup>.

## 5- الاستفادة من الموانئ البحرية:

استفادت الدولة القاسمية من عائدات الضرائب التي فرضتها على مستخدمي الموانئ البحرية اليمنية، كأهم مصدر مالي لخزينتها، ولطول الشريط الساحلي، وكثرة الموانئ فيه<sup>(2)</sup>.

الأسباب التي أدت إلى تدهور النشاط التجاري:

### 1- الصراع السياسي:

أدى صراع الأئمة على السلطة إلى تدني الاقتصاد؛ بسبب تشتت موارد الدولة، واستئثار البعض بها على حساب مصلحة الدولة، أو كون بعضهم في مناطق ذات دخل أفضل، كما أن بعض المتنفذين حالوا دون وصول الموارد المالية إلى الخزينة العامة، يسيطر عليها من يتولى شئون تلك المنطقة<sup>(3)</sup>، كما أن أدياء الإمامة كان لهم دور في هذا التدني؛ إذ حاولوا السيطرة على المناطق الأكثر أهمية، وطلبوا من الناس جبايات لصالحهم، وإن لم يستجيب الناس لهم؛ قاموا بنهبهم وسلبهم<sup>(4)</sup>.

### 2- انعدام الأمن:

كثر النهب والسلب، وكثر اللصوص والسراق الذين يترصدون للناس في طرق تجارتهم، وأماكن معاشهم، حتى قعد الناس عن البيع والشراء، وارتحلوا إلى بلدان يأمنون فيها على أنفسهم، وأموالهم<sup>(5)</sup>.

### 3- كثرة الضرائب:

فرض الضرائب على التجار، وإثقال كواهلهم بدفعها؛ من أسباب تدني النشاط التجاري، مما دفع البعض منهم إلى ما يعرف بالعصيان والتمرد، كواحد من أساليب التعبير عن الرفض لهذا الواقع المؤلم<sup>(6)</sup>.

### 4- الغزو الخارجي:

---

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص395.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص127.

(3) الوزير، طبق الحلوى، مرجع سابق، ص288.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص258.

(5) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص328، 82.

(6) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص741.

نُكِر في أحداث سنة (1082هـ)، أن الفرنج وصلوا إلى ساحل المخا، في أحد عشر مركباً، ومنعوا صادرات الدولة، واستمر الوضع على ذلك قرابة شهر، ثم وقعت المراسلة بين الفرنج ووالي المخا آنذاك السيد: الحسن بن مطهر<sup>(1)</sup> (ت1100هـ) بالصلح، على أن يُسقط على تجارهم الداخلين إلى المخا، بقدر ما كان أخذه السيد: زيد بن جحاف<sup>(2)</sup> أيام ولايته، ثم دخل تجارهم بعد ذلك إلى البندر، ورجع الآخرون إلى بلادهم<sup>(3)</sup>، وقد حاول والي المخا أن يؤمن الميناء بعد أن هرب أكثر أهله؛ خوفاً من الغزاة<sup>(4)</sup>.

## 5- التلاعب بالعملة المتداولة:

تلاعب بعض الحكام بالعملة التي ضربت للناس؛ سواء في طريقة ضربها، أو كثرة تغييرها، وتتنوع صرفها أدى إلى تدهورها، وكثرة شكايه الناس منها، وخصوصاً الطبقات الفقيرة في المجتمع<sup>(5)</sup>.

---

(1) الحسن بن مطهر بن محمد بن أحمد الحسني الجرهمي، قرأ على القاضي عبد الرحمن بن محمد الحيمي، والقاضي محمد بن إبراهيم السحولي، وغيرهم من علماء صنعاء، برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والفقه والحديث والتفسير، له مؤلفات منها: (شرح نهج البلاغة، ونظم الكافل)، تنقل في الولايات فولي حراز، ثم بندر المخا، عظمت رياسته وطار صيته، ونال من العز ما لم يكن له في حساب، توفي سنة (1100هـ). الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص210، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق ص352.

(2) زيد بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن جحاف الحسني اليمنى الحبورى. زيارة، ملحق البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص6.

(3) الوزير، طبق الحلوى، مرجع سابق، ص282، 251، بتصريف، أبو طالب، محسن بن الحسن بن القاسم، (1990م)، تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول، تحقيق: عبد الله الحبشي، مطابع المفضل، اليمن، ط1، ص127.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص297، 295.

(5) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص858، 775، 576.

### المبحث الثالث: الحالة العلمية:

كان الازدهار العلمي والثقافي في عصر الإمام يحيى بن الحسين - مع وحدة البلاد- أميز سمات ذلك العصر، ويمكن تناول الحديث عن هذا الجانب بإيجاز من خلال ما يلي<sup>(1)</sup>:

#### أولاً: عوامل ازدهار الحركة العلمية:

يمكن إيجاز أبرز عوامل ازدهار الحركة العلمية، في العصر الذي عاش فيه الإمام يحيى بن الحسين بما يلي:

- 1- تدين عامة أفراد المجتمع، ومحبتهم لدينهم، مما دفع بأعداد وفيرة منهم إلى الالتفاف حول العلماء، وإجلالهم، والأخذ عنهم، وعدم الصدور عن فتواهم.
- 2- طبيعة المذهب الزيدي، فهو يفتح باب الاجتهاد للعلماء على مصراعيه، ويشترط في المنتصب للولاية العظمى أن يكون قد بلغ رتبة الاجتهاد المطلق؛ من خلال إجازة ممنوحة له من كبار علماء عصره، وهذا ما كان يدفع الطامعين في الإمامة إلى الجلوس بين يدي العلماء، وكثرة الدرس والتصنيف.

ولعل من أعظم دلائل أهمية العلم في اختيار الإمام أنه لما اختلف الأخوان: إسماعيل وأحمد ابنا الإمام القاسم بن محمد؛ أيهما الأحق بالإمامة بعد أخيها المؤيد محمد، جرى الصلح بينهما على أن يعقد اجتماع بينهما ومن غلب الآخر في العلم استقل بالإمامة، فلما ظهر فضل إسماعيل بايعه أخوه أحمد، ثم بايعه الناس الذين معه، وسكنت الأمور<sup>(2)</sup>.

- 3- مشاركة أئمة بني القاسم وأمرائهم في العلوم، ومن طالع سير القوم تيقن ذلك، فعلى سبيل المثال: الإمام المنصور القاسم بن محمد مؤسس دولتهم؛ يقول عنه الشوكاني: (اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر، فبرع في الفنون الشرعية، ومشايخه مشهورون مذكورون)<sup>(3)</sup>.
- وكذلك ابنه: المؤيد محمد بن القاسم، يقول عنه الشوكاني: (أخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين بذاك الزمن، ومنهم: والده الإمام، وبرع في عدة علوم، ودرّس، وأفتى، واشتهر فضله وزهده، وورعه وعفته، وحسن تدبيره)<sup>(4)</sup>.

(1) الضلعي، يحيى بن الحسين وجهوده العلمية، مرجع سابق، ص 64.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 148.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 47-50.

(4) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 238.

وكذلك ابنه: المتوكل إسماعيل بن القاسم، يقول عنه الشوكاني: (قرأ على جماعة من أعيان علماء عصره في الفقه وسائر الفنون، فبرع في الفقه، وفاق علماء عصره في ذلك، وأقر له الكبير منهم والصغير، ورجعوا إليه في المعضلات، وشارك في بقية الفنون مشاركة قوية، وكان يقرئ فيها أعيان علماء عصره، وله جملة من المصنفات، منها: العقيدة الصحيحة، وشرحها: المسائل المرتضاة إلى جميع القضاة، وحاشية على منهاج الإمام المهدي في الأصول، ورسائل في: الطلاق الثلاث، والخلع، وغيرها)<sup>(1)</sup>.

وهذا ابنه: الأمير الحسن بن القاسم<sup>(2)</sup>، يقول عنه الشوكاني: (قرأ على جماعة من الشيوخ، وأدرك حصة نافعة من المعارف... وكان يلزم في أسفاره وجهاداته القراءة على الشيوخ، والمطالعة لكتب العلم، ولزم في آخر أيامه السيد محمد بن عز الدين المفتي<sup>(3)</sup>، فقرأ عليه في الأصول وغيرها)<sup>(4)</sup>.

وهذا ابنه: الأمير الحسين بن القاسم بن محمد، والد المصنف، يقول عنه الشوكاني: (قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث، وكان يتعجب من فهمه وحسن إدراكه، وقرأ على جماعة من علماء عصره، وبرع في كل الفنون، وفاق في الدقائق الأصولية والبيانية والمنطقية والنحوية، وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير والفقه، ألف كتابه: (غاية السؤل في علم الأصول)، وشرحها المسمى: (هداية العقول)، الذي صار الآن مدرس الطلبة، وعليه المعول في صنعاء وجهاتها، وهو كتاب نفيس يدل على طول باع مصنفه، وقوة ساعده، وتبحره في الفن، ومع هذا فهو أله، وهو يقود الجيوش،

---

(1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص146-147.

(2) السيد الحسن بن القاسم بن محمد، الملقب الأثل ابن القاسم، قرأ على جماعة من الشيوخ، وفرغ نفسه للجهاد مع والده، فنهض بما لا ينهض به غيره، ونال من الأتراك ما لم ينله أحد، وأوقع بهم وقعات متعددة، حتى استأصلهم وأخرجهم من الديار اليمنية، وقد جمع إلى شجاعته الباهرة الكرم الفائض، توفي سنة (1048هـ). الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص205-207.

(3) السيد محمد بن عز الدين بن محمد المعروف بالمفتي، إمام العلوم المطلق، منتهى المحققين، وفقه المدققين، قرأ على أحمد الضمدي، وعلى العلامة عبد الله المهلا، وغيرهم، وهو شيخ مشايخ الفروع الذي ينتهي أسانيدهم إليه، ومن تلامذته القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي، والسيد أحمد بن علي الشامي، وغيرهم، وله مؤلفات منها: (البدر الساري في أصول الدين وشرحه واسطة الدراري)، توفي سنة (1050هـ)، وقبر بخزيمة مقبرة صنعاء. الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص203-204، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص940.

(4) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص205.

ويحاصر الأتراك في كل مواطن، ويضايقهم ويوردهم المهالك، ويشن عليهم الغارات، توفي سنة (1050هـ) (1).

وهذا حفيده الإمام المؤيد: محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم، يقول عنه الشوكاني: (قرأ على علماء عصره في أنواع من العلم؛ حتى فاق في كثير من المعارف العلمية) (2).

4- قيام بعض أئمة بني القاسم وأمرائهم بتقريب العلماء، ومجالستهم، وإجلالهم، والإحسان إليهم، واصطحابهم في أسفارهم، والإتيان بهم إلى منازلهم، ومن الشواهد ما ذكره الشوكاني وغيره في تراجم عدد منهم، فمن ذلك:

أ- قوله في الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم: (لين الجانب، وحسن الأخلاق والتواضع، والإحسان إلى أهل العلم) (3).

ب- قوله في الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم: (والإمام ما زال ينتقل من مكان إلى مكان، ومن بلد إلى بلد، وصحبته أكابر العلماء وطلبة العلم، يأخذون عنه ما يريدون، وهو يبذل لهم ذلك، ويفيض عليهم من بيوت الأموال ما يحتاجون إليه) (4).

وقال عنه الكبسي (5): (اتفق في دولته من تعظيم جانب العلم ما لم يتفق في دولة، فعكف الناس في مواقف التدريس عليه، ومال إليهم بعلاقة العلم ومالوا إليه، حتى تحبب منهم بجهوده، ووفدت عليه العلماء من مصر، والشام، والبحرين، والعراق، وخراسان (6)، والهند، وكان يتلقاهم بالإكرام،

---

(1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع السابق، ج/1، ص226.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص139.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص240.

(4) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص149.

(5) محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى، الكبسي بلداً، الحسن بن سبأ، من سلالة النفس الزكية، مؤرخ من أهل صنعاء، تولى القضاء بمدينة دمار أيام المتوكل على الله: المحسن بن أحمد، من كتبه (اللطائف السنوية في أخبار الممالك اليمنية)، انتهى فيه إلى حوادث سنة (1305هـ)، و(تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان)، والكبسي نسبة إلى قرية مشهورة من بلاد خولان، توفي سنة (1308هـ). الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/6، ص38-39، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص654.

(6) بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزدوار وبييق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهرة ومرو، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، ج/2، ص350.

ويجزل لهم الإنعام<sup>(1)</sup>.

ج- قوله في الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم: (مجلسه معمور بالعلماء والصالحين، وقرآءة العلم وتلاوة القرآن)<sup>(2)</sup>.

ثانياً: مظاهر ازدهار الحركة العلمية:

لقد كانت الحياة العلمية والثقافية في عصر الإمام يحيى بن الحسين نشطة مزدهرة، ولعل من أهم الدلائل الشاهدة على ذلك:

1- كثرة العلماء المشاهير في ذلك العصر، فقد قام الشوكاني وزيارة<sup>(3)</sup> وابن أبي الرجال<sup>(4)</sup>، بالترجمة لمئات المجتهدين في ذلك العصر، ومن تلك الشخصيات العلمية اللامعة التي تُرجم لها:  
أ- العلامة لطف الله بن محمد الغيَّاث (ت 1035هـ)، جاء في ترجمته: (العلامة الشهير المحقق الكبير..، تبحَّر في جميع المعارف العلمية، وصنف التصانيف المقبولة، رحل إلى مكة، وأخذ عن علمائها، لم يكن باليمن إذ ذاك من يبلغ في تحقيق علم المعاني والبيان والأصول والنحو والصرف إلى درجته، فضلاً عن أن يكون شيخاً له)<sup>(5)</sup>.

ب- السيد العالم أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل الحسيني (ت 1035هـ)، جاء في ترجمته: (الحافظ العالم، أخذ عن علماء تهامة<sup>(6)</sup>)، واستجاز من معظم شيوخه، ومن علماء الحرمين،

---

(1) الكبسي، محمد بن إسماعيل، (2005م)، اللطائف السنوية في أخبار الممالك اليمنية، تحقيق: خالد أبا زيد الأذري، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ط1، ص376.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص140.

(3) محمد بن محمد بن يحيى زيارة الحسني، مؤرخ أديب فقيه من علماء صنعاء، مولده ووفاته بها، من هجرة (زيارة)، أخذ عن كبار علماء صنعاء وغيرها، لازم الإمام يحيى حميد الدين، كان أمير القصر السعيد في عهد الإمام يحيى، عني بتراجم اليمنيين، فصنف كتباً كثيرة منها: (نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر)، و(نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف) وغيرها، توفي سنة (1381هـ). الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/7، ص85-86، الموسوعة اليمنية، (1992م)، إعداد مجموعة من الكتاب، دار الفكر، لبنان، ط1، ص831.

(4) أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليمني، مؤرخ أديب وافر الاطلاع، من علماء الزيدية، ولد في الأهنوم، ونشأ في صنعاء وتوفي بها، من كتبه: (مطلع البدر ومجمع البحور)، نكر فيه معظم علماء اليمن وأئمتها ورؤسائها، توفي سنة (1092هـ). الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/1، ص137-138، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص118.

(5) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص71-72.

(6) هي الأراضي الساحلية المطللة على البحر الأحمر، وقيل: سميت (تهامة) لانخفاض أرضها وشدة حرارتها.

وله مؤلفات مفيدة، منها: (نفحة المندل بذكر بني الأهدل)، (ونظم التحرير في الفقه)، وغير ذلك<sup>(1)</sup>.

ج- العلامة داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي الحسني (ت 1035هـ)، جاء في ترجمته: (وهو شيخ الشيوخ الزيدية<sup>(2)</sup> في زمانه، وعلم من أعلام عصره، كان عالماً بعدة علوم)<sup>(3)</sup>.

د- العلامة محمد بن عز الدين المعروف بالمفتي (ت 1050هـ)، جاء في ترجمته: (إمام العلوم المطلق، منتهى المحققين، وفقه المدققين، وهو شيخ مشايخ الفروع الذي ينتهي أسانيدهم إليه، وكان يميل إلى رأي أهل السنة في كثير من أصولهم، له كتاب: (منهج الإنصاف)، في النهي عن سب الصحابة رضي الله عنهم<sup>(4)</sup>).

ه- العلامة الإمام عبد الله بن المهدي بن إبراهيم الحوالي (ت 1061هـ)، جاء في ترجمته: (ذلك الفاضل المحقق الحافظ المدقق، سيبويه زمانه، وخليط العلوم في أوانه، كان عالماً في العلوم، أديباً لبيباً مطلعاً على أفراد اللغة وعلم تراكيبيها، حافظاً لأيام العرب في الجاهلية والإسلام، واشتهر باللغة وبرز فيها، واستدرك على المحققين من أهلها، كصاحب الصحاح والقاموس وأضرابهما، وكان بعض مشايخنا يسميه بالبحر)<sup>(5)</sup>.

و- العلامة صديق بن رسام الصعدي (ت 1079هـ)، جاء في ترجمته: (قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث في علم الآلة، وفاق فيه الأقران، وصار بعد شيخه المرجوع إليه في ذلك الفن، وأخذ عنه جماعة من النبلاء)<sup>(6)</sup>.

ز- العلامة الحسن بن أحمد الجلال (ت 1084هـ)، جاء في ترجمته: (العلامة الكبير، برع في

---

المقضي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص 243.

(1) زيارة، ملحق البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 14.

(2) إحدى فرق العدلية القدرية التي تقول بالعدل، إذ تنفي خلق الله تعالى لأفعال العباد بزعم نفي الجبر، وتعطل نصوص الصفات الذاتية والفعلية لله تعالى تحت دعوى التوحيد. وتعد الزيدية (الهادوية) أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة والجماعة، وترجع نسبتها إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين، الذي جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة، ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، وقد انحرقت فرق الزيدية عن مبادئ زيد، ماعدا الهادوية. الجهني، الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ص 76.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 246-247.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ص 405، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 203.

(5) زيارة، الملحق للبدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 140-141.

(6) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 292.

جميع العلوم العقلية والنقلية، وصنف التصانيف الجلييلة، وكان زاهداً في الدنيا، ولا يأكل من بيت المال شيئاً، وكان يتخذ خيلاً للنتاج يبيع أولادها، ويستغني بثمنها فيما يقوم بمؤننته، وقد كان الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم يُجلِّه غاية الإجلال، ويتوقى اعتراضاته<sup>(1)</sup>.

ح- العلامة محمد بن إبراهيم بن المفضل الشبامي (ت 1085هـ)، جاء في ترجمته: (قرأ على علماء صنعاء، وبرع في جميع العلوم، وفاق أهل عصره، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، وفي تلامذته جماعة هم أئمة مصنفون، ولم يشتغل مع جلالة قدره وتبحره في العلوم بالتصنيف، بل كان يجيب في مسائل ترد عليه أجوبة مفيدة، وله سيرة حسنة، وكان كثير الصمت، قليل المباهاة والممارسة ومحبة الظهور)<sup>(2)</sup>.

ط- العلامة صالح بن مهدي بن علي المَقْبَلِي (ت 1108هـ)، جاء في ترجمته: (أخذ العلم عن جماعة من أكابر علماء اليمن، ثم دخل صنعاء وجزت بينه وبين علمائها مناظرات، وأجبت المناظرة لما فيه من الحدة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة، وعدم الالتفات إلى التقليد، ثم ارتحل إلى مكة، ووقعت له امتحانات هنالك، واستقر بها حتى مات، برع في جميع علوم الكتاب والسنة، وحقق الأصوليين والعربية، والمعاني والبيان، والحديث والتفسير، له مؤلفات مقبولة عند العلماء، يحتجون بترجيحاته، وهو حقيق بذلك، وفي عباراته قوة وفصاحة، ولكلامه وقع في الأذهان، قلَّ أن يمعن في مطالعته من له فهم، فيبقى على التقليد بعد ذلك)<sup>(3)</sup>.

ي- العلامة الحسن بن صالح بن صلاح الشهاري (ت 1115هـ)، قال عنه الشوكاني: (أخذ عن علماء صنعاء وغيرهم، وبلغ المنتهى، واقتطف من جنى العلم ما اشتهى، كان آية زمانه، زهداً وعلماً وفطانَةً، مبرزاً في جميع العلوم متورعاً، امتنع عن القضاء، وتعفف عن الأكل من بيت المال، وكان ذا ثروة ومال وطین، يباشر بنفسه أكثر الأوقات، ومع هذا فما ترك التدريس إلا قبيل وفاته بثلاثة أيام، له تلاميذ كثير)<sup>(4)</sup>.

## 2- الثروة العلمية الضخمة التي صنفتها علماء تلك الحقبة في سائر فنون الشريعة واللغة

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ص 827، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 191-192.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 95.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 288.

(4) زيارة، ملحق البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 69-70.

والتاريخ، ولعلنا نشير باختصار إلى بعض تلك المصنفات<sup>(1)</sup>.

**أ- العقائد وأصول الدين:**

- البدر الساري وشرحه واسطة الدراري، للمفتي (ت 1050هـ).
- سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد، لمحمد بن الحسن بن القاسم (ت 1079هـ).
- العصمة من الضلال، للجلال (ت 1084هـ).

**ب- القرآن الكريم وعلومه:**

- العقيان في آداب مقرئ القرآن، للأهدل (ت 1035هـ).
- الفرات النمير في تفسير الكتاب العزيز، للضمدي (ت 1049هـ).
- كتاب القراءات السبع، للرداعي (ت 1049هـ).

**ج- السنة النبوية وشروحها:**

- مختصر شرح العلفي على الجامع الصغير، للأنسي (ت 1062هـ).
- شرح بلوغ المرام، للحيمي (ت 1068هـ).
- المصابيح في أحاديث الشفاء، للمقبلي (ت 1108هـ).

**د- الفقه وشروحه:**

- نظم التحرير في الفقه، للأهدل (ت 1035هـ).
- الديباج على المنهاج، لعلي الحكمي (ت 1041هـ).
- ضوء النهار شرح الأزهار، للجلال (ت 1084هـ).
- المنار حاشية البحر الزخار، للمقبلي (ت 1108هـ).

**هـ- أصول الفقه:**

- نظم الورقات، للأهدل (ت 1035هـ).
- شرح الفصول اللؤلؤية، للغياث (ت 1035هـ).
- هداية العقول شرح غاية السؤل، للحسين بن القاسم (ت 1051هـ).

---

(1) تجد هذه المصنفات في: الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 189، 289، ج/2، ص 310، 204، 160، 72، 14، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/1، ص 137، ج/2، ص 252، 182، ج/3، ص 19، ج/5، ص 13، ج/7، ص 253، كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج/1، ص 77، 253، ج/4، ص 41، ج/5، ص 6، ج/7، ص 186.

- شرح الكافل، لابن حابس (ت 1061هـ).
- و- العربية وفنونها:
- نظم قطر الندى، للأهدل (ت 1035هـ).
- شرح الكافية، لمحمد بن أحمد بن الحسن (ت 1062هـ).
- الروض الأنيف في النحو واللغة والتصريف، لعلي الحكمي (ت 1041هـ).
- ز- التاريخ والتراجم:
- تحفة الأسماع، للجرموزي (ت 1077هـ).
- مطلع البدور ومجموع البحور، لابن أبي الرجال (ت 1092هـ).
- طبقات الزيدية الكبرى، للشهاري (ت 1143هـ).

### ثالثاً: انتشار المراكز التعليمية:

يعد انتشار دور التعليم ومراكزه، البيئات الطبيعية التي ينبت فيها العلم وينمو؛ إذ هي المواضيع التي يعقد فيها المدرسون لطلابهم حلق العلم ونشره بينهم، ولقد تنوعت في عصر الإمام يحيى بن الحسين دور العلم ومراكزه، ويمكن حصر أشهر تلك المراكز بما يلي:

#### 1- الكتاتيب القرآنية:

وتشتهر عند أهل اليمن باسم: (المعلمة)، وقد كانت تعد اللبنة الأولى للتعليم، إذ يتم فيها تعليم صغار الطلاب -دون سن البلوغ- القراءة والكتابة، ويتم تلقين الطلاب القرآن الكريم، والاهتمام بحفظه، وحسن تلاوتهم له.

#### 2- الجوامع (المساجد):

حرص علماء ذلك العصر على التدريس، وإقامة حلق العلم في الجوامع والمساجد في كافة المناطق، وما ذلك إلا لأنها موضع مجتمع الناس عالمهم وجاهلهم، غنيهم وفقيرهم، رفيعهم ووضيعهم. وامتازت بعض المساجد اليمنية بميزتين ساعدت على أن تكون موطناً مناسباً للتعليم وهما: الأولى: وجود بعض الأربطة والمسكن الملحقة بها، فقد كان غرباء طلاب العلم يتمكنون من خلال الإقامة بها من مواصلة التعليم على مشايخهم.

الثانية: وجود خزانات (مكتبات) للكتب ملحقة ببعض المساجد، فكان بعض الأئمة والأمرء والعلماء وأهل الخير يوقفون بعض الكتب عليها، ولعل من أشهر ذلك مكتبة الجامع الكبير بصنعاء. وقد كان الجامع الكبير بصنعاء من أشهر مراكز العلم والعلماء في اليمن، إذ كان يعد جامعة

كبرى تدرّس فيه مختلف العلوم الشرعية وغير الشرعية<sup>(1)</sup>.

ولعل أشهر المناطق اليمنية التي كانت جوامعها ومساجدها منارات للتعليم ونشر المعرفة هي: صنعاء، زبيد<sup>(2)</sup>، صعدة، ذمار<sup>(3)</sup>، حجة<sup>(4)</sup>، تريم<sup>(5)</sup>، الشحر<sup>(6)</sup>، تعز، جبلة<sup>(7)</sup>، رداع<sup>(8)</sup>، كوكبان<sup>(9)</sup>، ثلا<sup>(10)</sup>، القفر<sup>(11)</sup>، ضوران، آنس<sup>(12)</sup>.

### 3- هجر العلم:

اختص أهل اليمن بمصطلح هجر العلم، والمراد بها: كل محل بين محلات القبائل إذا كان مُهَجَّرًا بينهم عما يعتادونه من أسلاف (عادات) القبائل وقواعدهم فيما بينهم، وإنما يكون ذلك للمحلات المأهولة من أهلها بالعلم والفضل والصلاح، فيمتازون عن أحوال القبائل وأعرافهم، ويكون بذلك

---

(1) الشجاع، عبد الرحمن، (2004م) الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والسياحة، ط1، ص52.

(2) وادٍ مشهور يصب في تهامة، ثم البحر الأحمر، وقد أطلق اسم الوادي على مدينة زبيد، وكانت تعرف قديماً باسم (الْحُصَيْب). المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص732.

(3) مدينة كبيرة جنوب صنعاء، يعود تاريخها إلى القرن الأول للميلاد. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص649.

(4) مدينة تبعد عن صنعاء شمالاً بغرب مسافة (127ك)، وتشمل محافظة حجة عدداً كبيراً من الوحدات الإدارية. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص424.

(5) مدينة قديمة، ذات شهرة علمية وتاريخية، تقع في نهاية وادي حضرموت. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص228.

(6) إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، وهي عاصمة لأكبر مديريات محافظة حضرموت. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص852.

(7) مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من مدينة إب. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق ص285.

(8) مدينة شرقي ذمار بمسافة (53ك)، تقع في وسط هضبة. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص681.

(9) حصن مشهور مطل على شِباب كوكبان، في الغرب الشمالي عن صنعاء على مسافة واحدة من صنعاء. الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مرجع سابق، ص668.

(10) بلدة مشهورة من نواحي صنعاء، في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة يوم، من البلدان الحميرية القديمة، فيها حصن منيع وآثار قديمة ومساجد كثيرة. الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مرجع سابق، ص166.

(11) أرض واسعة في منطقة يَحْضُب السِفْل، يقال له: (قفر حاشد)، وهو يشكل مديرية من مديريات محافظة إب مركزها مدينة رحاب. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص1291.

(12) منطقة واسعة في الشمال الغربي من مدينة ذمار، تشتهر بوجود المزارع والعيون الجارية. المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مرجع سابق، ص9.

التَّهْجِير (1) احتراماً، وتعظيماً(2).

وقد كثرت الهجر العلمية في اليمن حتى بلغت (505 هجرة) من حضرموت في الجنوب إلى صعده في الشمال، وتهامة في الغرب، فقد أمضى المؤرخ: إسماعيل الأكوغ، وقتاً طويلاً في البحث والتنقيب عنها، وتدوينها في كتابه (هجر العلم ومعاقله باليمن)، ومن هذه المراكز تخرّج كبار أعلام اليمن، في القرون الماضية منهم المجتهدون، والمحدثون، واللغويون، والفقهاء، والشعراء، والأدباء، والمؤرخون إلى غير ذلك من فروع المعرفة(3).

وهذا يثبت أن المساجد والهجر العلمية، كان لها دورٌ أساسيٌّ وفَعَّالٌ، في تخريج العلماء وطلبة العلم، ونشر العلوم النافعة.

#### 4- مجالس الأئمة والأمراء:

إذ كان فقهاء الأئمة والأمراء وأدباؤهم يهتمون باصطحاب العلماء وأهل المعرفة معهم إلى مجالسهم؛ لتكون موطناً للحوار والمناقشة، وموضوعاً يتم فيه إجراء التحقيق والمقابلة لكثير من مسائل العلم ودقائقه، كما كان يتم فيها إجراء المناظرة بين المختلفين من أهل العلم والمعرفة.

#### رابعاً: العلوم التي اهتم بها أهل ذلك العصر:

من خلال رؤية مجملة للحراك العلمي والثقافي في عصر الإمام يحيى بن الحسين، يمكن القول بأن علوم الشريعة واللغة والتاريخ، كانت أعظم العلوم التي نالت اهتمام علماء ذلك العصر من جهتي التدريس والتصنيف، وأما العلوم الأخرى مثل: الطب والفلك والكيمياء والرياضيات والجغرافيا والنبات والبحار ونحوها من العلوم التي تستند على التجربة والتأمل في ظواهر الطبيعة؛ فلم يعرج عليها أهل ذلك العصر بالكلية، باستثناء الطب الذي وُجدت نحوه بوادر اهتمام من بعض العلماء، لكنها لم تكتمل.

---

(1) التَّهْجِير: هو اتفاق ذوي الشأن من رؤساء القبائل وزعماء العشائر، على جعل القرية التي يأوي إليها العلماء والفضلاء وأهل الصلاح والتقوى (هجرة)، بإصدارهم وثيقة تسمى (التَّهْجِير)، تتضمن تعهد أعيان القبيلة أو القبائل لسكان (الهجرة) من العلماء والفقهاء التي بين أظهرهم، بحمايتهم ورعايتهم وكفالتهم. الأكوغ، إسماعيل بن علي، (1416هـ)، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، ج/1، ص6.

(2) الشَّجْنِي، محمد بن حسن، (1990م)، التَّقْصَار في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط1، ص381.

(3) العمري، د. حسين عبد الله، (1997م)، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، ص134.

ولم تكن العلوم الشرعية والعربية على درجة واحدة من الاهتمام، فقد كان في طبيعة العلوم الشرعية التي اهتم بها أهل ذلك الزمان: الفقه وأصوله، ثم علم الكلام، ثم علم الحديث من جهة الدراية، إلى أن يصل الأمر في نهايته إلى علوم القراءات والتفسير. وبالنسبة لعلوم العربية، فقد كان حظ النحو من العناية أوفر بكثير من حظ البلاغة، والأدب، وفقه اللغة.

وأما علوم التراجم والتاريخ، فقد ندر الاهتمام بها من جهة التدريس، وقد كانت ذات رتبة عالية من جهة التصنيف.

### خامساً: سمات الحياة العلمية في ذلك العصر:

امتازت الحياة العلمية والثقافية في اليمن في عصر الإمام يحيى بن الحسين بالعديد من السمات، من أبرزها:

1- أن الحالة العلمية والثقافية في البلد كانت أقرب من أن تكون نخبوية في أسوار شبه مغلقة، من أن تكون جماهيرية متاحة لكافة أفراد المجتمع؛ لأن تشجيع الدولة والبيئة القريبة لمن يريد أن يكون طالب علم كانت شبه معدومة، إضافة إلى أن كلفة التفرغ للتعليم كانت عالية؛ سواء من ناحية توفير احتياجاته المباشرة: من رحلة، وكتاب، ونفقة، أو من ناحية التفرغ له على حساب توفير متطلبات الحياة الكريمة للأسرة، ولذا فقد بقي التعليم في الغالب مقصوراً على أبناء الأمراء، والقضاة، والفقهاء، ومثقفي المجتمع، وأثريائهم، وهم بالتأكيد قلة بالنسبة لبقية أبناء عامة المجتمع.

2- أن الاهتمام كان مُنصباً على الجوانب الفكرية والنظرية فقط، دون العلوم التجريبية والطبيعية، والتي بقيت في أرفف بعيدة عن دائرة التناول، ومع الإقرار بجلالة النوع الأول وأهميته العالية في السياق المعرفي، إلا أن فقدان التوازن في الاهتمام بالنوعين من المعرفة معاً، تسبب في حالة كبيرة من التخلف المعرفي، في الجوانب التطبيقية في أوساط الأمة.

3- أن الاهتمام بالعلوم النظرية، كان منصباً بدرجة أساس على علوم الفقه والكلام والنحو والتاريخ والحديث، وأما الدراسات القرآنية وفنون البلاغة والأدب، فقد كانت في مرتبة تالية، ولم تلق الاهتمام اللائق بها في أوساط العلماء وطلاب العلم.

4- أن باب الاجتهاد في ذلك العصر في الدراسات الشرعية كان مفتوحاً؛ بلا قيد أو ضابط، وهو ما أدى إلى الجمع بين الشيء ونقيضه لدى المجتهد الواحد باعتبار تطبيقات المعرفة ومسائلها المختلفة من جهة، كما أدى من جهة أخرى إلى وجود انحرافات عميقة ليست من الاجتهاد في شيء

كمسألة سب الصحابة، وإنكار المجمع عليه من متون السنة.

5- أن التسيد في الجانب التطبيقي كان للمذهب الهادي؛ باعتبار أنه المذهب الرسمي للدولة، ولذا فقد كانت جل الدراسات الفقهية منصبة حوله؛ وبخاصة في عاصمة الخلافة صنعاء وما جاورها، وهذا لا ينفي الحضور القوي للمذهب الشافعي في زبيد وحضرموت وغيرها من المناطق التي شاع فيها المذهب الشافعي.

6- فشو البدع العقدية في ذلك العصر، ومن ذلك:

أ- فشو بدعة الرفض في أحيان كثيرة تحت أستار المذهب الزيدي، ومع أنه لا يمكن إنكار الردود القوية والرائعة لبعض متحري المذهب والمشتغلين بالحديث من أمثال الإمام يحيى بن الحسين، إلا أنه لا يمكن إنكار أن ذلك التوجه من أولئك الأفاضل في تلك الحقبة الزمنية كان استثناء، وأن الوقوف في وجهها لم يكن توجهاً رسمياً للدولة؛ بخلاف ما كان عليه الحال في بعض الحقب الزمنية السابقة قبل نشوء دولة بني القاسم، ولذا نجد أن عامة أصحاب هذا التوجه من المجتهدين رُمو بالنصب، وقوبلوا من غالب فقهاء المذهب ومنتسبيه إما بالإيذاء، أو التهميش والإهمال بحسب الحظوة، أو القرب العائلي من الزعامة السياسية.

ب- فشو البدع الكلامية وخاصة بدعة الاعتزال<sup>(1)</sup>، فقد كانت أقرب ما يكون إلى أن تكون المذهب الرسمي للدولة، مع أن أعيانه لم يعملوا على استئصال غيره من المذاهب الاعتقادية، وخاصة في مناطق الشافعية، فقد كان مذهب الأشاعرة<sup>(2)</sup> هو ما عليه عامة علمائها.

ت- أن التصوف في مناطق الشافعية كان أكثر شيوعاً بصورة ملحوظة جداً من مناطق الزيدية، وبخاصة في مناطق زبيد وتريم، وأن التصوف لم يكن طيفاً واحداً، بل كان إطاراً يجمع التصوف

---

(1) المعتزلة: القائلون: إن صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، وهم أتباع واصل بن عطاء الغزال، تلميذ الحسن البصري، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري؛ بسبب قوله هذا في مرتكب الكبيرة، فسمي هو وأصحابه معتزلة. العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني، (1999م)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط1، ج1، ص68-69.

(2) فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج على المعتزلة، وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاجة خصومها. الجهني، الموسوعة الميسرة، مرجع سابق، ص83.

الفلسفي (تصوف ابن عربي<sup>(1)</sup> وابن سبعين<sup>(2)</sup> وأمثالهما، الذي يتضمن القول بالحلول والاتحاد)، والتصوف العملي (تصوف الأوراد والموالد، وتعظيم القبور والطواف بها، ونحو ذلك).

7- أن المنتسبين إلى آل بيت النبوة الكريم، كانوا هم قادة النهج الديني، والحراك العلمي والثقافي في مناطق الزيدية والشافعية على حد سواء.

والملاحظ أن قيادتهم في مناطق الزيدية كانت تحت لواء: التشيع، والولاء لمذهب آل البيت (المذهب الهادي)، وأنها في مناطق الشافعية كانت تحت لواء: التصوف، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وآل بيته الأطهار؛ وذلك من خلال الموالد، وزيارة أضرحة قبور السادة والأولياء.

8- شيوع ثقافة المتن والشروح والحواشي والتقاريرات، وقد اعتنى أهل ذلك العصر بالمتون العلمية التي جمعت مسائل العلم في كل فن: تأليفاً، وحفظاً، وتدريساً، وقد نشطت الحركة التأليفية في ذلك العصر حول المتن: بين شرح للمتن، وتعليق على الشرح يسمى حاشية، وملحوظات على الحاشية تسمى تقريراً، وبعض أهل العلم يرى أن الشروح قد طالت، فيصرف جهده إلى الاختصار والتهديب.

ومع أن الشروح والحواشي والتقاريرات، تضمنت جهوداً كبيرة في بسط مسائل المتن إلا أنه كثيراً ما تُشتت جزئيات الموضوع الواحد بينها، واختلطت جزئياته بالمناقشات اللفظية؛ مما صعب جداً

---

(1) محيي الدين ابن عربي محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الطائفي الأندلسي المعروف بابن عربي، صاحب المصنفات في التصوف وغيره، كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات، برع في علم التصوف، له كتاب: فصوص الحكم، فيه أشياء منكرة لا توافق الشرع، قال الذهبي: ومن أبدأ تواليفه كتاب: (الفصوص)، فإن كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر، نسأل الله العفو والنجاة، فواغوثاه بالله! مات بدمشق، سنة (638هـ). الصفدي، الوافي بالوفيات، مرجع سابق، ج/4، ص124-126، الذهبي، محمد بن أحمد، (1985م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، ج/23، ص48، صلاح الدين، محمد بن شاكر، (1974م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، ج/3، ص435.

(2) عبد الحق بن إبراهيم بن محمد ابن سنجين الإشبيلي، من زهاد الفلاسفة، ومن القائلين بوحدة الوجود، درس العربية والآداب في الأندلس، وانتقل إلى سبته، له مصنفات منها: (الحروف الوضعية في الصور الفلكية)، كفره كثير من الناس، له مريدون وأتباع يعرفون بالسبعينية. قال ابن دقيق العيد: جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته، ولا تعقل مركباته. توفي سنة (669هـ). جمال الدين، يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج/7، ص233، العكري، عبد الحي بن أحمد ابن العماد، (1986م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، ج/7، ص573.

استيعابه، ولمّ شتاته، وهو ما جعل العلم يعاني من سوء الطريقة، أضف إلى ذلك أن المؤلفات - من شروح وحواشي وتقريرات ومختصرات - كثرت جداً، مما جعل كثرتها عائقاً كبيراً أمام التحصيل المطلوب؛ إذ المعاني محصورة، والأوقات محدودة، والجهود ضائعة في مطالعة التأليف ذات المعلومات المكررة<sup>(1)</sup>.

---

(1) الضلعي، يحيى بن الحسين وجهوده العلمية، مرجع سابق، ص 49-51، وانظر: الزرقاء، مصطفى أحمد، (1967م)، المدخل الفقهي العام، مطابع ألف باء، دمشق، ط9، ج/1، ص188، د. أبو الحاج، صلاح محمد سالم، (2004م)، المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي، دار الجنان، الأردن ص314،338.

## المبحث الرابع: الحالة الاجتماعية:

تؤثر تركيبة المجتمع وطبيعته والنظم والتقاليد السائدة فيه، في شخصية الفرد؛ فتؤثر في تصرفاته وآرائه ومشاعره تأثيراً بالغاً، ولذا فسأتحدث عن طبيعة المجتمع اليمني وتركيبته في عهد الإمام يحيى بن الحسين من خلال الآتي:

### أولاً: طبيعة المجتمع:

القبيلة في المجتمع اليمني هي المسيطرة على مجمل العلاقات الاجتماعية، فالقبيلة هي المكون الرئيس في المجتمع، وإن اختلفت في أنماطها، وطريقة معاشها، وهي الوحدة الأساسية في النظام الاجتماعي، ولاسيما في الأقاليم المعروفة بشدة النظام القبلي وتماسكه، حيث كانت الأعراف والتقاليد القبلية تسود فيها إلى حد كبير، ورغم هذا التماسك والتقارب، إلا أن التفاوت الطبقي كان واضحاً في ذلك المجتمع من حيث تصنيف الناس، وتقسيمهم على النحو التالي<sup>(1)</sup>:

### 1- طبقة السادة:

وهم المنتسبون إلى البيت النبوي الشريف، ويأتي على رأسهم في السؤدد: أسرة القاسم بن محمد (بيت الحكم)، وقد كانوا في ذلك الوقت لزعامتهم الرسمية، وما يحمله كثير منهم من علم ومعرفة، بالإضافة إلى محبة أبناء المجتمع اليمني للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وآل بيته الأطهار؛ كانوا أعلى الشرائح الاجتماعية، فكانت الإمامة العظمى منحصرة فيهم، وتم إسناد معظم رتب الدولة التنفيذية والدينية إليهم، وتمتعوا بالجزء الأوفر من خيرات البلاد.

ومن اعتزازهم بأنفسهم أنهم تميزوا عن بقية أفراد المجتمع بزي خاص، وقاموا بمنع فتياتهم من نكاح غيرهم.

وقد كان غالبية السادة في صنعاء اليمن وما جاورها معتزلة في العقيدة، وحنفية في الفقه، وهم متفاوتون ما بين الابتداع الغالي القريب من الرفض، بل هو الرفض بعينه، إلى الابتداع القريب جداً مما عليه أهل السنة والجماعة، لكن قابلية القوم للابتداع كانت عالية، وما أصدق الإمام الشعبي<sup>(2)</sup>

---

(1) الشرجبي، قائد الشرجبي، (1990م)، القرية والدولة في المجتمع اليمني، دار التضامن، بيروت، ط1، ص18، الضلعي، يحيى بن الحسين وجهوده العلمية، مرجع سابق، ص59.

(2) عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، روى عن علي وسعد بن أبي وقاص وعبادة بن الصامت وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة، رضي الله عنهم أجمعين، قال مكحول: ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي، وقيل للشعبي: من أين لك كل هذا العلم؟ قال: بنفي الاغتنام، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام،

حين قال: (ائتني بشيعة صغيراً، أخرج لك منه رافضياً كبيراً)<sup>(1)</sup>.

وأما سادة تهامة والمناطق الوسطى والشرقية، فقد كان عامتهم على المذهب الشافعي في الفروع، ومعتقد الأشاعرة في الأصول، وأنواع التصوف المختلفة، الغالي منه - كتصوف ابن عربي - وغير الغالي في السلوك<sup>(2)</sup>.

## 2- طبقة الفقهاء:

وهم القضاة والفقهاء والأدباء وأرباب الوظائف الإدارية والمالية داخل الدولة من غير السادة، وقد كان للقضاة والفقهاء لبس مميز، ولهم احترام وتقدير في المجتمع، وقد تقصدهم العامة لقضاء حوائجهم لدى أرباب السلطان، وكانوا في الحظوة والنفوذ في الدولة دون طائفة السادة، ومنهم من كان يعمل بعد وظيفته الأساس بأعمال أخرى من تعليم أو زراعة أو تجارة، ونحو ذلك<sup>(3)</sup>.

## 3- طبقة مشايخ القبائل:

ويمثلون مربي اجتماع القبيلة، ومرجع أبنائها في حل خلافاتهم، وركيزة الحفاظ على عادات قبيلتهم، والغالب أن منصب الشيخ ينتقل من الشيخ إلى ابنه أو أخيه الأكبر بالوراثة، وفي أحيان قليلة يُعيّن شيخ القبيلة باختيار عامة القبيلة لشخص ما؛ نظراً لما يمتاز به من كرم وشجاعة وحسن تدبير، وليس لمشايخ القبائل لبس يمتازون به عن عامة الناس، ولمشايخ القبائل منزلة رفيعة في أوساط قبائلهم، فمن الغالب ألا يقطع أمر ذي بال داخل القبيلة، من غير مشورتهم والأخذ برأيهم<sup>(4)</sup>.

## 4- طبقة العامة:

وتشمل جلّ شرائح المجتمع في المدن، وسكان الأرياف على اختلاف مهنتهم ومستوياتهم المادية والمعيشية، ولم يكن للعامة نفوذ في الدولة، ولا تأثير في قراراتها حتى من كان ذا يسار منهم، بل

---

وبكور كيكور الغراب، توفي سنة (104هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج/4، ص294، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، (1326م)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، ج/5، ص65.

(1) الذهبي، محمد بن أحمد، (1995م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج/4، ص311.

(2) المقّلي، صالح بن مهدي، (1981م)، العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، مكتبة دار البيان، دمشق، سوريا، ط1، ص442.

(3) الشرجبي، الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، مرجع سابق، ص136.

(4) الشرجبي، الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، مرجع سابق، ص136.

كانوا مجالاً لأرباب السلطان لممارسة الحكم، وأخذ الجبايات، ومصادرة الأموال التي أدى الإكثار منها إلى تدهور أحوال كثير من الموسرين، وبخاصة في أزمنة الاضطرابات و الثورات على الأئمة. وقد كانت الأمية فاشية فيهم، ولذا فقد كان غالب عملهم في الزراعة، والقليل النادر منهم من اشتغل بالتجارة.

وكانت نظرة السادة لفئات العامة دونية، وبخاصة من كان منهم من مناطق ما يعرف باليمن الأسفل، ولعل مرد ذلك إلى ضعف شوكتهم في المناطق التي يسكنون فيها؛ إذ عامتهم نقائل من قبائل مختلفة لا أهل قبيلة واحدة، ولذا يكون الشيخ الجامع في أوساطهم للمنطقة بأسرها لا لقبيلة بعينها، كما هو الحال في مناطق اليمن الأعلى<sup>(1)</sup>.

#### 5- طبقة أصحاب الصنائع والمهن اليدوية:

من أهل النجارة والحدادة والجزارة والحلاقة، ونحو ذلك من الأعمال التي فيها خدمة مباشرة للآخرين، ويشكل أصحاب هذه الطبقة نسبة قليلة في المجتمع، وكان الناس ينظرون إليهم نظرة احتقار وازدراء، وادعاء نقصان الأصل؛ مما لا تقره الشريعة.

وحرفهم تلك يتوارثها الأبناء عن آبائهم، وليس لهم زي معين، وتأبى باقي الطبقات السابقة تزويجهم أو الزواج منهم، ولذا فشبابهم لا يتزوجون من غيرهم، وفتياتهم نكاحهن مقصور عليهم<sup>(2)</sup>.

#### 6- طبقة أهل الذمة:

وعامتهم من اليهود الذين بقوا على دينهم، وفرضت عليهم الجزية في الديار اليمنية، وكانت أعمالهم في المجالات التجارية والزراعية والصناعات الصغيرة، وبعض المهن كالطب وغيرها، وكانت لهم ممارسة ملحوظة في الأعمال المالية معتمدين الربا طريقاً لكسب الثروة، ولذا نعم عليهم أهل العلم وكثير من العامة، وزاد من النعمة عليهم مخالفتهم لبنود عقد الذمة، سواء أكان ذلك من جهة مجاهرتهم بالفسق، أو من جهة تصنيع بعضهم للخمر، وبيعهم له.

وكانت علاقتهم بعامية المجتمع عادية، وكانوا منتشرين في كثير من المدن والقرى اليمنية، متمتعين بأغلب الحقوق التي كفلها الإسلام لأهل الذمة، حتى إن بعضهم اعتنق الإسلام واندمج في أوساط المسلمين، وبعضهم بقي على دينه.

(1) الشرجبي، الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، مرجع سابق، ص 208.

(2) الشرجبي، الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني، مرجع سابق، ص 169.

واستغلت هذه الفئة أزمدة الحريات التي أُعطيت إليهم، فكانت تُحدث بعض القلاقل والاضطرابات، فيتم ردعهم وتأديبهم، وهذا لا ينفي وقوع ظلم وتعدٍ على أفراد منهم في أحيان (1).

#### 7- طبقة الأخدام:

قيل إنهم خليط من أصل حبشي وفارسي وزنجي، كانوا للترفيه: كالرقص، والموسيقى، وتلاقي هذه الطبقة من المعاملة مالا يمكن أن يوصف بالعدل أو الإنسانية، وكذلك هو الحال مع من كانوا أرقاء وأعتقهم سادتهم (2).

#### 8- طبقة الجاليات:

وجدت في اليمن، في ذلك الوقت ثلاث جاليات، وهي:

##### أ- الجالية التركية:

وهم الذين انضموا إلى جيش بني القاسم أثناء حروبهم مع الجيش العثماني، أو من أولئك الذين آثروا البقاء في اليمن، بعد انتهاء حكم ولاة بني عثمان الأول لليمن سنة: (1045هـ).

##### ب- الجالية الحبشية:

وهم إما بقايا الجيش الحبشي الذي وفد إلى اليمن قبل الإسلام في رفقة أبرهة، أو ممن توافد على اليمن في الأزمنة الإسلامية المتعاقبة؛ نظراً لقرب إقليم الحبشة من بلاد اليمن.

##### ج- الجالية الهندية:

وهم ممن وفد إلى اليمن في أزمدة متعاقبة عبر موانئها المختلفة ك: (عدن، الحديدية، المخا)، وقد اشتغلت هذه الجالية بالتجارة، واستقرت في بعض المدن، وقد حدث في سنة (1066هـ)، بين بعضهم، وبين بعض أهل صنعاء خصاماً، نُسب إليهم فيه، قيامهم بإفساد البيع والشراء، والتعامل بالريا، والاستعلاء على المسلمين، وأراد أهل صنعاء إخراجهم من اليمن، ولكن الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم لم يرض بذلك، بل زجر أهل صنعاء، وسجن بعضهم، وقرر إبقاء الهنود في اليمن مقابل مبالغ فرضها عليهم (3).

وقد اختلطت الجالية المسلمة من تلك الأقليات، في أوساط إخوانهم أبناء المجتمع المسلم في

---

(1) الموزعي، عبد الصمد بن إسماعيل، (1986م)، الإحسان في دخول اليمن تحت حكم آل عثمان، تحقيق: عبد الله الحبشي، بيروت، دار التنوير، ط1، ص98.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ص28، الكبسي، اللطائف السنينة، مرجع سابق، ص383.

(3) الوزير، طبّق الحلوى، مرجع سابق، ص143، العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص130.

اليمن، والتحقت في نسيج طبقاته المختلفة<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: أبرز المظاهر الاجتماعية الخاطئة:

من أسباب وجود هذه المظاهر وفشوها في المجتمع، ضعف التدين عند فئات من الناس، وانتشار الجهل بالأحكام الشرعية، وعدم القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أهم تلك المظاهر ما يلي:

1- ظهور كثير من السحرة والمشعوذين والمنجمين والخرافيين، الذين استخفوا بعقول العامة، ونهبوا أموالهم<sup>(2)</sup>.

2- شيوع مظاهر الاعتقاد بالأشجار والأضرحة، والطواف بأصحابها وتقديم النذور لهم<sup>(3)</sup>.

3- تعدي القبائل بعضها على بعض بالقتل والنهب، وقطع الطرق، والخروج على الدولة، وخاصة عند ضعف الإمام أو كثرة ظلم ولاته<sup>(4)</sup>.

4- تحاكم القبائل إلى الأعراف القبلية التي كانت تسمى المنع، وعدم تحكيم الشريعة المطهرة، ولا سيما عند ضعف الدولة<sup>(5)</sup>.

5- انتشار الأمراض والأوبئة القاتلة؛ لعدم وجود المرافق الصحية والأطباء، إضافة إلى الجهل، وعدم انتشار الوعي الصحي، والسبب في تفشي هذه الأمراض كثرة الحروب والمجاعات<sup>(6)</sup>.

6- وصول بعض من يدعي الطب من رافضة بلاد فارس، والظاهر أنهم يهدفون من وراء ذلك إلى نشر الرفض والتشيع من خلال الطب، قال العلامة يحيى بن الحسين في أحداث سنة (1060هـ): (وفي هذه السنة، وصل إلى اليمن أعجميان يدعيان معرفة الطب، فاغتر بهما من اغتر، وظهر ضررهما، وعدم إحكامهما، وحصول مجازفتها، إلى أن قال: وأيضاً ففيهم رافضة اثنا عشرية،

---

(1) العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 130.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 590، 522، 505، 494، الوزير، طبق الحلوى، مرجع سابق، ص 197، 195.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص 496، 422، 315، 312.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 494.

(5) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 460.

(6) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 610، 545، الوزير، طبق الحلوى، مرجع سابق، ص 177، 143.

والرافضة خباث العقيدة, يكفرون غيرهم, فلا يؤمن ضررهم لمن خالفهم<sup>(1)</sup>.

---

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ص515.

## الفصل الثاني:

الإمام يحيى بن الحسين حياته وآثاره العلمية، وفيه سبعة

مباحث.

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته وأسرته.

المبحث الثالث: حياته العلمية.

المبحث الرابع: مذهبه الفقهي وعقيدته.

المبحث الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: آثاره العلمية ومصنفاته.

المبحث السابع: وفاته رحمه الله.

## المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه:

هو السيد الإمام، العلامة الفقيه، المجتهد المتحرر، الحافظ الناقد، المحدث المفسر، المؤرخ الأديب، العالم الزاهد، عماد الإسلام: يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن الإمام يوسف الأصغر بن القاسم بن الإمام يوسف بن الإمام يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي الصنعاني، رحمه الله تعالى.

أما لقبه، فقد لقب بعماد الدين أو عماد الإسلام؛ لأن هذا اللقب كان يطلق في اليمن منذ القرن الحادي عشر الهجري على من اسمه يحيى، وأما الصنعاني فهي نسبة إلى مدينة صنعاء: عاصمة اليمن، حيث كان يقطن فيها<sup>(1)</sup>.

---

(1) ينظر ترجمته في: الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، مرجع سابق، ج/1، ص19، الشهاري، إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد، (2001م)، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط1، ج/3، ص1222، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص328، زيارة، محمد بن محمد، (1985م) نشر العرف لنبلأء بعد الألف، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط2، ج/3، ص333، الكبسي، اللطائف السننية، مرجع سابق، ص298، البغدادي، إسماعيل باشا، (14029)، هداية العارفين في أسماء المؤلفين، بيروت، ج/6، ص533، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/8، ص143، كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج/13، ص192، الأكوغ، إسماعيل بن علي، مرجع سابق، مرجع سابق، ج/2، ص1086، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص835-836، الضلعي، يحيى بن الحسين وجهوده العلمية، مرجع سابق، ص76.

## المبحث الثاني: مولده ونشأته وأسرته:

**مولده:** لا يعرف تاريخ مولد الإمام يحيى بن الحسين على وجه الدقة والتعيين؛ ولهذا قال الشوكاني: (ولد تقريباً سنة: (1035هـ)، خمس وثلاثين وألف...، ولم أجد له ترجمة أستند منها تاريخ مولده أو موته على التعيين، أو شيئاً من أحواله، بل أهمل ذكره أهل عصره فمن بعدهم)<sup>(1)</sup>. ولعل الشوكاني استنبط ذلك من كلام الإمام يحيى بن الحسين في كتابه بهجة الزمن أثناء سرده لأحداث سنة (1049هـ)، وما كان يقوم به والده من أعمال في مدينة زمار، قال: (وكان كاتب الأحرار في تلك هناك، وهو دون التكليف)<sup>(2)</sup>.

وقد استنبط سنة ولادته هذه أيضاً حفيده يحيى بن المطهر<sup>(3)</sup>، فقال في الورقة السابقة لعنوان كتاب (بهجة الزمن): (مولد الجد يحيى بن الحسين استنباطاً من أخبار سنة (1049هـ) في سنة (1035هـ))<sup>(4)</sup>.

أما مكان ولادته: فالذي يغلب على الظن أنه ولد في شهارة، إذ كان والده في هذا التاريخ فيها، ولم يخرج والده من شهارة إلا بعد انتقاض الصلح بين المؤيد بالله محمد بن القاسم والأترار سنة (1036هـ)<sup>(5)</sup>، وقد مال إلى هذا الرأي القاضي إسماعيل الأكوغ، فقد ترجم للإمام يحيى بن الحسين في كتابه: (هجر العلم ومعاقله) ضمن علماء شهارة<sup>(6)</sup>.

## نشأته وأسرته:

نشأ الإمام يحيى بن الحسين في كنف والده الأمير العلامة: الحسين بن القاسم بن محمد، ووالدته: زينب بنت الرئيس الكامل عبد الله بن صلاح الوادعي.

(1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص328.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص358.

(3) يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين بن القاسم، عالم مجتهد، طلب العلم على جماعة من مشايخ صنعاء كالقاضي العلامة عبد الله بن محمد مشحم وغيره، له سماعات كثيرة، وشغلة تامة بالعلم، وتقيد بالدليل، ومحبة للإنصاف، قال عنه الشوكاني: (له أبحاث ومسائل، وهو على منهج سلفه في البعد عن أعمال الدولة، والتكفي بما خلفوه له، وهو كثير الطيب، وفيه علو همة، ومكارم وسيادة، زاد الله في الرجال من أمثاله، وفي كل وقت يزداد علماً وفضلاً، وحسن سمت ووقار)، توفي سنة (1268هـ). الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص348، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص1156.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص244.

(5) الكبسي، اللطائف السنية، مرجع سابق، ص327.

(6) الأكوغ، هجر العلم ومعاقله في اليمن، مرجع سابق، ج/2، ص1086.

ونشأ وترعرع على حب العلم وأهله، ملازماً للعلماء والإفادة منهم، وكان والده أحد كبار القواد الذين أرسوا دعائم دولة بني القاسم، وأحد أعلامها في العلم والزعامة والسؤدد، كما كان نائباً في حكم بعض أقاليم اليمن، وقد استمر الإمام يحيى ملازماً لوالده في الحضر والسفر، في السلم والحرب، حتى توفي سنة (1050هـ)<sup>(1)</sup>، ثم انتقل بعد وفاة والده إلى صنعاء، واستوطنها، وأخذ عن علمائها ومشاهيرها مختلف العلوم الدينية والعربية، ولم نعثر على شيء يفيد رحلته منها لطلب العلم أو غيره، إلا أنه أشار في كتابه: بهجة الزمن إلى رحلته إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج سنة (1051هـ)، حيث قال: (وفي شهر القعدة، ظهرت الجراد في بلاد القنفذة والحجاز ومكة، رأيتها في هذه السنة سنة حَجِي، ولله الحمد والمنة)<sup>(2)</sup>.

ولا شك أن هنالك عوامل كثيرة، قد أثرت على نشأة المؤلف، وأهله لبلوغ مرتبة عالية في العلم والاجتهاد وقوة الشخصية، والتفرغ للعلم وقراءة وسماعاً وتأليفاً وتدريساً وإفتاءً، ولعلّ من أبرز تلك العوامل:

نشأته في أسرة عريقة جمعت بين السياسة والعلم والفضل، فجدّه هو الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي (ت 1029هـ)، مؤسس دولة بني القاسم، كان من العلماء الفضلاء، أحد عظماء الإسلام، والأئمة الأعلام، برز في العلوم الشرعية، وبلغ الغاية وفاق الأقران، اشتغل بطلب العلم على شيوخ ذلك العصر، فبرع في الفنون الشرعية، له مصنفات جلية، في الحديث وغيره<sup>(3)</sup>.

**أما والده: فهو الإمام الحسين بن القاسم بن محمد، العالم الجليل الورع، كان من أبرز علماء عصره، لا يقل أهمية عن أبيه الإمام القاسم، قرأ على جماعة من علماء عصره، وبرع في كل الفنون، وفاق في الدقائق الأصولية، والمنطقة والنحوية، وله مع ذلك شغلة بالحديث، والتفسير، والفقه، طبق علمه الأرض، وانعقد عليه الاتفاق)<sup>(4)</sup>.**

**وأما أعمامه: فقد كان لهم حظٌ وافٍ من العلم والمعرفة، وأشهرهم اثنان:**

عمه الذي ولد في فترة حكمه، هو أمير المؤمنين المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد، وقد

---

(1) الجرموزي، تحفة الأسماع والأبصار، مرجع سابق، ج/1، ص190، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص227.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص412.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص47، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص777.

(4) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص226، الكبسي، اللطائف السننية، مرجع سابق، ص348.

تولى الإمامة في الفترة (1029-1054هـ)، وكان أحد مجتهدي عصره، أخذ العلم عن علماء اليمن المشهورين في ذلك الوقت ومنهم: والده الإمام، وبرع في عدة علوم، ودرّس وأفتى، واشتهر فضله، وزهده، وورعه، وعفته، وحسن تدبيره، ولمّا مات والده أجمع العلماء عليه وبايعوه سنة (1029هـ)<sup>(1)</sup>. وعمه الآخر هو: أمير المؤمنين المتوكل على الله: إسماعيل بن القاسم، وقد تولى الإمامة في الفترة (1054-1087هـ)، وكان أحد كبار علماء وقته، قرأ على جماعة من أعيان علماء عصره، في الفقه وسائر الفنون، فبرع في الفقه، وفاق علماء عصره في ذلك، وأقرّ له الكبير منهم والصغير، وشارك في بقية الفنون مشاركة قوية، وصنف مصنّفات منها: العقيدة الصحيحة، وغيرها<sup>(2)</sup>.

### وأما إخوانه، فهم أربعة:

- 1- العلامة الأمير محمد بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة: (1067هـ)، وهو صنو المؤلف الأكبر، كان كريماً حسن الأخلاق، و له معرفة حسنة في العلوم، أخذ عن علماء عصره.
- 2- العلامة الحسن بن الحسين بن القاسم المتوفى سنة: (1114هـ): وهو صنو المؤلف وأصغر منه، أخذ عن علماء ذمار، ثم رحل إلى صنعاء، وكان له تلاميذ بها، برز في عدة فنون لاسيما علم المعقول، فهو فيه فريد عصره، وهو شاعر مجيد كثير الشعر سريع البديهة، له تصانيف كثيرة، منها: (شرح الورقات)، في أصول الفقه<sup>(3)</sup>.

- 3- عبد الله بن الحسين بن القاسم، وكان ناقص العقل، ساقطاً عنه التكليف، وكان ولي ماله وصي والده الفقيه: يحيى بن أحمد البرطي<sup>(4)</sup>.
- 4- العلامة أحمد بن الحسين بن القاسم، كان له شجاعة وخلق، وله في الأدب منهج لا يسلك، وكان لديه الكثير من كتب الأدب<sup>(5)</sup>.

### وأما أبنائه، فهم أربعة:

- 1- الحسن بن يحيى بن الحسين بن القاسم، ترجم له والده الإمام يحيى بن الحسين فقال: (كان

(1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص238.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص 146-147.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص197، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص713.

(4) زيارة، محمد بن محمد، نشر العرف، مرجع سابق، ج/1، ص123.

(5) زيارة، محمد بن محمد، نشر العرف، مرجع سابق، ج/1، ص122.

فيه صفات ما رأيتها في أحد من أمثاله، وأبناء جنسه من السكينة التي رزقها، وكمال العقل والقناعة، لم يسألني في حاجة ولا مطلبة، وإنما كنت أعرض عليه ذلك، فيأخذ مني، وكان لا يسأل الدولة ولا قصد أبوابهم ولا الاتصال بهم، فما وصل إلى أحد منهم في مدته ولا عرفهم ولا كاتبهم، وكان قد ولع بالصلاة بجامع صنعاء محبة منه للجماعة والتلاوة، وكان يشتري من الكتب ويحب مطالعتها، خصوصاً ما فيه من القصص والأخبار والآداب، وله الخط الحسن، واللفظ البديع المحكم، وكان يظهر معه البركة فيما تحت يده، توفي بصنعاء سنة ( 1096هـ)، بعد مرضٍ طارئٍ نزل به، وحزن عليه والده حزناً شديداً<sup>(1)</sup>.

2- عبد الله بن يحيى بن الحسين بن القاسم (ت 1150هـ): كانت له عناية بالأدب، مات فجأة، وبموته انقطع عقبه من الرجال<sup>(2)</sup>.

3- علي بن يحيى بن الحسين بن القاسم: ذُكر في ترجمة والده<sup>(3)</sup>، ولم توجد له ترجمة.

4- إسماعيل بن يحيى بن الحسين بن القاسم: ذُكر في ترجمة والده<sup>(4)</sup>، ولم توجد له ترجمة.

---

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص1291-1293 بتصرف.

(2) زيارة، محمد بن محمد، نشر العرف، مرجع سابق، ج/2، ص149، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص538.

(3) زيارة، محمد بن محمد، نشر العرف، مرجع سابق ج/3، ص333.

(4) زيارة، محمد بن محمد، نشر العرف، مرجع سابق، ج/3، ص333.

## المبحث الثالث: حياته العلمية:

وسيكون الحديث عنها من خلال الآتي:

### أولاً: الأسباب التي ساهمت في نبوغه وتميزه العلمي:

هناك العديد من العوامل والأسباب، التي ساعدت وأسهمت، في نبوغ وتميز الإمام يحيى بن الحسين في حياته العلمية، ومكنته من الانكباب على العلم، والتفرغ للبحث والطلب، وسهلت عليه مقابلة كبار علماء بلده؛ ليأخذ عنهم سائر فنون العلم، حتى أصبح علماً من الأعلام، وإماماً يشار إليه بالبنان، ولعل من أهم تلك الأسباب التي ساعدته على البروز والتفوق ما يلي:

1- العادة الحسنة لوالده، فقد كان يصطحب معه بعض كبار الفقهاء أثناء نيابته في الحكم عن أبيه القاسم بن محمد، وأخيه المؤيد بالله محمد بن القاسم، وقيامه بإكرام العلماء والقضاة، وإقدامه إياهم إلى منزله.

2- انتسابه إلى الأسرة القاسمية الحاكمة، فقد هياً له أن يُعنى أهل العلم بتعليمه، ويولوه اهتمامهم، ويخصوه بمزيد وقتٍ ورعايةٍ وجهدٍ.

3- تلك المكانة السامقة للعلم والعلماء في عهد دولة بني القاسم، فقد أوجدت حراكاً علمياً لا بأس به.

4- حالة الاستقرار التي حضيت بها بلاد اليمن في الجملة في أواخر عهد الإمام المؤيد بالله: محمد بن القاسم، وفترة حكم الإمام المتوكل على الله: إسماعيل بن القاسم، وما تبعها من حالة أمنٍ وإطمئنان هيأت لأهل العلم نشر العلوم، وكتابة الأبحاث، وتصنيف الكتب، وإقامة الدروس.

5- نكاؤه، وعلو همته، وقوة تصميمه، وتحمله لمشاق الطلب والتصنيف، حتى إنه بدأ مرحلة الجمع والتأليف وهو في سن السابعة عشرة من عمره، وذلك حين صنف كتابه (العزلة) في ثلاث كراريس، كما صرح هو بذلك، حتى إنه سعى لتحصيل أعلى أسانيد الحديث النبوي في زمنه من خارج بلاد اليمن<sup>(1)</sup>.

6- ورعه وتقواه، وزهده في الدنيا، وإعراضه عن متعتها، ولعل مرد ذلك إلى قيام والده بحسن تربيته، وترهيدته في دنياه، وتحذيره إياه من الاغترار بها، وإبانته له جلاله العلم، وأن الدنيا تبع له،

---

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص606.

وأنه لن يفوته شيء مما قسم الله تعالى له منها<sup>(1)</sup>، وهذا ما أعانه على أن لا يقف بباب أمير، ولا يخضع لمطلبٍ من مطالب الدنيا<sup>(2)</sup>.

7- ابتعاده عن صحبة أحد من أهل الشهوات أو الأهواء، مما أعانه على السلامة من البدع، وأبعده عن تتبع شهوات الحياة، أو الانغماس في ملذاتها، ومكَّنه من الجدِّية في طلب العلم، والاستمرار في التفرغ له<sup>(3)</sup>.

8- جلالة شيوخه، وتمكنهم من العلم في فنون شتى؛ وخاصة في علوم: الفقه والحديث واللغة والتاريخ وعلم الكلام.

9- نأيه بنفسه عما يرى عليه أبناء عمومته من التنازع على السلطان، والسعي الدؤوب لتحصيل المناصب المختلفة داخل الدولة، وتهافتهم الظاهر على نيل متع الحياة، وجمع حطامها، حتى قال مزدرياً لما كان يراه من حالة مشينة: (فانظر شدة هذا اللهج في المُلْك لهذا الخلق! فلا قوة إلا بالله<sup>(4)</sup>)<sup>(5)</sup>.

#### ثانياً: شيوخه:

تتلمذ الإمام يحيى بن الحسين على عدد كبير من كبار علماء دولة بني القاسم في عصره في سائر فنون الشريعة واللغة والتاريخ والمنطق، سواء أكان ذلك عن طريق الملازمة، أو المراسلة، إضافة إلى الإجازة، وقد كان له مع بعضهم ردود وحوارات سجل معظمها في كتابه: (بهجة الزمن)، ولعل من أشهر من تلقى عنهم:

1- العلامة المدقق السيد أحمد بن علي الحسني الشامي الخولاني (ت 1071هـ)، تلقى العلم على أكابر علماء صنعاء، وظهرت استفادته لشدة إقباله، وذكاء قريحته؛ حتى نال العلوم، وأحرز الفنون، وكان شيخاً لوالد الإمام يحيى، وملازماً له في أثناء نيابته حضراً وسفراً، يتولى معه فصل الشجارات وما يرد عليه من خصومات، قال الشوكاني: (كان شديد الإنكار للمنكرات، مقبول الكلمة،

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص400.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص552.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص401-400.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص733.

(5) الضُّلعي، يحيى بن الحسين وجهوده العلمية، مرجع سابق، ص82-83.

وكتبه التي مرَّ عليها ودرَسَ فيها مخدومةً بالضبط والفوائد المفيدة<sup>(1)</sup>، وقال الإمام يحيى بن الحسين: (قرأت عليه، وتخرَّجت في العلوم لديه)<sup>(2)</sup>.

وفي الظن أن المحقق الشامي كان أهم شخصية علمية غرست في روع الإمام يحيى بن الحسين التحرر من الجمود، وترك التعصب للمذهب الهادي متى بان الدليل، وظهر الحق، والله أعلم.

2- الحافظ الكبير عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحيمي الهادي الشافعي (ت 1068هـ)، وهو من أكابر العلماء المتبحرين في جمع العلوم، ولازال حريصاً على ذلك حتى توفاه الله تعالى، وقد كانت له عناية خاصة بنشر السنة، وتعليم أمهاتها، لذا لم يسلم من ابتلاء مقلدة أهل عصره له بسبب اشتغاله بذلك<sup>(3)</sup>.

سمع منه الإمام يحيى بن الحسين الحديث سنداً وممتناً، وحضر مجالسه التي كان يشرح فيها الأحاديث، وتخرج عليه في الجرح والتعديل، والظن أن للحافظ الحيمي أثراً قوياً في بناء شخصية الإمام يحيى بن الحسين من جهة تعظيم الدليل، والرضوخ للنص وإن وقع في مخالفته من وقع<sup>(4)</sup>، وقد ذكر الإمام يحيى بن الحسين تلمذته عليه فقال: (سمعت منه بعض أحاديث يملئها، ورقمتها، وجعلت سماعي لها منه في جملة مجالسي التي انتقت به فيها سنداً وطريقاً.

وقد أثنى عليه ثناءً لم يثن به على أحدٍ، فقال: وكان المذكور من العلماء الأماثل الحفاظ، بقية في الحديث والسنة، والتحقيق والفتنة، يملئ من حفظه العلوم، وألفاظ الحديث النبوي باللفظ المفهوم، من غير تحريف ولا تغيير للعبارات ... إلى أن قال: فهو لاشك محط ركاب الطالبين، الحقيق بتصدير المجالس للراغبين، لم أر مثله في محاورته وأدبه، وحسن منطقته، فأين لنا مثل هؤلاء الرجال، ومن تتعطر بهم المجالس، وتزهو بهم المحافل والأقلام والمعاش، آه ثم آه على أمثالهم و أشكالهم<sup>(5)</sup>.

3- القاضي الزاهد أحمد بن صالح بن يحيى العنسي البرطي (ت 1069هـ)، وكان من خواص أصحاب والد صاحب الدراسة، وغيبة سرِّه وقرينه.

(1) زيارة، ملحق البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص241.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص604.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص340.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص556-557.

(5) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص707.

قال الشوكاني: (وهو من العلماء الأجلاء الأخيار، وأهل الالتفات إلى الله تعالى، والحلم والعقل الراجح)<sup>(1)</sup>، وانقطع في آخر عمره إلى التحنث والعبادة، وكان عالماً بالنحو والمعاني، متبحراً في علم الكلام على قواعد المعتزلة، وقد ذكر الإمام يحيى بن الحسين أنواع العلوم التي تلقاها عليه، فقال: (وفي نصف رمضان ختمت على الفقير إلى الله صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري، قراءه محققة الضبط والحراسة من أوله إلى آخره...، وفي السنة التي بعدها شرع لي قراءة سنن أبي داود، فسمع مني أكثره، لم يبق إلا قدر الربع من آخره فله الحمد، وذلك بصنعاء اليمن، وكان هذا من جملة النعم؛ لأن هذا الكتاب والبخاري وغيرهما، لم يعرفهما أحد بصنعاء من رأس الألف إلى هذا التاريخ، قدر مائة سنة، ولا قوة إلا بالله، وعنه تلقى الإمام يحيى علمي النحو وأصول الدين<sup>(2)</sup>).

4- القاضي العلامة: الحسن بن يحيى بن حابس الصّعدي (ت 1079هـ)، كان علامة محققاً مشاركاً في كل فن، مائلاً إلى مذهب أهل السنة.

قال يحيى بن الحسين: (وكان المذكور، له مشاركة في الحديث النبوي، أخذاً منه بالحظ القوي، بالنظر إلى هذا الوقت الذي الحديث عنه عري، ... ولي منه إجازة في جميع مروياته بحمد الله)<sup>(3)</sup>.

5- القاضي الفقيه إبراهيم بن يحيى بن محمد السحولي (ت 1060هـ)، قاضي صنعاء وخطيبها، وإمام جامعها، أحد أكابر العلماء في وقته لا سيما في علم الفروع، له مصنفات جليّة، وقد تخرّج الإمام يحيى على يديه، فقرأ عليه: النحو، والصرف، والمعاني، والعروض، واللغة، والتفسير، والحديث، والأصول، والمنطق، وغالب أهل عصره في علم الفقه، لم يترك الدرس والتدريس مع كثرة اشتغاله بالقضاء<sup>(4)</sup>.

6- العلامة المحدث عبد الرحيم بن باده شاه اللاهوري الحنفي (ت 1071هـ)، قدم من مكة أيام الإمام المتوكل على الله إسماعيل، كانت له معرفة بالحديث، وعناية بكتبه، وكان زاهداً، فاضلاً قانعاً، ليس فيه من حالات أهل الوقت المألوفة، وليس فيه تلك الصفات التي فيهم، باذلاً المعروف، مواصلاً لإخوانه لا لرجاء دنيا من قبله، ولا لبذل عطائه... حضر الإمام يحيى مجالسه، وسمع عليه صحيح مسلم، وكتب له إجازة في جميع الأمهات الست بأسانيدها، وجميع ما له من المرويات

(1) زيارة، ملحق البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص34-35.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص575-576.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص709، 719.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص509، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص96.

عن بعض شيوخه<sup>(1)</sup>.

7- زين العابدين بن عبد القادر الطبري (ت 1080هـ): إمام مقام الشافعية بالحرم الشريف له معرفة بالحديث، وله أسانيد عالية، كتب إليه الإمام يحيى بن الحسين وطلب منه الإجازة في جميع مروياته، فأجابه لذلك.

قال العلامة يحيى بن الحسين: (سألت شيخي عبد الرحيم اللاهوري عن أعلى الأسانيد في هذا الزمان؟ فأجاب: بأن أعلاها إسناد الشيخ زين العابدين الطبري، قال يحيى بن الحسين: فتاقت نفس الفقير إلى الله إلى مكاتبة زين العابدين إلى مكة المشرفة؛ لطلب الإجازة في جميع ما له من المرويات وكتب السنة، فأجازني في ذلك، واتصل إسنادي بإسناده العالي بحمد الله، فله المنة على ذلك)<sup>(2)</sup>. ولعلّ من أبرز العلوم التي تلقاها الإمام يحيى بن الحسين عن شيوخه، وأثرت في تحول مذهبه الفقهي والعقدي، دراسة علم الحديث الذي لم يكن متوفراً في وقته إلا عند شيوخ معدودين، فاجتهد في طلبه وأخذ عنهم، ولم يكن لأهل عصره اشتغال به، ولهذا الاهتمام الكبير، والحرص الشديد؛ لتعلم علم الحديث النبوي الشريف، أهمله مؤرخو عصره؛ لأنه مال إلى العمل بما في أمهات الحديث، وترك التقليد، وتمسك بالدليل، ورد على من خالف النصوص الصحيحة، وسيتضح الأمر أكثر عند الحديث عن مذهبه الفقهي وعقيدته كما سيأتي قريباً.

### ثالثاً: تلاميذه:

تفرغ الإمام يحيى بن الحسين للعلم، واقتصر على الاشتغال بالدرس والتدريس والتأليف، ومطالعة كتب المنقول والمعقول؛ لذا فأعماله لم تخرج عن مهام العالم العامل، إلا أن كتب التراجم لم تسعفنا بأشهر الأسماء التي تتلمذت على يديه ونهلت من علمه، سوى ما كان من تتلمذ ابنه الحسن وقراءته عليه، كما ذكر ذلك في كتابه: بهجة الزمن، حيث قال: (الحسن بن يحيى بن الحسين بن القاسم، كان قد قرأ على كاتب الأحرف في كافية الحاجب شرفاً واحداً، وكان يشتري من الكتب ويحب مطالعتها)<sup>(3)</sup>، أما غير ابنه الحسن، فلم تذكر كتب التراجم والتواريخ شيئاً، ولعل ذلك يعود ذلك لإهمال أهل عصره له، فعلى جلالة قدر الإمام يحيى بن الحسين، إلا أنه قوبل بجانب من الإهمال

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص606، الوزير، طبق الحلوى، مرجع سابق، ص175.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص596.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص1292.

المتعمد من قبل مؤرخي أهل عصره؛ سواء أكان ذلك من خلال ترك الترجمة له، أو من خلال عدم ذكر معظم جهوده والتعريف بتلاميذه، ولعل من أهم الدواعي ما يلي:

1- رُدّه على بعض فقهاء الجارودية<sup>(1)</sup> الذين كانوا ذوي نفوذ وشوكة لدى الأئمة، وبخاصة رده على شيخه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري، الذي كان يتحامل على الصحابة الكرام، ويطنن في كتب الأمهات الست؛ نظراً لكون أغلب أمور الدولة كانت منوطة به في عهد المؤيد بالله محمد بن القاسم، وكان ذا حظوة جلية في عهد المتوكل على الله: إسماعيل بن القاسم<sup>(2)</sup>.

2- تغلغل موجة التعصب المقيت للمذهب الهادي في أوساط أهل صنعاء وما جاورها تجاه كل مشتغل بالسنة، رافع للوائها، حتى صار كل من يتجاوز مسألة من مسائل المذهب المقررة لثبوت نص لديه؛ يُواجه بالامتحان، ويُرمَى بالعظام، ويُستَعَدَى عليه السلطان، يقول الشوكاني أثناء ترجمته للإمام يحيى بن الحسين: (أهمل ذكره أهل عصره فمن بعدهم، ولعل سبب ذلك -والله أعلم- ميله إلى العمل بما في أمهات الحديث، وردّه على من خالف النصوص الصحيحة)<sup>(3)</sup>.

3- إنكاره القوي على الأئمة، ومعارضته لهم، وعدم رضاه بما كان يحدث على أيديهم من ظلم للرعية، وعدم حكم بالسوية؛ مما قد يكون عاملاً على قلة أعداد طلبته من جهة، أو التغافل الكلي عن الترجمة له في كتب الزيدية ومصنفاتهم في التاريخ والطبقات والتراجم من جهة ثانية<sup>(4)</sup>.

4- ما جبل عليه الزيدية من دفن محاسن أكابريهم، يقول الشوكاني في ذلك: (الزيدية مع كثرة فضلائهم، ووجود أعيان منهم في كل مكرمة على تعاقب الأعصار؛ لهم عناية كاملة، ورغبة وافرة في دفن محاسن أكابريهم، وطمس آثار مفاخرهم)<sup>(5)</sup>.

وهب أنه لم يشتغل بالتدريس، وأن أحداً من الناس لم ينتلمذ على يديه، فحسبه من خدمة العلم تلك الجهود العظيمة في التصنيف، وذلك الجهاد العظيم في نصح الولاة، وإنكار ما يقعون فيه من جور، وذنبه عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعراض صحابته الكرام رضي الله عنهم.

---

باختيارهم، فكفروا بذلك. وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة الإمام زيد بن علي، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد. الشهرستاني، الملل والنحل، مرجع سابق، ج/1، ص 157-158.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص 692، الوزير، طبق الحلوى، مرجع سابق ص 178.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 328.

(4) الضُّلعي، يحيى بن الحسين وجهوده العلمية، مرجع سابق، ص 89.

(5) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 59-60.



## المبحث الرابع: مذهبه الفقهي وعقيدته:

ساد في صنعاء اليمن وما جاورها في زمن العلامة يحيى بن الحسين، المذهب الهادي في الفروع، وعمدته كتاب: الأزهار في فقه الأئمة الأخيار، وشرحه: الغيث المدرار، والبحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار، ثلاثتها لمُخرج مذهب الزيدية إلى حيز الوجود؛ الإمام المهدي لدين الله: أحمد<sup>(1)</sup> بن يحيى بن المرتضى الحسني المتوفى سنة (840هـ).

أما في أصول الدين، فقد كان السائد فيها مذهب المعتزلة، والملحوظ أن العلامة يحيى بن الحسين لم يكن خلياً عن ذلك، إذ يقول عن شيخه العلامة أحمد الشامي: وقرأت عليه، وتخرجت في العلوم لديه، فأول قراءة: شرح الأزهار؛ مرتين، ثم سماع: البحر الزخار المشتمل على أقوال علماء الأمصار، والله المستعان، وعليه التكلان، والله الحمد، ونسأله حسن الختام والغفران<sup>(2)</sup>.

ويقول عن شيخه المتبحر في علم الكلام على مذهب المعتزلة القاضي أحمد العنسي: قرأت عليه في علم الكلام كتاب: التلخيص في الأصول، وهو كتاب مفيد في ذلك الفن، وقبله كتاب: الثلاثين مسألة<sup>(3)</sup>، ثم استقدت عليه في المذاكرة والمراجعة في سائر المجالس والأوقات<sup>(4)</sup>.

لكن المختلف في مذهب الزيدية، هو كثرة المجتهدين منهم في الأصول والفروع على حدٍ سواء، ومردٌ ذلك إلى اشتراطهم الاجتهاد المطلق في المتصدرين للإمامة العظمى؛ مما أوجد عندهم حراكاً علمياً ظاهراً أدى إلى تغير الاجتهاد، وتبدل المذهب في الأصول والفروع بشكل متوالي، قال العلامة إسماعيل الأكوخ: (للمذهب الزيدي الهادي في اليمن مزية حميدة، ومناقب مشكورة ينفرد بها عن بقية المذاهب الإسلامية الأخرى؛ ألا وهي فتح باب الاجتهاد على مصراعيه، وذلك لمن حذق علومه،

---

(1) الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني، الإمام الكبير المصنف في جميع العلوم، قرأ في علم العربية، وبرع فيه، ثم تبحر في العلوم، واشتهر فضله وبعد صيته، وصنف التصانيف، وانتفع الناس بمصنفاته لا سيما الفقهية، فإن عمدة زيدية اليمن في جميع جهاته على الأزهار وشرحه، والبحر الزخار، ثم بويح بالإمامة بعد موت الناصر سنة (793هـ)، في صنعاء، ولقب (المهدي لدين الله)، وبويح في اليوم نفسه للمنصور علي بن صلاح الدين، فنشبت فتنة انتهت بأسر صاحب الترجمة وحبسه في قصر صنعاء (سنة 794 - 801 هـ)، وخرج من سجنه خلسة، فعكف على التصنيف إلى أن توفي في جبل حجة غربي صنعاء سنة (840هـ)، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص122-124، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/1، ص269.

(2) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص604.

(3) الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/1، ص219، كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابقين ج/1، ص257.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص576.

وأُتقن فنونه من معرفة آيات الأحكام وأحاديثها، ومعرفة علم مصطلح الحديث، وأصول الفقه، وكذلك النحو، والصرف، والمعاني، والبيان إلى غير ذلك من علوم الرواية والدراية<sup>(1)</sup>، وقد كان تغيير الاجتهاد صورة جلية لدى بعض البحاثة من المجتهدين لا أنصاف المجتهدين، ولا المقلدة ولا العوام؛ وقد كانت تلك التغيرات لدى المجتهدين متفاوتة؛ إذ كان بعضها تحولاً تاماً، بحيث ينتقل المجتهد من مذهب إلى آخر، وقد كان هذا النوع ظاهراً في الفقه أكثر منه في الأصول، وبعضها تحول غير تام؛ بحيث يقتصر على بعض المسائل والجزئيات التي يظهر للمجتهد وجه الحق فيها، على أن عامته كان بين بين، مع ميلٍ لدى بعضهم إلى الإكثار وبعضهم إلى الإقلال.

ومن الهام في هذا الجانب ملاحظة أن التحول يتم في حياة المجتهد بتدرج، وبشكل تراكمي زمنياً بعد آخر، نتيجة تطور اجتهاده، واستمرار نظره في أدلة المسائل، ولذا سيجد الدارس لحياة أحد المتحولين تعدد الأقوال في المسألة الواحدة، وتناقضاً في النهج الجامع بين مسألة وأخرى، بحيث ترى له قولاً على مذهب المعتزلة في مسألة ما، وثانٍ على مذهب الأشاعرة في مسألة أخرى، وثالث على طريقة السلف الصالح في مسألة تختلف عن الأوليين في الكتاب الواحد؛ نتيجة الاختلاف في عمق البحث، ودقة النظر في الأدلة، وعدم وجود إطار جامع يحدد المسير.

وهذه ظاهرة لا تُصدّق على العلامة يحيى بن الحسين فحسب، بل تصدق على جماعة كثيرة من المحققين في صنعاء اليمن؛ الذين حاربوا التقليد، ودعوا مقلدة الزيدية إلى الحذر من الرفض، وترك التعصب والجمود المذهبي في الأصول والفروع على حد سواء.

يقول الشوكاني: (في ديار الزيدية من أئمة الكتاب والسنة عدد يجاوز الوصف، يتقيدون بالعمل بنصوص الأدلة، ويعتمدون على ما صح في الأمهات الحديثية، وما يلتحق بها من دواوين الإسلام المشتملة على سنة سيد الأنام، ولا يرفعون إلى التقليد رأساً، لا يشوبون دينهم بشيء من البدع التي لا يخلو أهل مذهب من المذاهب من شيء منها، بل هم على نمط السلف الصالح في العمل بما يدل عليه كتاب الله وما صح من سنة رسول الله، مع كثرة اشتغالهم بالعلوم التي هي آلات علم الكتاب والسنة من نحو وصرف وبيان وأصول ولغة، وعدم إخلالهم بما عدا ذلك من العلوم العقلية، ولو لم يكن لهم من المزية إلا التقيد بنصوص الكتاب والسنة وطرح التقليد)<sup>(2)</sup>.

(1) الأكوغ، إسماعيل بن علي، (2007م)، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، اليمن، صنعاء، ط3، ص108.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص83.

ومن أمثال هؤلاء الأعلام المحققين: الإمام العلامة محمد بن إبراهيم ابن الوزير<sup>(1)</sup>، وشيخي الإمام يحيى بن الحسين: العلامة الشامي، والحافظ الحيمي.

ويقرب أن يكون من أقران المصنف: العلامة الكبير الحسن الجلال، صاحب ضوء النهار في شرح الأزهار<sup>(2)</sup>، والعلامة المحقق صالح المَقْبَلِي، صاحب العلم الشامخ<sup>(3)</sup>، ومنهم: الإمام الشهير محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، ثم الصنعاني، المعروف بالأمر<sup>(4)</sup>.

ومنهم الإمام العلامة صاحب الدراسة يحيى بن الحسين، الذي حرص على اتباع الدليل من الكتاب والسنة، ولم يقلد في الأصول، ولا في الفروع، فهو من العلماء القلائل الذين برعوا في علم الحديث بالنسبة إلى أقرانه - في ذلك العصر - ولم يمنعه اعتراض بعضهم من قول الحق، والدعوة إلى الالتزام بالكتاب والسنة الصحيحة، والسير على نهج السلف الصالح، كما كان من سبقه من علماء اليمن الأعلام، والمجددين الأفاضل، الذين تعرضوا إثر طرحهم لأفكارهم التجديدية إلى الإيذاء، ولم يسلموا من الفتن والامتحان من أهل عصرهم؛ بسبب اشتغالهم بالأمهام علماً وعملاً وتديراً، وليس ذلك ببدع، فهذا شأن هذه الديار من قديم الأعصار<sup>(5)</sup>.

والعلامة يحيى بن الحسين، أحد من ابتلي بذلك، قال عنه الشوكاني: (أهمل ذكره أهل

---

(1) محمد بن إبراهيم بن علي الحسني القاسمي، الإمام الكبير المجتهد المطلق المعروف بابن الوزير، قرأ على أكابر مشايخ صنعاء وصعدة، وسائر المداين اليمنية ومكة، وتبحر في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر بصيته، وبعد ذكره وطار علمه في الأقطار، له كتب نفائس، منها: (إيثار الحق على الخلق)، (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)، (حصر آيات الأحكام الشرعية)، توفي سنة (840هـ)، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ج/6، ص272، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص82، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/5، ص300.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص133.

(3) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص133.

(4) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني، أبو إبراهيم، المعروف بالأمر، الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف، من بيت الإمامة في اليمن، أخذ عن علماء صنعاء، ورحل إلى مكة، وقرأ الحديث على أكابر علمائها، وعلماء المدينة، وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرّد برئاسة العلم في صنعاء، وتظَهَّر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية، وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن، له نحو مئة مؤلف، من كتبه: (توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار)، (سبل السلام، شرح بلوغ المرام)، (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد)، توفي بصنعاء سنة (1182هـ)، الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص133، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/6، ص38.

(5) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص340.

عصره فمن بعدهم، ولعل سبب ذلك والله أعلم؛ ميله إلى العمل بما في أمهات الحديث، وردّه على من خالف النصوص الصحيحة، وقد رأيت له مؤلفاً رد به على رسالة للقاضي أحمد بن سعد الدين...، يتضمن الرد على أئمة الحديث، وسمى صاحب الترجمة مؤلفه: (صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين)، وهو مؤلف ممتع يدل على طول باع مصنفه، وكذلك رأيت له مصنفاً سماه: (الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى)، وقد وقع بينه وبين أهل عصره قلاقل بسبب تظهره بما تقدم<sup>(1)</sup>.

وكان رحمه الله ممن يعظم الصحابة رضي الله عنهم، ويعرف حقهم وفضلهم، ويذب عنهم، وينزههم عما نسبته إليهم الرافضة من الزور والبهتان.

ولهذا، فقد كان رده على الرافضة قاصماً لدعواهم الكاذبة، فألف كتاباً في الذب عن صحابة رسول الله ' أسماء: (الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى ')، وقد نص في كتابه: الإيضاح، على أن أهل البيت رضي الله عنهم ما بين مترض على الصحابة وهم الغالبية، وما بين متوقف، ولا يرى أحد منهم السب للصحابة أصلاً، وعليه فمن سب الصحابة من الزيدية، فقد خرق إجماعهم<sup>(2)</sup>.

وكان دوره، في دفاعه عن الصحابة، والأخذ على السنة معارضتهم بارزاً، كما عهد عنه صولاته في الحق، فقد ترجم لبعض أولئك الذين خاضوا في قدح خير القرون، فبين خطرهم، وذكر جرائمهم، وحذرّ منهم، ومن ثم الإعراض عنهم، وقطع الصلة بهم، فقال عند ترجمته لأحد هؤلاء: وكان المذكور محترقاً، يتحامل على صحابة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويأكل لحومهم بالأهواء، فلا قوة إلا بالله، استعار مني كتاب (الاستيعاب) للحافظ ابن عبد البر، فوقع في بعض هوامش الكتاب من الشتم ما يقشعر الجلد عنه، فطمسته و أزلته... وكان عاطلاً عن غير معرفة المثالب والمناقب، كما هو حال الإمامية وغلاة الشيعة، فإنهم يجتهدون في تقوّل ما وجدوه من المثالب والمناقب، وما شجر بين الأوائل، هذا غاية مرماه، وصيده الذي كان يهواه<sup>(3)</sup>.

وكان رحمه الله، قد وافق المتصوفة والقبوريين في بعض بدعهم، وتجويزه للتوسل بالأموات

---

(1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص328.

(2) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، (2006م)، الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى، تحقيق: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ط1، ص170 بتصرف.

(3) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص540.

والبناء على القبور، والاجتماع للموالد.

وأما في العقيدة، فكان يميل إلى منهج الأشاعرة، في تأويل بعض الصفات.

لكنه رحمه الله، قد رجع أخيراً إلى مذهب السلف رضوان الله عليهم، حيث قال في (بهجة الزمن)، في أحداث سنة (1082هـ)، ما لفظه: (وفي هذا الوقت يسر الله لي تمام تبييض مصنفي (الاقتباس)، إلى آخره بحمد الله... وقد استوفيت الكلام في أصول الدين، ونقلت أقوال العلماء من أهل السنة وأقوال السلف وأقوال المعتزلة والأشعرية والحنفية والمالكية والحنابلة، مما ساق الدليل إلى قوة مذهب السلف وموافقة أهل السنة، ولكن المنصف من أهل هذه البلاد كالعدم، والتقليد قد لصق بالأكثر وعم، مع أن الاتفاق بين أهل السنة والمعتزلة، ومن وافقهم من الهادوية أنه لا يجوز التقليد في أصول الدين، وقد أمعنت النظر في الآيات القرآنية، والتفاسير الأثرية، والمعاني العربية، والأحاديث النبوية، والنقل للآثار عن الصحابة والتابعين، وعلماء السلف الماضين من أهل البيت الأولين، وغيرهم من العلماء العاملين، فلم أجد عقائدهم إلا على مقتضى عقائد أهل السنة المحققين، كما نقلنا أقوالهم، وتتبعنا آثارهم أجمعين، وقد جريت على ذلك المنوال باتباع الأدلة والآثار في المسائل الفقهية، وصنفت أيضاً في ذلك كتابي (الدلائل)، والله الموفق للصواب<sup>(1)</sup>.

وقد تعرض للإيذاء من قومه بسبب اعتقاده وتركه للتقليد، واتباع الدليل من الكتاب والسنة، فأوسعوا القول فيه، والتحذير منه، والهجر له، والأبيات التالية تصف حاله مع قومه ممن ناصبوه العدا، فقال رحمه الله:

في مثل تقريري لا يحسن العذل	وإنما الناس أعداء لما جهلوا
رأوا تحيّر قولي في علومهم	فأوسعوا القول إذ ضاقت بي الحيل
لو أنهم عرفوا في الحق معرفتي	لشأنهم عذروا بعد ما عدلوا
يا جاعلي خبري بالهجر مبتذلاً	لا عطف منكم ولا لي بكم حول
رفعت حالي ورفع الحال ممتنع	إلكم وهو للتميز محتمل
كم كتمت حقائق علمي لاح	به والأمر يظهر والأخبار تنتقل
كيف السبيل إلى إخفاء سنته	والقلب منقلب والعقل مقتفل
وبت أخفي أنيني عن أن أبوح به	توهماً أن ذاك الجرح يندمل

(1) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/2، ص784.

لأنني في بلاد لا يعرفون سنته  
وسرت أراجع مسترشداً دفاترهم  
أنا وألحاظ فكري تمثلهم

ولا يقول الرسول والكملة  
لا يصدق القول حتى يصدق العمل  
لأنهم في ضمير القلب قد نزلوا<sup>(1)</sup>

---

(1) المرجع السابق، ج/1، ص 176، 205.

## المبحث الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه:

لقد كان الإمام العلامة يحيى بن الحسين رفيع الرتبة، عالي المقام، على الرغم من تجاهل أهل زمانه له، وإحجام كثير من مؤرخي الزيدية عن الترجمة له، إلا إن جلالته أعظم من أن تخفى، إذ أثنى عليه المحققون، وأشاد بعلو منزلته العلماء والباحثة المنصفون، ولعل من أميز ما قيل فيه:

1- قال المؤرخ المطهر بن محمد الجرهمزي<sup>(1)</sup> (ت 1076هـ): (السيد الطاهر والنجم الزاهر، يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيد بالله، كان عالماً كبيراً وعلماً شهيراً، يومئ إليه بالاجتهاد، ودرجة الاقتصاد مع الورع الشحيح،... فلم ير له وقتاً يتعلق بشوائب الدنيا، وإنما دأبه العلم والأوراد ليلاً ونهاراً، وإذا ورد عليه من يذكر الدنيا وحوائجها، والناس وأمورهم، ابتدأ بالحديث الذي يتعلق بالعلم والمواعظ<sup>(2)</sup>).

2- وقال المؤرخ عامر بن محمد بن عبد الله عامر<sup>(3)</sup> (ت 1135هـ): (كان سيداً عالماً، من عيون آل محمد فضلاً وورعاً، متكلماً في الفروع، شرح الأزهار شرحاً عظيماً، أبان عن علم واطلاع، واختيارات ثابتة، وآراء صائبة، والزمات مفيدة، وله رسائل عظيمة، وحواشي عجيبة، وكان في زمن الإمام المتوكل على الله إسماعيل عمدة الناس في الفتوى منظوراً بعين السيادة والكمال والرئاسة العظمى<sup>(4)</sup>).

3- وقال المؤرخ إبراهيم بن القاسم الشهاري<sup>(5)</sup> (ت 1143هـ): (كان سيداً إماماً محققاً، بقية

---

(1) مطهر بن محمد بن أحمد الجرهمزي، نشأ في كنف والده، كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد وولديه، واحتل مكانة كبرى في الدولة، نال حظاً وافراً من العلم لقربه من الأسرة القاسمية، فأصبح فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، وصحاب دراية ومعرفة لا سيما في الأصول والفقه، ولي القضاء على نواحي أنس ووصاب وعممة، توفي سنة (1076هـ). الجرهمزي، تحفة الأسماع والأبصار، مرجع سابق، ج/1، ص16، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص621.

(2) الجرهمزي: تحفة الأسماع والأبصار، مرجع سابق، ج/1، ص195.

(3) السيد الأديب عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر الحسنى، عم الإمام القاسم بن محمد، كان من ذوى الأخلاق الرضية والأنفاس الطيبة الهاشمية، قدر على نفسه وصانها، وخالف هواها وهانها، وحفظ منصبه ورياسته، وتفرد بالكمال في وقته، عارفاً بكثير من الأمور، محققاً في الأنساب وأخبار من سلفه، وله في ذلك: (بغية المرید وأنس الفريد)، توفي سنة (1135هـ). زيارة، ملحق البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص210، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص632.

(4) زيارة، نشر العرف، مرجع سابق، ج/3، ص332.

(5) السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ، أخذ عن القاضي

الشيخ، وأستاذ أهل الرسوخ، له تصانيف جلييلة منها: كتاب التاريخ، في مجلدين، وشرح على مجموع الإمام زيد بن علي، يدل على تمكنه وبسطه في جميع العلوم<sup>(1)</sup>.

4- وقال الإمام الشوكاني (ت1250هـ): (أحد أكابر علماء آل الإمام القاسم، ولم أجد له ترجمة أستفيد منها تاريخ مولده أو موته على التعيين أو شيئاً من أحواله، بل أهمل ذكره أهل عصره فمن بعدهم، ولعل سبب ذلك . والله أعلم . ميله إلى العمل بما في أمهات الحديث ورده على من خالف النصوص الصحيحة، وقد رأيت له مؤلفاً رد به على رسالة للقاضي أحمد بن سعد الدين... يتضمن الرد على أئمة الحديث، وسمى صاحب الترجمة مؤلفه: صوارم اليقين لقطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين، وهو مؤلف ممتع، يدل على طول باع مصنفه)<sup>(2)</sup>.

5- وقال العلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة (ت1381هـ): (السيد الإمام، المجتهد المنتقد، الحافظ المحدث المؤرخ)<sup>(3)</sup>.

6- وقال القاضي إسماعيل الأكوخ (ت1430هـ): (عالم محقق في علوم السنة، حافظ محدث مؤرخ، انقطع للعلم درساً وتدریساً وإفتاءً وتأليفاً، حتى صار أعلم علماء أولاد الإمام القاسم بن محمد بعد أن نبذ التقليد، وعمل بأحكام الكتاب والسنة)<sup>(4)</sup>.

7- وقال أيضاً: (قليل من العلماء من يعرف يحيى بن الحسين...، أحد فطاحل علماء اليمن، الذي يعد بصدق أعلم علماء أسرته (آل القاسم)، على كثرة من ظهر في هذه الأسرة الكبيرة من العلماء والمؤرخين، ومن الأئمة أيضاً على مدى أربعة قرون؛ وذلك لتجاهل مؤرخي عصره له، وإذا ترجم له أحدٌ فعلى استحياء؛ إذ لا يذكر مكانته العلمية، ومناقبه الحميدة، ومؤلفاته الفريدة؛ نكايه به لعزوفه عن المذهب الهادي الزيدي، وتحوله إلى ما كان عليه السلف الصالح من العمل بأحكام

---

أحمد بن سعد الدين وعن غيره، واستجاز ممن لم يتمكن من الأخذ عنه من أكابر علماء اليمن، وأخذ عنه جماعة من العلماء، طالع الأسفار واشتغل بالتاريخ وكتب الرجال؛ حتى تبخر في ذلك وانفرد به، وصنف طبقات الزيدية، وهو كتاب لم يؤلف مثله في بابه، توفي بمدينة تعز سنة (1153هـ). الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/1، ص22، زيارة، نشر العرف، مرجع سابق، ج/1، ص58، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص82-83.

(1) الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى، مرجع سابق، ج/3، ص1220.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص328.

(3) زيارة، نشر العرف، مرجع سابق، ج/3، ص332.

(4) الأكوخ، هجر العلم ومعاقله في اليمن، مرجع سابق، ج/2، ص1086.

الكتاب، وصحيح السنة، والتصدي للدفاع عن صحابة رسول الله ، وتعظيم شأنهم، ورفع مكانتهم؛ مما أغضب عليه كبار أسرته من أئمة، وولاة، وقادة وغيرهم، ممن أنكر عليهم ظلمهم، وسيئات أعمالهم، وقسوة أحكامهم لغير أهل مذهبهم؛ ذلك لأن هذا العالم الجليل كان لا يخشى في الله لومة لائم، ولهذا فإنه لم يقبل لهم ولاية، ولا تقلد منصباً، ولا بايع لهم إماماً، بل انقطع للعلم والعمل به حتى صار متميزاً عن علماء عصره بسعة معارفه، وتعدد فنونها، وأنواعها، وكثرة مؤلفاته في فنون شتى (1).

8- وقال المؤرخ محمد بن علي الأكوخ الحوالي: (المؤرخ الكبير العلامة صاحب المؤلفات العديدة يحيى بن الحسين...، مؤلفه في التاريخ هو: أنباء الزمن في تاريخ اليمن، ولعمري إنه مصنف جمع كل شاردة وواردة؛ وذلك لأن مكتبة المؤلف كانت زاخرة بأهمات الكتب من العلوم والآداب وغيرهما، ومؤلفات هذا العالم الجليل، تتوف على أربعين مجلداً منها: أنباء الزمن، وللأسف، فإنه لم يهتم أحد بنشرها وتحقيقها، وجدير بأبناء الشعب اليمني أن ينهضوا لإحياء تراثهم...)(2).

9- وقال الدكتور حسين العمري: (لقد كان هذا العالم المحدث المؤرخ: يحيى بن الحسين متعدد المواهب، مجتهداً، متحرراً، عميق النظر، كثير التأليف في مختلف فروع العلوم من فقه وأصول وحديث، وكان التاريخ أحد الميادين التي تناولها، واشتهر فيها، ولعل عزوفه عن العمل الرسمي، وميله إلى الخمول، وعدم الشهرة، كان سبباً في غزارة إنتاجه، فقد ذكر مترجموه كثرة اعتذاره...؛ إثارة للعلم والتفرغ له)(3).

10- وقال الباحثة عبد الله بن محمد الحبشي: (نشأ صاحبنا في صنعاء...، والغالب على سيرته الاعتكاف في بيته، ومكوته في صنعاء لا يغادرها إلا نادراً، وكان تلقيه العلم على أيدي شيوخ من العلماء...، ثم إنه تصدى بنفسه للأخذ، ونهل عن أمهات الكتب المعتمدة عند أهل الإسلام، غير متقيد فيها بمذهب موروث عن الآباء والأجداد، وكأنه اعتمد الاجتهاد...)(4).

---

(1) ابن القاسم، الإيضاح لما خفي من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص3.

(2) الكبسي، اللطائف السننية في أخبار الممالك اليمنية، مرجع سابق، ص14-15.

(3) العمري، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص249.

(4) الحبشي، عبدالله، (1996م)، يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات، ط1، ص4.

## المبحث السادس: آثاره العلمية ومصنفاته:

عُني الإمام يحيى بن الحسين بالتأليف أيما عناية، فقد ابتدأ ذلك في سن مبكرة من حياته، إذ صنّف كتابه: العزلة، وهو في سن السابعة عشرة من عمره، لذا فلا غرابة أن تبلغ مصنفاته: (123) مائة وثلاثة وعشرون كتاباً ورسالة، شملت فنون العلم المختلفة<sup>(1)</sup>، فمنها ما هو في مجلدات، ومنها ما هو في مجلد، ومنها ما هو في ورقات، وأكثرها مازال مخطوطاً بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وسأشير إلى عدد أوراقها وأرقامها إن وجدت، وما كان يوجد منها في غير مكتبة الجامع الكبير سأذكره، وما كان مطبوعاً أو محققاً سأبينه حسب الاستطاعة، وإليك بيانها على النحو التالي:

### أولاً: التفسير وعلوم القرآن:

- 1- البيان لما خفي في القرآن، مخطوط بخط المؤلف، في (64 ورقة)، بمكتبة الجامع الكبير بمجموع رقم (202)، ومنه نسخة أخرى في (60 ورقة)، بنفس المكتبة رقم (121)<sup>(2)</sup>.
- 2- البيان لنظم القرآن، مخطوط بخط المؤلف، في (157 ورقة)، بمكتبة الجامع الكبير رقم (1593)<sup>(3)</sup>.

3- المظاهر البيّنات في الآيات المتشابهات، مخطوط بخط المؤلف، في (48 ورقة) رقم (222).

### ثانياً: الحديث النبوي:

- 4- الأحاديث المحكمة في النهي عن المسألة، مخطوط بخط المؤلف، في (19 ورقة)، بمجموع (121).
- 5- أخبار نبوية في ذكر من يلي بعده من الملوك الأموية والعباسية، مخطوط بخط المؤلف، في (11 ورقة)، بمجموع (46).
- 6- الأربعون حديثاً المتصل سندها برسول الله، مخطوط في (13 ورقة)، رقم (2385).
- 7- بيان الجواب في حديث الباب، مخطوط بخط المؤلف، في (4 ورقات)، رقم (1347).

---

(1) للاطلاع على تعداد مصنفاته ينظر: زيارة، نشر العرف، مرجع سابق، ج/3، ص333، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، مرجع سابق، ص836-846، الحبشي، يوميات صنعاء، مرجع سابق، ص5-16.

(2) حققه الباحث: عبد الله الخولاني، رسالة ماجستير، في جامعة صنعاء.

(3) هذا موضوع بحثي، وأقوم بتحقيقه؛ لنيل درجة الدكتوراه من جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وهو القسم الثاني من الكتاب، من أول سورة الأعراف إلى نهاية المصحف، علماً بأن القسم الأول من الكتاب، قام بتحقيقه الدكتور: فيصل بن علي أحمد.

- 8- تقريب الأحكام في أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، مخطوط بخط المؤلف، في (173 ورقة)، رقم (345)<sup>(1)</sup>.
- 9- التمييز بالآلات الظنية والأخبار الأحادية، مخطوط بخط المؤلف، في (5 ورقات)، بمجموع رقم (1283).
- 10- الحث على الضبط والحراسة للحديث وعلم اللغة، مخطوط بخط المؤلف، في (7 ورقات)، بمجموع (43).
- 11- درج الجرح والتعديل وتقرير ما هو الصحيح من الأقاويل، مخطوط بخط المؤلف، في (25 ورقة)، بمجموع (46).
- 12- صوارم اليقين في قطع شكوك القاضي أحمد بن سعد الدين، مخطوط بخط المؤلف، في (40 ورقة)، بمجموع رقم (108)، وله نسخة أخرى في (28 ورقة)، بمجموع رقم (499).
- 13- الضوء المنير على الجامع الصغير، مخطوط بخط المؤلف، في (133 ورقة) رقم (510).
- 14- العمدة في الناسخ والمنسوخ من الحديث، مخطوط بخط المؤلف، في (33 ورقة) رقم (2386).
- 15- المصباح المنير شرح مجموع الفقه الكبير للإمام زيد بن علي، مخطوط بخط المؤلف، في (134 ورقة)، رقم (482).
- 16- المعلم بإيضاح صحيح مسلم، مخطوط بخط المؤلف، في (233 ورقة)، في جزئين، رقم (497)، وله نسخة أخرى بخط المؤلف أيضاً في (223 ورقة)، في ثلاثة أجزاء، رقم (467)<sup>(2)</sup>.
- 17- منقذ الغواية لأهل الدراية، مخطوط بخط المؤلف، في (8 ورقات)، بمجموع رقم (43).
18. بحث في حديث الرسول ' : (ما تركناه صدقة)، مخطوط بخط المؤلف، ضمن المجموعة رقم (101)، ترقيم قديم.
- ثالثاً: السيرة النبوية:**
- 19- غرر الآثار البهية في سيرة سيدنا محمد خير البرية، مخطوط بخط المؤلف، في (250 ورقة)، بمجموع (2204).

(1) حققه الباحث: أحمد العمري رسالة دكتوراه، في جامعة صنعاء.

(2) حققه الباحث: عبد الرحمن العيزري، رسالة دكتوراه، في جامعة صنعاء.

#### رابعاً: العقيدة:

- 20- الإشارات الإلهامية والطرائق العلمية والفتوحات الربانية، مخطوط بخط المؤلف، في (28 ورقة)، بمجموع رقم (46).
- 21- الإشراق ببيان أصل اختلاف علماء الآفاق، مخطوط بخط المؤلف، في (30 ورقة)، بمجموع رقم (43).
- 22- الإصاغة لمعرفة جميع أخبار أشراف الساعة، مخطوط بخط المؤلف، في (7 ورقات)، بمجموع رقم (46).
- 23- أصول فرق الإسلام، مخطوط بخط المؤلف، في (7 ورقات)، بمجموع، رقم (61).
- 24- الإعراض عن أهل الجهل والعناد، مخطوط بخط المؤلف، في (3 ورقات)، بمجموع رقم (61).
- 25- الافتتاح على المصباح، مخطوط بخط المؤلف، في (6 ورقات)، بمجموع، رقم (61).
- 26- ألفاظ مشكلات من أقوال ابن عربي.
- 27- الإلمام بأصول الأنام وبيان ما وقع من الأوهام، مخطوط بخط المؤلف، في (16 ورقة)، بمجموع (61).
- 28- إلهام الرحمن في تقرير أصول الأديان، مخطوط بخط المؤلف، في (8 ورقات)، بمجموع رقم (61).
- 29- الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفى، ويسمى أيضاً: منتهى الإصابة بما يجب من رعاية حقوق الصحابة، مخطوط بخط المؤلف، في (57 ورقة)، بمجموع رقم (108)<sup>(1)</sup>.
- 30- بيان فضل العلماء السابقين وموافقهم للحق المبين، مخطوط بخط المؤلف، في (22 ورقة)، بمجموع رقم (34).
- 31- التحفة السنوية في شرح العقيدة النسفية، مخطوط بخط المؤلف، في (36 ورقة)، بمجموع رقم (43).
- 32- تحقيق المسائل، مخطوط بخط المؤلف، في (7 ورقات)، رقم (43)، مجاميع.

---

(1) طبع بتحقيق الباحث: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، الطبعة الأولى: 1426هـ.

- 33- التحية الحسنة في الفرق بين الأولياء والسحرة، مخطوط بخط المؤلف، في (23 ورقة)،  
بمجموع رقم (43).
- 34- تعليق على مقدمة الأثمار في المعتقدات بين الفرق، مخطوط بخط المؤلف، في (6  
ورقات)، بمجموع رقم (46).
- 35- تقرير الثواب على أفعال المكلف، مخطوط بخط المؤلف، في (8 ورقات)، بمجموع رقم  
(46).
- 36- التقرير في أصول الإمامة، مخطوط بخط المؤلف، في (3 ورقات)، بمجموع رقم (61).
- 37- التمييز بين السلف والخلف، مخطوط بخط المؤلف، في (5 ورقات)، بمجموع رقم (43).
- 38- الحقيقة بين علماء الكلام من أهل الشريعة، مخطوط بخط المؤلف، في (3 ورقات)،  
بمجموع رقم (43).
- 39- الخرائد في صحيح العقائد، مخطوط بخط المؤلف، في (8 ورقات)، بمجموع رقم (43).
- 40- الزهر الناعم في اتباع سنة أبي القاسم، مخطوط بخط المؤلف، في (10 ورقات)، بمجموع  
رقم (46).
- 41- سد الذرائع والنهي عن أسباب البدائع، مخطوط بخط المؤلف، في ورقتين، بمجموع رقم  
(43).
- 42- الشموس المشرقة لإزالة ظلمات البحور المغرقة، (لأحمد بن محمد لقمان، رد به على  
الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي)، مخطوط بخط المؤلف، في (6 ورقات)، بمجموع رقم (61).
- 43- شن الغارة لإزالة شبه أهل الضلالة، مخطوط بخط المؤلف، في (8 ورقات)، بمجموع رقم  
(43).
- 44- عقيدة المنام المكتوبة بالإلهام، مخطوط بخط المؤلف، في (4 ورقات)، بمجموع رقم  
(43).
- 45- الغرة الصحيحة في العقيدة الواضحة الصريحة، مخطوط بخط المؤلف، في (5 ورقات)،  
بمجموع رقم (1346)، وله نسخة أخرى بمجموع رقم (202).
- 46- فتوى في مذهب المجبرة والعدلية؛ لصاحب الدراسة والعلامة عبد القادر المحيرسي،  
مخطوط في (9 ورقات)، بمجموع رقم (83).
- 47- الفوائد على القلائد، مخطوط في (14 ورقة)، بمجموع رقم (753).

48- كشف علوم الآخرة لذوي العقول الوافرة، مخطوط بخط المؤلف، في (93 ورقة)، بمجموع رقم (237).

49- مسألة علم الله تعالى، مخطوط في (17 ورقة)، رقم (753).

50- المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك<sup>(1)</sup>، مخطوط بخط المؤلف، في 98 ورقة رقم (693).

51- المكنون في علم خير القرون، مخطوط بخط المؤلف، في (12 ورقة)، بمجموع رقم (61).

52- النجم الزاهر في بيان حكمة الله العزيز القاهر، مخطوط في (26 ورقة)، رقم (703).

53- النكت المفيدة في العقائد الصحيحة، مخطوط بخط المؤلف، في (16 ورقة)، بمجموع رقم (46).

54- نور الحقائق في بيان إحاطة علم الله السابق لأفعال الخلائق، وما لم يوجد من هذا الخلف واللاحق، مخطوط بخط المؤلف، في (16 ورقة)، بمجموع رقم (46).

55- الوافي على الشافي (للمنصور بالله عبد الله بن حمزة)، مخطوط بخط المؤلف، في (33 ورقة)، رقم (1347).

56- الإفهام في أصول الإمام، مخطوط بخط المؤلف، ضمن مجموعة برقم (101)، ترقيم قديم جامع.

57- بحث في مسألة الاحتجاج بالكلام، والنقول القديمة على السمع والمعقول، رسالة مخطوط بخط المؤلف، في (20ق)، ضمن المجموعة رقم (104)، ترقيم قديم.

58- النكت المفيدة على الرسالة القشيرية، مخطوط بخط المؤلف، من ق (151)، إلى (157)، جامع (43) مجاميع.

59- الغرة في العقيدة، مخطوط بخط المؤلف، برقم (1347)، جامع.

#### خامساً: أصول الفقه:

60- الإبلاغ إلى معرفة الإجماع، مخطوط بخط المؤلف، في (41 ورقة)، بمجموع رقم (1531)، وله نسخة أخرى في (16 ورقة)، رقم (1526).

61- الاختصاص لتبنيه الخواص، مخطوط بخط المؤلف، في (22 ورقة)، بمجموع رقم (70).

---

(1) حققه الباحث: إبراهيم يحيى قيس، رسالة ماجستير، في جامعة صنعاء.

- 62- اختلاف الصحابة، مخطوط بخط المؤلف، في (6 ورقات)، بمجموع رقم (61).
- 63- إرشاد البرية لاتباع الأحكام الشرعية، وإبطال التركيبات القياسية، مخطوط بخط المؤلف، في (36 ورقة)، بمجموع رقم (1531)، وله نسخة أخرى في (32 ورقة)، بمجموع رقم (1526).
- 64- بناء الشرع على الظاهر، مخطوط بخط المؤلف، في (3 ورقات)، بمجموع رقم (46).
- 65- الجمع بين الأدلة، مخطوط بخط المؤلف، في (6 ورقات)، بمجموع رقم (46).
- 66- مخالفة الإجماع، مخطوط بخط المؤلف، في (7 ورقات)، بمجموع رقم (61).
- 67- جواب وتقرير على ما كتبه الشريف عبدالله بن الامام شرف الدين، حول مسألة أصولية، مخطوط ضمن مجموعة، برقم (104)، ترقيم قديم جامع.

#### سادساً: الفقه:

- 68- الاختيار من مذاهب علماء الأمصار، مخطوط بخط المؤلف، في (122 ورقة)، بمجموع رقم (1312).
- 69- أوهام الخواص، مخطوط بخط المؤلف، في (12 ورقة)، بمجموع رقم (121).
- 70- بحث في تقرير المكيال والميزان، مخطوط بخط المؤلف، في (12 ورقة)، بمجموع رقم (121).
- 71- بحث في حكم الماء الواقع فيه نجاسة، مخطوط بخط المؤلف، في (18 ورقة)، بمجموع رقم (121).
- 72- بحث فيما يجب على أهل الأموال، مخطوط بخط المؤلف، في (5 ورقات)، بمجموع رقم (43).
- 73- البيان للنهي عن صوم يوم الشك في رمضان، مخطوط نصفه الأخير بخط المؤلف، في (14 ورقة)، بمجموع رقم (108).
- 74- التبادر في المعلوم والمتواتر، مخطوط بخط المؤلف، في (11 ورقة)، بمجموع رقم (70).
- 75- تقرير ألفاظ البيع والشراء، مخطوط بخط المؤلف، في (16 ورقة)، بمجموع رقم (121).
- 76- تنبيه الراغب في بيان أحسن المذاهب، مخطوط بخط المؤلف، في (9 ورقات)، بمجموع رقم (43).
- 77- تنبيهات على الأزهار، مخطوط بخط المؤلف، في (33 ورقة)، رقم (1354).
- 78- الجواب الجلي في أصول زيد بن علي، مخطوط بخط المؤلف، في (23 ورقة)، بمجموع

رقم (70).

79- الجوابات المنتقاة على المسائل المرتضاة، مخطوط بخط المؤلف، في (7 ورقات)، رقم (1347).

80- العطايا السنية في الفقه، وانظر شرحه: الدلائل الفقهية.

81- الدلائل الشرعية والعطايا السنية شرح المسائل الفقهية، مخطوط الجزء الأول في (155 ورقة)، رقم (1101)، والجزء الثاني في (161 ورقة)، رقم (1102)، والجزء الثالث أكمل بخط المؤلف، في (137 ورقة)، في (1103)، ولكل من الجزئين الأول والثاني نسختان أخريان<sup>(1)</sup>.

82- الدلالات شرح المهمات على مذهب الهادوية، (مختصر الأزهار)، مخطوط بخط المؤلف، في (208 ورقات)، رقم (1283).

83- المراتب الرفيعة في أعلى درجات معرفة الشريعة، مخطوط بخط المؤلف، في (18 ورقة)، بمجموع رقم (46).

84- رسالة في انتقاد المتوكل على الله إسماعيل، في بعض المسائل الفقهية، مخطوط بخط المؤلف، في (4 ورقات)، بمجموع رقم (1347).

85- الطباق في هوى الأعناق، مخطوط بخط المؤلف، في (4 ورقات)، بمجموع رقم (61).

86- الفتاوى في المسائل الطوارئ، مخطوط رقم (189) غريبة.

87- الكاشف اللاحق والهدى في إبطال منع الفتوى، مخطوط بخط المؤلف، في (8 ورقات)، بمجموع رقم (121).

88- كتاب الأدب (أرجوزة)، مخطوط في (6 ورقات)، بمجموع رقم (3165).

89- الكفاية في بيان فرض الكفاية، مخطوط بخط المؤلف، في (8 ورقات)، بمجموع رقم (70).

90- لحوق العوام في متابعة العلماء في العموم، مخطوط بخط المؤلف، في (11 ورقة)، بمجموع رقم (46).

91- المستخرجات البيّنات على تحليل الأشياء المستعملات من القهوة والطباق والقات، مخطوط بخط المؤلف، في (29 ورقة)، بمجموع رقم (108).

---

(1) حُقّق الكتاب كاملاً، كمشروع رسائل علمية، لعدد من الباحثين، في جامعة صنعاء.

92- المعتبر شرح المختصر لمذهب أبي حنيفة، مخطوط بخط المؤلف، في (59 ورقة)، رقم (1319).

93- المنير في رد شبه الأمير، مخطوط بخط المؤلف، في (29 ورقة) بمجموع رقم (61).

94- البغية المشتهاة في حرب البغاة، نسخة بخط المؤلف، في (44ق)، ضمن المجموعة رقم (101)، مجاميع ترقيم قديم.

95- تقرير النية + كتاب في تقرير النية.

96- كتاب الغلاة، الموجود منه الورقة الأولى، والبقية انتزعت منه ضمن مجموعة برقم (101)، ترقيم قديم.

97- كتاب تقرير النية على الأعمال، مخطوط بخط المؤلف، في (18ق)، ضمن المجموعة رقم (46).

**سابعاً: علم الرقائق (التزكية):**

98- بيان عموم الهوى في الناس، مخطوط بخط المؤلف، في (4 ورقات)، رقم (43)، مجاميع.  
99- درج الأولياء.

100- الزواجر فيما جرى من عذاب المقابر، مخطوط في (24 ورقة)، رقم (2102).

101- العزلة، ذكره في (الزهر في أعيان العصر)، وهو أول مؤلفاته.

102- اللباب في شرائع الآداب، مخطوط بخط المؤلف، في (6 ورقات)، بمجموع رقم (121).

103- الهلع للطمع، مخطوط بخط المؤلف في (4 ورقات)، بمجموع رقم (61).

104- الإلمام بتفصيل بواطن الآثام، مخطوط بخط المؤلف، من الورقة (141) إلى (148) برقم (121) مجاميع.

105- الدرجات الرفيعة في اعتماد المصنفات العليات، مخطوط بخط المؤلف، برقم (143).

106- رسالة في بيان ما ينتقم الله من القضاة في تعجيل العقوبات، مخطوط بخط المؤلف، برقم (101)، مجاميع ترقيم قديم.

**ثامناً: التاريخ:**

107- أنباء الزمن في تاريخ اليمن، مخطوط في (195 ورقة)، رقم (2146)، وله نسخة أخرى

في (179) ورقة، رقم (2145).

- 108- بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن<sup>(1)</sup>.
- 109- التعريف بجملة من أهل العلم والتصنيف، مخطوط بخط المؤلف، في (71 ورقة)، رقم (2211).
- 110- التهذيب في التقريب، مخطوط بخط المؤلف، في (69 ورقة)، رقم (2195)، جعله في ضبط ألقاب العلماء وقبائلهم وبلدانهم، جرده من (وفيات الأعيان) لابن خلكان.
- 111- الزهر في أعيان العصر، مخطوط في (25 ورقة)، رقم (66) (مجاميع)، غربية، وهذا الكتاب ينقل عنه العلامة الشوكاني في كتابه: البدر الطالع.
- 112- طبقات الزيدية الصغرى ويسمى: (المستطاب في ترجمة علماء الزيدية الأقطاب)، مخطوط رقم (177)، غربية، ومنه نسخة أخرى بمكتبة المؤرخ زيارة.
- 113- العبر في أخبار من مضى، وغبر في تاريخ أقيال حمير، مخطوط، بالمكتبة الآصفية بالهند، (682).
- 114- المستجاد في بيان علماء الاجتهاد، مخطوط بخط المؤلف، في (41 ورقة)، بمجموع رقم (70).
- 115- ورقات في مناقب أهل البيت، مخطوط بخط المؤلف، في (5 ورقات)، بمجموع رقم (43).
- 116- المستطاب في تراجم علماء الزيدية الأقطاب، ويسمى طبقات الزيدية، منه عدة نسخ خطية، يوجد في نسختين موسعة ومختصرة<sup>(2)</sup>.
- 117- المشاهدات، مخطوط بخط المؤلف من (1395) إلى (14) جامع (43) مجاميع.  
تاسعاً: علم البلاغة:
- 118- الاقتباس، كتاب ضمنه خمسة علوم، وهي: (النحو، والصرف، والبلاغة، وأصول الفقه، وأصول الدين).
- 119- الالتماس شرح الاقتباس، مخطوط بعضه بخط المؤلف، في (180 ورقة)، رقم (1616).

(1) طبع بتحقيق الدكتورة: أمة الغفور الأمير، في ثلاثة أجزاء، في رسالة ماجستير، ودكتوراه، من جامعة صنعاء، 1429هـ.

(2) حُقّق الكتاب، ذكر ذلك الباحث: عبدالله الحبشي، في يوميات صنعاء، ص14.

عاشراً: اللغة:

120- أصول الخط والقراءة، مخطوط بخط المؤلف، في (29 ورقة)، بمجموع رقم (46).

حادي عشر: الطب:

121- منافع الأبدان في مداواة أمراض الإنسان، مخطوط بخط المؤلف، في (75 ورقة)، رقم

(2262).

ثاني عشر: الفتاوى والمناقشات:

122- له فتاوى في مجلد.

123- مسائل حررها القاضي أحمد بن ناصر بن محمد إلى السيد: يحيى بن الحسين بن

القاسم، مخطوط ضمن مجموعة برقم (93)، مجاميع جامع غربية.

## المبحث السابع: وفاته رحمه الله:

لا يعرف تاريخ وفاة الإمام يحيى بن الحسين رحمه الله تعالى على التعيين؛ نتيجة إهمال أهل عصره لذكر كثيرٍ من أحواله، ولهذا فقد اختلفت المصادر التي ترجمت له، في تحديد السنة التي توفي فيها على ثلاثة أقوال:

**الأول:** قال الإمام الشوكاني: (وأرخ موته بعض المتأخرين في سنة نيف وثمانين وألف)<sup>(1)</sup>، من الهجرة، كما نُسب هذا القول أيضاً: لصاحب كتاب معجم المؤلفين<sup>(2)</sup>، والبغدادي في هداية العارفين<sup>(3)</sup>.  
**الثاني:** ذكر حفيده العلامة: يحيى بن المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين، في الورقة التي قبل ورقة العنوان من الجزء الأول، من كتاب جده: (بهجة الزمن)، بأن وفاته كانت في سنة: (1099هـ)، وعمره كان: (64 سنة)<sup>(4)</sup>، وذكر الزركلي<sup>(5)</sup> أن وفاته بعد: (1099هـ)<sup>(6)</sup>.

**الثالث:** اختار المؤرخ: محمد محمد زيارة، والقاضي إسماعيل الأكوغ، أن وفاته كانت على رأس المائة بعد الألف أي: (1100هـ)<sup>(7)</sup>.

وهكذا لم تتفق المصادر حول السنة التي توفي فيها العلامة يحيى بن الحسين، وأبعد الأقوال عن ذلك ما ذكره الشوكاني، وعمر كحالة، والبغدادي إسماعيل باشا، وقد ردّ المؤرخ زيارة<sup>(8)</sup> على ما ذكره، فقال: القول بأن وفاة صاحب الترجمة في نيف وثمانين وألف لا يصح بحال بوجوه عديدة

---

(1) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص328.

(2) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج/13، ص192.

(3) إسماعيل باشا البغدادي، هداية العارفين، مرجع سابق، ج/6، ص533.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص245.

(5) خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (بكر الزاي والراء) الدمشقي، نشأ بدمشق، وتعلم في إحدى مدارسها الأهلية، وأخذ عن علمائها، أُلِع بكتب الأدب، وقال الشعر في صباه، أصبح أستاذاً للتاريخ والأدب العربي في إحدى الكليات، غادر إلى فلسطين، فمصر، فالحجاز، أُلِف كتاب: (الأعلام)، وهو نتاجه، الذي بدأه عام (1912م)، ولم ينفذ يده منه طيلة ستين عاماً، بإذلاً فيه ما قدره الله عليه من مساعي التطوير، واستمر في بذلها إلى العشية من توقف قلبه عن الخفقان، وانقطاعه عن الحياة، في مدينة القاهرة، سنة (1396هـ). الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/1، ص6.

(6) الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/8، ص143.

(7) زيارة، نشر العرف، مرجع سابق، ج/3، ص333، الأكوغ، هجر العلم ومعاقله في اليمن، مرجع سابق، ج/2، ص1086.

(8) زيارة، نشر العرف، مرجع سابق، ج/3، ص333.

منها:

1- أن الرواية عن القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي -أنه قال ذلك مدفوعة-، وفاة القاضي إبراهيم في سنة (1060هـ)، كما في ترجمته في طبقات الزيدية<sup>(1)</sup>، والبدر الطالع<sup>(2)</sup>، وغيرهما<sup>(3)</sup>.  
2- يوجد في النسخة التي بمكتبة جامع صنعاء في كتابه: الاقتباس وشرحه الأساس ما يفيد أن حياته بعد سنة (1090هـ).

3- لما كانت وفاة ولده الحسن بن يحيى بن الحسين بن القاسم في سنة (1096هـ)، كتب إلى والده غير واحد من أدباء عصره، يواسونه ويصبرونه في هذا المصاب الجلل، ومن ذلك:

يا أيها المولى العماد ومن غدا	بجميل أوصاف المكارم يحمدُ
وأجل من يفتي الورى بعلومه	ويحل أمر المشكلات ويعقدُ
لك أسوة بمحمد ووصيه	فالشكر أجمل والتصبر أحمدُ
حسن العزا لما أتى تاريخه	حسن يصير في الجنان يخلدُ <sup>(4)</sup>

4- الأحداث التي دونها العلامة يحيى بن الحسين في تذييل كتابه: (أنباء الزمن في تاريخ اليمن)، الذي بدأه من الهجرة إلى أحداث سنة (1046هـ)، بكتابه: (بهجة الزمن في حوادث اليمن)، وامتدت أحداثه إلى سنة (1099هـ)، فكيف تكون وفاته في نيف وثمانين هجرية<sup>(5)</sup>؟.

فيكون الراجح، والذي يغلب على الظن، أن وفاة العلامة يحيى بن الحسين، سنة (1099هـ)؛ لأنه توقف عن كتابة الأحداث في كتابه: (بهجة الزمن)، في أول هذه السنة في شهر صفر تقريباً<sup>(6)</sup>، ولا يوقفه عن تدوين الأحداث إلا مرض الموت؛ لشغفه وحبه للتاريخ، ولا سيما واليمن تمر حينذاك بمرحلة حرجة في بداية تولي الناصر محمد بن أحمد بن الحسن، فالأولى الوقوف على هذا حتى يتبين غيره، ولا سيما وقد جزم بهذا حفيده العلامة يحيى بن المطهر، في الورقة التي قبل ورقة العنوان

---

(1) الشهابي، طبقات الزيدية الكبرى، مرجع سابق، ج/1، ص 95.

(2) الشوكاني، البدر الطالع، مرجع سابق، ج/2، ص 97.

(3) البغدادي، هداية العارفين، مرجع سابق، ج/1، ص 32، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/1، ص 80، كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج/1، ص 127.

(4) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/1، ص 440.

(5) مصطفى، د. سيد، (1971م)، المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول، المطبعة العالمية، القاهرة، ص 77.

(6) ابن القاسم، بهجة الزمن، مرجع سابق، ج/3، ص 1407.

من الجزء الأول من كتاب جده (بهجة الزمن)، كما سبق بيانه، والله أعلم<sup>(1)</sup>.

وقبر في بير طاهر، في الجهة الغربية من صنعاء<sup>(2)</sup>.

فرحم الله العلامة يحيى بن الحسين، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير

الجزاء.

ومن العجيب أنه لا يوجد من شعراء عصره من رثاه عند موته؛ ولعل السبب في ذلك إخفاء

المؤرخين المعاصرين له لذلك؛ تعمداً تبعاً لفكره، وآرائه الناقدة لهم.

---

(1) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، تحقيق: إبراهيم يحيى قيس، مذكرة، ص70.

(2) الشهاري، طبقات الزيدية الكبرى، مرجع سابق، ج/3، ص1221.

## الباب الثاني:

### قسم الدراسة والتحقيق

ويشمل فصلين:

الفصل الأول: دراسة كتاب البيان لنظم القرآن.

الفصل الثاني: تحقيق نص كتاب البيان لنظم القرآن.

## الفصل الأول:

دراسة كتاب البيان لنظم القرآن، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بكتاب البيان لنظم القرآن.

المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه البيان لنظم القرآن.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف في كتابه البيان لنظم القرآن.

## المبحث الأول: التعريف بكتاب البيان لنظم القرآن:

سيتم التعريف بكتاب البيان لنظم القرآن من خلال الآتي:

أولاً: اسم الكتاب:

يصلح أن يكون للكتاب اسمان، أحدهما: (البيان لنظم القرآن)، والثاني:

(نظم القرآن وبيان فوائده ترتيبه وسياقه).

يدل على صحة ذلك ما يلي:

1- جاء ذكر اسم الكتاب الأول بخط المصنف على الورقة الأولى من المخطوط، كعنوان للكتاب، وأما الاسم الثاني، فقد ذكره المصنف في بداية تأليفه، حيث قال: فهذا كتاب (نظم القرآن وبيان فوائده ترتيبه وسياقه)<sup>(1)</sup>.

2- ذكر المصنف هذا العنوان في قائمة كتبه التي أوردها في مصنفه الآخر: الزهر في أعيان العصر<sup>(2)</sup>.

3- ذكر هذا العنوان منسوباً إلى المصنف مفهرسو مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء، والمؤرخ الباحثة عبدالله الحبشي<sup>(3)</sup>.

ثانياً: نسبة الكتاب إلى مصنفه:

لا شك أن الكتاب من تأليف: الامام العلامة المفسر المحدث الفقيه المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، المولود نحو: (1035هـ)، والمتوفى نحو: (1099هـ)، رحمه الله تعالى.

ويدل على ذلك ما يلي:

1- أن الكتاب مخطوط بخطه المعروف.

2- نسبة المؤلف إلى نفسه في كتابه: الزهر في أعيان العصر.

3- مجيء نسبته إليه في طرّة المخطوط، هكذا: (كتاب البيان لنظم القرآن، من تصنيف الفقير إلى الله تعالى: يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد غفر الله له أمين).

---

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 147.

(2) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، الزهر في أعيان العصر، مخطوط في (25 ورقة)، ضمن مجموعة برقم (66)، بالجامع الكبير بصنعاء.

(3) وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية، (1984م)، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، إعداد: أحمد عبد الرزاق الرقيحي وآخرون، برقم (1593)، الحبشي، يوميات صنعاء، مرجع سابق، ص 5-16.

4- مجيء نسبه إليه في خاتمة المخطوط، هكذا: (...، ل: يحيى بن الحسين ...)

5- نُسب إليه من قبل مفرسي مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء، والمؤرخ الباحثة عبدالله الحبشي، وعبد السلام الوجيه<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: موضوع الكتاب:

أوجز المصنف موضوع كتابه بقوله: (أما بعد: فهذا كتاب: نظم القرآن، وبيان فوائد ترتيبه وسياقه)<sup>(2)</sup>.

وعلى هذا، فالكتاب كما هو ظاهر من عنوانه، يتناول علل ترتيب القرآن الكريم وأسراره، والمناسبات بين سوره وآياته؛ من حيث وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية، أو بين السورة والسورة، انطلاقاً من مقاصدها وأغراضها، للوصول إلى اتساق معانيها، وانتظام مبانيها<sup>(3)</sup>، وهذا لا ينفي اشتماله على تفسير بعض الآيات، ونقل قول أهل التفسير فيها، وذكر بعض فوائدها، لكن بقدر محدود؛ حتى لا يخرجها عن غرضه الذي وضع له.

### رابعاً: أسباب تصنيف الكتاب:

ذكر الإمام يحيى بن الحسين، أسباب تأليف كتابه: (البيان لنظم القرآن)، وذكر لذلك سببين رئيسيين، هما:

1- رغبته في نيل الأجر والثواب؛ بتصنيف رسالة متعلقة بكتاب الله عز وجل.

2- إثراء المكتبة الإسلامية بمصنف مستقل في هذا الفن العظيم، مخافة أن يقع في تقصير نحو ما أمر به من تدبر كتابه تعالى وتلمس أوجه هداياته، وبخاصة أن أكثر من صنف في التفسير غير معتنٍ بذلك، وإنما أوردوا في ثنايا مصنفاتهم بعضاً من ذلك.

وقد لخص هذين السببين بعبارة موجزة في بداية تأليفه، حيث قال: (جمعته: رجاء ثواب رب العالمين، والعذر يوم الدين؛ لاسيما لإهمال أكثر المفسرين لمثل ذلك، وإن ذكروا النادر مما هنالك)<sup>(4)</sup>.

---

(1) وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، مرجع سابق، رقم (1593)،

الحبشي، يوميات صنعاء، مرجع سابق، ص5-16، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مرجع سابق، ص1111.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 147.

(3) سامي حسن، (2003م)، المناسبات بين الآيات والسور، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، العدد (1)، ص12.

بتصرف.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 147.

## خامساً: قيمة الكتاب العلمية:

تبرز أهمية كتاب: (البيان لنظم القرآن)، وتتجلى قيمته العلمية من جوانب عدة، فمن ذلك<sup>(1)</sup>:

1- جلاله الفن الذي يعنى به كتاب: (البيان لنظم القرآن)، حتى إنه لا غنى لطالب التفسير عنه؛ إذ يعينه على الكشف عن شيء من وجوه إعجاز الكتاب العزيز وبلاغته، ويساعده على الإسهام الفاعل في دفع شبهات المبطلين، ويمكنه من الربط بين معاني الآيات والسور، وبيان مقاصدها، والترجيح بينها في ضوء السياق، وتجلية بعض أسرار التكرار في القرآن الكريم.

2- قلة العناية بهذا الفن من بعض علماء التفسير مع فوائده الغزيرة، قال القاضي أبو بكر بن العربي<sup>(2)</sup>: (ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم، لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله عز وجل لنا فيه، فلما لم نجد له حَمَلَةً، ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه)<sup>(3)</sup>، وقال الإمام الرازي<sup>(4)</sup>: (رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف، غير منتبهين

---

(1) ابن القاسم، يحيى بن الحسين، (2012م)، البيان لنظم القرآن، تحقيق: د. فيصل بن علي أحمد، من أول الكتاب إلى آخر سورة الأنعام، مذكرة، ص230-231.

(2) محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر بن العربي الأندلسي الحافظ، أحد الأعلام، رحل في طلب العلم إلى الشام وبغداد ومصر، ثم عاد إلى بلده بعلم كثير، كان من أهل التقنن في العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، مقدماً في المعارف كلها، أحد من بلغ رتبة الاجتهاد، وأحد من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد، ثاقب الذهن، ملازمًا لنشر العلم، صارماً في أحكامه هيوباً على الظلمة، ولي القضاء ببلده، صنف التفسير وأحكام القرآن وشرح الموطأ وغير ذلك، توفي سنة (543هـ). السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (1396هـ) طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، ص105، الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج/2، ص167.

(3) الزركشي، محمد بن عبد الله، (1957م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط1، ج/1، ص36.

(4) محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الشافعي فخر الدين الرازي، فاق أهل زمانه في علم الكلام، له تصانيف عديدة، منها: تفسير القرآن الكريم، وقد بدت في مصنفاته بلايا وسحر وانحرافات عن السنة، لكنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر، مات سنة (606هـ). ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج/4، ص248، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج/21، ص500، ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، (1407هـ)، طبقات الشافعية، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، ج/2، ص65.

لهذه الأسرار<sup>(1)</sup>، وقال الإمام الزركشي<sup>(2)</sup>: (وقد قل اعتناء المفسرين بهذا النوع لدقته)<sup>(3)</sup>.

3- رغم العناية الفائقة لعلماء القطر اليماني وباحثيه بالتصنيف، إلا أنه لا يعرف لأحدهم قبل الإمام يحيى بن الحسين رحمه الله، كتاب مستقل عن نظم القرآن، وبيان المناسبات بين سوره وآياته.

4- نشر هذا المصنف لهذا الإمام الجليل يعد إسهامًا ظاهرًا، وإعادة للتوازن لدى المدرسة القرآنية اليمانية، والتي شاع عنها في الأوساط العلمية إنكار بعض أئمتها لعلم المناسبات، كما هو صنيع الإمام الشوكاني في تفسيره<sup>(4)</sup>، والذي يعد من أشهر علماء اليمن في العصور المتأخرة.

5- في دراسة هذا المصنف وتحقيقه، مشاركة فاعلة في إظهار سقم مطالب الرافضة بإعادة ترتيب القرآن حسب نزوله، بدعوى الرغبة بموافقة مصحف علي في الرد على طعون المستشرقين في التماسك الموضوعي للقرآن الكريم، وزعمهم بأن آياته وسوره ليس بينها وفاق، ولا ينتظمها سياق، موصين بإعادة ترتيبه وفق تدرج تنزُّله الزمني؛ ليكون ذلك عوناً على فهم معناه! ظناً منهم بحسب مداركهم السقيمة، وجهلهم باللغة والبيان، أن ذلك مدخل مناسب للطعن في القرآن الكريم والتشكيك فيه.

6- طبيعة هذا الكتاب؛ إذ تناول على اختصاره وقلة عدد صفحاته - مقارنة بكتاب نظم الدرر للإمام البقاعي<sup>(5)</sup> مثلاً - أوجه الصلة بين كل سور القرآن الكريم، وأوجه التناسب بين عدد كبير جداً

---

(1) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، (1420هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، ج/7، ص106.

(2) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي، الإمام العالم العلامة المصنف المحرر، كان فقيهاً أصولياً مفسراً أديباً فاضلاً في جميع ذلك، درس وأفتى، كان منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم، لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: شرح البخاري، والتتقيح على البخاري، وشرح التنبيه، والبرهان في علوم القرآن، وتخريج أحاديث الرافعي، وتفسير القرآن العظيم وصل فيه إلى سورة مريم، توفي سنة (794هـ). الداوودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ج/2، ص162، الأذنه وي، أحمد بن محمد، (1997م)، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط1، ص302.

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج/1، ص36.

(4) الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار الفكر، بيروت، ج/1، ص137.

(5) إبراهيم بن عمر بن حسن الزُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن، أصله من البقاع في سورية، ونشأ بها، ثم تحول إلى دمشق، ثم دخل بيت المقدس، ثم القاهرة، ومات بدمشق، عالم، أديب، مفسر، محدث، مؤرخ، من مؤلفاته: (نظم الدرر في تناسب الآي والسور)، (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران) وغيرها، توفي

من آياته.

7- هذا الكتاب امتداد لمنهج مدرسة الاعتزال في التفسير، والتي لم تلق في العصور المتأخرة حظها من الاهتمام، ولم تر عامة كتبها النور؛ نتيجة غلوها في البدعة، باستثناء كشاف الزمخشري<sup>(1)</sup> الذي طوفت شهرته الآفاق؛ لحسن سبكه وقيمه البلاغية، إضافة إلى خفاء الاعتزاليات فيه بالجملة. ولست هنا بصدد الحكم على المصنف رحمه الله تعالى بالاعتزال؛ إذ تلك قضية أخرى قد بُيِّنت في ثنايا الحديث عن مذهب المصنف الفقهي والعقدي، لكن المراد التأكيد على أن كتابه امتداد لتلك المدرسة، والتي شاعت في صنعاء اليمن إلى وقت قريب، وهو ما أعطاه ميزة جعلته يشتمل على وجوه من المناسبات بين الآيات والسور، ليست في غيره من مصنفات التفسير الشائعة في أوساطنا اليوم، والتي تنتمي عامتها إلى تقاسير مدرستي السلف والأشاعرة. وقد تفرد المصنف في بعض المواضع القليلة، بذكر وجوه من المناسبات التي لم توجد مع البحث في كتب غيره، حتى في أصوله التي عول عليها كثيرًا، كالتهذيب للحاكم الجشمي<sup>(2)</sup>.

---

سنة (885هـ). الأذنه وي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ص347، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/1، ص56، كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج/1، ص71.

(1) محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان؛ كان إمام عصره من غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً، برع في الأدب، والنحو، واللغة، كان نسابة العرب، تضرب إليه أكناد الإبل، كان متظاهراً بالاعتزال داعية إليه، له التصانيف البديعة منها: (الكشاف في التفسير)، (والفائق في غريب الحديث)، وغيرها، توفي سنة (538هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج/5، ص168، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج/20، ص151، السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ص120.

(2) المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، أبو سعد، وقيل: أبو سعيد، مفسر، عالم بالأصول والكلام، حنفي المذهب ثم زيدي، أما الاعتقاد فهو معتزلي، وهو شيخ الزمخشري، قرأ بنيسابور وغيرها، واشتهر بصنعاء (اليمن)، من تصانيفه: (كتاب العيون وشرحه)، (التهذيب في التفسير)، توفي مقتولاً بمكة، سنة (494هـ). الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/5، ص289، كحالة، معجم المؤلفين، مرجع سابق، ج/8، ص187.

## المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب:

الحديث عن مخطوطة الكتاب سيتم عبر النقاط التالية:

### أولاً: نُسخ المخطوط:

للكتاب نسخة واحدة، فريدة يتيمة، كاملة سليمة، لا يوجد غيرها، مع طول البحث في المكتبات العامة والخاصة في اليمن، وفي فهارس المخطوطات والمكتبات خارجها.

وهي بقلم المصنف رحمه الله تعالى؛ إذ جاء في طرة الكتاب، بعد ذكر اسم الكتاب ومؤلفه، ما نصه: (من كُتِبَ الفقير إلى الله تعالى: يحيى بن الحسين غفر الله تعالى له).

وهذه النسخة موجودة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، في قسم علوم القرآن، برقم: (1593)، بخط معتاد سقيم، كبير مقروء في غالبه بدون صعوبة، وفي أقله بصعوبة، غير واضح النوع، بدون نقط وهمز في كثير من المواضع، وعليها بخط المؤلف نفسه تصحيحات وإصلاحات في بعض المواضع.

والمخطوطة غير مرقمة من قبل المصنف، لكنه حرص على أن يلتزم بما عرف بنظام التعقيب، وهو كتابة الكلمة الأولى التي في رأس الورقة الجديدة في أسفل الورقة السابقة؛ للدلالة على بدء الورقة التي تليها، وهو أسلوب متبع في معظم المخطوطات، وكأنه بمثابة ترقيم لأوراق المخطوطة، وقد تم ترقيمها من قبل الجهة المسؤولة عن مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

وقد انتهى المصنف من كتابتها سنة: (1077هـ)، كما في الورقة الأخيرة من المخطوطة، وتقع في: (146) لوحاً، في: (292) صفحة، ويتراوح عدد السطور في الصفحة الواحدة ما بين (16-22) سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد: (8) كلمات.

والذي يخصني منها وقمت بتحقيقه (93) لوحاً، أي ما يعادل (186) صفحة. وقد ابتدأ المصنف الكتاب بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان بلسان عربي مبين، وأوضح فيه طرق الهداية للمهتدين، والصلاة والسلام على من خصه الله بالشرف المتين...).

واختتمه بقوله: (تم الكتاب بحمد الله ومَنِّه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، بتاريخ سنة: سبع وسبعين وألف (1077هـ)، ليحيى بن الحسين غفر الله له، وقف.

### ثانياً: مزايا المخطوط:

تتلخص أبرز مزايا المخطوط بما يلي:

- 1- أنها كاملة سليمة، لم تصب بأذى.
- 2- أهمية موضوعها، وجلالة فنها.
- 3- صغرها ووجازة حجمها، مقارنة بغيرها من المصنفات في هذا الفن.
- 4- علو منزلة مصنفها، وتجلي شخصيته، وتجرده في البحث والنظر، بعيداً عن التعسف والتعصب.

### ثالثاً: عيوب المخطوط:

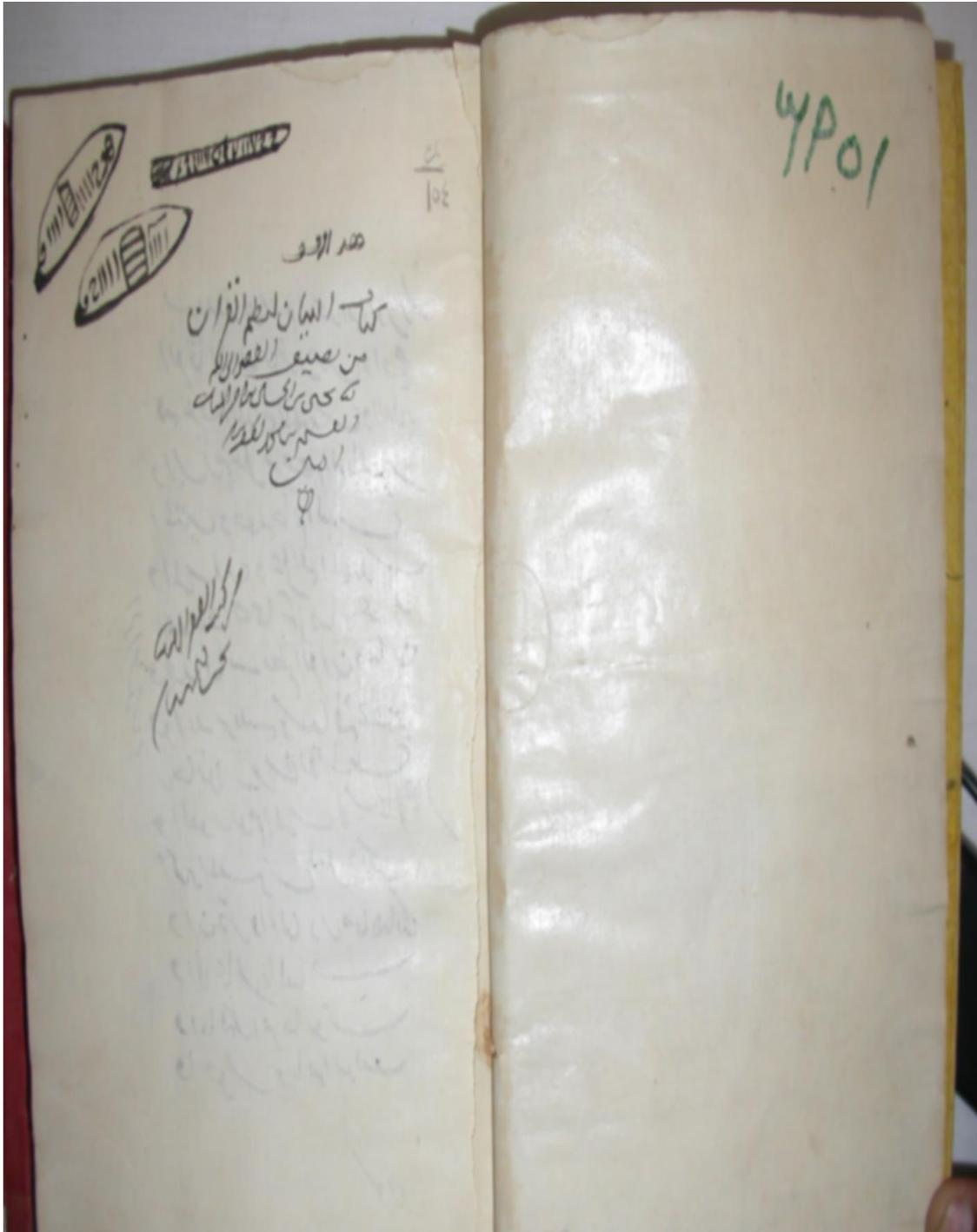
تتلخص عيوب المخطوط بالآتي:

- 1- عدم وضوح الخط، وخاصة في بعض المواطن، الأمر الذي يتطلب التعود على خطه لمعرفة مقصوده.
- 2- جنوح المصنف إلى الاختصار والإيجاز، قد يؤدي في بعض المواضع إلى عدم الجلاء في وجه تعلق الآيات ببعضها.
- 3- وجود أخطاء في كتابة بعض الآيات؛ لأن المصنف كان يكتبها من حفظه غالباً، وهو ما أوقعه في هذا اللبس.
- 4- ضعف وجه الربط بين الجمل؛ لإدخال بعض التصحيحات في بعض المواضع.

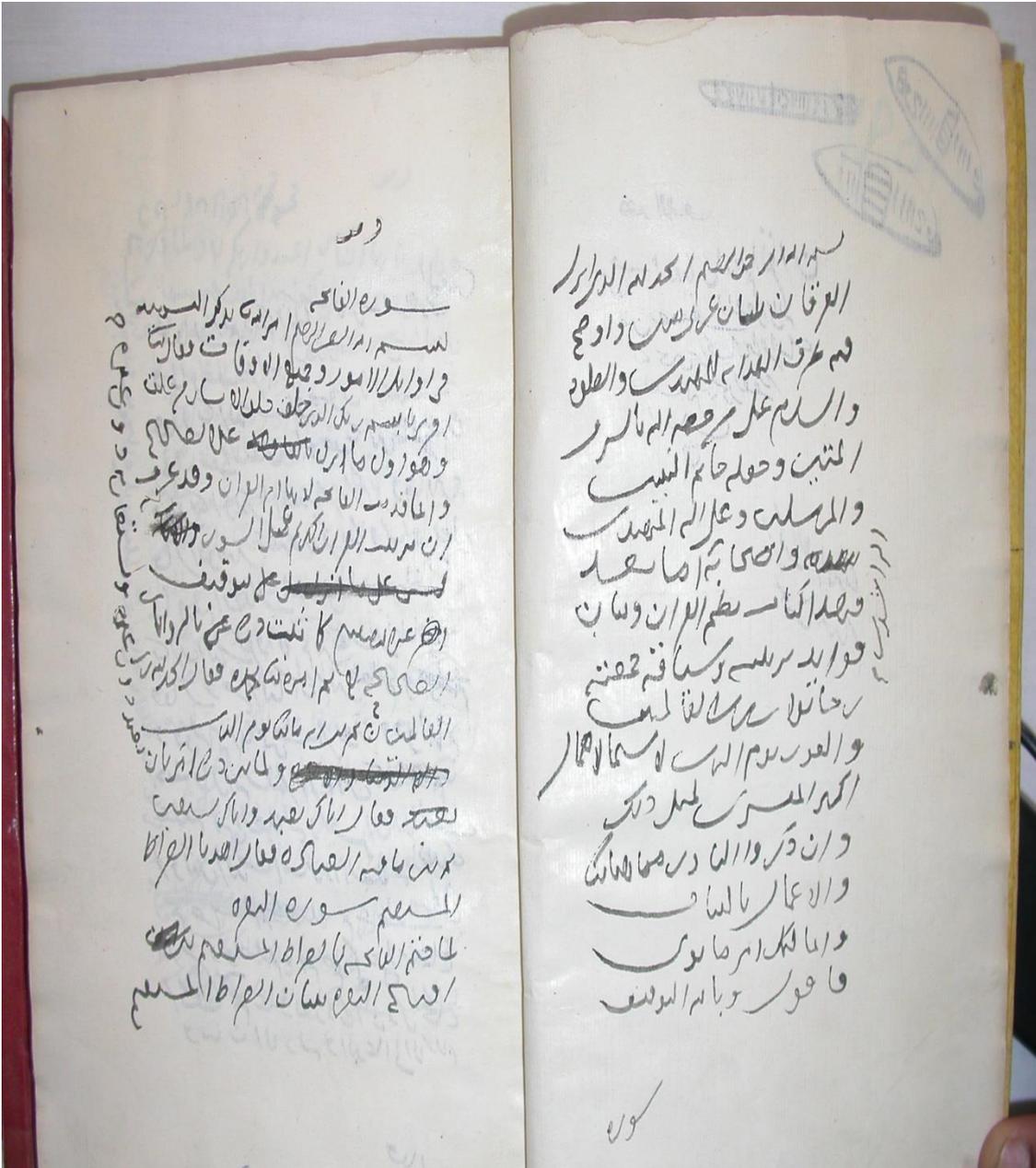
### رابعاً: اختصارات صاحب المخطوط ورموزه:

- 1- يختصر جملة: (صلى الله عليه وسلم)، بـ (صلعم).
- 2- يختصر كلمة: (تعالى)، بـ ( ).
- 3- يشير غالباً إلى نهاية كل فقرة بـ: ( ).
- 4- يشير كثيراً إلى ابتداء كل فقرة حين لا تكون بداية سطر بـ: ( ).
- 5- يشير إلى موطن التصحيح أو الإضافة، وغالباً ما يكون في هامش المخطوط، بـ: ( ).
- 6- يضع في نهاية التصحيح أو الإضافة، لفظة: (صح).
- 7- يكتب في نهاية الصفحة (أ) من اليسار تحت الأسطر، الكلمة الأولى من الصفحة (ب) في كل ورقة من المخطوط.

صورة ورقة العنوان.



صورة الورقة الأولى:



سنة المذبح على الصوم المحمدية  
 المعقبات طمان على السنين  
 ثم طوق الهدايا للمهندسين والطلوع  
 والسليم على من عصم الله بالسرور  
 المتين وحول حام البنيان  
 والمسلمت دعاء المهندسين  
 بهدية واصحابهم اصحابنا  
 وهذا كتاب نظم المزان وبيان  
 قواعد رتبته وسنانه حقه  
 رحمته على القلوب  
 والعرب يوم التمسك له اسم الامار  
 اكثر المسير لفضل ذلك  
 وان ذكر والنا در مناهجنا  
 والاعمال بالبناء  
 وانما لكل امر ما يورث  
 فاحول بربانهم المودع

سورة الفاتحة  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 في اول الامر واصحابه  
 واولاد الامور ووجوه الاوقات  
 او ربنا بسم ربك الذي خلق كل  
 وهو اول ما اذن بالخلق على الصالحين  
 وانما قد رتبنا الفاتحة لايام الزمان  
 ان يربط الله المزان في السور  
 على ما اذن الله على سؤوف  
 انظر عن ايامهم كانت تدع عن المزان  
 الفاتحة في يوم ما كان يوم النور  
 بعد ذلك فصار ايامك بعد وانما سعت  
 من بين ما في الفاتحة فصار الهدى بالمرآة  
 المستقيم سورة الفاتحة  
 لما حتمت الامم بالمرآة المستقيم  
 اصدق الفاتحة ببيان المرآة المستقيم

سورة

ما ختم السورة ذكر بغيره على وفتن  
 ما هلك ارضي القبل اذبح هذه السورة  
 ذكر بغيره علمهم في سورة ارا  
 لما تقدم ذكر بغيره على في اذبح هذه  
 السورة يحيا من لهوهم مع عظيم النعم  
 عليهم ~~من الامن والرفق ام الام~~  
 كد سورة و محمد في  
 سورة الكور ما ختم السورة  
 تقدم ما انك الطول و مانع الكون في كلهم  
 له من في هذه السورة ان سمعوا  
 في كل سورة فانه نعمة اكرم الكور و ارفع  
 بالصلوة و انزلت هذه السورة  
 لفظ بعض لان تقدم انا اعطيتكم الكور  
 لا تكبر و صل بكم اذ اخرج و اصب فاننا  
 هكذا اعدان و نزل انا اعطيتكم هذا  
 انما اصب السرايع لصلوا و هم و اذ اعلم  
 و دس لللاك الاعداء في سورة

فل ما انك كون لما تقدم ذكر بغيره عليه و ذكر  
 اعداءه في سورة الكور ارضي هذه السورة  
 بالذرة من عبادي في  
 سورة البقر ما ختم السورة المنقذ  
 ما ان لهم دسهم وله ديبه اذبح هذه السورة  
 بالشارة يظهر ديبه و بطلان دسهم  
 سورة تلب  
 لما ذكر في السورة المنقذ و عده بالدم والدم  
 عقيه ~~الصلوة الى الهب و يا كبر الله من~~  
 ارض و كان اعداء عبد و لله في ان يسطر النار  
 كقره و ارضه  
 سورة الاحلاص  
 لما تقدم ذكر الدس و عمد البصر الاطراف  
 و هلك الى الهب و ديبه من له ديبه  
 الدس يدعو الله من الواحد  
 سورة العلق لما بين ما دعى الله  
 من الواحد و جالفه في صورة الاسم  
 ارضه بالعود الله من اسم الله  
 كور لم رصه و صلته على اسم الله  
 و الدس ~~نا انك اسم الله و بطلان~~  
 ل كبره  
 و هذا

### المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه البيان

يتضح منهج المؤلف في كتابه البيان من خلال ما يلي<sup>(1)</sup>:

#### أولاً: مستنده في القول بالتناسب:

يستند الإمام يحيى بن الحسين في القول بالتناسب بين السور والآيات إلى القول بأن ترتيب السور والآيات كان بتوقيف عن المعصوم صلى الله عليه وسلم.

أما ترتيب السور، فقد نص على ذلك بقوله: (وقد عرف أن ترتيب القرآن الكريم على السور بتوقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت ذلك بالروايات الصحيحة<sup>(2)</sup>/<sup>(3)</sup>).

وأما ترتيب الآيات، فهو وإن لم ينص عليه فهو يقول به؛ لأنه من المسائل المجمع عليها بين أهل الإسلام، كما قال ابن الزبير الغرناطي<sup>(4)</sup>: (ترتيب الآيات في سورها وقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين)<sup>(5)</sup>.

- 
- (1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 241-261 بتصرف.
  - (2) من الأحاديث الدالة على ذلك: حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المثني، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل) أخرجه الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، (2001 م)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، حديث رقم (16982)، ج/ 28، ص188، وحسن إسناده الأرنؤوط. قال ابن النحاس: (وهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه مؤلف من ذلك الوقت) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج/1، ص258.
  - (3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص280.
  - (4) أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي الغرناطي النحوي، الإمام الحافظ العلامة، شيخ القراء والمحدثين بالأندلس، أبو جعفر، أفاد الناس في القراءات وعللها ومعرفة طرقها، كان محدثاً جليلاً، ماهراً، نحوياً، فصيحاً، مفوهاً حسن الخط، مقررئاً مفسراً مؤرخاً، كان محدث الأندلس بل المغرب في زمانه، خيراً، أمراً بالمعروف، نهياً عن المنكر، من مصنفاته: (ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل)، (البرهان في تناسبات سور القرآن)، توفي سنة (708هـ). الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (1998م)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج/4، ص183، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (1403هـ) طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص516، الداوودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ج/1، ص27.
  - (5) الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، (1431هـ)، البرهان في تناسبات سور القرآن، تحقيق: د. سعيد الفلاح، دار ابن الجوزي، ط2، ص79.

ثانيًا: أنواع المناسبات التي وردت في الكتاب:

أورد الإمام يحيى بن الحسين في ثنايا كتابه: (البيان لنظم القرآن) أنواعًا متعددة من أوجه المناسبة بين السور والآيات، ويمكن حصر ذلك فيما يلي:

### 1- التناسب والترتيب داخل الآية الواحدة:

أ- عند قوله تعالى: (ث ت ث ت ط ذ ظ ف ف ق ف ق) [البقرة:136]، قال ما نصه: (فبدأ بالإيمان بالله؛ لأن ذلك أول الواجبات؛ ولأنه من لم يعرف الله تعالى لا يصح له معرفة النبوات والشرائع)<sup>(1)</sup>.

ب- عند قوله سبحانه: (ك س ن ط ظ ث ه ه) [المائدة:100]، قال ما نصه: (وقدم الخبيث هنا على الطيب؛ لأجل هذا السياق المذكور، وهو حيث كان أصل السورة في النهي عن طريق الكفار فيما أحلوه وما حرموه، فذكر الخبيث أولاً مراعاة للسياق الذي هو سبب في خلوص المؤمنين عن طريقتهم، والسبب مقدم ذكره على المسبب؛ إذ سبب خلوص الطيب وخروجه وتميزه ومعرفته إنما هو بذكر ضده؛ إذ لو لم يكن للطيب ضد لما وجد)<sup>(2)</sup>.

ج- عند قوله عز وجل: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) [يونس:65]، قال ما نصه: (واتصل قوله: (ج ج ج) [يونس:65]، بما قبله، بمعنى: يسمع قولهم وتحادثهم، فلا يحزنك ذلك)<sup>(3)</sup>.

### 2- التناسب بين الآيات، وهو غالب ما في الكتاب، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (ولما وصف القرآن بأنه ( پ پ پ) [البقرة:2]، بين صفة المتقين، فقال تعالى: (پ پ ث) [البقرة:3]<sup>(4)</sup>.

ب- عند قوله تعالى: ((ع ع ع ك ك و و)) [المائدة:101]، هذه الآية تتصل بقوله تعالى: (ذ ظ ف ف ق ف ق) [المائدة:97]، فإنه لما سأل سائل النبي ' عن الحج: في

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص370.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص718.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص170.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص286.

كل عام أو لعام واحد؟ فنزلت الآية<sup>(1)</sup>.

ج- عند قوله تعالى: ((س ن ث ط ظ)) [الأنعام:14]، هذه الآية تتصل بقوله (ج ج ج ج ج ج) [الأنعام:12]، وتقديره: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: لمن السماوات والأرض؟ فإذا قالوا: لله. قل: أفغير الله أتخذ ولياً<sup>(2)</sup>.

### 3- الاتصال بين مقطع السورة ومطلعها:

وهو نادر في الكتاب ومثاله: في خاتمه سورة النساء: (ولما بين تعالى في أول سورة بعض السهام، ختم السورة ببيان ما بقي من ذلك، فقال تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب) [النساء:176]<sup>(3)</sup>.

### 4- عطف قصة على قصة في السورة نفسها، وهو كثير، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (ثم بين تعالى قصة موسى عطفًا على ما تقدم من قصص الأنبياء؛ تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم وعظة لقومه، فقال سبحانه: (و و و و و و ي) [الأعراف:103]<sup>(4)</sup>.

ب- عند قوله: (ثم عطف بعد ذلك قصة هود على قصة نوح، فقال سبحانه: (ه ه ه ه ه ه ه) [هود:50]<sup>(5)</sup>.

ج- عند قوله: (ثم عطف بقصة سليمان عليه السلام، على ما تقدم من القصص، فقال سبحانه: (ي ب ب) [الأنبياء:81]<sup>(6)</sup>.

### 5- عطف قصة على قصة في سورة أخرى، وهو نادر، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله في سورة النمل: (ثم بين تعالى تمام قصة موسى عليه السلام، ثم ذكر تعالى قصة داود وسليمان، فقال سبحانه: (ن ن ن ن ن ن ن) [النمل:15]، عطفًا على ما تقدم، ثم بين بقية من قصة صالح بعد ما تقدم في سورة الشعراء، فقال تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب) [النمل:45]<sup>(7)</sup>.

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص720.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص744.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص659.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 151.

(5) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 173.

(6) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 205.

(7) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 217.

ب- عند قوله في سورة الحديد: (ثم ذكر تعالى قصة إبراهيم ونوح عطفاً على ما تقدم قريباً من القصص في سورة القمر، وإنما تخلل بين القصص الأولى وما هنا بيان قدرته تعالى على هلاك الأمم الذين قصمهم تعالى من قوم نوح وعاد وثمود والوعد والوعيد، ثم انعطف بعد ذلك إلى تمام القصص، فقال سبحانه: (فَقُجِّجْ) [الحديد:26])<sup>(1)</sup>.

6- ربط مطلع السورة بخاتمة السورة التي قبلها، وهذا التزام به في كافة سور الكتاب العزيز، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله في صدر سورة البقرة: (لما ختم الفاتحة بالصراط المستقيم، افتتح البقرة ببيان الصراط المستقيم، فقال: (أَبْ بَ بَدَبْ بَدَبْ بَدَبْ بَدَبْ) [البقرة:1-2])<sup>(2)</sup>.

ب- عند قوله في فاتحة سورة الحجر: (لما ختم سورة إبراهيم بذكر القرآن، وأنه بلاغ للناس في دينهم، افتتح هذه السورة بذكر القرآن، وأنه تبيين للأحكام)<sup>(3)</sup>.

ج- عند قوله في مطلع سورة الجن: (لما تقدم في سورة نوح اتباع القوم أكابره ورؤساءهم الضلال والكفر ولم يتبعوا نوحاً، افتتح هذه السورة بحديث الجن، وأنهم اتبعوا الرسول، ولم يتبعوا أكابره ورؤساء الضلال فيما بينهم؛ ليعلم الفرق بين من رحبت صفقته، وبين من خسر نفسه وعمله وأوبقها بعذاب جهنم)<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: تنوع طريقته في العرض في ثنايا كتابه، ويمكن إيجاز ذلك من خلال ما يلي:

1- اختلاف نهجه في عرض المناسبة، ومن صور ذلك:

\* مرة يتابع سرد الآيات والمقاطع فقط من دون ما نص على وجود اتصال بينها، ويكثر هذا

في القصص، وفي الآيات المتماسكة في المعنى، ويقل في غيرها، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (ثم أمره تعالى بحمده، فقال: (بَ بَ بَ بَ) [الفاتحة:2])، ثم بيّن أنه (ثَ ثَ ثَ) [الفاتحة:4])<sup>(5)</sup>.

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 262.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 285.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 184.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 277.

(5) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 281.



ج- عند قوله: (واتصل قوله: (و لو وؤ وؤ وؤ) [الكهف:51]، بما قبله اتصال الحجة التي تكشف كأنه قيل: لم تبعتم إبليس وذريته وتركتم أمر الله مع كثرة الحجج؟ ولو أشهدتهم خلق السماوات والأرض لم يزدادوا على ما أنتم عليه في أمرهم واتباعهم)<sup>(1)</sup>.

د- عند قوله: (ثم بين قصص الأنبياء عليهم السلام وقومهم، وإنما قدّم موسى، ثم قصة إبراهيم؛ لأجل أن الاحتجاج كان على أهل الكتاب من اليهود، فقدم قصة نبيهم موسى، ثم إبراهيم الذي يزعمون أنهم من أولاد ولد ولده يعقوب الذي هو إسرائيل، ثم الأنبياء)<sup>(2)</sup>.

2- اختلاف نهجه في إيراد الآيات التي يذكر تعلق بعضها ببعض، ومن صور ذلك:

\* مرة يحافظ على ترتيبها، وتواليها في القرآن، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (ثم ذكّر بني إسرائيل نعمه، فقال تعالى: (ي ي) [البقرة:47]، ولما بين نعمه على بني إسرائيل حذرهم من الكفر، وأنذرهم بيوم القيامة، فقال تعالى: (ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو) [البقرة:48])<sup>(3)</sup>.

ب- عند قوله: (ولما تقدم ذكر التوحيد، عقبه ببيان أدلته، فقال: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب) الآية [البقرة:164]، ثم لمّا ذكر التوحيد وأدلته، عقب ذلك بمن يشرك بالله، فقال سبحانه: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) [البقرة:165]، ولمّا تقدم ذكر الذين اتخذوا الأنداد، بيّن حالهم يوم القيامة، فقال تعالى: (ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن) [البقرة:166])<sup>(4)</sup>.

ج- عند قوله: (ولمّا تقدم أنه الذي أنزل الكتاب بالحق، وفيه آيات محكمات ومتشابهات، بيّن ذلك بقوله: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [آل عمران:7]، ولمّا حكى عن الراسخين في العلم إيمانهم بالمحكم والمتشابه، ورأوا أهل الزيغ يبتغون المتشابه استعاضوا بالله من حالهم، فقال تعالى حاكياً عنهم: (نأئه ئه ئه) [آل عمران:8])<sup>(5)</sup>.

\* ومرة يقفز بعض الآيات دون أن يذكر ما فيها من وجوه مناسبة، ومن أمثلة ذلك:

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 197.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 217.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 309.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 392.

(5) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 473.



تُو تُو تُو) [الأعراف:94](1).

ج- عند قوله: (لما بيّن في سورة القدر إنزال القرآن حجة على الخلق، افتتح هذه السورة بأن الكفار قبله لم يكونوا خالين عن الحجج، سورة إذا زلزلت)(2).

3- اختلاف نهجه في ذكر الآيات، ومن صور ذلك:

\* مرة ينص على الآيتين اللتين بينهما وجه تناسب، ومن أمثله:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج)) [البقرة:108]، هذه الآية تتصل بما قبلها من ذكر أهل الكتاب والمشركين في قوله تعالى: (و و و و و و ي ي ي ي د د) [البقرة:105](3).

ب- عند قوله: (ولما تقدم قوله: (□ □ □ □)) [الأنعام:81]، عقبه ببيان من هو أحق بالأمن، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب ب) [الأنعام:82](4).

ج- عند قوله: (واتصل قوله: (تُو تُو ئي)) [الأعراف:29]، بقوله: (ق ق ق ق) [الأعراف:25]؛ لأن مشركي العرب ينكرون البعث، فدل عليه بقوله: (تُو تُو ئي) [الأعراف:29](5).

\* ومرة ينص على الآية التالية دون السابقة، ويحيل على ما تقدم نصًا أو إشارة، ومن أمثله:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج)) [البقرة:26]، اتصلت هذه الآية بما تقدم، أنه تعالى لما ذكر القرآن وتحداهم به وأنه كلام الله تعالى، وذكر فيه فصاحتهم، واحتج عليهم به، وكان ذكر هذه الأمثال فيه شبهة لهم في ذلك، فذكر جوابها منبهاً أنه لا خلل فيه؛ لأنه طريق البيان والاحتجاج(6).

ب- عند قوله: (قوله: (أ ب ب)) [البقرة:275]، لما حث الله تعالى على الإنفاق، وبين

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 151.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 293.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 346.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 786.

(5) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 150.

(6) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 297.

ما يحصل للمنفق من عاجل الخلف والثواب في الآجل؛ ترغيباً في الصدقة وتكذيباً لقول من يظنه نقصاً، عقبه بذكر الربا الذي يظنه الجاهل زيادة في ماله، وهو في الحقيقة محق عاجل وعقاب آجل<sup>(1)</sup>.

ج- عند قوله: (ولما تقدم ذكر الآيات التي أراها الله تعالى إبراهيم، بين كيف استدل؟ وكيف اعترف الحق؟ فقال سبحانه: (فَذَقْ قَفْ قَفْ) [الأُنعام:76])<sup>(2)</sup>.

\* ومرة لا ينص على أي من الآيتين لا السابقة ولا اللاحقة، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (ثم ذكر تعالى أخذ الميثاق على بني إسرائيل، وذكر تعالى عقب ذلك نقضهم للميثاق، وتوعدهم عليه بالعذاب الدائم)<sup>(3)</sup>.

ب- عند قوله: (ولما تقدم محاجة إبراهيم واحتجاجه، وإنكار نمرود مع ظهور آياته، أتبعه بقصة من مرّ بقرية؛ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وتعجباً من أولئك كأنه قيل: اعتبر يا محمد)<sup>(4)</sup>.

ج- عند قوله: (ولما تقدم صفة المؤمن المجاهد والمنفق، وصفة الباخل الكافر، عقب ذلك بخطاب الجميع، ونزول الموت بهم، وأن الجزاء يكون بعده؛ تسلية للنبي ' ووعداً لهم، ووعيداً للكافرين)<sup>(5)</sup>.

4- اختلاف نهجه في ذكر وجوه المناسبة، ومن صور ذلك:

\* يقتصر مرة على إيراد وجه واحد وهو الغالب، ومن أمثلته:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (فَذَقْ قَفْ قَفْ) [آل عمران:135]. هذه الآية اتصلت بما قبلها؛ لأنها من صفة المتقين)<sup>(6)</sup>.

ب- عند قوله: (ولما حث الله تعالى على الوفاء بما يجب من الفروض المسماة في أعمال

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 461.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 483.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 331.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 448.

(5) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 569.

(6) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 539.

النكاح، حث على المحافظة والوفاء بالصلاة، فقال: (أ ب ب ب ب) [البقرة:238]<sup>(1)</sup>.

ج- عند قوله: (قوله تعالى: (ك ك ك ك ك) [الأنعام:154], تقديره: ثم قل يا محمد إنا آتينا موسى الكتاب عطفًا على ما تقدم؛ لأن كتاب موسى نزل قبل نزول القرآن)<sup>(2)</sup>.

\* ومرة يورد أكثر من وجوه مناسبة في الآية، وهذا قليل، ومن أمثله:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (ق ف ق ق ج ج) [البقرة:266], قيل: تتصل هذه الآية بقوله: (و و و ي ي ب) [البقرة:264], كأنه قيل: لا تبطلوا، ثم ضرب المثل ترغيبًا في حفظ الصدقة وترك ما يبطلها.

وقيل: هو مثل للمرائي في النفقة من حيث ينتفع بها عاجلاً وينقطع أجلاً أحوج ما يكون إليه، فتتصل بذلك الآية.

وقيل: إنه ضرب مثلاً لحاجتهم إلى العمل الصالح يوم القيامة، وإن لم تكن له حسنة فيهلك، فتتصل بالآية التي قبلها، وهو مثل المؤمن الذي يعمل الصالحات)<sup>(3)</sup>.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (أ ب ب) [آل عمران:92], قيل: إنه لما بين تعالى أنه لا يقبل ملء الأرض ذهبًا، حث في هذه الآية على الصدقة في الدنيا. وقيل: لما أوعد الكفار ووعد المؤمنين الجنة، بيّن ما تتال به الجنة. وقيل: لما بين أن إنفاق الكافر لا ينفعه مع كفره، بين أن إنفاق المؤمن ينفعه ويكون ذخيرة له)<sup>(4)</sup>.

ج- عند قوله: (قوله تعالى: (ك ك ك ك ك) [هود:17], اتصل بما قبله، وهو قوله تعالى: (ج ج ج ج ج) [هود:15], أي: من كان مجتهدًا في الدين عاملاً بحجج القرآن، كمن يكون قصده وهمه الحياة الدنيا وزينتها؟! وقيل: يتصل بقوله: (ب ب ب ب) [هود:13], فإن لم يأتوا فقل: (ك ك ك ك ك) [هود:17], كمن لا يكون معه بيعة.

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص432.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص834.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص455.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص515.

وقيل: يتصل بقوله: (ف ف ف) [هود:14], فمن كان كذلك كان بخلافه<sup>(1)</sup>.

#### 5- وقد يقوم بتلخيص أبرز موضوعات السورة، وهذا نادر:

ومثاله، قوله في ختام سورة البقرة: (وقد اشتملت سورة البقرة على أكثر الشرائع من التوحيد لله تعالى والزكاة والحج والصيام وتحريم أكل أموال الناس بالباطل وأحكام الجنایات والقصاص وتحريم الرباء والنكاح والطلاق والعدة وأحكام الحيض والطهارة والأيمان والإيلاء)<sup>(2)</sup>.

#### 6- تتنوع صياغته للمناسبات بين الجزم وعدمه، فمن أمثلة جزمه:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (و و و و و و)) [التوبة:117] الآية، تتصل بقوله: (أ) [التوبة:112]، كأنه قيل: لما أتوا بجميع هذه الأعمال من التوبة وأصناف الطاعات، وكان ذلك ثناء من الله تعالى عليهم، بيّن في هذه الآية قبول توبتهم، ورضاه عنهم باتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة العسرة)<sup>(3)</sup>.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك)) [النحل:48]، هذه الآية تتصل بقوله: (ق ق ق ج ج) [النحل:45]، والضمير يرجع إليهم لما أوعدهم، بيّن دلائل قدرته<sup>(4)</sup>.

ج- عند قوله: (قوله تعالى: (ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ)) [الإسراء:58]، تتصل هذه الآية أنه لما قال: (ئو ئو ئو ئو ئو ئو) [الإسراء:57]، بيّن أن كل قرية يرجع حالها، إما بالتعذيب وتعجيله في الدنيا، أو بالموت)<sup>(5)</sup>.

#### ومن أمثلة عدم جزمه:

أ- عند قوله: (...ثم أتبع ذلك بقوله تعالى: (و و و و و و و و)) [البقرة:189]، هو مثل ضربه الله تعالى لإتيان الشيء من وجهه، ووجه اتصاله بما قبله، قيل: ليس البر السؤال عن الأهلة ولا أن تفعلوا هذه الأفاعيل، ولكن البر اتباع أمر الله واتقاء معاصيه)<sup>(6)</sup>.

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 173.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 468.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 167.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 188.

(5) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 194.

(6) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 406.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (ثا ثه ئه ئو) [الأنفال:33]، قيل: الآية الأولى حكاية قول المشركين، تتصل بما قبلها من الآية، وذلك أن المشركين كانوا يقولون: إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفر، ولا يعذب أمة ونبيها معها<sup>(1)</sup>.

ج- عند قوله: (قوله تعالى: (ؤ و و و) [الحج:71]، قيل: لما تقدم قوله: (ز ز ز ر) [الحج:67]، بيّن أنهم يعبدون من دون الله ما لا حجة فيه، ضرب لهم مثلاً تقديره: يا أيها الناس ضرب مثل الكافر وعبادته الصنم، فاستمعوا واعلموا أن الأصنام لا تقدر على خلق ذباب مع صغره، وإن يسلب الذباب شيئاً لا تقدر على استرداده، فمن هذا حاله كيف يستحق العبادة؟! فلما تقدم أدلة التوحيد، بيّن أن ما هم فيه لا حجة فيه، فقال سبحانه: (ؤ) [الحج:71]<sup>(2)</sup>.

7- قد يستدل بآيات أخر في بعض المواضع؛ للتدليل على أمر اختاره، وهذا نادر، ومن أمثله:

- عند قوله: (قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب) الآية [المائدة:6]؛ لما كانت الصلاة من الإيمان كما تقدم في سورة البقرة في قوله: (ك ك ك ك ك ك) [البقرة:143]، أي: صلاتكم إلى بيت المقدس، وكان قد تقدم في الآية التي قبل هذه قوله: (ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي) [المائدة:5]، عقب ذلك بما هو من الإيمان وهو الصلاة، ولأجل ما تقدم من الوفاء بالعقود<sup>(3)</sup>.

8- اتسمت لغة المصنف بالإيجاز في عامة الكتاب، لكنه لم يخل في مواضع نادرة من الإطناب غير المعتاد، ومن أمثلة ذلك:

- عند قوله: (قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [المائدة:100]؛ لما تقدم ذكر الكفار في هذه السورة من اليهود والنصارى وسائر المشركين والمرتدين، وكان من شأن كثير من أهل الكتاب مخالفة ما بأيديهم من الكتب المنزلة، وهم الجمّ الكثير الذي بعث إليهم النبي ' والأرض جميعاً على الكفر إلا من عصم الله؛ ما بين مشركي عباد أوثان، وأهل كتاب يعتقدون الإشراك، كما حكى الله عنهم في قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [التوبة:30]، ويبيّن مجوس، وكان ما تقدّم بيان حال الكفار والنهي عن طريقتهم، من تحريم ما أحل الله ومخالفة الكتب المنزلة، وبيان ما ينبغي

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 159.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 208.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 666.

اجتنابه مما كان عليه أهل الملل من نحو شرب الخمر، فعند هذا، قال تعالى: (كَّ س ن ط ث) المذكور من الكفار (ط) وهو أنت يا محمد ومن آمن معك، ولو أعجبك الخبيث، وقلَّ الطيب في العدد.

وقدم الخبيث هنا على الطيب؛ لأجل هذا السِّيَاق المذكور، وهو حيث كان أصل السورة في النهي عن طريق الكفار فيما أحلوه وما حرموه، فنكر الخبيث أولاً مراعاة للسِّيَاق الذي هو سبب في خلوص المؤمنين عن طريقته، والسَّبب مقدم ذكره على المُسَبَّب؛ إذ سبب خلوص الطيب وخروجه وتميُّزه ومعرفته إنما هو بذكر ضده؛ إذ لو لم يكن للطيب ضدُّ لما وجد<sup>(1)</sup>.

9- تنوعت طريقته في نسبة الأقوال إلى أصحابها، ومن صور ذلك:

\* مرة يذكر القول غير منسوب، وهذا الأكثر، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (...ثم أتبع ذلك بقوله تعالى: (وَوُؤُؤُؤُؤُ) [البقرة:189]، هو مثل ضربه الله تعالى لإتيان الشيء من وجهه ووجه اتصاله بما قبله، قيل: ليس البر السؤال عن الأهله ولا أن تفعلوا هذه الأفاعيل، ولكن البر اتباع أمر الله، واتقاء معاصيه<sup>(2)</sup>.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (چ چ چ چ چ چ د ي)) [البقرة:261]، قيل: تتصل هذه الآية بقوله: (و ي ي ي ي) [البقرة:245]، وإن اعترض بين الكلام غيره بالاستدعاء إلى الحق وبيان الحجج.

وقيل: ضرب هذا المثل بعد ما احتج عليهم وعلى أهل الكتاب بما يوجب تصديق النبي عليه الصلاة والسلام؛ ليرغبوا ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم.

وقيل: لما بين أنه تعالى ولي المؤمنين، وأن الكفار أوليائهم الطاغوت، بين مثل ما ينفق المؤمن في سبيل الله، وما ينفق الكافر في سبيل الطاغوت<sup>(3)</sup>.

\* ومرة يورده منسوباً لمعين، وهو كثير، ومن أمثلته:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (طُ طُ طُ)) [الأَنْفَال:31]، قال أبو مسلم<sup>(4)</sup>: تتصل بما قبلها

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص717.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص406.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص450.

(4) محمد بن علي بن محمد بن الحسين أبو مسلم الأصبهاني، الأديب المفسر، النحوي، المعتزلي، كان عارفاً

والضمير في (ة) يرجع إلى الذين مكروا، كأنه قيل: هؤلاء الذين يمكرون بك إذا تتلى عليهم آيات الله<sup>(1)</sup>.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (ن ذ ن ت ت ت) [التوبة:28]، قال الأصم<sup>(2)</sup>: الآية تتصل بقوله: (پ پ پ ن ن) [التوبة:2]، فإنه أمرهم أن يسيحوا في الأرض، ثم أمرهم بنفيهم عن الحرم، ثم أمرهم بقتلهم إن لم يسلموا)<sup>(3)</sup>.

\* ومرة يورده منسوبًا لبعض المفسرين، وهذا نادر، ومن أمثلته:

- عند قوله: (قال بعض المفسرين: وهو الصحيح؛ لأن هذه السورة مدنية، وهذه القصة جرت بمكة، ولكنه تعالى نكرهم ذلك بالمدينة، كما نكرهم في البراءة حديث الغار بقوله: (ة ه) [التوبة:40])<sup>(4)</sup>.

\* ومرة يورده منسوبًا لمعين ولجماعة من المفسرين، وهو نادر، ومن أمثلته:

- عند قوله: (قوله تعالى: (ك ك ك ك) الآية [الأفعال:30]، قال أبو مسلم والأصم وجماعة من المفسرين: إن هذه الآية تتصل بقوله: (أ ب ب ب) [الأفعال:26]، كأنه قال: اذكروا تلك الحال، واذكروا ما يمكر به الكفار)<sup>(5)</sup>.

## 10- أحوال المصنف في كتابه في مواضع قليلة، ومن أمثلته:

---

بالتفسير، والنحو، والأدب، غالباً في مذهب الاعتزال، صنف التفسير في عشرين مجلداً، آخر من حدث بأصبهان عن أبي بكر بن المقرئ، وآخر من حدث عنه إسماعيل بن علي الحمامي الأصبهاني، توفي سنة (459هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج/18، ص146، السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ص98، الداوودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ج/2، ص213.

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص158.

(2) عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم، فقيه معتزلي مفسر، كان من أفصح الناس، وأفقههم وأورعهم، خلا أنه كان يخطئ علياً عليه السلام في كثير من أفعاله، ويصوب معاوية في بعض أفعاله، له (تفسير)، (والمقالات في الأصول)، توفي سنة (225هـ). ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، (2002م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النشائر الإسلامية، ط1، ج/5، ص121، الداوودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ج/1، ص274، الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج/3، ص323.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص163.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص158.

(5) يأتي هذا القول في النص المحقق ص158.

أ- عند قوله: (ولما تقدم ذكر ما أعد للكافرين، عقَّبه بذكر ما أعد للمؤمنين، فقال تعالى: (أَ ب ب ب ب) [البقرة:25]، وهكذا في جميع القرآن متى ذكر الوعيد، عقَّبه بالوعد للمؤمنين كما استراه إن شاء الله تعالى مبيِّناً في هذا الكتاب)<sup>(1)</sup>.

ب- عند قوله: (والمساجد ليست لهم بل لله تعالى، فلا أظلم من هؤلاء الذين فعلوا هذا الفعل، إذ يقول الله تعالى: (ج ج ج) [الجن:18]، كما سيأتي إن شاء الله تعالى)<sup>(2)</sup>.

رابعًا: لم ينح المصنف منحي التكلف في ثنايا قوله بالتناسب بين السور والآيات، ولذا نجده في بعض المواضع يقول بالقطع والاستئناف، ومن أمثلته:  
أ- عند قوله: (قوله تعالى: (ئِئْتِي بُئِي ئِي ئِي ئِي ئِي) [النساء:44]، هذا ابتداء للكلام على أهل الكتاب واستئناف، وبيان قبائحهم وأفعالهم المخالفة لدين الحق، وتحريفهم التوراة، وبيعهم وشرائعهم، واتباع أهوائهم)<sup>(3)</sup>.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (عَلَى لَقَى كَقَوُّ وَ) [النساء:127]، هذا استئناف وابتداء في شأن أحكام شرعية تتعلق بالنساء)<sup>(4)</sup>.

خامسًا: أورد المصنف في ثنايا إيرادِه لأوجه التناسب بين الآيات جملة وافرة من التفسير، سواء أكان ذلك بداعي الحاجة لإيضاح وجه التناسب بين الآيات، أم كان على سبيل الاستطراد، دون أن يخرج ذلك كتابه عن كونه كتاباً مفرداً للتناسب بين الآيات والسور لا كتاب تفسير، على أن ما أورده من تفسير قد أخذ مناحٍ عدة، من أبرزها:

1- تفسيره للقرآن بالقرآن، ومن أمثلته:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (أَب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب) [البقرة:170]، الضمير في قول: (ب) عائدًا إلى قوله: (ج ج ج ج ج ج د د) [البقرة:165]، وهم مشركو العرب ونحوهم)<sup>(5)</sup>.

- (1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص297.
- (2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص352.
- (3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص604.
- (4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص636.
- (5) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص394.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ك ك)) [النحل:48]، هذه الآية تتصل بقوله:  
 (ق ق ج ج) [النحل:45]، والضمير يرجع إليهم، لما أوعدهم بيّن دلائل قدرته<sup>(1)</sup>.  
 ج- عند قوله: (قوله تعالى: (ق ق ق ج ج ج)) [فاطر:6]، لما تقدم قوله: (ق ف ق ق)  
 [فاطر:5]، والغار هو الشيطان؛ بوسوسته والهوى والضلال، عقّبه ببيان الذي يغر وهو الشيطان،  
 فقال تعالى: (ق ق)<sup>(2)</sup>.

## 2- تفسيره للآية بأقوال الصحابة والتابعين، ومن أمثله:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (ج ج ج)) [البقرة:272]، قال ابن عباس<sup>(3)</sup> وسعيد بن جبير<sup>(4)</sup>  
 وقتادة<sup>(5)</sup>: (ج ج ج) بمنع المشركين من الصدقة؛ ليدخلوا في الإسلام، فمعناه على هذا  
 الإباحة<sup>(6)</sup>.

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 188.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 233.

(3) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، يكنى أبا العباس، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان ابن  
 ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رضي الله عنه: ضمنى النبي صلى الله عليه  
 وسلم، إلى صدره، وقال: (اللهم علمه الحكمة)، وفي رواية: (علمه الكتاب)، مات بالطائف سنة (68هـ). ابن  
 عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، ج/3، ص 933، ابن الأثير، أسد الغاية، مرجع سابق، ج/3، ص 290،  
 ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، ج/3، ص 229.

(4) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء أبو عبد الله، أحد أعلام التابعين، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد  
 الله بن عمر وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة، و كان يختم القرآن كل ليلتين، ويخرج في كل سنة مرتين مرة  
 للحج ومرة للعمرة، قتل شهيداً على يدي الحجاج سنة (95هـ). ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد،  
 (1992م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت،  
 ط 1، ج/7، ص 6، ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج/2، ص 371، الذهبي، سير أعلام النبلاء،  
 مرجع سابق، ج/4، ص 321.

(5) قتادة بن دعامة بن قتادة، الحافظ العلامة أبو الخطاب السدوسي البصري، الضرب الأكمه المفسر، أحد الأئمة  
 في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك، وكان يُضرب بحفظه المثل، كان يقول: ما  
 سمعت أذناي قط شيئاً إلا وعاه قلبي، مات سنة (118هـ). الزهري، محمد بن سعد بن منيع، (1968م)،  
 الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، ج/7، ص 229، ابن الجوزي، محمد بن  
 محمد بن يوسف، (1351هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط 1، ج/2، ص 25، السيوطي،  
 طبقات الحفاظ، مرجع سابق، ص 54.

(6) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص 459.

ب- عند قوله: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [المائدة:87]، قال ابن عباس ومجاهد<sup>(1)</sup> وقتادة: لما تقدم ذكر الرهبان وكانوا حرموا على أنفسهم الأطعمة الطيبة والمشارب اللذيذة، وحرموا النساء، وحبسوا أنفسهم في الصوامع؛ فهم قوم من المؤمنين أن يفعلوا كفعالهم، فنهوا عنه<sup>(2)</sup>.

ج- عند قوله: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [المائدة:89]، قال ابن عباس: نهاهم عن تحريم الحلال، وكانوا حلفوا على ذلك، فبيّن أحكام اليمين عقبه<sup>(3)</sup>.

### 3- حكايته لا تفارق المفسرين في بعض الآيات، ومن أمثلته:

أ- عند قوله: (ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت) [التوبة:126]، اتصلت بما تقدم من ذكر المنافقين، وذلك عائد إليهم باتفاق المفسرين<sup>(4)</sup>.

ب- عند قوله: (... فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك)) [يونس:93]، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام باتفاق أهل التفسير<sup>(5)</sup>.

### 4- تفسيره للغريب، ومن أمثلته:

أ- عند قوله: (ولما ذكر تعالى دين الإسلام وأمر به، بيّن فضله وشرفه، فقال تعالى: (ك ك ك)) [البقرة:138]، أي: دين الله<sup>(6)</sup>.

ب- عند قوله: (... فقال سبحانه: (د د ن ن ن ن)) [المؤمنون:17]، أي: سبع سموات<sup>(7)</sup>.

---

(1) مجاهد بن جبر، الإمام شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، روى عن ابن عباس فأكثر، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقهاء، وعن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أفقه عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ مات سنة (103هـ)، انظر: ابن الجوزي، المنتظم، مرجع سابق، ج/7، ص94، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، ط1، ص37، الداودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ج/2، ص305.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص709.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص710.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص167.

(5) يأتي هذا القول في النص المحقق ص172.

(6) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص372.

(7) يأتي هذا القول في النص المحقق ص210.

ج- عند قوله: (عند قوله تعالى: (ط ن)) [البلد:10]، النجدين: طريق الخير والشر<sup>(1)</sup>.

5- بيانه للمعنى بالضمير، ومن أمثله:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب)) [البقرة:102]، أي: واتبع ذلك الفريق من أهل الكتاب<sup>(2)</sup>.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب)) [البقرة:170]، الضمير في قول: (ب) عائداً إلى قوله: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) [البقرة:165]، وهم مشركو العرب ونحوهم<sup>(3)</sup>.

ج- عند قوله: (ثم بين تعالى ما آل إليه أمر آدم عليه السلام، فقال سبحانه: (أ)) [طه:121]، يعني: آدم وحوى من الشجرة<sup>(4)</sup>.

6- إيضاحه لمعنى الكلام، والمراد من السياق، ومن أمثله:

أ- عند قوله: (ثم بين تعالى تعجباً للنبي صلى الله عليه وسلم أنهم مع أفعالهم الخبيثة، وكفرهم وتخويفهم بالكتاب يزكون أنفسهم، فقال تعالى: (و و) يا محمد (و و و و و و و)) [النساء:49]<sup>(5)</sup>.

ب- عند قوله: (وفي الكلام حذف يدل عليه ما بقي، كأنه قيل: ولما رجع الساقى إلى الملك، وأخبره بحديث يوسف، وبتعبير الرؤيا (ه ه ه ه ه) يعني يوسف الذي عبر رؤيائي (ه ع ع ع)) يعني رسول الملك إلى يوسف، قال: أجب الملك، فقال يوسف: (ك ك ك ك و و و)) [يوسف:50]<sup>(6)</sup>.

ج- عند قوله: (ولما بين تعالى أن الأمر إليه تعالى، وأنه الحافظ، وأنه إذا أراد بقوم سوء فلا مرد له، بيّن أنه المخصوص بدعوة الحق، فقال تعالى: (أ ب ب)) [الرعد:14]، وهي: شهادات

---

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص290.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص342.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص394.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص203.

(5) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص606.

(6) يأتي هذا القول في النص المحقق ص176.



- (افتتح سورة الروم بما فيه السرور على المؤمنين بغلبة الروم<sup>(1)</sup> على فارس<sup>(2)</sup>؛ إذ كان أهل فارس مجوسًا لا كتاب لهم، وأهل الروم لهم كتاب، فلما غلبتهم فارس، وعد الله تعالى بأن الروم سيغلبون فارس في بضع سنين، وأنه يفرح المؤمنون بذلك، فكان كذلك، هذا على قراءة نافع المدني<sup>(3)</sup> وغيره.

وأما على قراءة أبي عمرو<sup>(4)</sup> وغيره، حيث فتح الغين واللام من (هـ) [الروم:2]، وضم الياء وفتح اللام من (و) [الروم:3]، فيكون المراد الوعد بالنصر من فتح الإسلام للروم في ما استأصلوه من الشام وما يليه من الروم، وقد كان ذلك كذلك؛ فإنه فتحه أبو بكر<sup>(5)</sup>، ثم عمر<sup>(6)</sup> بعده، وفرح

(1) جبل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم، فيقال بلاد الروم، واختلفوا في أصل نسبهم، فقال قوم: إنهم من ولد روم بن سماحيق، وقال آخرون: إنهم من ولد روميل ابن الأصفر، وأما حدود الروم، فمشارقهم وشمالهم الترك والروس، وجنوبهم الشام والإسكندرية، ومغاربهم البحر والأندلس. الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، ج/3، ص97-98.

(2) ولاية واسعة، وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أَرْجان، ومن جهة كرمان السَّيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران. الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، ج/4، ص226.

(3) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، المقرئ المدني، إمام أهل المدينة، أحد القراء السبعة المشهورين، كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة، وانتهت إليه رئاسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيفًا وسبعين سنة، وتوفي بها سنة (169هـ). ابن الجوزي، المنتظم، مرجع سابق، ج/8، ص317، الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ص64، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج/2، ص330.

(4) كذا في المخطوط، وهو تصحيف، والصواب ابن عمر، قال القرطبي: (روي عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري أنهما قرأا {غَلَبَتِ الرُّومُ}، وقرأ {سَيُغْلِبُونَ}، وهي قراءة شاذة، والصحيح قراءة الجمهور، قال ابن عطية: (والقراءة بضم الغين أصح، وأجمع الناس على {سَيُغْلِبُونَ} أنه بفتح الياء، يراد به الروم. وروي عن ابن عمر أنه قرأ أيضًا: {سَيُغْلِبُونَ}، بضم الياء، وفي هذه القراءة قلب للمعنى الذي تظاهرت الروايات به). ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (1422هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج/4، ص327، القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (2003م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ج/14، ص5.

(5) عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي، أبو بكر الصديق، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد بعد حادثة الفيل بسنتين، أول من آمن من الرجال، رافق النبي صلى الله عليه وسلم، في هجرته إلى المدينة، مات سنة (13هـ)، ودفن بجوار النبي صلى الله عليه وسلم. ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، ج/3، ص963، ابن الأثير، أسد الغابة، مرجع سابق، ج/3، ص309، ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، ج/3، ص246.

(6) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، أسلم بعد رجال



اتصال الإنكار بالإنكار؛ لأنه أنكر عليهم التفريق بين الرسل، ثم أنكر التحكم في الآيات).  
وقيل: اتصاله بيان جهلهم في ترك الإيمان بالأنبياء مع ظهور الإيمان وطلبهم المحالات،  
كجهلهم في التفريق بين الأنبياء، وجهل هؤلاء في ذلك كجهل آبائهم في مخالفة الرسول<sup>(1)</sup>.

ج- عند قوله: (قوله تعالى: (س ن ط ط ن ط) [الأنعام:14]، هذه الآية تتصل بقوله (ج ج ج  
ج ج ج) [الأنعام:12]، وتقديره: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: لمن السماوات والأرض؟ فإذا قالوا:  
لله. قل: أغير الله أتخذ ولياً.

وقيل: أمره أن يقال للكفار الذين تقدم ذكرهم، كيف أدعو غير الله إلهاً؟ وهو الخالق  
المدبر<sup>(2)</sup>.

3- أن يورد في وجه تعلق الآية بما قبلها قولاً واحداً منسوباً لآخر مكتفياً به دون أن يعلق  
عليه، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (قال أبو مسلم: ولما قص الله تعالى أخبار اليهود ومعايهم في أقوالهم وأفعالهم،  
وردَّ عليهم ما راموا به من الطعن في أمر نبينا، وكان مما أنكروا نسخ شريعة موسى، بيّن الله  
تعالى جواز ذلك ردّاً عليهم، فقال: (ب ب ب) [البقرة:106]<sup>(3)</sup>).

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (ج ج ج د د ت ت) [المائدة:48]، قال أبو مسلم: بين تعالى  
نسخ الشرائع، فذكر التوراة وما أنزل فيها من الأحكام، ثم عقّب ذلك بذكر الإنجيل وما أنزل على  
عيسى، وما نسخ من ذلك وما لم ينسخ، ثم ذكر القرآن وما نسخ به تلك الشرائع، وأمر بالحكم  
به<sup>(4)</sup>).

4- أن يورد في وجه تعلق الآية بما قبلها عدة أقوال كلها منسوبة دون تضعيف، أو تصريح  
بالاختيار، ومن أمثله:

عند قوله: (قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب) [الأنعام:102]، قال الأصم: لما تقدم ذكر  
الأدلة على وجه التنبيه، عقّبهُ بأنما دل على إثباته، وتنبيهه عجيب صنعه على حكمته، هو مولاكم

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص648.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص744.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص345.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص691.

والمستحق لطاعتكم وعبادتكم، ثم وصف نفسه بصفة العظمة.

وقال أبو مسلم: هذا من عجيب تواضعه في التنبيه والتعليم، فإنه كلما مر آية أو آيات فيها دلائل تعم خلقه، وأفعال يعجز عنها غيره، أتبعه بذكر الله تعالى، وأنه هو الرب الذي يعبد، وأن هذا الذي صنع هذه الأشياء هو الإله دون غيره، وتعليم للعبد أنه يُستدل عليه بأفعاله<sup>(1)</sup>.

5- أن يورد في وجه تعلق الآية بما قبلها أقوالاً بعضها منسوبة لأصحابها، وبعضها بصيغة البناء للمفعول دون تصريح باختيار، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (س ن ط ث)) [الأعراف:203]، قال أبو مسلم: الضمير فيها يرجع إلى السائلين عن الساعة وعن الآيات، فإذا لم تأتهم (ط ط ه ه) [الأعراف:203].  
وقيل: يتصل بما قبله وهو قوله: (ك ب) [الأعراف:202]، يعني: يتقوا في الضلالة، وإذا لم تأتهم بآية يسألون عنها، قالوا: كذا، وهذا صفتهم<sup>(2)</sup>.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: (ث ذ ث ث ت)) [التوبة:28]: الآية تتصل بقوله: (پ پ پ ن ث ن) [التوبة:2]، فإنه أمرهم أن يسيحوا في الأرض، ثم أمر بنفيهم عن الحرم، ثم أمرهم بقتلهم إن لم يسلموا.

وقيل: لما تقدم النهي عن ولاية المشركين بقوله: (پ پ پ) [الأنفال:34]، فأزال هنا ولايتهم من المسجد الحرام؛ لكفرهم<sup>(3)</sup>.

6- أن يورد في وجه تعلق الآية بما قبلها أقوالاً غير منسوبة، جميعها بصيغة البناء للمفعول، ومن أمثلة ذلك:

أ- عند قوله: (قوله تعالى: (چ چ چ د د)) [البقرة:261]، قيل: تتصل هذه الآية بقوله: (و ي ي پ پ د د) [البقرة:245]، وإن اعترض بين الكلام غيره بالاستدعاء إلى الحق وبيان الحجج.

وقيل: ضرب هذا المثل بعد ما احتج عليهم وعلى أهل الكتاب بما يوجب تصديق النبي عليه الصلاة والسلام؛ ليرغبوا ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم.

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص798.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص155.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص163.

وقيل: لما بين أنه تعالى ولي المؤمنين، وأن الكفار أولياؤهم الطاغوت، بيّن مثل ما ينفق المؤمن في سبيل الله، وما ينفق الكافر في سبيل الطاغوت<sup>(1)</sup>.

ب- عند قوله: (قوله تعالى: ﴿چ چ چ چ چ﴾ الآية [الأَنْفَال:29]، قيل: لما بين طاعته وترك الخيانة فيها، بيّن ما أعد لمن امتثل أمره في الدنيا والآخرة.  
وقيل: يتصل بأول السورة والأمر بالجهاد، تقديره: إن تتقوا مخالفة الله، فيما يأمركم من الجهاد، يجعل لكم فرقاناً<sup>(2)</sup>.

ج- عند قوله: (قوله تعالى: ﴿ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ک ک﴾ الآية [الحج:52]، قيل: لما تقدم ذكر الكفار، وما متعهم به من الدنيا، ورأى رسول الله ' ما فيه أهل الكفر من أسباب الدنيا، وما فيه أصحابه من الافتتان بها، بيّن أنه من وسوسة الشيطان، وإنما أعد للمؤمنين خير ما متعهم به.  
وقيل: لما ذكر، قال: (قَدْ چ چ چ) [الحج:49]، وأن حاله كحال الرسل قبله.  
وقيل: كان المشركون إذا غلط رسول الله صلى الله عليه وسلم، في المتشابه، أكثروا القول فيه وطعنوا عليه، فبيّن أنه وإن كان بشيراً ونذيراً من البشر كحال الأنبياء<sup>(3)</sup>.

سابعاً: لم يُخَلِّ المصنّف كتابه من بعض الفوائد التي لا صلة لها بالتناسب بين السور والآيات، وقد كان ذلك قليلاً ومن نماذجه:

أ- عند قوله: (أمر الله تعالى بذكر التسمية في أوائل الأمور، وجميع الأوقات، فقال تعالى: ﴿چ چ چ چ چ چ چ﴾ [العلق:1-2]، وهو أول ما أنزل على الصحيح<sup>(4)</sup>.  
ب- عند قوله: (وهكذا في جميع القرآن: متى ذكر الوعيد، عقّبهُ بالوعد للمؤمنين، كما ستره إن شاء الله تعالى مبيّناً في هذا الكتاب)<sup>(5)</sup>.

ج- عند قوله: (إسرائيل هو يعقوب، بإجماع المفسرين أين ما جاء في القرآن)<sup>(6)</sup>.

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص450.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص157.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص208.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص279.

(5) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص297.

(6) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص304.

ثامناً: أورد المصنف في كتابه اسم كل سورة في صدر ذكره لمناسبتها، وحول تسميته لسور

القرآن يمكن توضيح ما يلي:

- غالب تسميته للسور كان بأسمائها التوقيفية، والمستقرة في المصحف الشريف، ولكنه لم يلتزم ذلك في جميع السور، فقد سمى بعض السور بأسماء لها أخرى، ومن ذلك: تسميته ل: سورة السجدة ب: سورة الجزر<sup>(1)</sup>، وتسميته ل: سورة فاطر ب: سورة الملائكة<sup>(2)</sup>، وتسميته ل: سورة فصلت ب: سورة السجدة<sup>(3)</sup>.

---

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 226.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 233.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 244.

## المبحث الرابع: مصادر المؤلف في كتابه البيان:

الإمام يحيى بن الحسين يعد أحد العلماء الموسومين بسعة البحث والاطلاع، وكثرة المصنفات في شتى الفنون، إلا أن طبيعة موضوع كتابه: (البيان لنظم القرآن)، والذي انتهج فيه الإيجاز، حال دون تكثير موارده ومصادره فيه، وفي هذا المبحث سنعرض بعضاً من تلك المصادر التي اعتمدها وبنى عليها كتابه، وطريقته في العزو إليها:

### أولاً: مصادر المؤلف في كتابه:

مصادر صرح بالنقل عن أصحابها يقيناً، أو بالظن الغالب من خلال المقارنة بين الكتابين، وهي:

1- التفسير لأبي بكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم المعتزلي (المتوفى نحو 225هـ)، وكتابه في عداد المفقود.

2- (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للإمام محمد بن جرير الطبري (المتوفى نحو 310 هـ)<sup>(1)</sup>.

3- (معاني القرآن وإعرابه) للإمام إبراهيم بن السري الزجاج (المتوفى نحو 311هـ)<sup>(2)</sup>.

4- (الجامع لعلم القرآن) لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي الرّماني المعتزلي (المتوفى 384هـ)، يوجد جزء منه مطبوع يحوي السور التالية: (إبراهيم من الآية 17، الحجر، النحل، الإسراء،

---

(1) محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، الإمام، المجتهد، عالم العصر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الائمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، له: (جامع البيان)، التفسير المشهور، (واختلاف الفقهاء)، وغيرها، مات سنة (310هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج/4، ص267، السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ص95، الأذنه وي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ص48.

(2) إبراهيم بن محمد بن السري أبو إسحاق الزجاج البغدادي، من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو، فلزم الميرد، فأصبح نحوي زمانه، صنف كتاب: (معاني القرآن)، وله تأليف جملة، مات سنة (311هـ). ابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد، (1997م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، ص84، ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج/1، ص49، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج/14، ص360.

الكهف إلى الآية رقم: (37))، والبقية في عداد المفقود<sup>(1)</sup>.

5- (جامع التأويل لمحكم التنزيل) لأبي مسلم الأصبهاني محمد بن علي بن محمد (المتوفى 459هـ)، وكتابه في عداد المفقود.

6- (التهذيب في تفسير القرآن الكريم) لأبي سعيد المُحَسَّن بن كَرَّامة الجُشَمي البيهقي، أحد كبار معتزلة عصره (المتوفى 494هـ)، توجد أجزاء منه مخطوطة في مكتبات متفرقة، وقد طبع منه خمسة أجزاء، تتضمن تفسير سور: (الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء إلى الآية رقم: (102)).

7- مفاتيح الغيب (الشهير بالتفسير الكبير) لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى 606هـ).

وهذه المصادر، تتفاوت كثيرًا من جهة كثرة النقل وقلته عنها، فنجد المصنف ينقل عن أبي مسلم الأصبهاني في (43) موضعًا، وعن الأصم في (10) مواضع، بينما نجده ينقل عن كل من: ابن جرير الطبري والزجاج وعلي بن عيسى الرُّمَّاني والرازي في موضع واحد فقط.

أما كتاب التهذيب في التفسير للحاكم الجُشَمي، فقد عوّل عليه المصنف كثيرًا في ثنايا حديثه عن نظم القرآن وأسرار ترتيبه، والتناسب بين سوره وآياته، ويمكن القول بأنه مستنده الأساس، بل غالب ما أورده في كتابه: (البيان لنظم القرآن)، هو من التهذيب في التفسير، وسأذكر الشواهد الدالة على ذلك، وهي على النحو التالي:

أ- عامة مصادر المصنف الإمام يحيى بن الحسين في كتابه: (البيان لنظم القرآن)، أصحابها معتزلة (الأصم - أبو مسلم - الرُّمَّاني - الجُشَمي)، وهي نفس المصادر التي نقل عنها الحاكم الجشمي في كتابه: التهذيب، يؤكد ذلك الدكتور عدنان زرزور، حيث يقول في الفصل الثاني تحت عنوان: مصادر الحاكم الجشمي في التفسير، ما نصه: (أما مصادره الاعتزالية، والتي ذكر قسمًا كبيرًا منها،...فما تزال ترد في سائر الكتاب، ونقّف في كتابه من أسماء شيوخ الاعتزال على الأسماء التالية: علي بن عيسى الرُّمَّاني،... وأبو بكر الأصم، وأبو مسلم الأصفهاني....إلى أن قال: ويعتمد

---

(1) علي بن عيسى بن علي، أبو الحسن الرُّمَّاني النحوي المتكلم المعتزلي، أحد الأئمة المشاهير، جمع بين علم الكلام والعربية، له تفسير القرآن الكريم، وكان متفنيًا في علوم كثيرة من القراءات، والفقه، والنحو، والكلام على مذهب المعتزلة، له نحو مئة مصنف، توفي سنة (384هـ). ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج/3، ص 229، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج/16، ص 533، الداودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ج/1، ص 423.

الحاكم من هذه التفاسير بالدرجة الأولى، على تفاسير: أبي مسلم الأصفهاني، وأبي بكر الأصم، بحيث يمكن عدّ هذه التفاسير عمده الأساسية، ومصادره التي لم يغفل عن النقل عنها، في الأعم الأغلب<sup>(1)</sup>، وهذا يدل أن كتاب التهذيب للحاكم الجشمي، قد تضمن كثيراً من أقوال أولئك المفسرين، فنقلها عنه المصنف الإمام يحيى بن الحسين.

ب- طريقة العزو إلى المصادر عند الإمام يحيى بن الحسين - كما ستأتي الإشارة إليها لا حقاً-، هي نفسها عند الحاكم الجشمي، وإليك الأمثلة على ذلك:

1- جرى الحاكم الجشمي على عدم الإشارة إلى اسم أي تفسير، وإنما يكتفي بذكر الرأي وبذكر قائله فقط.

2- يورد الحاكم الجشمي كثيراً من الأقوال دون أن ينسبها إلى أحد، وإنما يكتفي بذكرها مسبوقة بكلمة: (قيل)، أو يقول: (قال أهل التفسير، أو علماء التفسير) أو يقول: (قال علماؤنا، أو علماؤنا وعلماء التفسير).

3- لم يعرض الحاكم الجشمي لذكر ابن جرير الطبري، فيما ينقله أو يراه، إلا في مواضع قليلة من الكتاب بل نادرة<sup>(2)</sup>.

ج- ومن الشواهد، المقارنة التالية بين الكتابين، في تفسير بعض الآيات:

1- عند قوله تعالى: (تَوَّوُّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ) [البقرة:48].

قال الحاكم الجشمي: (ولما بين نعمه على بني إسرائيل، حدّهم من الكفر، وأنذرهم بيوم القيامة، فقال تعالى: (تَوَّوْ) [البقرة:48])<sup>(3)</sup>.

وقال المصنف: (لما بين تعالى نعمه على بني إسرائيل، حدّهم من الكفر، وأنذرهم بيوم القيامة، فقال تعالى: (تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ تَوَّوْ) [البقرة:48])<sup>(4)</sup>.

---

(1) زررور، عدنان، (1971م)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1، ص158-162.

(2) زررور، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، مرجع سابق، ص159، 153، 166.

(3) الحاكم الجشمي، المحسن بن كرامة، (2012م)، التهذيب في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: د. عبد العزيز مبروك وآخر، إشراف د. حسين نصار، مركز تحقيق التراث العربي جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، القاهرة، ج/1، ص236.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص310.

2- وفي قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج) [البقرة:198].

قال الحاكم الجشمي: (ولما بين تعالى مناسك الحج، وبين أن الإحرام يمنع من كثير من المباحات، كان يجوز أن يظن أنه كما يمنع من الطيب والصيد والنساء يمنع من التجارة، فبين تعالى أنه غير ممنوع منها، فقال عز وجل: (ج ج ج ج ج ج ج) [البقرة:198])<sup>(1)</sup>.

وقال المصنف: (لما بين تعالى مناسك الحج، وبين أن الإحرام يمنع من كثير من المباحات، كان يجوز أن يظن أنه كما يمنع من الطيب والصيد والنساء يمنع من التجارة، فبين تعالى أنه غير ممنوع منها، فقال عز وجل: (ج ج ج ج ج ج ج) [البقرة:198])<sup>(2)</sup>.

3- وفي قوله تعالى: (ئو ئي ئي) [البقرة:215].

قال الحاكم الجشمي: (ولما تقدم الأمر بالجهاد والصبر فيه، عقبه بذكر الإنفاق فيه، وفي سائر أعمال البر، فقال تعالى: (ئو ئي ئي) [البقرة:215])<sup>(3)</sup>.

وقال المصنف: (قيل: لما تقدم الأمر بالجهاد والصبر فيه، عقبه بذكر الإنفاق فيه، وفي سائر أعمال البر، فقال تعالى: (ئو ئي ئي) [البقرة:215])<sup>(4)</sup>.

4- وفي قوله تعالى: (ف ف ف ف ج ج ج) [البقرة:235].

قال الحاكم الجشمي: (لما تقدم ذكر العدد، وجواز نكاح الزوج في العدة، بين حال الأجنبي، ومنعهم من النكاح في العدة، وعموم الأحوال، فقال تعالى: (ف ف ف ف ج ج ج) [البقرة:235])<sup>(5)</sup>.

وقال المصنف: (ولما تقدم ذكر العدد، وجواز نكاح الزوج في العدة، بين حال الأجنبي، ومنعهم من النكاح في العدة، فقال تعالى: (ف ف ف ف ج ج ج) [البقرة:235])<sup>(6)</sup>.

5- وفي قوله تعالى: (ف ف ف ج ج ج) [البقرة:266].

قال الحاكم الجشمي: (تتصل هذه الآية بقوله: (و و و ي ي ي) [البقرة:264]، كأنه قيل:

---

(1) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/2، ص312.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص411.

(3) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/2، ص373.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص422.

(5) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/2، ص488.

(6) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص431.

لا تبطلوا، ثم ضرب المثل ترغيباً في حفظ الصدقة، وترك ما يبطلها، وقيل: هو مثل للمرائي في النفقة من حيث يمنع بها عاجلاً ويقطع أجلاً، أحوج ما يكون إليه، فتتصل بذلك الآية، وقيل: إنه ضرب مثلاً؛ لحاجتهم إلى العمل الصالح يوم القيامة، فإن لم يكن له حسنة فهلك، فتتصل بالآية التي قبلها، وهو مثل المؤمن الذي يعمل الصالحات<sup>(1)</sup>.

وقال المصنف: (قيل: تتصل هذه الآية بقوله: (وؤؤؤي ي ب) [البقرة:264]، كأنه قيل: لا تبطلوا، ثم ضرب المثل ترغيباً في حفظ الصدقة، وترك ما يبطلها، وقيل: هو مثل للمرائي في النفقة من حيث ينتفع به عاجلاً وينقطع أجلاً، أحوج ما يكون إليه، فتتصل بذلك الآية، وقيل: إنه ضرب مثلاً؛ لحاجتهم إلى العمل الصالح يوم القيامة، وإن لم تكن له حسنة فيهلك، فتتصل بالآية التي قبلها، وهو مثل المؤمن الذي يعمل الصالحات<sup>(2)</sup>.

6- وفي قوله تعالى: (ق ف ق ق ج ج ج) [آل عمران:31].

قال الحاكم الجشمي: (ثم بين تعالى أن الإيمان بالله تعالى إنما يجدي، إذا قرن بالإيمان بالرسول، واتباعه، فقال تعالى: (ق) يا محمد (ق ق ج) أي: تريدون طاعته واتباع أمره (ج) أي: اتبعوا شريعتي<sup>(3)</sup>).

وقال المصنف: (ثم بين تعالى أن الإيمان بالله تعالى إنما يجدي، إذا قرن بالإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه، فقال: (ق ق ق ج ج) [آل عمران:31]<sup>(4)</sup>).

7- وفي قوله تعالى: (ق ف ق ق ق) [آل عمران:64].

قال الحاكم الجشمي: (لما تم الحجاج على القوم، ابتداءً بذكر التوحيد والدعاء إليه، والافتداء بمن اتفقوا أنه كان على طريق الحق، فقال تعالى: (ق ف ق) يعني الذين أوتوا الكتاب<sup>(5)</sup>).

وقال المصنف: (ولما تقدم الحجاج على القوم، ابتداءً بذكر التوحيد والدعاء إليه، والافتداء بمن

(1) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/3، ص47.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص455.

(3) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/3، ص212.

(4) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص486.

(5) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/3، ص303.

اتقوا على أنه كان على طريق الحق، فقال تعالى: (ف ف ف ف ف) [آل عمران:64]<sup>(1)</sup>.

8- وفي قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب) [آل عمران:154].

قال الحاكم الجشمي: (لما تقدم ذكر ما نالهم من الخوف، عقبه بذكر ما من عليهم من الأمن،

فقال تعالى: (أ ب) [آل عمران:154]<sup>(2)</sup>.

وقال المصنف: (لما تقدم ذكر ما نالهم من الخوف، عقبه بذكر ما من الله عليهم من الأمن،

فقال تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب) [آل عمران:154]<sup>(3)</sup>.

9- قال الحاكم الجشمي: (لما منع تعالى من دفع المال إلى السفهاء، وأمر بدفعه إلى الأيتام،

بين الحد الفاصل بين ما يحل من ذلك للولي وما لا يحل، فقال: (ي ب) [النساء:6] ، ولما بين تعالى

حكم أموال الأحياء، ومن يتصرف فيها، بين حكمها بعد الموت، فقال تعالى: (أ) [النساء:7] ، ولما

بين تعالى حال من يرث من الأقرباء، بين حال من لا يرث، فقال تعالى: (ث ث ث) [النساء:8]

(4).

وقال المصنف: (ولما منع سبحانه من دفع المال إلى السفهاء، وأمر بدفعه إلى الإيتام، بين

الحد الفاصل بين ما يحل من ذلك للولي وما لا يحل، فقال: (ي ب) [النساء:6] ، ولما بين تعالى

حكم أموال الأحياء، ومن يتصرف فيها، بين حكمها بعد الموت، فقال تعالى: (أ ب) [النساء:7] ،

ولما بين تعالى حال من يرث من الأقرباء، بين حال من لا يرث، فقال تعالى: (ث ث ث) [النساء:8]

(5).

10- قال الحاكم الجشمي: (لما بين تعالى في الآية المتقدمة ما يجب على الولاة من حقوق

رعاياهم، بين في هذه الآية ما يجب عليهم من حقوق ولايتهم، فقال تعالى: (ئو ئي ئي ئدئئ ئي ئدئئ)

[النساء:59]، ولما أمر تعالى أولي الأمر بالحكم بقضية الإسلام، وأمر المسلمين بطاعة أولي الأمر،

اتصل بذكر المنافقين الذين لا يرضون بحكم الله وحكم رسوله، ويحاكمون إلى الطاغوت، فقال

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص500.

(2) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/4، ص191.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص547.

(4) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/4، ص382.

(5) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص585.

سبحانه: (أب) [النساء:60](1).

وقال المصنف: (لما بين تعالى في الآية المتقدمة ما يجب على الولاة من حقوق العباد، بين في هذه الآية ما يجب عليهم من حقوق ولاتهم، فقال تعالى: (ثو ئي ئي ئب ئي ئي ئد ي ي ي) [النساء:59]، ولما أمر تعالى أولي الأمر بالحكم بقضية الإسلام، وأمر المسلمين بطاعة أولي الأمر، اتصل بذكر المنافقين الذين لا يرضون بحكم الله وحكم رسوله، ويحاكمون إلى الطاغوت، فقال سبحانه: (أب) [النساء:60](2).

ومن الملاحظ أن المصنف لم يشر إلى تهذيب الحاكم الجسمي، ولا حتى في موضع واحد على عادة كثير من المتقدمين في هذا الجانب.

ومن الإنصاف القول: بأن المصنف الإمام يحيى بن الحسين، لم يلتفت إلى ما سطره الحاكم في مواضع عديدة، مع أن للحاكم كلاماً حول بعض الآيات في نظمها ووجه ارتباطها بما قبلها، وهو ما يعني أن كتاب: (البيان لنظم القرآن)، ليس هو بالكلية أخذاً عن تفسير الحاكم الجسمي، بل غالبه كذلك، ومنه ما ليس كذلك، ومن الشواهد الدالة على ذلك المقارنات التالية:

11- في وجه الصلة بين ختام سورة البقرة، وفاتحة سورة آل عمران.

قال الحاكم الجسمي: (ختم السورة بالتوحيد وكيفية الإيمان، فافتتح هذه السورة بالتوحيد والإيمان أيضاً)(3).

وقال المصنف: (لما ختم سورة البقرة بالدعاء إلى الله تعالى، افتتح سورة آل عمران بأن المدعو هو الله لا إله إلا هو، فقال تعالى: (أب ب ب ب ب ب ب ب ب ب) [آل عمران:1-2](4).

12- وفي قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ي د ت ت) [آل عمران:5].

قال الحاكم الجسمي: (لما بين أنه تعالى حقيق بالتوحيد، عقبه بذكر الدلائل والصفات، فقال تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ي د ت ت) (5).

(1) الحاكم الجسمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/5، ص138.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص610.

(3) الحاكم الجسمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/3، ص127.

(4) ابن القاسم البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص471.

(5) الحاكم الجسمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/3، ص135.

وقال المصنف: (ولما تقدم الوعيد للذين كفروا، عقبه بأن جميع الكائنات لا تخفى عليه، ومن جملتها ما يصدر من الكفر والمعاصي وكتمان الشهادات والأمانات، وغير ذلك مما تقدم النهي عنه، فقال تعالى: (چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ) (1).

13- وفي قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ) [آل عمران:190]. قال الحاكم الجشمي: (قيل: كيف يتصل قوله: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ)، بما قبله؟ قلنا: لما بين أن له ملكهما، بين الدلالة على ذلك بأنه من خلقه، ودال على صفاته لمن يفكر فيه) (2).

وقال المصنف: (ثم بين تعالى ثمار قدرته على كل شيء، فقال: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ)) (3).

14- وفي قوله تعالى: (چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ) [النساء:17]. قال الحاكم الجشمي: (لما بين تعالى أنه تواب رحيم يرغب في التوبة، بين شرائط التوبة؛ ليعلم أن رحمته لمن تاب بشرائطه، فقال تعالى: (چ چ چ)) (4).

وقال المصنف: (لما تقدم ذكر الفاحشة والوعيد على من خالف الحدود الشرعية في الفرائض المذكورة، ذكر تعالى وقت التوبة، فقال: (چ چ چ چ چ چ چ چ)) (5).

15- وفي قوله تعالى: (ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ) [النساء:44]. قال الحاكم الجشمي: (قيل: ألم تعلم، وقيل: ألم ينته علمك إلى هؤلاء. وقيل: ألا تتعجب من هؤلاء) (6).

قال المصنف: (قوله تعالى: (ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ) [النساء:44]، هذا ابتداء للكلام على أهل الكتاب، واستئناف وبيان قبائحهم، وأفعالهم المخالفة لدين الحق، وتحريفهم التوراة، وبيعهم وشرائحهم، واتباع أهوائهم) (7).

(1) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص472.

(2) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/4، ص311.

(3) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص575.

(4) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/4، ص426.

(5) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص591.

(6) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/5، ص94.

(7) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص604.

16- وفي قوله تعالى: (بِذَرْنِي) [النساء:85].

قال الحاكم: (قيل: هو مسألة الإنسان، في صاحبه أن يناله خيرٌ بمسألته)<sup>(1)</sup>.

قال المصنف: (قوله تعالى: (بِذَرْنِي) [النساء:85]، لما أمر تعالى بتحريض المؤمنين على القتال، وأنت إذا حرصتهم، فقد طلبت لهم الخير، وأرشدتهم، وبذلك يحصل لك النصيب من الله تعالى)<sup>(2)</sup>.

ثانياً: طريقة المؤلف في العزو إلى المصادر:

لم يسم المؤلف في مصنفه كتاباً أو يشير إلى مصدر واحد ألبته، وإنما سلك في العزو إلى المصادر عدة طرق، وهي على النحو التالي:

أ- نسبة الأقوال وتوثيقها من مصادرها:

وقد ذكر تحت هذه الطريقة ثلاثة أنواع، وهي كما يلي:

1- نسبة الأقوال لقائلها فقط، دون الإشارة إلى المصدر، ومن أمثلة ذلك:

- عند قوله: (قوله تعالى: (ت ت ت ت)) [الرعد:20]، قال ابن جرير: اتصل بقوله: (ذ ن) [الرعد:19] <sup>(3)</sup>.

- عند قوله: (قوله تعالى: (ن ن ن ن)) [إبراهيم:48]، قال الزجاج: اتصل بقوله: (ن ن ن) [إبراهيم:47]، (ن ن ن) <sup>(4)</sup>.

- عند قوله: (قوله تعالى: (و و و و و)) [النحل:101]، ذكر أبو مسلم في اتصال (و و و و) بما قبله وجهين، أحدهما: أن يكون تمام صفة أولياء الشيطان المذكور في قوله: (ك ك) [النحل:100]، وتقديره: يتولون الشيطان ويشركون بالله ويقولون عند تنزيل الآية: (ب د د نأ) [النحل:101] <sup>(5)</sup>.

2- نسبتها إلى بعض المفسرين، أو إلى مجموعة غير مُعينين، ومن أمثله:

(1) الحاكم الجشمي، التهذيب في التفسير، مرجع سابق، ج/5، ص213.

(2) ابن القاسم، البيان لنظم القرآن، مرجع سابق، ص622.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص180.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص184.

(5) يأتي هذا القول في النص المحقق ص189.

- عند قوله: (قوله تعالى: (ك ك ك ك) الآية [الأنفال:30], قال أبو مسلم والأصم وجماعة المفسرين: إن هذه الآية تتصل بقوله: (أ ب ب ب) [الأنفال:26], كأنه قال: اذكروا تلك الحال، واذكروا ما يمكن به الكفار<sup>(1)</sup>.

3- إيرادها غير منسوبه لأحد بصيغة المبني للمجهول، ومن أمثله:

- عند قوله: (قيل: (أ) [التوبة:112], تتصل بقوله: (ب ب) [التوبة:88], إلى قوله: (ف ف) [التوبة:88], ثم ذكر صفتهم، فقال: هم (أ).... إلى آخر الآية.  
وقيل: بل تتصل بما بعده، وهو قوله: (ذ ذ) [التوبة:112], كأنه قيل: بشر المؤمنين، فقيل: من هم؟ قيل: (أ) <sup>(2)</sup>.

- عند قوله: (قوله تعالى: (ف ف ف ف ف ف) الآية [يونس:22], قيل: هي تفسير لبعض ما أجمل في الآية المتقدمة، وهو قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [يونس:21], وقيل: يتصل بما تقدم في السورة، من دلائل الوجدانية، وبراهين الربوبية، نحو قوله تعالى: (و و و و و و) [يونس:5]<sup>(3)</sup>.

#### ب : التصرف بالنص المنقول:

من خلال الرجوع إلى المصادر المتوفرة التي نقل عنها المؤلف، يمكن القول: إما أنه ينقل بالمعنى أو بتصريف، ومن الشواهد الدالة على ذلك:

- عند قوله تعالى: (ث ث ث ث) [الرعد:20], قال ابن جرير: اتصل بقوله: (ذ ذ) [الرعد:19]<sup>(4)</sup>.

وهو عند ابن جرير: (قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: إنما يتعظ ويعتبر بآيات الله أولو الألباب، الذين يوفون بوصية الله التي أوصاهم بها)<sup>(5)</sup>.

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 158.

(2) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 167.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 170.

(4) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 180.

(5) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج/16، ص419.

- عند قوله تعالى: (طُ طُ هُ هُ) [إبراهيم:48], قال الزجاج: اتصل بقوله: (كُ س س) [إبراهيم:47], (طُ طُ) (1).

وهو عند الزجاج: ((طُ طُ هُ هُ)) [إبراهيم:48], إن شئت نصبت اليوم على النعت لقوله: (تُو تُو) [إبراهيم:41], (طُ طُ) , وإن شئت أن يكون منصوبًا بقوله: (س س) [إبراهيم:47], المعنى: أن الله عز وجل ذو انتقام, أي: بينهم يوم تبدل الأرض غير الأرض (2).

- عند قوله: (قال الرازي: قال ابن عباس: يمتحنون كل عام مرة بالمرض أو مرتين, ثم لا يتوبون من النفاق, ولا يتعظون لذلك المرض, كما يتعظ المؤمن إذا مرض, فإنه يتذكر ذنوبه وموقفه بين يدي الله, فيزيده بذلك إيمانًا, وقال مجاهد: يفتنون بالقحط والجوع, انتهى) (3).

وهو عند الرازي: (قال ابن عباس رضي الله عنهما: يمتحنون في كل عام مرة أو مرتين, ثم لا يتوبون من ذلك النفاق, ولا يتعظون بذلك المرض, كما يتعظ المؤمن إذا مرض, فإنه عند ذلك يتذكر ذنوبه وموقفه بين يدي الله, فيزيده ذلك إيمانًا وخوفًا من الله, فيصير ذلك سببًا لا استحقيقه لمزيد الرحمة والرضوان من عند الله. الثاني: قال مجاهد: يفتنون بالقحط والجوع) (4).

### ج: تنوع إشارته إلى انتهاء النص المنقول:

إذا أرد المؤلف أن يشير إلى انتهاء النص المنقول, فإنه يقوم بالآتي:

1- يشير في مواضع إلى انتهاء القول, وهذا نادر, ومثاله:

عند قوله: (قال الرازي: قال ابن عباس: يمتحنون كل عام مرة بالمرض أو مرتين, ... وقال مجاهد: يفتنون بالقحط والجوع, انتهى) (5).

2- لا يشير إلى انتهاء الكلام, وهذا عام في الكتاب؛ لأن انتهاء الكلام يكون جليًا واضحًا من خلال السياق, ومن أمثلة ذلك:

(1) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 184.

(2) الزجاج, إبراهيم بن السري بن سهل, (1988م), معاني القرآن وإعرابه, تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب, بيروت, ط1, ج/3, ص 169.

(3) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 167.

(4) الرازي, مفاتيح الغيب, مرجع سابق, ج/16, ص 175.

(5) يأتي هذا القول في النص المحقق ص 167.

- عند قوله تعالى: (نَ تَ تَ تَ ه ه ه) [المائدة:94], قال أبو مسلم: لما تقدم في أول السورة تحريم الصيد على المحرم, فسر ذلك ها هنا, وما يجب من الجزاء في مثلها<sup>(1)</sup>.

- عند قوله: (قال علي بن عيسى: (أ ب ب ب) [الأنعام:60], ثم يبعثكم بالنهار على علم بما تجترحون (ب ب ب ن) [الأنعام:60], فاللام تتصل بقوله: (ب ب) [الأنعام:60], أي: ليستوفي الأجال على استكمال صالح الأعمال, إلا أنه صرف أحسن تصريف؛ فقدم ما من أجله بعثنا بالنهار؛ لأنه أهم؛ والعناية به أشد<sup>(2)</sup>.

- عن قوله: (قال الأصم: إنه حاجهم عقب ما حكى عنهم بأنه الله وحده, وأن الحلال والحرام مستفاد من حكمه دون غيره)<sup>(3)</sup>.

د- نسبة القراءات إلى من قرأ بها:

أورد المصنف في قوله تعالى: (ه) و: (و) [الروم2-3]<sup>(4)</sup>, قراءتين، ناسباً لهما إلى بعض من قرأ بهما من أئمة الإقراء، دون أن ينسبهما لمصدر ما.

## الفصل الثاني:

تحقيق نص كتاب البيان لنظم القرآن  
ويبدأ من أول سورة الأعراف إلى نهاية المصحف، مرتباً  
حسب ترتيب سور القرآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الفرقان بلسان عربي مبين، وأوضح فيه طرق الهداية للمهتدين، والصلاة والسلام على من خصه الله بالشرف المتين، وجعله خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله المهتدين، وأصحابه الراشدين أما بعد..

فهذا كتاب (نظم القرآن وبيان فوائده ترتيبه وسياقه)، جمعته<sup>(1)</sup>؛ رجاء ثواب رب العالمين والفوز يوم الدين، لا سيما لإهمال أكثر المفسرين لمثل ذلك<sup>(2)</sup>، وإن ذكروا النادر مما هنالك، و(الأعمال بالنيات؛ وإنما لكل امرئ ما نوى)<sup>(3)</sup>.

فأقول وبالله التوفيق: [1- أ].....

- 
- (1) يشير رحمه الله في هذه العبارة إلى أنه قام لشيخ الاعتزال في زمانه المحسن بن كز كما بينت ذلك في الفصل الثالث، في ما يذكر المصنف أن كتب التفسير التي كانت في سره، لم تتناول الحديث عن علم المناسبات، وما صنّف منها واشتهر، لم يدخل إلى اليمن إلا بعد وفاته رحمه الله.
- (2) هذا جزء من حديث أخرجه الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، حديث رقم (1)، ج/1، ص6، والإمام، القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، كتاب: الإمارة، باب: قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنية)، حديث رقم (1907)، ج/3، ص1515، كلاهما من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

## سورة الأعراف<sup>(1)</sup>

لَمَّا خَتَمَ سُورَةُ الْأَنْعَامِ بِالرَّحْمَةِ<sup>(2)</sup>، بَيَّنَّ أَنْ مِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ أَنْزَلَ كِتَابًا فِيهِ مَعَالِمُ الدِّينِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمَّا قَالَ: (نَ ثَ ثَ ثَ) [الأَنْعَام:92]، اتَّصَلَ بِهِ كِتَابُ أَنْزَلِ إِلَيْكَ، وَقِيلَ: لَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ<sup>(3)</sup>، افْتَتَحَ هَذِهِ السُّورَةَ بِذِكْرِ مَا أَهْلَكَ مِنَ الْأُمَّمِ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله تعالى: (ق ج ج ج) [الأعراف:4]، اتصل هذا بما قبله من الإنذار الذي أمر الله ورسوله وإنزال الكتاب له<sup>(4)</sup>.

ولمَّا أُنذِرَهُمْ بِعَذَابِ الْإِسْتِئْصَالِ، عَقَّبَهُ بِالْإِنْذَارِ بِعَذَابِ الْآخِرَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: (دَ ثَ ثَ ثَ) [الأعراف:6]، ثُمَّ ذَكَرَهُمُ النَّعْمَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (عَ عَ عَ كَ) [الأعراف:10]، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى قِصَّةَ إِبْلِيسَ لَمَّا أَمَرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ، [54-أ] ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى مَا كَانَ مِنْ إِبْلِيسَ عِنْدَ طَرْدِهِ وَلَعْنِهِ، فَقَالَ: (ج ج ج ج ج ج) [الأعراف:14]، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى مَا خَاطَبَ بِهِ إِبْلِيسَ مِنَ الْهُوَانِ، وَمَا أَتَى آدَمَ مِنَ الْإِكْرَامِ، وَمَا أَظْهَرَ إِبْلِيسَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ حِينَئِذٍ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (كَبَ كَبَ كَبَ) [الأعراف:18]، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى مَا آلَ أَمْرُهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (يَ يَ يَ) [الأعراف:22].

قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج) [الأعراف:26]، اتصل بما قبله، فإنه تعالى لما أهبطهم إلى الأرض وبهم حاجة إلى اللباس والمعاش، قال: اهبطوا، فقد أنزلنا ما تحتاجون إليه من اللباس والمعاش.

---

(1) للمزيد في مناسبات الآيات والسور، ينظر: الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، مرجع سابق، ص100، البقاعي، إبراهيم بن عمر الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج/7، ص347، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1426هـ)، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، تحقيق: د. عبد المحسن العسكر، دار المنهاج، الرياض، ط1، ص51، ابن عاشور، محمد الطاهر، (1997م)، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ج/8، ص18، سبحاني، د. محمد عناية الله أسد، (1426هـ)، البرهان في نظام القرآن في الفاتحة والبقرة وآل عمران، دار عمار، عمان، ط1.

(2) يقصد قوله تعالى: (□ □ □) [الأَنْعَام:165].

(3) في قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) [الأَنْعَام:165].

(4) في قوله تعالى: (ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب) [الأعراف:2].

قوله تعالى: ( زُرُّوا ك ) [الأعراف:27]، اتصل بقوله فيما قبله: ( ج ج ج ج )، وفيه موعظة لجميع البشر وتحذير من الشيطان.

قوله تعالى: ( ي ب د ) [الأعراف:29] قال أبو مسلم: لمَّا بيَّن تعالى أنه لا يأمر بالفحشاء كما زعمه الكفار، وهو اسم جامع للقبايح، عقَّبه ببيان ما يأمر به، واتصل قوله: ( نُو نُو نُو ) [الأعراف:29]، بقوله تعالى: ( ف ق ف ق ) [الأعراف:25]؛ لأن مشركي العرب ينكرون البعث، فدل عليه بقوله: [54-ب] ( نُو نُو نُو ) [الأعراف:29]، ولمَّا تقدم ذكر ما أنعم الله تعالى به على عبده من الناس، بيَّن أنه خلقه لهم، ولم يُحرِّمه عليهم، وبيَّن ما يحل وما لا يحل، فقال سبحانه: ( ب ب ) [الأعراف:31]، ثم بيَّن تعالى المحرمات، فقال سبحانه: ( ث ) يا محمد ( ج د ي ذ ) [الأعراف:33]، ولمَّا تقدم في الآيات المتقدمة ذكر نعيم الدنيا، وما أحل وما حرَّم، عقَّبه بذكر نعيم الدين وما أرسل به من الرسل، ثم ذكر الوعد والوعيد، فقال سبحانه: ( ه ه ) [الأعراف:35]، ثم ذكر تعالى وعيد المكذبين الذين تقدم ذكرهم، فقال سبحانه: ( نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو ) [الأعراف:37]، ثم بيَّن تعالى ما يجري بين الملائكة، وبينهم يوم القيامة، فقال سبحانه: ( أ ب ب ب ) [الأعراف:38]، ثم عاد الكلام إلى الوعيد عطفًا على ما تقدم<sup>(1)</sup>، فقال سبحانه: ( زُرُّوا ك ) [الأعراف:40].

قوله تعالى: ( ئ ئ ئ ك ) [الأعراف:42]، لمَّا تقدم الوعيد للكافرين، وأنهم أصحاب النار، أتبع ذكر الوعيد بالمؤمنين، وأنهم أصحاب الجنة؛ لمَّا آمنوا وعملوا الصالحات، ثم بيَّن تعالى ما يجري بين أهل الدارين عند استقرارهم فيها، [55-أ] فقال سبحانه: ( أ ب ب ) [الأعراف:44]، لمَّا تقدم ذكر الفريقين في الحد بيَّن مكانتهما، فقال سبحانه: ( ج ج ) [الأعراف:46]، ثم بيَّن تعالى ما خاطب به أهل الأعراف وأصحاب النار، فقال سبحانه: ( ن ن ن ن ) [الأعراف:48]، ثم ذكر تعالى خطاب أهل النار لأهل الجنة، وما أظهروا من الافتقار بعد ما كانوا فيه من التكبر، فقال سبحانه: ( و و و ) [الأعراف:50]، قال أبو مسلم: اتصل قوله تعالى: ( أ ب ) [الأعراف:52]، بقوله: ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ) [الأعراف:37]، وقوله: ( □ □ □ □ □ □ ) [الأعراف:37]، ثم قال: ( أ

(1) من عدم إيمانهم، وتكذيبهم، قال تعالى: ( و و و ي ي ب د د ن ن ن ن ) [الأعراف:36].

ب ب) [الأعراف:52]، وقيل: يتصل بما قبله من قصة الفريقين أنه أتاهم الكتاب والحُجَّة<sup>(1)</sup>.

قوله تعالى: (ذُذُذُذُذُ) [الأعراف:54]، قال أبو مسلم: لما تقدم ذكر الكفار وعباد الأصنام، احتج عليهم مبيِّناً بأفعاله أنه لا معبود سواه، ثم ذكر بعد دلائل التوحيد دعاءه على وجه الخشوع، ثم عاد الكلام إلى الحجاج، وبيان الأدلة عطفاً على ما تقدم من خلق السماوات والأرض، فقال سبحانه: (ي ي ي ي ي) [الأعراف:57].

ولما بيّن تعالى ما يجريه [55-ب] من الأرض الميتة، بيّن حال الأراضي التي يأتيها المطر، وما تخرج النباتات، وما لا تخرج، فضرب مثلاً، فقال سبحانه: (أ ب) [الأعراف:58]، ولما تقدم في السورة توحيد الله تعالى والأمر بعبادته، وذكر الأدلة على توحيده، وحذر العقاب، ووعده الثواب ترغيباً وترهيباً، ذكر بعد ذلك قصة نوح وقومه؛ لبيان تقرير ما قد وقع من قومه؛ بسبب الكفر بالله تعالى والتكذيب، ثم قص سائر الأنبياء بعده.

لما تقدم قصص بعض الأنبياء، وتكذيب فرقهم، وما نزل بهم، ذكر بعده جملة في نظرائهم؛ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وموعظة، فقال سبحانه: (ه ه ه ه ه) [الأعراف:94]. ثم بيّن تعالى من أهلك من الذين تقدم ذكرهم أتوا في هلاكهم من جهتهم، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب) [الأعراف:96].

ولما تقدم الموعظة من قصص الأمم، عاد الخطاب إلى وعظ المخاطبين، وهم الأنبياء المكلفون، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ ذ) [الأعراف:100]، ثم بيّن تعالى قصة موسى عطفاً على ما تقدم من قصص الأنبياء؛ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، [56-أ] وعظة لقومه، فقال سبحانه: (و و و و و) [الأعراف:103]، ثم بيّن تعالى ما قابل قوم موسى إياه، فقال سبحانه: (ح ح ح ح ح) [الأعراف:109]، ثم بيّن تعالى ما جرى بين موسى وهارون عليهما السلام، وبين السحرة الذين دعاهم فرعون، فقال سبحانه: (س س) [الأعراف:113]، ثم بيّن تعالى كيف أبطل سحرهم، وكيف أظهر موسى عليه السلام، فقال سبحانه: (ثا ثا ثا ثا ثا) [الأعراف:117]، ثم بيّن تعالى

---

(1) الحُجَّة: (بالضم): الدليل و (البرهان)، وقيل: ما دفع به الخصم، وإنما سميت حُجَّةً؛ لأنها تُحجُّ، أي تُقصد، لأن القصد لها وإليها، وجمع الحُجَّة حُجَجٌ وحِجَاجٌ. الرِّيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مادة: (حجج).

ما كان من فرعون عند ظهور المعجزة، وعند إيمان السحرة (پ پ پ پ ن ت ن ذ ن) [الأعراف:123]، ثم بيّن تعالى ما كان من قوم فرعون في أمر موسى عليه السلام وقومه، وما أوعدهم، وما وعظ به موسى قومه، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك) [الأعراف:127]، ثم بيّن تعالى جواب بني إسرائيل مما جرى بينهم وبين موسى، وما أنزل بهم من النصر، فقال سبحانه: (و و) [الأعراف:129]، ثم بيّن تعالى ما قابلوا به تلك الآيات، وما فعل تعالى بهم، فقال سبحانه: (ف ف ف ف ف ف) [الأعراف:132]، ثم بيّن تعالى ما آل أمرهم إليه، وضعف فرعون، وأن مثله لا يكون إلهاً [56-ب]، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ ذ) [الأعراف:134]، ثم بيّن تعالى ما أنعم به على بني إسرائيل، وأنزل بقوم فرعون من العقاب، فقال سبحانه: (ك و و و و) [الأعراف:137]، ثم عاد الكلام إلى قصة بني إسرائيل، وما سألوا موسى عليه السلام من المحال، وما أجيبوا به، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب) [الأعراف:138]، ثم بيّن تعالى النعم التي بها فضّلهم على العالمين، فقال سبحانه: (ج ج) [الأعراف:141]، ثم بيّن تعالى تمام نعمه على بني إسرائيل بالكتاب وغيره، فقال سبحانه: (ك ك ك) [الأعراف:142]، ثم ذكر تعالى في حديث الميقات الذي تقدم الوعد به، فقال سبحانه: (ع ع ع) [الأعراف:143]، ثم بيّن تعالى ما أوحى به إلى موسى عليه السلام عند الميقات، فقال: (أ ب ب ب) [الأعراف:144].

قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج) [الأعراف:146]، لما تقدم ذكر معجزة موسى، وما قابلها السحرة من السحر، وما رام فرعون من إبطالها حين ظهر الحق وبطل ما صنعوا، فبيّن في هذه الآية أنه يصرف، ويمنع المَبطل عن إبطال آياته، ومعجزات موسى، وقيل: لما تقدم إهلاك فرعون، بيّن أنه يمنع المتكبرين كفرعون وغيره من ملوك الأرض عن رسله، وحجة لموسى عليه السلام، وقيل: بل جميعه من قوله: (ج) إلى آخر الآيات [57-أ] خطاباً لنبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، معترض بين قصة موسى أنه يصرف عن آياته المتكبرين كما صرف فرعون عن موسى، ثم عاد الكلام إلى قصة بني إسرائيل، وما أحدثوا عند خروج موسى إلى الميقات، فقال سبحانه: (ه ه ه ه ه) [الأعراف:148]، ثم بيّن تعالى ما كان من يد القوم، فقال سبحانه: (ب ب ب ب ب) [الأعراف:149]، بيّن تعالى ما جرى من موسى وقومه عند رجوعه من الميقات، فقال سبحانه: (أ ب ب) [الأعراف:150]، ثم رجع إلى الكلام إلى بني إسرائيل، وما أوعدهم تعالى حكى ما فعلوا، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ ذ) [الأعراف:152]، ثم بيّن تعالى اختيار موسى من قومه عند الخروج إلى الميقات، وما جرى، فقال سبحانه: (و و و) [الأعراف:155]، ثم بيّن ما دعا به

موسى عليه السلام، وما أُجيب به، فقال تعالى: (ب)، لَمَّا تقدم أنه يكتب لمن اتقى، بيّن تعالى أنهم الذين يتبعون الرسول النبي الأمي.

قوله تعالى: (دُذَّة ه ه ه ه ه ه) [الأعراف:158]، قال أبو مسلم: في الآية الأولى بيان ما فرض الله على لسان موسى عليه السلام في كتابه من الإيمان بمحمد والبشارة به، ولزوم الحُجَّة على أهل الكتابين، وهذه الآية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، بدعاء الناس جميعاً على ما عرفوا وجوبه واتباعه في الكتابين [57-ب]، ثم عاد الكلام في قصة موسى وبني إسرائيل، فقال سبحانه: (ي ي ي ي) [الأعراف:159]، ثم بيّن تعالى ما أمر بني إسرائيل بعد ما أنعم عليهم بتلك النعم، وما خالفوا فيه، فقال سبحانه: (ي د د د) [الأعراف:161]، ثم ابتدأ الخبر من أخبار بني إسرائيل، وما فعل بهم توبيخاً لهم، وتسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم، ومعجزة له؛ حيث يخبرهم عن سرائر أخبارهم، فقال سبحانه: (ه ه ه ه) [الأعراف:163]، ثم ذكر تمام قصة أصحاب السبت، فقال سبحانه: (ث ث) [الأعراف:165].

قوله تعالى: (ذ ذ ذ ذ ذ ذ) الآية [الأعراف:167]، قال أبو مسلم: تتصل بقصة بني إسرائيل، يعني: أعلمكم الله بما أنزل إليكم قديماً، أنه يبعث محمداً صلى الله عليه وسلم، وقيل: هي ابتداء كلام للنبي صلى الله عليه وسلم، وإعلام الناس بذلك، ولَمَّا تقدم ذكر أسلاف بني إسرائيل، وما كان منهم من الأفعال القبيحة، عقَّبه بذكر الأخلاف وما أحدثوا من الأفعال الذميمة، فقال سبحانه: (ه ع ع ع) [الأعراف:169]، ثم عاد الكلام إلى بني إسرائيل من موسى عليه السلام، فقال سبحانه: (ب ب ب) [الأعراف:171].

قوله تعالى: (ث ث ث ث ث ث ف ف) [الأعراف:172]، [58-أ] يتصل بما سبق من أخذ الميثاق<sup>(1)</sup> على جميع بني إسرائيل؛ بأن يعملوا بالتوراة، ثم عقَّبه بأخذ الميثاق على جميع بني آدم.

قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ن ن ن ن) [الأعراف:175]، لَمَّا تقدم أخذ الميثاق، بيّن حال من آتاه الله الآيات، فانسلخ منها ولم يتَّبِعها، ولَمَّا بيّن تعالى حال الكفار، وضرب لهم الأمثال، بيّن ما

(1) العهد، والجمع (المواثيق)، و(الميثاق)، و(الميثاق). الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (1999م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، مادة: (وثق).

يؤول إليه أمرهم، فقال سبحانه: (أ ب ب) [الأعراف:179].

قوله تعالى: (رُ ك ك ك ك ك ك) [الأعراف:182]، لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى مِنْ آمَنَ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَمَلَ بِشَرِيعَتِهِ ذَكَرَ مِنْ كَذْبِهِ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَ الْمَكْذِبِينَ، بَيَّنَّ وَجُوبَ النَّظَرِ وَالتَّفَكُّرِ فِي الْآيَاتِ؛ لِيَعْلَمُوا الْحَقَّ فَلَا يَكْذِبُوا، فَقَالَ سَبْحَانَهُ: (دَّ ك) [الأعراف:184]، لَمَّا تَقَدَّمَ الْوَعِيدَ بِالسَّاعَةِ سَأَلُوا عَنْ وَقْتِهِ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ: (نُو نُو نُو) [الأعراف:187]، وَلَمَّا تَقَدَّمَ السُّؤَالُ عَنِ السَّاعَةِ [58-ب]، أَمَرَ تَعَالَى أَنْ يُجِيبَ بِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَأَنْ عِلْمَ الْغَيْبِ يَخْتَصُّ بِهِ الْمَالِكُ لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ: (أ ب ب ب ب ب ب) [الأعراف:188]، وَلَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالدَّعَاءَ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَرَدَّ الْمَشِئَةَ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ السَّاعَةِ، عَقَّبَهُ بِذِكْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَذَمَّ مَا أُشْرِكَ فِي خَلْقِهِ.

قوله تعالى: (ع ع ك) [الأعراف:193]، قِيلَ: هُوَ تَمَامُ الْاِحْتِجَاجِ مَعَ أَهْلِ الشَّرْكِ وَقِيلَ: إِنَّهُ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: (ذ ذ ذ) [الأعراف:197]، وَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحَاجَّهُمْ فِيهِ، وَيَقُولُ: (□ □ □ □) [الأعراف:195]، بَيَّنَّ أَنَّهُ نَاصِرُهُ وَحَافِظُهُ تَعَالَى، فَقَالَ سَبْحَانَهُ: (أ ب ب ب ب ب ب) [الأعراف:196].

قوله تعالى: (ج ج ج) [الأعراف:199]، قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: لَمَّا تَقَدَّمَ أَمْرُهُ تَعَالَى بِدَعَائِهِمْ إِلَى الْحَقِّ، بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يَقْبَلَ إِيمَانَ مَنْ يُؤْمِنُ، وَيَعْرُضُ عَمَّنْ لَا يُؤْمِنُ، وَأَنْ يَأْمُرَهُمُ بِالْمَعْرُوفِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَلَمَّا أَمَرَ تَعَالَى بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بَيَّنَّ طَرِيقَةَ الْمُؤْمِنِ [59-أ] فِي ذَلِكَ، وَطَرِيقَةَ غَيْرِهِ، وَعَلَّمَ الْمُؤْمِنَ بِالِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ كَمَا عَلَّمَ الرَّسُولَ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ: (ذ ذ ر) [الأعراف:201].

قوله تعالى: (س س س) [الأعراف:203]، قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: الضَّمِيرُ فِيهَا يَرْجِعُ إِلَى السَّائِلِينَ عَنِ السَّاعَةِ وَعَنِ الْآيَاتِ، فَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ قَالُوا: لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا، وَقِيلَ: يَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: (ك) [الأعراف:202]، يَعْنِي يَتَّقُوا فِي الضَّلَالَةِ، وَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ يَسْأَلُونَ عَنْهَا، قَالُوا: كَذَا، وَهَذَا صَفْتُهُمْ.

قوله تعالى: (و و و و و) [الأعراف:204]، لَمَّا تَقَدَّمَ أَنْ الْقُرْآنَ بِصَائِرِ وَهْدَى وَرَحْمَةً، أَمَرَ بِاسْتِمَاعِهِ وَالتَّدْبِيرِ فِيهِ؛ لِيَصِلَ إِلَى الْخَوْفِ، قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: إِنَّهُ تَمَامُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يَقُولَهُ لِلْمُشْرِكِينَ السَّائِلِينَ عَنِ السَّاعَةِ الْمُسْتَدْعِينَ لِلآيَاتِ، وَتَقْدِيرُهُ: قُلْ لَهُمْ أَمْرُ السَّاعَةِ كَذَا، وَقُلْ لَهُمْ:

القرآن معجز، فإذا قرئ، فاستمعوا وتدبروا.

ولمّا تقدم الأمر بقراءة القرآن والاستماع، بيّن كيفية القراءة، وكيفية الدعاء، فقال سبحانه: (و

و) [الأعراف:205].

## سورة الأنفال

لَمَّا قَصَّ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَتَمَ بِذِكْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(1)</sup>،  
اِفْتَتَحَ سُورَةَ [59-ب] الْأَنْفَالِ بِذِكْرِهِ، وَذَكَرَ فِي السُّورَةِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ، وَقِيلَ: لَمَّا خَتَمَ  
الْأَعْرَافَ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ<sup>(2)</sup>، اِفْتَتَحَ الْأَنْفَالُ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَنْصَارُهُمْ مَعَ  
جَلَالَتِهِمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: (ثُذُفُفُ) الْآيَةُ [الأنفال:2]، قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ: لَمَّا ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشُرَائِطِ  
الْإِيمَانِ، وَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فَاصْبِرُوا عَلَى شُرَائِطِ الْإِيمَانِ وَأَحْكَامِهِ، وَهُوَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ،  
وَالرِّضَا بِحُكْمِهِ فِي الْأَفْعَالِ وَغَيْرِهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى أَمْرِهِ، وَلِزُومِ الْجَمَاعَةِ وَالْأَلْفَةِ، ثُمَّ زَادَ فِي نَعْتِهِمْ  
وَصِفَاتِهِمُ الْحَسَنَةَ، فَقَالَ: (ذُفُفُفُ) [الأنفال:2]، ثُمَّ بَيَّنَّ مَا أَعَدَّ لَهُمْ، وَقِيلَ: لَمَّا ذَكَرَ  
الْمُؤْمِنِينَ، بَيَّنَّ شَعْبَهُ مِنَ الْإِقْرَارِ، وَالْمَعْرِفَةِ، وَأَعْمَالَ الْجَوَارِحِ، وَنَحْوِهِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: (رُكُكُكُكُ) [الأنفال:5]، قِيلَ: فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَتَقْدِيرُهُ: لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَإِنْ  
كَرِهَوه، كَمَا أَخْرَجَكَ مِنْ بَيْتِكَ مَعَ كِرَاهَتِهِمْ<sup>(3)</sup>، وَنَزَلَ قَوْلُهُ: (وُ) [الأنفال:8]، قَبْلَ قَوْلِهِ: (رُكُكُكُ  
) [الأنفال:5]<sup>(4)</sup>، وَقِيلَ: لَمَّا ذَكَرَ الْخِصَالَ الْمَحْمُودَةَ، الَّتِي بِهَا تَتَّالِ الدَّرَجَاتُ، أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ الْجِهَادِ

(1) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (ج ج ج ج) [الأعراف:199].

(2) يَقْصِدُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (ذُذُفُفُ) [الأنفال:2]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (نُو نُو نُو نُي نُي نُبُئِي  
نِي نُدِي) [الأعراف:206].

(3) الطَّبْرِيُّ، جَامِعُ الْبَيَانِ، مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ج/13، ص393، الْقُرْطُبِيُّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، مَرْجِعٌ سَابِقٌ، ج/7،  
ص367-369.

(4) سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ  
بِالْمَدِينَةِ: (إِنِّي أَخْبَرْتُ عَنْ عَيْرِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّهَا مَقْبَلَةٌ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ نَخْرُجَ قَبْلَ هَذَا الْعَيْرِ؟ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْنَمُنَاهَا)،  
فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَخَرَجْنَا وَخَرَجْنَا، فَلَمَّا سَرْنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، قَالَ لَنَا: (مَا تَرُونَ فِي الْقَوْمِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أُخْبِرُوا بِمَخْرَجِكُمْ؟)،  
فَقُلْنَا: لَا وَاللَّهِ مَا لَنَا طَاقَةٌ بِقِتَالِ الْعَدُوِّ، وَلَكِنْ أَرَدْنَا الْعَيْرَ، ثُمَّ قَالَ: (مَا تَرُونَ فِي قِتَالِ الْقَوْمِ؟)، فَقُلْنَا مِثْلَ ذَلِكَ،  
فَقَالَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو: إِذْنٌ لَا نَقُولُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمَا، قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: (يَا يٰٓيٰٓسُ ثٰٓذٰٓه) [المائدة:  
24]، قَالَ: فَتَمَنَّنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ لَوْ أَنَا قُلْنَا، كَمَا قَالَ الْمُقَدَّادُ، أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَنَا مَالٌ عَظِيمٌ، فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ: (رُكُكُكُكُ) [الأنفال:5-6].  
أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ، سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ، تَحْقِيقٌ: حَمْدِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ السَّلْفِيُّ، مَكْتَبَةُ ابْنِ  
تَيْمِيَّةَ، الْقَاهِرَةُ، ط2، حَدِيثٌ رَقْمٌ (4056)، ج/4، ص174، وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ الشَّيْخُ: سَلِيمُ الْهَلَالِيُّ، (1425هـ)،  
الاسْتِيعَابُ فِي بَيَانِ الْأَسْبَابِ، دَارُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، الدَّمَامُ، ط1، ج/2، ص194.

والحِثِّ عليه، والوعد بالنصرة والعاقبة المحمودة، ولمَّا ذكر تعالى خروجهم إلى بدر<sup>(1)</sup> بإذنه، عبَّه بذكر ما آتاهم من النصر والإمداد، فقال سبحانه: (أ ب ب) [الأُنفال:9]، [60-أ]، ثم بيَّن تعالى أسباب النصر<sup>(2)</sup>، وهو خمسة أشياء: النعاس: وهو غاية الأمان؛ لأنَّ الخوف سهر، والثاني: إنزال المطر للطهارة والشرب، والثالث: نزول الملائكة، والرابع: الرُّعب الذي ألقاه في قلوب الأعداء، والخامس: الربط على قلوب المؤمنين، ولمَّا تقدم الأمر بالقرآن والوعد بالنصر، بيَّن هاهنا إنجاز الوعد، فقال سبحانه: (ق ج) [الأُنفال:19]، ولمَّا نهى عن التشبه بالكفار، بيَّن حالهم، فقال: (ك ط هـ) [الأُنفال:22]، ثم أمر تعالى بإجابة دعائه، وحذَّر من مخالفة أمره، فقال سبحانه: (و و و و و) [الأُنفال:24]، ثم دكَّره الله نعمه من نصره، وغير ذلك، فقال سبحانه: (أ ب ب ب) [الأُنفال:26]، ثم أمرهم بما عدَّه عليهم من نعمه، بامتثال أوامره، وترك الخيانة فيها، فقال سبحانه: (ث ث ث ث ث) [الأُنفال:27].

قوله تعالى: (ج ج ج ج ج) الآية [الأُنفال:29]، قيل: لمَّا بيَّن طاعته، وترك الخيانة فيها، بيَّن ما أعد لمن امتثل أمره في الدنيا والآخرة. وقيل: يتصل بأول السورة والأمر بالجهاد<sup>(3)</sup> تقديره: إن تتقوا مخالفة الله، فيما يأمركم من الجهاد، يجعل لكم فرقاناً.

قوله تعالى: (ك ك ك ك ك) الآية [الأُنفال:30]، [60-ب]، قال أبو مسلم والأصم وجماعة من المفسرين: إن هذه الآية تتصل بقوله: (أ ب ب ب) [الأُنفال:26]، كأنه قال: اذكروا تلك الحال، واذكروا ما يمكر به الكفار، قال بعض المفسرين: وهو الصحيح؛ لأنَّ هذه السورة مدنية،

(1) بدر: شهرتها تغني عن تعريفها، فيها حدثت المعركة الفاصلة بين الإيمان والإلحاد، في يوم (17) رمضان من السنة الثانية للهجرة، وكانت ماء لغفار، ثم ظهرت فيها عين جارية، فتكونت على العين قرية، وهي اليوم بلدة عامرة بأسفل وادي الصفراء، تبعد عن المدينة (155) كيلاً، وعن مكة (310) أكيال. البلادي، عاتق بن غيث بن زوير، (1982م)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، ص41. بتصرف.

(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ص316، ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج/9، ص278.

(3) في قوله تعالى: (ژ ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [الأُنفال:5].



پ پ پ ( [الأنفال:34]، فكيف يدعون ولايته. وقيل: تتصل بما قبلها أي: كيف يعذبهم، ولو ترك عذابهم لترك استغفارهم وصلاتهم، وما كانوا يصلون. وقيل: تتصل بقوله: (پ پ پ) [الأنفال:34]، يعني يدعون أنهم ولاية البيت، وكيف يكون ذلك، وعبادتهم المكا<sup>(1)</sup> والتصفيق؟ فكيف يدعون ولايته؟! ثم حكى تعالى عن الكفار الذين تقدم ذكرهم إنفاقهم في الكفر والضلال، فقال سبحانه: (ج ج ج ج ج) [الأنفال:36]، ولما تقدم الوعد والوعيد، عقبه بالدعاء إلى التوبة والإيمان، فقال سبحانه: (ط ط ط ط ط ه ه ه ه ه) [الأنفال:38].

قوله تعالى: (پ پ پ پ) [الأنفال:41] قيل: يتصل بما قبلها كأنه قيل: قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم، وإن لم ينتهوا [61ب] فقاتلوهم؛ حتى لا تكون فتنة، وما غنمتم من مالهم، فحكمه كذا. وقيل: إنه يرجع إلى ما في مفتتح السورة من ذكر الأنفال، ومسألة من سأل عنها، والجواب عن سؤالهم بعد الجواب الذي مضى كأنه قيل: يسألونك عن الغنائم، فاعلموا أن أربعة أخماس لهم<sup>(2)</sup>، والخمس لله ورسوله ولسائر من عدّهم في الآية، ثم بيّن تعالى نصره إياهم بيدر في مواقعهم، فقال سبحانه: (ج ج ج ج) الآية. [الأنفال:42]، ثم بيّن تعالى أحد أسباب النصر، وما فعله من اللطف، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ن ن ن ن ن) [الأنفال:43]، ثم أمر تعالى بقتال الكفار، والثبات في الحرب وترك الخيلاء، فقال: (د ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن) [الأنفال:45]، ثم بيّن أن ما هم عليه طاعة الشيطان، وأنه لا أصل لهم حثاً على جهادهم، فقال سبحانه (ج ج ج ج ج) [الأنفال:48].

قوله تعالى: (ك ك ك ك) الآية [الأنفال:49]، قال أبو مسلم: اتصال هذه الآية بما قبلها اتصال الوقت بالوقت، كأنه قيل: في الوقت الذي زين الشيطان للكفار أعمالهم، هو الوقت [62أ] الذي قال المنافقون فيه ما قالوا. وقيل: يتصل بقوله: (ج) [الأنفال:47]، تقديره: أنه عالم بقولهم: إذ يقولون الأذى وضعف المسلمين وقلة عددهم. وقيل: يتصل بقوله: (ت ت ت)، تقديره: سمع يقول المنافقين فيما قالوه من الأذى، واتصال قوله: (ه ه ه) [الأنفال:49]، قيل: لما رأوا قلة المسلمين، وزعموا ما زعموا، بيّن تعالى أن الأمر ليس بالكثرة والقلة، بل بالنصرة. وقيل: تتصل بقوله: (ثو)

(1) المكاء: صفير الطير. يقال: مكا الطير يمكو مكاءً ومكواً: صفر. والمعنى أنه لم يكن لهم صلاة عند البيت إلا هذا، أي جعلوا هذي بدل الصلاة. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (1993م)، عمدة الحفاظ، تحقيق: د. محمد التتوخي، عالم الكتب، بيروت، ط1، مادة: (مكو).

(2) أي أربعة أخماس الغنيمة للمجاهدين.

نُو ( [الأُنْفَال:45]، فَإِنكُمْ إِن فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَوَكَّلْتُمْ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، فَهُوَ حَسْبُهُ، وَقَوْلُهُ: (عَ ٓ) ( [الأُنْفَال:50]، يَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ وَعَيْدًا لَهُمْ فِيمَا قَالُوا، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى أَنَّ حَالَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ كَحَالِ مَنْ قَبْلَهُمْ، فَقَالَ سَبَّحَانَهُ: (د نَا نَا) [الأُنْفَال:52]، ثُمَّ وَصَفَ تَعَالَى الْكُفَّارَ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَسُوءِ الْفِعَالِ، وَحَثَّ عَلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ سَبَّحَانَهُ: (ج ج ج ج ج ج ج) [الأُنْفَال:55]، وَلَمَّا تَقَدَّمَ [62ب] الْأَمْرَ بِقِتَالِ الْكُفَّارِ، عَقَّبَهُ بِوَعْدِ النَّصْرِ، وَأَمَرَ بِالْإِعْدَادِ لِقِتَالِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ عِنْدَ الْقِتَالِ وَالسَّلَامِ، فَقَالَ سَبَّحَانَهُ: (ه ه ه ه ه ه ه) [الأُنْفَال:59]، وَلَمَّا أَمَرَ بِالْمَصَالِحَةِ، عَقَّبَهُ بِأَحْوَالِهِمْ إِنْ أَرَادُوا بِالْمَصَالِحَةِ الْخِدَاعَ، فَقَالَ سَبَّحَانَهُ: (أ ب ب ب ب) [الأُنْفَال:62]، ثُمَّ أَمَرَ تَعَالَى بِقِتَالِ الْكُفَّارِ، وَحَثَّ عَلَيْهِ بِمَا وَعَدَ مِنَ النَّصْرِ، فَقَالَ سَبَّحَانَهُ: (ج ج ج ج ج) [الأُنْفَال:64].

قَوْلُهُ تَعَالَى: (و و و و و و و) الْآيَةُ [الأُنْفَال:67]، لَمَّا أَمَرَ بِالْقِتَالِ فَأَسْرَوْا، وَلَمْ يَكُنْ أُوحَى إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ، شَاوَرُ أَصْحَابِهِ، وَأَخَذَ الْفِدَاءَ، عَاتَبَهُمُ اللَّهُ عَقَبَ ذَلِكَ. وَقِيلَ: عَاتَبَ أَصْحَابَهُ دُونَهُ، وَلِذَا قَالَ: (ب) [الأُنْفَال:67]، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى لِلْأَسْرَى مَا أَعَدَّ لَهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا اسْتِمَالَةً لَهُمْ، وَحَثَّ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ تَعَالَى: (أ ب ب ب ب ب ب) [الأُنْفَال:70].

لَمَّا خَتَمَ تَعَالَى السُّورَةَ بِقَطْعِ مَوَالِيَةِ الْكُفَّارِ، وَإِجَابِ مَوَالِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَصَنَفَ الْخَلْقَ خَمْسَةَ أَصْنَافٍ: الْمَهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ، وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَمْ يَهَاجِرُوا، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا يَعْنِي الرَّسُولَ [63-أ]، وَالْكَفَّارُ، فَإِنَّ الْوَاجِبَ قَطْعَ مَوَالِيَتِهِمْ، قَالَ سَبَّحَانَهُ: (ج ج ج ج) الْآيَةُ. [الأُنْفَال:72].

## سورة براءة<sup>(1)</sup>

لَمَّا ختم سورة الأنفال بوجوب موالاتة المؤمنين وإبعاد الكافرين<sup>(2)</sup>، افتتح سورة براءة بالبراءة من الكافرين، ولَمَّا تقدم ذكر البراءة من المشركين بيّن تعالى أن الواجب إعلامهم بذلك؛ لئلا ينسبوا المسلمين إلى الغدر، فقال سبحانه: (ف فُفُفُ فُ فُفُفُ) [التوبة:3]، ثم بيّن تعالى الحكم في الكفار بعد انقضاء مدة المهلة على ثلاثة أوجه: القتل والأسر إن أصروا، والتخليفة إن أسلموا، والأمان، فقال سبحانه: (ب ب ه ه ه) [التوبة:5]، ولَمَّا أمر تعالى نبذ العهد إلى المشركين بيّن العلة، وهي ما ظهر مهما كان العذر، وأمر بإتمام العهد لمن استقام، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب) ، ثم بيّن تعالى خصال القوم، وبيّن حكمه بهم، فقال سبحانه: (ج ج ج ج ج) ، ولَمَّا حثّ تعالى على قتال المشركين، بشرهم بالنصر، وذكرهم أفعالهم الخبيثة، قال سبحانه: (و و و و و) [التوبة:13]، [63-ب]، ولَمَّا أمر بالجهاد، بيّن تعالى أنه لا يترككم حتى يعلمكم مجاهدين مخلصين، غير داخليين مدخلاً يخالف ما عليه الرسول والمؤمنون، فقال سبحانه: (ف فُفُفُ فُ فُفُفُ ج ج ج) [التوبة:16]، ولَمَّا أمر تعالى بقتالهم المشركين، وقطع العصمة والموالاتة، أمر بمنعهم عن المساجد، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ ذ) [التوبة:17].

قوله تعالى: ( ك ك ك و و و ) الآية [التوبة:19]، لَمَّا تقدم نهى المشركين عن عمارة المسجد الحرام، والأمر للمؤمنين، بيّن بعدهما أنهما لا يستويان، وبيّن الفصل بينهما، واتصل قوله: (نا نا نه) [التوبة:19]، بما قبله أنه لَمَّا بيّن هدى المؤمنين فاهتدوا، وأن الكفار لم يهتدوا، بيّن أنه لا يهديهم إلى الجنة، فقابل النقيض بالنقيض، ثم وصف المؤمنين وما أعدّ لهم، ولَمَّا تقدم الأمر بترك موالاتة الكفار، نهى في هذه الآية عن موالاتهم كائنًا من كان من قريب وغيره، فقال سبحانه: (ث ث ث ث ث ف ف) [التوبة:23]، ولَمَّا تقدم الأمر بالقتال [64-أ]، ووعد النصر، عقبه بذكر ما أتاهم من النصر، فقال سبحانه: (س س س س س ث ث ث ث) [التوبة:25].

(1) وجه التسمية بذلك؛ لأنها مفتوحة بها، وهي تسمية لها بأول كلمة منها، في قوله سبحانه: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [التوبة:1]، ولكونها نزلت بإظهار البراءة من المشركين وإعلانها، ولها أسماء أخرى جاء ذكرها عن الصحابة ك [سورة التوبة، الفاضحة، العذاب، المبعثرة، المقشقة، البحوث، البعوث]. الشايع، د. محمد بن عبد الله، (1432هـ)، أسماء سور القرآن الكريم، دار كنوز إشبيلية، الرياض، ط1، ص67-76.

(2) كما في الآيتين [72، 73].

قوله تعالى: (ث ذذث ت ث) [التوبة:28]، قال الأصم: الآية تتصل بقوله: (پ پ پ ن ث) [التوبة:2]، فإنه أمرهم أن يسيحوا في الأرض، ثم أمرهم بنفيهم عن الحرم<sup>(1)</sup>، ثم أمرهم بقتلهم إن لم يسلموا. وقيل: لمّا تقدم النهي عن ولاية المشركين، فأزال ولايتهم من المسجد الحرام؛ لكفرهم بقوله: (پ پ پ) [الأنفال:34]. ولمّا تقدم الأمر بقتل المشركين، بيّن بعده من يوجد منهم في الحرم من أهل الكتاب، فقال سبحانه: (چ چ چ چ چ) [التوبة:29]، ثم أخبر تعالى بشر من أشرار اليهود افتضحوا بها، أخذوها عن أسلافهم؛ حثاً على قتلهم وعداوتهم، فقال سبحانه: (گ گ گ گ ن) [التوبة:30]، ثم بيّن تعالى ما يقصده المشركون، وما بشر الله نبيه، فقال سبحانه: (أ ب ب ب پ پ) [التوبة:32].

قوله تعالى: (ق ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) [التوبة:34]، [64-ب]، قال أبو مسلم والأصم: لمّا تقدم ذكر الأحرار<sup>(2)</sup> والرهبان<sup>(3)</sup> أنهم اتخذوا لهم آلهة، عبّبه بذكر الوعيد. وقيل: لمّا تقدم أن أولئك الأحرار يحرمون ويحللون، بيّن خصالهم الذميمة لئلا يُقتدى بهم.

قوله تعالى: (ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه) [التوبة:36]، لمّا ذكر وعيد الظالم لنفسه، بكثرة المال من غير إخراج حق الله، اقتضى النهي عن مثل حاله بالظلم في الأشهر الحرم الذي يؤدي إلى مثل منزلته أو شر منها. وقيل: لمّا ذكر سوء صنعهم في التحليل والتحریم اتصل به ذكر ما صنعوا في الأشهر الحرم، ولمّا تقدم ذكر الشهر والسنة، عبّبه بذكر ما كانوا عليه من النسيء<sup>(4)</sup>، فقال

(1) قال ابن كثير: (أمر تعالى عباده المؤمنين الطاهرين ديناً وذاتاً بنفي المشركين، الذين هم نجس ديناً، عن المسجد الحرام، وألا يقربوه بعد نزول هذه الآية. وكان نزولها في سنة تسع؛ ولهذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً صحبة أبي بكر، رضي الله عنهما، عامئذ، وأمره أن ينادي في المشركين: ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. فأتى الله ذلك، وحكم به شرعاً وقدرًا). ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (1999م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، ج/4، ص131.

(2) العلماء، واحدهم حَبْرٌ وحَبْرٌ. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (1978م)، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ص143.

(3) التَّهْرَبُ: التَّعْبُدُ، والرهبانية غلو في تحمل التعبد، والرهبان يكون واحدًا وجمعًا، فمن جعله واحدًا جمعه على رهابين، ورهبانة بالجمع أليق. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، مادة (رهب).

(4) النسيء تأخير تحریم المحرم، وكانوا يؤخرون تحریمه سنة، ويحرمون غيره مكانه؛ لحاجتهم إلى القتال فيه، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى، كأنهم يستتسئون ذلك، ويستقرضونه. السجستاني، أبو بكر محمد بن



زيادة مخازيهم، فقال سبحانه: (ف ق) [التوبة:81]، ثم بيّن تعالى حرمانهم في الدنيا والآخرة، ونهى عن الصلاة عليهم، فقال سبحانه: (ع ع ك ك ك ك) [التوبة:84]، ثم بيّن تمام أخبار المنافقين، فقال سبحانه: (ي ي ن ب) [التوبة:86]. ولمّا تقدم حديث المنافقين، وصف الله هؤلاء الأعراب المتخلفين المعتذرين صنفين: صنف يلتمس العذر في التخلف ولا عذر له، وصنف مصرح بالنفاق، فقال سبحانه: (ج ج ح ج) [التوبة:90]، ثم ذكر تعالى أهل العذر، وبيّن أنه تعالى قابل للأعذار، وإنما لم يقبل من المنافقين؛ لكذبهم ونفاقهم، فقال سبحانه: (ك ك ك) [التوبة:91]، ثم لمّا بيّن تعالى فيما تقدم قبول عذر أهل العذر، بيّن أن العقاب سقط للإعداد له للاعتذار بالباطل، فأمره بأن لا يقبل منهم، ولا يرضى عنهم، فقال سبحانه: (د د) [التوبة:93]، ولمّا تقدم ذكر المنافقين، والكفار، ودكر [66-ب] السابقين، فقال سبحانه: (ذ ذ) (1) [الواقعة:10]. ولمّا تقدم ذكر المنافقين، بيّن أن الأعراب أشدهم كفراً ونفاقاً في ذلك، وأكثرهم جهلاً، فقال سبحانه: (ر) [التوبة:97]، ولمّا تقدم بيان أحوال المؤمنين المخلصين والسابقين الأولين، وعقبه ببيان أحوال المنافقين المُصرّين، ثلث بذكر التائبين عامّاً للبيان، ثم بيّن كيفية توبتهم، وما قدموه من الكفارة والتصدق بما لهم، تشديداً للتكليف عليهم بتخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبشرهم بقبول توبتهم وصدقهم، وفي الآية تقديم وتأخير وحذف، وتخليصها: (ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ) [التوبة:102]، فاعترفوا بذنوبهم تائبين عسى الله أن يتوب عليهم أي: راجين قبول توبتهم، ولمّا بيّن قبول توبتهم حدّثهم في مستقبل أوقاتهم، وبيّن أنه تعالى لا يعاقبهم بالمعوم، [67-أ] ولكن بالمعقول؛ لأن الرؤية لا تتعلق إلا بالموجود، فقال سبحانه: (و و) [التوبة:105]، ثم ذكر تعالى

(1) كذا في المخطوط، ولعله سبق قلم، ربما كان المصنف يملّي من حفظه رحمه الله، والصواب: (أ ب)

[التوبة:100]؛ لأن الكلام مازال في سورة براءة، وليس في سورة الواقعة.

(2) قال ابن إسحاق: (أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نزل بذى أوان - بلد بينه وبين المدينة ساعة من

نهار-، وكان أصحاب مسجد الضرار أتوه، وهو يتجهز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد بنينا مسجدًا لذي

العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا، فتصلي لنا فيه، فقال: إني على جناح سفر،

وحال شغل، ولو قد قدمنا إن شاء الله لأتيناكم، فصلينا لكم فيه. فلما نزل بذى أوان، أتاه خبر المسجد، فدعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم، ومعن بن عدي، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله،

فاهدماه وحرّاه. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، (1955م)، السيرة النبوية، تحقيق:

مصطفى السقا وآخرون، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، ط2، ج2/ص29.

صنفًا آخر من المنافقين، وهم الذين بنوا المسجد<sup>(1)</sup>؛ ليتفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويحضرهم من يوافقهم، ويطلبون الغوائل للمسلمين، فأطلع الله رسوله على أسرارهم، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب ب ب) [التوبة:107]، ولمَّا تقدم ذكر المؤمنين والمنافقين ووصفهم، بيَّن ها هنا حال المؤمنين وضرب لهم المثل فيما يفعلونه، فقال: (و و و و و و و) [التوبة:111]، قيل: التائبون يتصل بقوله: (ب ب) [التوبة:88] إلى قوله: (ف ف ف) [التوبة:88]، ثم ذكر صفتهم، فقال: هم التائبون إلى آخر الآية. وقيل: بل يتصل بما قبله، وهو قوله: (ذ ذ) [التوبة:112]، كأنه قيل: بشر المؤمنين، فقيل: من هم؟ قيل: التائبون.

ولمَّا تقدم ذكر الكفار والمنافقين، منع عن موالاتهم والصلاة عليهم ومخالطتهم، ولمَّا حرم الله تعالى الاستغفار للمشركين، عبَّه بأنه لا يؤاخذهم بما تقدم ما لم يثبت التحريم، [67-ب].  
وقوله تعالى: (ه ه ه ه ه ه ه) [التوبة:116]، بيَّن تعالى قدرته تعالى ولزوم طاعته، وأنه يأمر بما يشاء، وينهى عما يشاء سبحانه وتعالى.

قوله تعالى: (و و و و و و و) الآية [التوبة:117]، تتصل بقوله: (أ) [التوبة:112]، كأنه قيل: لمَّا أتوا بجميع هذه الأعمال من التوبة وأصناف الطاعات، وكان ذلك ثناء من الله تعالى عليهم، بيَّن في هذه الآية قبول توبتهم ورضاه عنهم باتباعهم النبي في ساعة العسرة، ثم بيَّن تعالى حال هؤلاء الثلاثة الذين تخلفوا<sup>(2)</sup> لا لعذر ولا نفاق، فقال سبحانه: (أ ب ب ب) [التوبة:118].

قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج) [التوبة:119]، لمَّا تقدم ذكر الثلاثة الذين تخلفوا، وتوبة الله عليهم في ذلك، حثَّ تعالى على التقوى والمسارعة إلى الخير وترك التواني، ولمَّا تقدم الترغيب في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وذم من تأخر عنه، وكان القول عامًّا، بيَّن في هذه الآية موضع الرخصة في تأخر [68-أ] من تأخر، فقال تعالى: (ب ب ب ب) [التوبة:122].  
قوله تعالى: (د د د د د د د) [التوبة:126]، اتصلت بما تقدم من ذكر المنافقين، وذلك عائد إليهم باتفاق المفسرين، قال الرازي: قال ابن عباس: (يُمتحنون كل عام مرة بالمرض أو

(2) حديث الثلاثة الذين خُلفوا، أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب: المغازي، باب: حديث كعب بن مالك، رقم (4418)، ج/6، ص3، ومسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب: التوبة، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، رقم (2769)، ج/4، ص2120، كلاهما من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه.

مرتين، ثم لا يتوبون من النفاق، ولا يتعظون لذلك المرض، كما يتعظ المؤمن إذا مرض، فإنه يتذكر ذنوبه وموقفه بين يدي الله؛ فيزيده بذلك إيماناً، وقال مجاهد: يفتنون بالقحط والجوع<sup>(1)</sup> انتهى.

والفتنة عامة بأي ذلك، والمؤمن واجب عليه أن يتعظ، ويتوب ويتذكر بما فتن به، وعدم التوبة والتذكر من صفات المنافقين. والله أعلم.

واتصل قوله: (كَيْفَ كُنَّ) [التوبة:127]، بما قبله، ثم اتصل بذكر الرسول بإنزال القرآن، ثم ختم عَقِبَ الاحتجاج والبيان بأنهم إن تولوا، فقل حسبني الله.

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج/16، ص175-176.

## سورة يونس

لَمَّا ختم سورة براءة بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم، وما أنزل عليه من القرآن<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بذكر الرسول والقرآن<sup>(2)</sup>.

قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ) الآية [يونس:3]، اتصلت هذه الآية بقوله: ( ت ت ت ت ت ت ت ) [يونس:1]، ثم قال: وربهم الذي خلق السماوات، وقيل: إنها مبتدأ عام للخلق جميعاً احتج بها على عباده بما بيّن من عجائب صُنعت في السماوات [68-ب] والأرض، ثم بيّن تعالى الاحتجاج للتوحيد، وعلى أنه القادر للنشأة الثانية، فقال سبحانه: ( و و و و و ) [يونس:5]، ولمّا تقدم ذكر المعاد<sup>(3)</sup>، أتبع ذلك بذكر المكذبين بالمعاد وما أعدّ لهم، وتلاه بالوعد للمؤمنين وما أعدّ لهم من النعيم، فقال سبحانه: ( أ ب ب ب ب ب ب ) [يونس:7]، ثم عاد الكلام إلى ذكر المائلين إلى الدنيا المطمئنين لها الغافلين عن الآخرة، فقال سبحانه: ( ز ز ز ز ز ز ز ) [يونس:11]، ثم حذرّ تعالى كفار هذه الأمة ما نزل بالأمر الماضية من المثلاث<sup>(4)</sup>، فقال سبحانه: ( و و و و ) [يونس:13]، ثم عاد الكلام إلى مشركي قريش، وما حكموا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفراً وعناداً، فقال سبحانه: ( أ ب ب ب ) [يونس:15]، ولمّا بيّن أحوال الكفار والمفترين على الله وما أوعدهم، بيّن افتراءهم على الله في عبادة الأصنام، ثم بيّن تعالى قبح مقاتلتهم وفعلهم، فقال سبحانه: ( ي ي ي ي ي ي ي ) [يونس:20].

قوله تعالى: [69-أ] ( ف ف ف ف ف ف ف ) الآية [يونس:22]، قيل: هي تفسير لبعض ما أُجمل في الآية المتقدمة، وهو قوله: ( أ ب ب ب ب ب ب ) [يونس:21]. وقيل: يتصل بما تقدم في السورة من دلائل الوحدانية، وبراهين الربوبية، نحو قوله تعالى: ( و و و و و ) [يونس:5]، ولمّا تقدم الترغيب في الآخرة، والترهيب في الدنيا، عبّبه بذكر صفة الدنيا، وضرب المثل لهما، فقال

(1) في قوله تعالى: ( ه ه ه ه ه ه ه ) [التوبة:128].

(2) في قوله تعالى: ( أ ب ب ب ب ب ب ) [يونس:21]. وقيل: يتصل بما تقدم في

(3) في قوله تعالى: ( ك ك ك ك ك ك ك ) [يونس:4].

(4) العُقبوات. النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (1409هـ)، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي

الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، ج/3، ص472.

سبحانه (ك ك ك و) [يونس:24]، ولما ذكر تعالى دار السلام، بيّن من هو من أهلها، وعقبه بذكر من ليس من أهلها، وبيّن أن استحقاق كل واحد من الدارين وجزائها بالعمل، فقال سبحانه: ( ب ب ب ) [يونس:26]، ولما تقدم ذكر الجزاء، بيّن تعالى وقت الجزاء، فقال سبحانه: ( ذ ذ ذ ) ، ثم قرر تعالى عليهم أدلة التوحيد، والبعث، وبطلان ما هم فيه، فقال سبحانه: ( و و و و و و ) [يونس:31]، [69-ب]، ثم احتج تعالى عليهم في إثبات التوحيد باحتجاج آخر، فقال سبحانه: ( و ) يا محمد لهؤلاء المشركين ( ب ب ب ب ب ب ب ب ) [يونس:34].

قوله تعالى: ( ك ك ك ك ك ك ك ك ) الآية [يونس:37]، لما حاجّهم في التوحيد، عقبه بالاحتجاج في النبوات.

قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) الآية [يونس:41]، لما بيّن تعالى بالدلائل التوحيد والنبوات، وفصل بين الحق والباطل، فعاندوا أمراً بقطع العصمة والوعيد لهم، وقوله تعالى: ( ن ن ن ن ن ن ) [يونس:44]، لما بيّن تعالى الوعد والوعيد، بيّن أنه لا يظلمهم، فلا ينقص من حسناتهم شيء، ولا يزيد في سيئاتهم، ثم بيّن تعالى حالهم يوم الجمع، فقال سبحانه: ( ت ت ت ت ت ت ) [يونس:45].

قوله تعالى: ( ك ك ك ك ك ك ك ك ) [يونس:48]، اتصل بما قبله من وعيد المكذبين، فبيّن أنهم استعجلوا ذلك تكذيباً لهم ورداً عليهم.

قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) [يونس:53]، اتصل بالإثبات بالنفي؛ لأن الذي قبله بمنزلة ليس [70-أ] للظالم ما يعتدي، بل جميع الملك له. وقيل: هو تقدير على إيقاع الموعود به؛ لأن له ما في السماوات والأرض، ومن كان بهذه الصفة، فهو قادر على ما يشاء، ولما تقدم ذكر القرآن، وما فيه من الوعد والوعيد، عقبه بذكر أحوال القرآن، وجلالة محله في باب الأدلة، وتفخيم شأنه، وعظيم موقعه في الدين، فقال سبحانه: ( ي ي ي ي ي ي ) [يونس:57].

قوله تعالى: ( ك ك ك ك ك ك ك ك ) الآية [يونس:59]، لما وصف القرآن بأنه هدى ورحمة، وأمرهم بالتمسك بما فيه، عقبه بذكر ما حرّموه وحلّوه بخلاف ما جاء في القرآن، ولما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين، بيّن أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهم المؤمنون، واتصل قوله: ( ج ج ج ) [يونس:65] بقوله: ( □ □ ) [يونس:41]، فلا يحزنك قولهم: ( □ □ □ □ □ □ ) [يونس:41]. وقيل: يتصل [70-ب] بما قبله كأنه قيل: إذا كنت ولي الله، وبشرك الله بكل



كما آمن قوم يونس.

ولمّا تقدم بيان القصص، وإيمان من آمن، وكفر من كفر، بيّن تعالى أنه الذي مكن العباد، وأنه قادر لو شاء على أن يؤمن جميع من في الأرض تسليّة للنبي صلى الله عليه وسلم، [72-  
أ] ثم بيّن تعالى ما يريد من دعائهم وإرشادهم، فقال سبحانه: (ذُذُّرُ رُ رُ) [يونس:101]، ثم أمر تعالى بالبراءة عن كل معبود، فقال سبحانه: (كُؤُؤُ) [يونس:104]، خطاب للكفار؛ لأن المؤمن لا يشك في نبوته صلى الله عليه وسلم، فهو عام يراد به الخصوص، ويحتمل العموم، ويكون المراد التقدير، إن كنتم في شك من ديني، ثم ختم تعالى السورة بعد ذكر الوعد والوعيد بالوعظ الجميل تسليّة للنبي صلى الله عليه وسلم، ووعد المؤمنين ووعد الكافرين، فقال سبحانه: (قُفُفُ قُ قُ جُ) [يونس:108].

## سورة هود

لَمَّا ختم سورة يونس بذكر القرآن في قوله: (ذُذُّ ذُّ) [يونس:109]، افتتح هذه السورة ببيان ذلك الوحي، وأنه هو هذا الكتاب، فصلت آياته وأحكامها، وأنه من عند الله تعالى<sup>(1)</sup> [72-ب].

لَمَّا تقدم ذكر القرآن والدعاء إلى الإسلام<sup>(2)</sup>، بيّن تعالى فعلهم عند سماعه، فقال سبحانه: (نُو نُؤ نُؤ نُؤ) [هود:5]، ثم دل تعالى على وحدانيته؛ بعد ما دعا إليه بما أظهر من آثار قدرته، فقال سبحانه: (تُتُّ تُتُّ تُتُّ) [هود:7]، ثم بيّن تعالى ما قابل به الإنسان نعمه من الكفر، فقال سبحانه: (گُ گُ گُ گُ گُ) [هود:9]، ثم أمر تعالى رسوله بالثبات على الأمر، وحجاج<sup>(3)</sup> القوم بما يقطع العذر، فقال سبحانه: (ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي) [هود:12]، لَمَّا تقدم الدعاء إلى الدين، وكان أحد أسباب الصد عنه طلب الدنيا وزينتها، قال سبحانه: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) [هود:15].

قوله تعالى: (كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ) [هود:17]، اتصل بما قبله، وهو قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) [هود:15]، أي: من كان مجتهداً في الدين عاملاً بحجج القرآن، كمن يكون قصده وهمه الحياة الدنيا وزينتها؟! وقيل: يتصل بقوله: (ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب) [هود:13]، فإن لم يأتوا، فقل: أفمن كان على بينة من ربه، كمن لا يكون معه بينة؟! وقيل: يتصل بقوله: (ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف) [هود:14]، فمَن كان كذلك كان بخلافه، ولَمَّا تقدم ذكر العقاب للكفار، عَقَّبَهُ بذكر ما أعد للمؤمن، [73-أ] ووصف المؤمنين على عادته تعالى في اقتران الوعد بالوعد، وقدم ذكر الوعد على الوعد للزجر والتخويف، فقال سبحانه: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) [هود:23]، وكما تقدم ذكر الفريقين المؤمن والكافر والوعد والوعد، عَقَّبَهُ بأخبار الأنبياء؛ تأكيداً لذلك، ونحو بقائهم تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم، وبدأ بقصة نوح، فقال سبحانه: (گُ گُ گُ گُ گُ گُ گُ گُ گُ گُ) [هود:25]، ثم بيّن تعالى جواب نوح لقومه، وما ألزمهم من الحجة، فقال سبحانه: (نُو نُؤ نُؤ نُؤ نُؤ نُؤ نُؤ نُؤ نُؤ نُؤ) [هود:28]، ثم بيّن

(1) يشير رحمه الله إلى قوله تعالى: (كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ) [هود:1].

(2) يقصد قوله تعالى: (كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ كُ) [هود:1-2].

(3) الفعل حاجَّته فَحَجَّته، واحتَجَّت عليه بكذا، وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ، والحجاج المصدر. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي وآخر، دار ومكتبة الهلال، مادة: (حجج).

تعالى ما جرى بين نوح وقومه، فقال سبحانه: (كَيْ كَيْ كَيْ) [هود:32].

قوله تعالى: (أ ب ب) [هود:35]، اتصل بما قبله من قصة نوح، وافترأ قول قومه. وقيل: إنه عاد الكلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقومه، فيتصل بقوله: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [هود:12]. وقيل: هو اعتراض بين قصة نوح، والمراد به قوم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عاد الكلام إلى قصة نوح، فقال سبحانه: (ئو ئو ئو) [هود:36]، وساق الآيات في بيان قصته، ثم عطف بعد ذلك قصة هود على قصة نوح، فقال سبحانه: (ه ه ه ه) [هود:50]، ثم ذكر تعالى جواب قومه وما جرى بينهم، [73-ب] فقال سبحانه: (□ □ □ □ □) [هود:53]، ثم بيّن تعالى هلاك قوم هود لما لم يؤمنوا، فقال سبحانه: (كَيْ كَيْ كَيْ) [هود:58]، ثم ذكر قصة ثمود، فقال سبحانه: (ئه ئه ئو ئو ئو) [هود:61]، ثم ذكر تعالى قصة إبراهيم، ولوط، وهلاك قومه، فقال سبحانه: (كذؤ و) [هود:69]، ثم بيّن تعالى ما جرى بينهم بعد البشري، ومعرفته بحالهم، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب) [هود:72]، ثم بيّن تعالى مجيء الملائكة إلى لوط بعد خروجهم من عند إبراهيم، وما جرى بينهم وبين قوم لوط، فقال سبحانه: (ك ك ك ك) [هود:77]، ثم بيّن تعالى أن الملائكة لما رأوا ما في لوط من التوجع واليأس، وما فيه قومه من الغلبة والقهر، وضعفه، وأنه لا يجد حيلة، شرحوا صدره، ومنوه بالنصرة والنجاة، فقال سبحانه: (ئى ئدى ئى) [هود:81]، ثم عطف تعالى قصة شعيب على ما تقدم من القصص، فقال سبحانه: (ثث ف ف) [هود:84]، ثم ذكر تعالى جدال قوم شعيب معه بغير حجة، فقال سبحانه: (ه ه ه ه) [هود:86]، ثم بيّن تعالى قصة موسى عطفاً على ما تقدم من قصص الأنبياء، فقال سبحانه: [74-أ] (ئو ئو ئو ئو) [هود:96]، لما تقدم نبأ<sup>(1)</sup> الأنبياء، وعظ المخاطبين أتم موعظة ترغيباً وترهيباً، فقال سبحانه: (ثث ثث ف ف) [هود:100]، لما تقدم ذكر الفتن، وأن منهم شقياً وسعيداً، بيّن حال كل واحد، فقال سبحانه: (و و و) [هود:106]، في استحقاق العذاب والنار، وقدم تعالى الذين شقوا على الذين سعدوا للتهديد في الوعيد للتخويف.

قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [هود:109]، قيل: لما قص تعالى نبأ الأمم، وأنه أهلكهم بكفرهم وعبادة غير الله، اتصل به: (أ ب ب ب) في بطلان ما كانوا عليه، وإنا لنوفيههم جزاء

(1) النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مادة: (نبأ).

أعمالهم. وقيل: هو تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، أي لا يحزنك تكذيبهم إياك، فإننا نفعل بهم ما فعلنا بالأمم قبلهم من توفية الجزاء. وقيل: من مثل اختلاف الأمم على أنبيائهم تكديباً لهم، ثم بيّن في هذه الآية أن خلاف هؤلاء [74-ب] كخلاف أولئك، خلاف كفر لا خلاف اجتهاد، واتصل قوله: (ثُثُفْ ث) [هود:110]، اتصال التشبيه بالحال الذي بيّن، تقديره: كذب هؤلاء بالكتاب الذي آتيناك، كتكذيب أولئك بالكتاب آتينا موسى.

قوله تعالى: (ثُثُفْ ثُثُفْ ثُثُفْ) [هود:112]، لمّا تقدم نبأ الأمم وتكذيبهم الأنبياء، قال تثبيثاً للنبي صلى الله عليه وسلم: (ثُثُفْ)، على أداء الرسالة، وإقامة أمر الله. وقيل: لمّا ذكر قومه به، بيّن أن الله تعالى يكفيه أعداءه، فاشتغل بما أمرت واستقم عليه، ثم لمّا تقدم ذكر إهلاك الأمم، بيّن تعالى أنهم أتوا في ذلك من جهتهم، ولو كان منهم مؤمنون لمّا استأصلناهم رحمة منا، ولكن لمّا عمّ الكفر استحقوا العذاب، فقال سبحانه: (وَيُفِضُ فِيهِمْ) [هود:116]، ولمّا تقدم قصص الأنبياء، بيّن في هذه الآية أن فائدته تثبت فؤادك، وتسلية بتكذيب قومه وأن يتبع آثارهم، ولا يعمل بعمل أممهم الذين استحقوا [75-أ] العذاب ترغيباً وترهيباً، فقال سبحانه: (فَقُجِّجْ جُجِّجْ) [هود:120].

## سورة يوسف

لمّا ختم السورة بذكر القصص، وذكر في السورة قصص الأنبياء، افتتح هذه السورة بأن هذه القصص آيات الكتاب، وأنه تعالى أنزله<sup>(1)</sup>، وأن من تلك القصص قصة يوسف عليه السلام وإخوته، ثم قص نبأهم.

قوله تعالى: (ق ف ق ق ج ج ج ج ج) [يوسف:39]، يقال: لم قدّم يوسف هذه المقدمة قبل بقية الرؤيا، وكيف يتصل بما قبله؟ قلنا: فيه وجوه: أحدها: لمّا تقدم إظهار المعجزة بعلم الغيب وغيره، أتبعه بالدعاء إلى الدين وعبادة الله تعالى وترك الشرك. وثانيها: قيل: إنه وجد فرصة منهما بقبول كلامه، فبدأ بالدعاء إلى الدين قبل تعبير الرؤيا. وثالثها: قيل: علم أن أحدهما يقتل، والآخر يكرم، فأراد أن يخرج من عنده على دين صحيح؛ ليهلك الهالك عن بيّنة، ويحيى الحي عن بيّنة [75-ب] إشفافاً عليهما. ورابعها: قيل: أهم الأشياء الدعاء إلى الدين، وفرض لا يجوز تأخيرها، فبدأ به، ثم بيّن تعالى أنه لمّا قرب الفرّج ليوسف عليه السلام، رأى الملك رؤيا هالته، وأشكل عليهم حتى عبّرهما يوسف، فكان سبب نجاته، فقال سبحانه: (ب ب د د ن ا ن ا ه) [يوسف:43]، ثم بيّن تعالى إخراج يوسف من السجن، وما ظهر من براءته، فقال سبحانه: (ب ب د)، وفي الكلام حذف يدل عليه ما بقي كأنه قيل: ولمّا رجع الساقى إلى الملك، وأخبره بحديث يوسف وبتعبير الرؤيا، قال الملك: أتوني به يعني يوسف الذي عبر رؤياي، فلما جاءه الرسول يعني رسول الملك إلى يوسف، قال: أجب الملك، فقال يوسف: ارجع إلى ربك، فاسأله ما بال النسوة، قلت: لا حذف، وإنما هو تقديم وتأخير في الآيات تقديره: فأرسلون، فقال الملك عند ذلك: أتوني به إلى آخر الآية، فسأله الملك، فلما كلمه بالتأويل: (ق ق ق ق ج) [يوسف:54]، والله أعلم. [76-أ].

ووجهه والله أعلم، أنه قدّم تعالى كلام يوسف في تأويل الرؤيا قبل حكاية الإتيان به والإرسال؛ لأجل اتصال التأويل للرؤيا المحكية للملك؛ لأن التأويل جواب للرؤيا، فكان الأنسب وقوعه عند ذكر حكاية الرؤيا نفسها قبل تخلل حكاية الإرسال؛ لبعده الفاصل لو جيء به أو التأويل تعلقه إنما هو بالرؤيا، فكان مجيئه عنده أحق وأولى، وإنما حكى تعالى بعد أمر الملك

(1) يشير رحمه الله إلى قوله تعالى: (تذوّة ه ه ب ه ه ه ه ه ه) [يوسف: 1-2].

الإرسال، والله أعلم.

ثم بيّن تعالى أنه لما تمكن يوسف بمصر، ودخلت السنون المجدبة<sup>(1)</sup> أصاب الناس الجوع، وقصدوا مصر، فنزل بآل يعقوب ما نزل من الناس، فأرسل بنيه مصر؛ ليمتاروا<sup>(2)</sup> من مصر كما يمتار غيرهم، قال سبحانه: (كَّ كَّ كَّ كَّ) [يوسف:58]، ولما تقدم الوعد منهم ليوسف في بنيامين<sup>(3)</sup>، عقبه بذكر ما جرى مع أبيهم في ذلك، فقال سبحانه: (ئى ئى ئى) [يوسف:63].

[76-ب]

ولما عزم يعقوب على إرسال ابنه معهم، أوصاهم كيف يدخلون مصر، فقال سبحانه حاكياً عنه: (كَّ ن ن ن ن ن ن) [يوسف:67]، ثم بيّن تعالى دخولهم مصر، وكيف جرى الأمر، فقال سبحانه: (ي ي ي ي ي ي) [يوسف:69]، ثم بيّن تعالى ما جرى منهم بعد ما سمع العير النداء، فقال سبحانه: (ذ ن ن) [يوسف:71]، ثم بيّن تعالى عند إنكارهم السرقة ما جزاء من وجد في رحله، فقال سبحانه: (چ ي ي) [يوسف:74]، ولما تقدم ذكر الآيات والمعجزات التي لو تفكروا فيها عرفوا الحق، فلم يتفكروا، بيّن تعالى أن التقصير ليس من جهته تعالى؛ لأنه بيّن ونصب الأدلة ولا من جهتك؛ لأنك دعوتهم، ولكن من جهتهم؛ حيث رضوا بالجهل، فقال تعالى: (چ ي ي ي ي ي) [يوسف:103]، ثم أمر تعالى نبيه أن يدعو إليه، فقال سبحانه: (چ ي ي ي ي ي) [يوسف:108]، ثم لما تقدم ذكر حديث الرسل المبعوثين إلى الأمم، عقبه بذكر ما جرى بينهم وبين [77-أ] أمهم؛ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وبشارة لقرب الفرج، فقال سبحانه: (كؤ و و) [يوسف:110].

---

(1) (جَدَبَ)، يدل على قلة الشيء، فالجدب: خلاف الخُصْب. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (جدب).

(2) امتار الرجل لأهله أو لنفسه: جمع الميِّرة، أي: الطَّعام من الحَبِّ والقوت. عبد الحميد، د. أحمد مختار وبمساعدة فريق عمل، (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، مادة: (مير).

(3) أخو يوسف لأبيه وأمه. الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، ج/16، ص155.



ولمّا تقدم أن الإرادة لله تعالى، وأن الحفظ والتخليّة إليه سبحانه، فإن أراد حفظاً سبحانه، وإن أراد بأحد سوءاً وقع به، عبّبه بذكر البرق الذي هو من آياته تعالى، وأنه يرسل الصواعق، فيصيب بها من يشاء، ويصرفها عن من يشاء سبحانه، وذلك من أعظم الآيات الباهرة المحسوسة المشاهدة؛ ليعرف العبد قدره، وأنه تحت القدرة الإلهية، والله أعلم.

ولمّا بيّن تعالى أن الأمر إليه تعالى، وأنه الحافظ، وأنه إذا أراد بقوم سوءاً، فلا مرد له، بيّن أنه المخصوص بدعوة الحق، فقال تعالى: (أ ب ب ب) [الرعد:14]، وهو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا معبود إلا إياه، ولا مدعو سواه سبحانه، [78-ب] ولمّا بيّن تعالى في الآية الأولى<sup>(1)</sup> أنه المستحق للعبادة، وله من في السماوات والأرض، عبّبه بما يجري مجرى الحجاج على الكفار، فقال سبحانه: (ج ج ج ج) [الرعد:16]، ثم ضرب سبحانه مثلاً للحق والباطل. أحدهما: الماء وما يعلوه من الزيد، والثاني: ما يُوقد عليه النار من الذهب والفضة، وما يعلوه من الزيد على ما رتبته، فقال سبحانه وتعالى: (د د د د) [الرعد:17].

قوله تعالى: (ث ث ث) [الرعد:20]، قال ابن جرير: اتصل بقوله: (ذ ذ ذ)<sup>(2)</sup> [الرعد:19]. وقيل: يتصل بقوله: (ب ب) [الرعد:19]. ولمّا تقدم ذكر حال الفريقين في الآخرة، وما يستحق كل فرقة، عبّبه بذكر من استحق العقاب تأكيداً، ثم بيّن أن حالهم في الدنيا بخلاف حالهم في الآخرة، في نعيم الدنيا؛ لأنه بحسب الحكمة لا بالاستحقاق، فقال تعالى: (ه ه ه ه) [الرعد:25]، ولمّا [79-أ] ذكر تعالى حال الكفار، وسوء عواقبهم، عبّبه بذكر ما اقترحوا من الآيات، وترك تفكّرهم في الآيات المنزلة، فقال سبحانه: (و و و و) [الرعد:27]، واتصل قوله تعالى: (ك ك ك ك) [الحج:18]، بما قبله، أنهم استعجلوا العذاب، فبيّن أنه يضل من يشاء، أي يهلك من يشاء مُعجلاً، ويؤخر من يشاء.

قوله تعالى: (پ پ پ پ) الآية. [الرعد:30]، تتصل بقوله: (ق ق ق ق ق ق) [الرعد:27]. وقيل: يتعلق بقوله: (ج ج ج ج ج ج) [الرعد:7]. وقيل: يتعلق بقوله: (د د ه ه) [الرعد:24]، أي في أمتك مثل ما كان في الأمم، ممن ينقض العهد.

(1) يشير رحمه الله إلى قوله عز وجل: (ف ق ق ج ج ج ج ج ج) [الرعد:15].

(2) ابن جرير، جامع البيان، مرجع سابق، ج/16، ص419.

قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ) [الرعد:31]، قال الأصم: الآية تتصل بقوله: (تَوُتُو تُوِي يُي بُي  
ئِي ئِي نُد) [الرعد:7]، تقديره: أنزل عليهم مثل هذا القرآن، وهم يكفرون، ويطلبون آيات أخر. وقيل:  
[79ب-] يتصل بقوله: (پ پ پ پ) [الرعد:30].

قوله تعالى: (ئ ئ ئ ئ ك ك) [الرعد:32]، قال الأصم: الآيات تتصل بما تقدم من طلبهم  
للآيات، فبيّن تعالى أن من تقدم من الرسل، سألهم قومهم العذاب هُزءاً، وأنت سُئلت الآيات  
هُزءاً. وقيل: لمّا تقدم كفرهم به، عقّبه بالرسول تسليّةً له؛ لمّا استهزأوا به، فكأنه يتصل بقوله: (ذ ذ ذ  
ث) [الرعد:30]. وقيل: يتصل بما قبله من قوله: (ك ك س س) [الرعد:31]، فأتبعه بأن الحكمة  
تكون مرة في التعجيل، ومرة في التأخير والتمهيل، ولا بد في العاقبة من حلول العقاب بهم، كما  
حلّ بمن كان قبلهم، ولمّا تقدم ما أعد الله للكفار، بيّن تعالى ما أعد للمؤمنين، فقال سبحانه: (ب  
ب) [الرعد:35]، ولمّا تقدم الوعد والوعيد، عقّبه بما أنزل إليه، وبيّن صفة المتقين، [80أ-]  
والكافرين، فقال سبحانه: (ث ث ث) [الرعد:36].

قوله تعالى: (ك ك س س ن ن) [الرعد:38]، لمّا تقدم إرساله، بيّن أنه أرسله بَشراً، كما أرسلهم من  
البشر، فحاله كحالهم، وقال أبو مسلم: يتصل بما قبله من سؤالهم الآيات، فبيّن أنه بشر، كما أن  
من كان قبله من الرسل كانوا بَشراً، فلا يقدر على الآيات، وإنما تأتي به إذا أذن تعالى فيه،  
وقال الأصم: هو جواب قوله: (ذ ذ ذ ذ) [الحجر:7]، ولولا أنزل عليه ملك، واتصل قوله: (ك ك و  
و) [الرعد:39]، بما قبله لما تقدم.

قوله: (ئ ئ ك ك) [الرعد:38]، اقتضى ذلك الإبهام، أن كل مكتوب مثبت لا يجوز محوه،  
فأتبعه بأنه إن كان مكتوباً، فإنه يمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء، كما يمحو الذنب بالتوبة إزالة  
لهذا الإبهام، ولمّا توعد الكفار بالعقاب، بيّن لرسوله أنه يفعل ذلك لا محالة، إما في حياته أو بعد  
وفاته، وفي الكلام حذف وتقديره: إما نريئك ما نعدهم، أو يتوفئك قبل أن نريئك ذلك، وإنا منتقمون  
منهم، بإبصال ذلك إليهم [80ب-].



(ي) (الجاثية:11)، بقوله: (كَب كَب كَب) [إبراهيم:30]، فلما ذكر ما هم عليه من اتخاذ الأنداد، بيّن بعده أن الواجب أن يُعبد ويدعى إلهاً.

قوله تعالى: (ت ت ت ت ت ت ت) [إبراهيم:35]، لمّا تقدم النهي عن عبادة الأصنام، والدعاء إلى عبادة الله وحده، بيّن ما كان عليه إبراهيم من التشدد في إنكار عبادة الأصنام، ودعائه بما دعا. وقيل: هو معطوف على ما تقدم من قوله: (ه ه ه ه) [إبراهيم:5]، فبيّن أن هذه سنة الله في أنبياءه؛ لبيّئوا لقومهم كما فعل موسى، وكما فعل إبراهيم، وذكر القصة. وقيل: لمّا بيّن أنه يُعطي من كل ما يُسأل، بيّن ما دعا وسأل إبراهيم، وما أجابه به تأكيداً لذلك.

لمّا تقدم ذكر يوم الحساب، بيّن وصفه، وأنه أمهلهم لا عن غفلة لكن للحُجج؛ لأنهم لا يفوتون، قال سبحانه: (ي ي ي ي ي ي ي) [إبراهيم:42]، [82-أ]، ثم بيّن تعالى ما كان من الكفار من المكر، وما دفع الله عن الرسل، وأهلك أعداءهم؛ تسليّة للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ) [إبراهيم:46].

قوله تعالى: (ن ن ن ن ن ن ن) [إبراهيم:48]، قال الزجاج: اتصل بقوله: (ك ك ك ك ك ك ك) (1) [إبراهيم:47-48]، وقال أبو مسلم: يتصل بقوله: (ك ك ك ك ك ك ك) [إبراهيم:47]، في الدنيا والآخرة، ويوم القيامة.

---

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، مرجع سابق، ج/3، ص169.

## سورة الحجر

لَمَّا ختم سورة إبراهيم بذكر القرآن، وأنه بلاغ للناس في دينهم<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بذكر القرآن، وأنه تبيين للأحكام<sup>(2)</sup>.

قوله تعالى: (ف ف ف ف ف ف ف) [الحجر:4]، لَمَّا تقدم الوعيد للمكذبين بقوله: (ذ ث ) [الحجر:3]، عَقَّبَهُ بما يؤكد الزجر والوعيد من ذكر هلاك من تقدم، قال أبو مسلم: وجه الاتصال أنه ينبغي أن لا يغتروا بالتأخير، فإن هؤلاء كسائر الأمم، حيث أهلكناهم، ولهم وقت معلوم كذلك هؤلاء، ولَمَّا تقدم ذكر استهزائهم بالرسول، عَقَّبَهُ بذكر ما جرى من الأمم على الرسل؛ [82-ب] تسليية له، فقال سبحانه: (ن ن ن ن ن) [الحجر:10]، ولَمَّا تقدم ذكر تكذيبهم للرسل، أتبعه بذكر دلالات التوحيد، مبيناً أنهم مع ظهور هذه الدلالات ذهبوا عنها، وتمسكوا بالشرك، فلا عجب ذهابهم عن دلالات النبوة، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب) [الحجر:16]، ولَمَّا تقدم ذكر السماء، وما فيها من الأدلة والنعم، أتبعه بذكر الأرض، وما فيها من النعم، فقال سبحانه: (ث ث ) [الحجر:19].

قوله تعالى: (ك ك ك ك ك) [الحجر:23]، لَمَّا بيَّن أنواع نعمه، بيَّن أنه يحيى ويميت، وأنه يرثهم كل ما خولهم؛ تزهيداً في الدنيا، وترغيباً في الآخرة، ولَمَّا تقدم ذكر الإحياء، والإماتة، والنشأة الثانية، أتبعه ببيان النشأة الأولى من خلق آدم، فقال سبحانه: (ه ه ه) [الحجر:26]، ثم بيَّن تعالى ما كان من إبليس عند أمره السجود، فقال سبحانه: (ئ د ي) [الحجر:31]، ثم بيَّن تعالى ما سأل إبليس عند إياسه من الآخرة، فقال [83-أ] سبحانه: (ج ج ج ج ج) [الحجر:36]، ولَمَّا استثنى المخلصين، بيَّن تعالى حالهم، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك) [الحجر:42]، ولَمَّا تقدم الوعيد لمن اتبع إبليس والشياطين، أتبعه بالوعد لمن اتبع أمر الله تعالى على عادة القرآن في اقتران الوعد والوعيد، فقال سبحانه: (ك ك) [الحجر:45]، ولَمَّا تقدم ذكر الوعد والوعيد، والثواب والعقاب، عَقَّبَهُ بقصة إبراهيم، وقوم لوط مضافاً لذلك، وبيَّنهما بالعاجل على الآجل، فقال سبحانه: (□ □ □ □) [الحجر:51]، ولَمَّا علم إبراهيم حالهم، وعلم أن

(1) يشير رحمه الله إلى قوله عز وجل: (ددئا نائه نه نو نو نو نو نو نو نو نو نو نو) [إبراهيم:52].

(2) يريد قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب) [الحجر:1].

جمعاً من الملائكة لا يُرسلون إلا لأمر عظيم سألهم عن ذلك، فقال سبحانه، حكاية عن إبراهيم، قال: (چ چ چ چ چ) [الحجر:57]، ثم بيّن تعالى ما جرى بينهم، وبين قوم لوط إلى أن أهلكوا، فقال تعالى: (ئا ئه ئه) [الحجر:67]، ولمّا بيّن تعالى ما تقدم من قصة قوم لوط، وما نزل بهم، [83-ب] أتبعه بقصة أصحاب الأيكة<sup>(1)</sup>، فقال سبحانه: (چ چ چ چ) [الحجر:78]، ثم بيّن تعالى ما أنزله بقوم صالح، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ) [الحجر:80]، ولمّا تقدم ذكر الأمم، وأنه أهلكهم؛ لاتباعهم العناد والباطل، بيّن أنه ما خلق شيئاً إلا بالحق، فقال سبحانه: (ه ه ه ه ه ه ه ه) [الحجر:85]، ولمّا أمره تعالى بالصفح عنهم، فيما يلحقه من أذاهم وتكذيبهم، بيّن ما خصه به من النعم والحجة عليهم، فقال سبحانه (و و و و و و و و) [الحجر:87].

قوله تعالى: (ئ د ي ي) [الحجر:90]، اتصلت الآية بقوله: (و و و و و و و و) [الحجر:87]، تقديره: كما أنزلنا عليك أنزلنا على المقتسمين. وقيل: يتصل بقوله: (ئ ئ ئ) [الحجر:89]، بعد أن أنزل إليّ كما أنزل على المقتسمين، ولمّا بيّن تعالى كفرهم بالقرآن، وجعلوه عضنين، بيّن لرسوله صلى الله عليه وسلم، [84-أ] أن لا يحزن، فإنه يسألهم عن فعلهم، ويجازيهم بذلك، وأنه لا ينبغي له أن يلتفت إليهم، بل يبلغ كما أمر، فقال سبحانه: (پ پ پ) [الحجر:92].

---

(1) الأيكة: الغيضة الملتقة الأشجار، والجمع أيك، وإن المراد بأصحاب الأيكة أهل مدين، قلت: ومدين وتبوك متجاورتان، وقيل الأيكة: هي تبوك التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم، آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون: إن شعيباً عليه السلام أرسل إلى أهل تبوك، ولم أجد هذا في كتب التفسير. الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، ج/1، ص291.



عَقَبَهُ بِذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَيَّنَّ حَالَهُمْ حَتَّى عَلَى الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ، فَاتَّصَلَ بِهِ اتِّصَالُ النَّقِيضِ بِالنَّقِيضِ، ثُمَّ خَاطَبَهُم بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، فِي إِنْكَارِهِمُ النَّبُوَّةَ، فَقَالَ: (أَب) [النحل:43]، ثُمَّ عَادَ الْكَلَامَ إِلَى وَعِيدِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (قُ قُ جُ جُ) [النحل:45].

قَوْلُهُ تَعَالَى: (ك ك ك ك ك ك ك ك) [النحل:48]، هَذِهِ الْآيَةُ تَتَّصِلُ بِقَوْلِهِ: (قُ قُ جُ جُ) [النحل:45]، وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، لَمَّا أَوْعَدَهُمْ بَيِّنَ دَلَائِلِ قُدْرَتِهِ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْأَدْلَةِ، وَأَنَّهُ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، بَيَّنَّ أَنَّ مِنْ هَذِهِ حَقِيقَتِهِ إِلَهُ وَاحِدٌ، وَأَنَّهُ لَا ثَانِي لَهُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وُ وُ وُ وُ وُ وُ) [النحل:51]، [85-ب]، ثُمَّ حَكَى عَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ أَفْعَالِهِمْ، وَإِقْرَارِ جَهْلِهِمْ مُعْجَبٌ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (پ پ پ پ پ پ) [النحل:56]، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى أَنَّهُمْ فِيْمَا وَصَفُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَفِيْمَا يَدِينُونَ مِنَ الْبَاطِلِ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، وَلَوْ أَخَذَهُمْ تَعَالَى لِأَهْلِكَهُمْ فِي الْحَالِ، وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ لِحِكْمَةٍ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (نُ نُ نُ نُ نُ نُ) [النحل:61]، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى أَنَّهُ مَعَ الْوَعِيدِ وَإِجَابِ الْعِقَابِ، قَدْ أَزَاحَ الْعِلَّةَ، وَأَقَامَ الْحُجَّةَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (□ □ □ □) [النحل:64]، ثُمَّ ذَكَرَ وَجُوهًا مِنَ الْإِعْتِبَارِ الدَّالَّ عَلَى تَوْحِيدِهِ عَطْفًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (ج ج ج ج ج ج) [النحل:67]، وَلَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُ النِّعَمِ فِي الْآيَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ، بَيَّنَّ نِعْمَهُ فِي الْأَنْفُسِ وَتَدْبِيرَهَا، وَبَيَّنَّ بَعْدَهَا أَنَّهُ خَلَقَ هَذِهِ النِّعَمَ لِلْعِبَادِ، وَأَنَّهُ فَصَّلَ فِي ذَلِكَ بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (عُ عُ عُ عُ عُ عُ) [النحل:70]، [86-أ]، ثُمَّ زَادَ فِي التَّقْرِيعِ، وَالتَّوْبِيخِ لِعِبَادَتِهِمْ مَا لَا يَنْفَعُ، وَلَا يَضُرُّ، وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (أَب ب ب ب ب ب ب ب ب) [النحل:73]، ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، مُنْبَهًا عَلَى صِحَّةِ التَّوْحِيدِ، وَفَسَادِ الشِّرْكِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (زُ ك ك ك ك) [النحل:76]، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَدْلَةِ عَلَى تَوْحِيدِهِ بِأَدْلَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (نُو يُ يُ يُ يُ يُ يُ يُ يُ) [النحل:79].

قَوْلُهُ تَعَالَى: (ذُ ذُ ذُ ذُ ذُ ذُ ذُ ذُ ذُ ذُ ذُ) [النحل:82]، اتَّصَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَا قَبْلَهَا أَنَّهُ تَعَالَى أَمْرُ نَبِيِّهِ أَنْ يَذَكِّرَهُمْ بِهَذِهِ النِّعَمِ، وَيَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ، وَاتَّصَلَ قَوْلُهُ: (ثُ ذُ) [النحل:89]؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ: (عُ عُ) [النحل:70]. وَقِيلَ: يَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ، أَيْ إِنْ تَوَلَّوْا، فَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَيَجَازِيهِمْ عَلَى إِعْرَاضِهِمْ، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى مَا يُؤُولُ حَالَهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (عُ كُ كُ كُ كُ) [النحل:86]، [86-ب].

قَوْلُهُ تَعَالَى: (ثُ ذُ ذُ) [النحل:89]، ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا تَقَدَّمَ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الشُّهُودَ، وَعَرَضَ كَلَامًا آخَرَ، وَأَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ شَهَادَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعَادَ ذِكْرَ الْيَوْمِ، وَالشُّهُدَاءِ،

واتصل قوله: (ق ق ج ج ج) [النحل:89]، بما قبله من قوله و (ك ب) الآية. [النحل:89]، لبيان أنه يشهد على أمهم يوم القيامة، واتصل قوله: (ج ج ج) [النحل:90]، بما قبله أنه لما ذكر الكتاب تعالى، بين ما نزل فيه، وما يأمر به، وينهى عنه في الكتاب، ولما تقدم ذكر الأمر والنهي، عقبه بالأمر بالإتمام، فقال سبحانه: (ك ك) [النحل:91]، ولما تقدم النهي عن نقض العهد، أكده بالنهي عن نقضه لغرض يأخذه، فقال سبحانه: (ث ث ث) [النحل:95].

قوله تعالى: (ك ك ك) [النحل:98]، اتصلت الآية بقوله: (ق ق ج) [النحل:89]، ثم عاد الكلام إلى ذكر القرآن، وأمر بالاستعاذة عند قراءته. وقيل: [87-أ] يتصل بما قبله؛ لأنه أمر بطاعته، فعقبه بالاستعاذة من الشيطان الأمر بمعصيته، وحذره من كيده ووسوسته، وإنما حصر القرآن؛ لأنه العمدة في الدين.

قوله تعالى: (و و و و و) [النحل:101]، ذكر أبو مسلم في اتصال (و و و) بما قبله وجهين: أحدهما: أن يكون بما تم صفة أولياء الشيطان المذكور في قوله: (ك ك) [النحل:100]، وتقديره: يتولون الشيطان، ويشركون بالآية، ويقولون عند تبديل الآية: إنما أنت مفتر. وثانيها: أن يكون منعطفاً عما قبله، معطوفاً على الآي المتقدمة التي فيها وصف أفعال الكافرين.

قوله تعالى: (ج ج ج ج ج) [النحل:106]، قال أبو مسلم: قوله: (ج ج)، عائد إلى الضميرين في قوله: (ب ب ب) [النحل:101]، والمراد أهل الكتاب الذين أنكروا نسخ [87-ب] شرائعهم بعد أن كانوا يعرفون محمداً، قال: ويحتمل أن يكون عاماً في جميع الكفار. وقيل: إنه يتصل بقوله: (ق ق ج) [النحل:105].

قوله تعالى: (و و و و و) [النحل:110]، قال أبو مسلم: والآية تتصل بقوله: (ي د ت د ت د) [النحل:106]، فإنه بعد بيان حال من شرح بالكفر صدراً، واستثنى من أكره على الكفر، بين حالهم لما تخلصوا، وهاجروا، وجاهدوا. وقيل: لما تقدم ذكر الذين خسروا أنفسهم، أتبعه بذكر من ربحت صفقته ممن هاجر، وجاهد، واتصل قوله: (ب ب) [النحل:111]، بقوله: (نا نا) [النحل:110]، يوم يأتي يعني يوم القيامة، ثم اتصل به ذكر القرية الكافرة<sup>(1)</sup>، وما جزاهم به، ولما

(1) في هذه القرية قولان: أحدهما: أنها مكة، قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والجمهور، وهو الصحيح. والثاني: أنها قرية أوسع الله على أهلها، حتى كانوا يستنجون بالخبز، فبعث الله عليهم الجوع، قاله الحسن. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (1422هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهديدار الكتاب العربي، بيروت،





بالاستحقاق، وقيل: يتصل بقوله: ( نأ نه نه ) [الإسراء:15]، ثم بيّن تعالى حكم الفريقين الذين تقدم ذكرهما، فقال سبحانه: ( ق ج ج ج ) [الإسراء:20]، ولمّا تقدم النهي عن الشرك، وخصال العصيان، عبّبه بالأمر بالتوحيد والطاعات، فقال سبحانه: ( ك ب ك ب ك ب ك ب ) [الإسراء:23]، [89-ب]، ولمّا تقدم الأمر بترك الشرك، وفعل الطاعات، وبر الوالدين، عبّبه بأنه عالم بضمائرهم حتّى على الإخلاص، ثم أتبعه بذكر الإحسان إلى ذي القرابة؛ صلة للرحم عطفاً على بر الوالدين، ثم أوجب حق المساكين، وابن السبيل، فقال سبحانه: ( و و ) [الإسراء:25].

قوله تعالى: ( أ ب ب ب ب ) [الإسراء:28]، لمّا أمر بالإنفاق ونهى عن التبذير، بيّن كيفية الإنفاق عند وجود السعة، وكيفية صرف السائل عند عدمه، واتصل قوله: ( ف ق ف ق ف ق ) [الإسراء:30]، بما قبله، أنه نهى عن البخل حتّى على الإعطاء. وقيل: حتّى على القصد، فإنه تعالى [90-أ] مع قدرته، وغناه يراعي الحكمة، فيوسّع مرة، ويُقتّر<sup>(1)</sup> أخرى. وقيل: لمّا نهى عن الإسراف، بيّن أنه يعطيه بحسب الحكمة، ثم عطف تعالى الأوامر والنواهي على ما تقدم من قوله: ( ك ب ك ب ) [الإسراء:23]، فقال سبحانه: ( ج ج ج ج ج ) [الإسراء:31]، ثم عطف على ما تقدم من المنهيات، فقال سبحانه: ( ه ه ه ه ه ) [الإسراء:34]، ثم ذكر أشياء أخر، منها عطفاً على ما تقدم، فقال سبحانه: ( و و و و و ) [الإسراء:37].

قوله تعالى: ( ج ج ج ج ج ) [الإسراء:41]، هذه الآية تتصل بما قبلها من الأمثال في القرآن، وما بعدها من إجراء ذلك قبلها، قوله: ( ث ث ث ث ث ) [الإسراء:40]، وبعدها قوله: [90-ب] ( ج ج ج ج ج ) [الإسراء:42]، ولمّا ذكر تعالى أن كل شيء يسبح بحمده، ولكن لا تفقهون تسبيحهم، عبّبه بما يلائمه من المعنى، وهو عدم سماع الكفار للقرآن، والإيمان به، فقال: ( و و و و و ) [الإسراء:46].

قوله تعالى: ( ه ه ه ه ه ) [الإسراء:55]، اتصلت هذه الآية بما قبلها من جحد الكفار بالنبوة بالمرة، حتى قالوا: ( و و و و و ) [الإسراء:49]، في الاستتكار على النبي صلى الله عليه وسلم، وسائر الأنبياء، وجحدهم لما أتوا به من الإقرار، والإيمان بالبعث، فيعلم حال كل

(1) القنن: الرُمّة في النفقة، ويقال: فلان لا ينفق على عياله إلا رُمّةً، أي: يمسك. ويقال: أقتر الرجل: إذا أقل، فهو مُقْتَرٌ. الأزهرى، محمد بن أحمد، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، مادة: (قتر).

أحد، وَيَعْلَم ما يلبثون من المصالح والمفاسد، فلهذا السبب؛ فضل بعض النبيين على بعض، وآتى موسى التوراة، وداود الزبور، وعيسى الإنجيل، فلم يبعد أن يؤتي محمداً القرآن، ولم يبعد أن يفضله على جميع الخلق.

قوله تعالى: (ئى ئى ندى ى يدي □ □ ) [الإسراء:58]، تتصل هذه الآية أنه لمّا، قال: ( ئو ئو ئو ئو ئي ئي ) [الإسراء:57]، بيّن أن كل قرية يرجع حالها، إما بالتعذيب، وتعجيله في الدنيا، أو بالموت.

قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ) [الإسراء:59]، لمّا ذكر تعالى من إعطا النبي صلى الله عليه وسلم الآية الكبرى من الإسراء، وتكذيب الكفار له، [91-أ] بيّن وجه الامتناع من الآيات التي اقترحها الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم، حيث طلبوه أن يفجر الأرض ينبوعاً، أو تكون له جنة.

قوله تعالى: ( ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ) [الإسراء:60]، اتصلت بما قبلها في المنع من الآيات، وتخصيص هذه الرؤيا التي هي من الآيات للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لأجل العلة التي ذكرها تعالى.

قوله تعالى: ( ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ) [الإسراء:61]، في اتصال هذه الآية بما قبلها وجوه: أحدها: أنها تتصل على تقدير ما يزيدهم إلا طغياناً تأكيداً محققين ظن إبليس فيهم. وقال أبو مسلم: إنه يتصل بقوله: ( ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ) [الإسراء:53]، فعاد ذكره؛ لزيادة التبيان بما ذكر في قصته مع آدم، ثم لمّا تقدم ذكر الشيطان، وحذره من اتباعه، وذكر مشركي العرب، وعبادتهم للأصنام، احتج عليهم بدلائل التوحيد حثاً على اتباع أمره، فقال سبحانه: ( ئو ئو ئو ئو ئو ) [الإسراء:66]، ثم عطف على ما تقدم من النعم نعماً أخرى، فقال سبحانه: ( ك ك ك ك ك ك )، وقوله تعالى: ( ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ) [الإسراء:71]، اتصل بما قبله لوجوه: أحدها: أنه ذكر التفضيل، فبيّن أن ذلك التفضيل إنما يكون يوم يدعو من استحقاق المهتدي بهدايتهم. وقيل: ذكر الله تعالى فيما تقدم من آمن، وشك، ووجد، وكفر. وقيل: لمّا ذكر نعمه عليهم في الدنيا، عقبه بذكر نعمه عليهم في الآخرة، [91-ب].

ثم حكى عن الكفار ما نُعموا به، فقال سبحانه: ( و و و و ) [الإسراء:73]، ثم بيّن تعالى أنهم لمّا أيسوا من إجابتهم إلى ما التمسوه كادوا له، فقال سبحانه: (أ ب ب ) [الإسراء:76]، ثم أمر

تعالى بعد إقامة البيِّنات، وذكر الوعد والوعيد بإقامة الصلاة شكراً، والدعاء، ووعده الجميل في الدنيا والآخرة، فقال سبحانه: (ف ق) [الإسراء:78]، ثم أمر تعالى أن يظهر الحق، ويحاججهم بالقرآن الذي أنزل عليهم، فقال سبحانه: (ك ك ك ك).

قوله تعالى: (ك ك) [الإسراء:51]، اتصل بما قبله من ذكر القرآن، يعني أعرض عن سائر ما أنعم عليه، كما أعرض عن النعمة بالقرآن.

لما تقدم ذكر القرآن اتصل سؤالهم عنه، فقال تعالى: (ئو ئو ئو ئو) [الإسراء:85]، ثم بيّن تعالى وجه الإعجاز في القرآن، وصحة نبوته، فقال: (پ) يا محمد لهؤلاء المشركين ( پ ن ن ن ن ) [الإسراء:88]، لما بيّن تعالى فيما تقدم ذكر القرآن، وأنه معجز له، بيّن في هذه الآيات أنهم لم يتدبروا فيه، واقترحوا [92-أ] الآيات، فقال سبحانه: (چ چ چ د) [الإسراء:90]، ثم بيّن تعالى بعد ذكر الدلائل أنه لا مانع لهم عن الإيمان، وأن الأعداء مرتفعة والعلل، فقال سبحانه: (و و و و) [الإسراء:94]، ثم بيّن تعالى أن ما استحقوا من الوعيد، إنما هو لأجل كفرهم، فقال سبحانه: (ق) يعني ما تقدم ذكره من العذاب (ج ج ج) [الإسراء:98]، ثم ذكر قصة موسى، فقال سبحانه: (ه ه ه ه) [الإسراء:101]، واتصل قصة موسى، وما آتاه من الآيات بما قبلها لوجوه. أحدها: اتصال وصفه بالجود بوصفهم بالبخل مما أعطى من الآيات. وثانيها: اتصل بذكر ما اقترحوا من الآيات بأننا أتينا موسى تسع آيات، فلم يؤمنوا كما آتيناك المعجزات يا محمد، فلم يؤمنوا. وثالثها: تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، في تكذيبه من قومه على ما تقدم ذكره بذكر ما أتى موسى من الحجة، ومع ذلك كذبه حتى أهلكتناهم، كذلك قومه، ثم عاد الكلام إلى ذكر القرآن الذي تقدم ذكره، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب) [الإسراء:105]، ثم علم كيفية القراءة والتمجيد، فقال سبحانه: (ز) يا محمد لهؤلاء (ز ز ز ك ك ك ك ك) [الإسراء:110].

## سورة الكهف

لَمَّا ختم سورة الإسراء بالتوحيد، والتمجيد، وذكر النبوة والقرآن<sup>(1)</sup>، افتتح سورة الكهف بالتمجيد، والتمجيد، وذكر النبوة والقرآن<sup>(2)</sup>؛ ليصل أولها بآخرها اتصال الخبر بالخبر، والأعم، ثم بيّن تعالى [92ب] أنه ابتلاهم بالنعمة، وأنَّ جَزَاهُمْ عَلَيْهِ، ومصيرهم إليه، فقال سبحانه: (قَدْ جَجَّ جَجَّ جَجَّ) [الكهف:7].

قوله تعالى: (يَا دَاوُدُ) [الكهف:9]، اتصلت الآية بما قبلها. لَمَّا أَخْبَرَ عَنْ زِينَةِ الْأَرْضِ، وذكر أنه جعلها للابتلاء والمحنة، فعقَّبَه بِذِكْرِ الْفِتْنَةِ. وقيل: تسلية له صلى الله عليه وسلم، اتصل بقوله: (يَا دَاوُدُ) [الشعراء:3]، أي إن لم يؤمنوا، فلا تأسف عليهم، وعليك بنفسك لا يضرك كفرهم. وقيل: يتصل بقوله: (يَا دَاوُدُ) [الكهف:2]، بالخير والنصرة كما فعل بأولئك، ثم بيّن قصة أصحاب أهل الكهف<sup>(4)</sup>، فقال سبحانه: (عَلَىٰ كَذِبٍ) [الكهف:13]، ثم بيّن حالهم في الكهف، فقال سبحانه: وترى يا محمد، ثم بيّن حالهم بعد الاطلاع عليهم، فقال سبحانه: (يَا دَاوُدُ) [الكهف:21]، ثم بيّن تعالى مدة لبثهم وتنازعهم في عددهم، ولمَّا تقدم بيان ما سألوا عنه من الصفة، عقَّبَه بِالْأَمْرِ بِالتَّلَاوَةِ، ثم عقَّبَه بِالْكَوْنِ مَعَ مَنْ آمَنَ، ووَعِيدَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنَ، ولمَّا تقدم الوعيد، عقَّبَه بِذِكْرِ الْوَعْدِ عَلَىٰ مَا جَرَىٰ بِهِ كَلَامُهُ تَعَالَىٰ فِي الْقُرْآنِ، فقال سبحانه: (هَٰهُنَا) [الكهف:6].

(1) يقصد قوله تعالى: (يَا دَاوُدُ) [الشعراء:3]، بما كان المصنف يملئ من حفظه رحمه الله، والصواب: (يَا دَاوُدُ) [الكهف:6].

(2) يريد قوله تعالى: (يَا دَاوُدُ) [الكهف:1].

(3) كذا في المخطوط، ولعله سبق قلم، ربما كان المصنف يملئ من حفظه رحمه الله، والصواب: (يَا دَاوُدُ) [الكهف:6].

لأن الكلام مازال في سورة الكهف، وليس في سورة الشعراء.

(4) قصة أصحاب الكهف ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، ج/3، ص67، الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، (1995م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، ج/3، ص206، ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج/15، ص260، قال: والكهف: الشق المتسع الوسط في جبل، فإن لم يكن متسعاً فهو غار.



ؤ و) [الكهف:107]، والله أعلم [94-أ].



الآلهة لا يغني عنهم شيئاً، فقال سبحانه: (ب ج ج ج ج ج) [مریم:81]، ثم أيسهم ما رجوا من شفاعتهم؛ لعظيم ما أتوه، فقال [95-أ] سبحانه: (ه ه ه ه ه ه ه ه) [مریم:87]، ثم ذكر تعالى الوعد بعد تقدم الوعيد، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [مریم:96].

## سورة طه

لَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ بِنَزُولِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ بَشَّرَهُ بِلسانِهِ؛ لِيُبَشِّرَ الْمُتَّقِينَ، وَيُنذِرَ بِهِ الْكَافِرِينَ<sup>(1)</sup>،  
افتتح سورة طه بأنه أنزله سعادة لا شقاوة<sup>(2)</sup>، ثم بيّن تعالى أنه أنزل عليه الكتاب؛ لسعادته كما  
أنزل على موسى، وإنما قال قومه نحو ما قال قوم موسى تسليّةً، وأمر بالصبر، فقال سبحانه:  
(هـ ع ع ع) [طه:9]، ثم بيّن تعالى ما أعطى موسى من المعجزات، وما أمره بالتبليغ، فقال  
سبحانه: (ج ج ج ج) [طه:17]، ثم بيّن تعالى ما سأل موسى فيما يريده على الأولى، فقال  
سبحانه: (و و و و) [طه:25]، ثم بيّن عقب ذلك أنه تعالى أعطاه ما سأله، ثم بيّن إرساله إلى  
فرعون بقوله: (ك ك ك) [طه:41]، وبيّن عقب ذلك أنه تعالى أمّنها من فرعون، حيث قال: (و  
و و و) [طه:46].

قوله تعالى: (□ □ □ □ □) [طه:51]، لما دعاه موسى [95-ب] إلى الإقرار بالبعث،  
والوعيد على المكذب، قال إنكاراً: (□ □ □ □ □) ، فإنهم كانوا على الكفر الذي هو فيه،  
ولم يُرسل إليهم، وماتوا عليه في الفترات، ثم بيّن تعالى ما قابل به فرعون الآيات من التكذيب،  
ثم بيّن تعالى اجتماعهم للموعد، فقال سبحانه: (ك و و) [طه:61]، للسحرة لأنهم لمّا أحضروا  
ما عملوا من السحر؛ ليقابلوا به معجزة موسى، وعظّم موسى عليه السلام، فقال: (و )، ثم بيّن  
تعالى ما جرى من الفريقين، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب ب) [طه:65]، ثم ذكر ما جرى من  
فرعون، والسحرة بعد إيمانهم، فقال: (ك ك ك ك ك ك) [طه:71]، ثم بيّن تعالى إصرارهم على  
الكفر، وأمر بني إسرائيل بالخروج لمّا أراد قوم فرعون إهلاكهم، ثم أعاد الكلام إلى خطاب بني  
إسرائيل، وذكّر نعمه عليهم، فقال سبحانه: (ج ج) [طه:80]، ثم بيّن تعالى ما أخبر به موسى  
من حديث العجل، ورجوعه إليهم، فقال سبحانه: (و و) [طه:86]، ثم بيّن تعالى ما نهاهم  
هارون مخالفتهم له، واعتذارهم إلى موسى، [96-أ] فقال سبحانه: (ج ج ج ج ج) [طه:91]، ثم  
بيّن تعالى ما أتى به السامري، وما جعل العجل، فقال سبحانه: (ك ك و و و) [طه:96]، ثم ذكر

(1) يريد رحمه الله قوله تعالى: (پ پ پ ن ن ذ ذ ن ن) [مريم:97].

(2) يبشّر إلى قوله تعالى: (ج ج ج ج ج) [طه:2].

من أنباء الرسل تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وعقَّبه بالوعيد، وذكر القيامة، فقال سبحانه: (أَب ب ب ب ب ب ب ب ب) [طه:99]، ثم بيَّن تعالى صفة القيامة، فقال سبحانه: (ذ ه ه) [طه:108]، ثم بيَّن تعالى أنه أنزل القرآن عليه، والغرض به أن يتبعوا، فقال سبحانه: (□ □) [طه:113]، ثم بيَّن تفصيل ما أجمل من قصة آدم، فقال سبحانه: (ق ج ج ج ج ج) [طه:116]، ثم بيَّن تعالى ما آل إليه أمر آدم عليه السلام، فقال سبحانه: (ه) [طه:121]، يعني آدم وحوى من الشجرة. قوله تعالى: (پ پ پ ن) [طه:127] إلى آخره، قال أبو مسلم: لما انقضت الحكاية عن مخاطبة إبليس، ابتداء مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وأمته، فكأنه قيل هذا ما قلنا لآدم، وإبليس وعداً ووعيداً، فكذلك نجزي من أسرف من قومك، ثم بيَّن بعده شدة العذاب ووعظهم، وقيل: تقديره: كما جزينا من أعرض [103-ب] عن القرآن، كذلك نجزي من أسرف في المعاصي.

قوله تعالى: (گ گ س س ن ن ن ن) [طه:131]، لما تقدم ذكر الكفار، وما أعدَّ لهم من حالهم في الدنيا، فلا يغتر بهم أحد، فقال سبحانه: (گ گ س) .

## سورة الأنبياء

لمَّا ختم سورة طه بذكر الوعيد بقوله: (□)، بيِّن أنه متى يكون، فافتتح هذه السورة بذكر القيامة، فقال: (أ ب ب) [الأنبياء:1]، ثم لمَّا تقدم الحكاية عن الكفار أنه شاعر، وساحر، هلاًّ أتى بآية، بيِّن الجواب وأتى بالمقنع، فقال سبحانه: (ك ك ك ك) [الأنبياء:6]، ثم بيِّن تعالى عقب ذلك ما نزل بالمكذِّبين قبلهم، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب) [الأنبياء:11].

قوله تعالى: (ج ج ج ج د) [الأنبياء:16]، قال أبو مسلم: لمَّا تقدم قوله: (ج ج) [الأنبياء:3]، وهو شيء مموء، رد ذلك عليهم بأن بيِّن أنه ليس من صفته ذلك. وقيل: رد عليهم قولهم: (ه ه ه) [البقرة:116]، فبيِّن أنهم عبيده. وقيل: [97-أ] تقدم هلاك من تقدم، ثم بيِّن أنه لم يهلكهم إلا مجازة؛ لأنه خلقهم للعبادة، فكفروا فجازاهم، ولولا ذلك كان خلق السماء والأرض، وما بينهما لعباً.

قوله تعالى: (و و و و و) [الأنبياء:21]، قال أبو مسلم: (و و و) ، تتصل بقوله: (ه ه ه) [الأنبياء:47]، أي سلهم هل أرسل قبلك إلا رجلاً؟، وهل اتخذ آلهة من الأرض؟ أي من الحجر، والمدر<sup>(1)</sup>، والخشب؛ لأن كلمة (و و) [الأنبياء:21]، تعني: ولم يرسل رسولاً إلا بالدعاء إلى أنه واحد. وقيل: إنه يتصل بقوله: (ذ ذ ذ ذ ذ) [الأنبياء:17]، أي أضافوا إليه الولد، وأضافوا إليه الشريك.

وقوله: (نو نو نو نو) [الأنبياء:23]، اتصل بقوله: (ج ج ج د د ذ ذ ذ ذ ذ) [الأنبياء:16]، وقوله: (نو نو) [الأنبياء:23]، يتصل بقوله: (و و و و و) [الأنبياء:21]، ثم رد عليهم ما حكى عنهم من وصف الله تعالى بالولد، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ ذ) [الأنبياء:26].

قوله تعالى: (نو نو نو نو نو) [الأنبياء:34]، لمَّا ذكر نعمة الدنيا، بيِّن أنه لم يجعلها للخلود، وإنما جعلها ليتوصل بها إلى الآخرة، وأنه لا بد [97-ب] لكل أحد من الموت، والرجوع إلى الجزاء. وقيل: إنه يرجع إلى قوله في ذكر الأنبياء في أول السورة: (ه ه ه ه ه) [الأنبياء:1].

(1) المدر: قطع الطين اليابس. الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (2005م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط8، مادة: (مدر).

ك) [الأنبياء:8]، وأعاد ذكرها هنا تأكيداً كأنه قيل: إنه بشر مثلهم يأكل الطعام كما أكلوا، ويموت كما ماتوا، وذلك كل حي سوى الله تعالى، ثم بيّن تعالى أنهم مع كثرة الأدلة عدلوا عن الحق، وسلكوا طريقة الاستهزاء، وهكذا حال الجاهل لا يفكر في الأدلة إذا سمع ما يخالف عادته وطريقته، فقال سبحانه: (أ ب ب ب) [الأنبياء:36]، ثم لما تقدم ذكر استهزائهم بالمؤمنين، وبالنبي صلى الله عليه وسلم أتبعه بقوله: (ك ك ك ك) [الأنبياء:41]؛ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وإنذاراً لقومه من العذاب مثل ما نزل بمن قبلهم، فقال: (ك ك ك ك) [الأنبياء:41]، كما استهزأ هؤلاء بك.

قوله تعالى: (ع ع ع ك ك ك) [الأنبياء:43]، هذا يتصل بقوله: (و ن و ن و ن و ن و ن و ن) [الأنبياء:34]، تقديره: أفهم الخالدون؟!، أم لهم آلهة تمنعهم؟!، وقوله: (أ ب ب ب) [الأنبياء:45]، يتصل بقوله: (س ن ن ن) [الأنبياء:42]، تقديره: لو لم تكفروا، اعلموا أن لا عاصم إلا الله، وفيما أنذركم من القرآن والحجج أعظم [98-أ] الآيات. وقيل: لما تقدم من العظة بحال من مضت من الأمم، بيّن أن ذلك وجميع ما يعظهم من الوحي. وقيل: تقديره بما وعظهم ليس عليّ إلا الإنذار، فإن قبّلتهم، وإلا فقد قضيت ما عليّ، ثم لما تقدم الإنذار بالعذاب، بيّن ذلك، فقال سبحانه: (ن ن ن) [الأنبياء:46].

قوله تعالى: (ج د د د) [الأنبياء:48]، لما تقدم ذكر الوحي، وأن إنزال القرآن ليس مُبدع، فقد أنزل على موسى وهارون، وقيل: اتصل بقوله: (ك ك ك) [الأنبياء:41]، وكما أن هؤلاء استهزأوا بك مع أنا أنزلنا إليك الكتاب، فكذلك أنزلنا على موسى، فكذبوه واستهزأوا به، ثم عطف على ما تقدم من قصة موسى وهارون بقصة إبراهيم عليه السلام، فقال سبحانه: (ك ن ن ن) [الأنبياء:51]، ثم بيّن تعالى جواب إبراهيم لقومه، فقال سبحانه: (نا نه نه نو) [الأنبياء:55]، ثم بيّن تعالى ما جرى بينه، وبين قومه، فقال سبحانه: (ف ف ف ف ف) [الأنبياء:61]، ثم بيّن تعالى أنه لما توجه عليهم حجة إبراهيم، أقبل عليهم باللوم والتوبيخ، وأنهم قابلوه بالوعيد، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ن ن ن) [الأنبياء:66]، [98-ب]، ثم بيّن تعالى تمام نعمه على إبراهيم، وعطف عليه نعمه على لوط، فقال سبحانه: (ي ب) [الأنبياء:71]، ثم بيّن قصة نوح، وداود على الأرض بقوله: (ج ج ج ج ج) [الأنبياء:76]، ثم عطف بقصة سليمان عليه السلام على ما تقدم من القصص، فقال سبحانه: (ي ب) [الأنبياء:81]، ثم ذكر قصة يونس وزكريا،

فقال سبحانه: (ك ك) [الأنبياء:87]، وهو يونس بن متى، ثم عطف على ما تقدم بقصة عيسى، وعقَّبه بالوعد والوعيد، فقال سبحانه: (أ ب ب) [الأنبياء:91]، ولمَّا تقدم أنهم لا يرجعون إلى الدنيا، وعدهم بالرجوع إلى الآخرة يوم القيامة، وبيَّن علامة ذلك، فقال سبحانه: (د ت ت) [الأنبياء:96]، ثم لمَّا تقدم الوعيد، عقَّبه بذكر الوعد، فقال سبحانه: (و و ي ي ب ب) [الأنبياء:101]، ثم بيَّن أن ما أُوحى إليه، وإرساله رحمة؛ لينتفع العباد باتباعه، فقال سبحانه: (ك ك) يا محمد (ك ك ك) [الأنبياء:107].

## سورة الحج

لَمَّا ختم سورة الأنبياء بالدعاء إلى التوحيد، وأنه [99-أ] بعثه رحمة؛ ليعبدوه وحده<sup>(1)</sup>، بدأ سورة الحج بخطاب الكافّة؛ ليتقوا الشرك، ومخالفة الرسول فيما دعاهم إليه<sup>(2)</sup>، ولمَّا تقدم ذكر الأدلة أول هذه السورة، بيّن أن ذلك كذلك؛ لأنه القادر على الإيمان، فقال سبحانه: (أب ب ب ب) [الحج:6]، ولمَّا تقدم في الآيات الثلاث ذكر مخالفي الحق، فذكر في الأولى: فساد قول المقلدين في الضلالة<sup>(3)</sup>، وفي الثانية: حال الدعوة إلى الضلالة<sup>(4)</sup>، ثم عقبه بذكر المضطرب في اعتقاده، ولا يستقيم على طريقة بل يتبع مراده في دنياه، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك ك) [الحج:11]، ثم بيّن تعالى أنه أنزل الآيات حجة، وأنه يفصل بين الخلق بالعدل، فقال سبحانه: (أ ب ب ب) [الحج:16]، ولمَّا تقدم ذكر المؤمنين والكافرين، بيّن تعالى ما أعد لكل واحد من الفريقين، فقال سبحانه: (س س) [الحج:19]، ثم بيّن تعالى حال الكفار، فقال تعالى: (ز ز ز ك) [الحج:27]، ثم بعد ذلك ضرب مثلاً للمشركين في هلاكهم وضلالهم، فقال سبحانه: (پ پ پ پ) [الحج:31]، ثم عاد الكلام إلى ذكر الشعائر فذكرها، ثم لمَّا تقدم ذكر المناسك، [99-ب] والصادقين عن المسجد الحرام، دفعه عن المؤمنين، ووعد الكافرين الصادقين، فقال سبحانه: (ي ي ي ي) [الحج:38]، ولمَّا تقدم الوعد بالنصر للمؤمنين على الكفار، عقبه بهلاك من تقدم؛ ليتقوا بنصره، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك س) [الحج:42]، ولمَّا تقدم ذكر هلاك الأمم، أمر بالتدبر في شأنهم، والاعتبار بأحوالهم، فقال سبحانه: (ي ي ب) [الحج:46].

(1) يشير رحمه الله إلى قوله سبحانه: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك س س س س) [الأنبياء:107-108].

(2) يقصد قوله عزّ شأنه: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب) [الحج:1].

(3) يشير المصنف إلى قوله تعالى: (ج ج) [الحج:3-4].

(4) يريد قوله جل وعلا: (فَقَفَّ قَفَّ ج) [الحج:8-9].

(5) كذا في المخطوط، ولعله سبق قلم، ربما كان المصنف يملئ من حفظه رحمه الله، والصواب: (پ پ پ پ) [الحج:25].

قوله تعالى: (ذُذُّرُ رُ رُ ك ك) الآية. [الحج:52]، قيل: لمَّا تقدم ذكر الكفار، وما متَّعهم به من الدنيا، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه أهل الكفر من أسباب الدنيا، وما فيه أصحابه من الافتتان بها، بيَّن أنه من وسوسة الشيطان، وأن ما أعد للمؤمنين خير مما متَّعهم به. وقيل: لمَّا ذكر قال: (إنما أنا لكم نذير وبشير)<sup>(1)</sup> [الحج:49]، وأنَّ حاله كحال الرسل قبله. وقيل: كان المشركون إذا غلط رسول الله صلى الله عليه وسلم، في المتشابه أكثروا القول فيه، وطعنوا عليه، فبيَّن أنه وإن كان بشيراً ونذيراً من البشر كحال الأنبياء، ولمَّا تقدم ذكر القيامة، بيَّن تعالى أن الملك يومئذ لله، فقال سبحانه: (أ ب ب) [الحج:56]، [100-أ] لمَّا تقدم من الوعد والوعيد، والوعد بالنصرة، بيَّن أنه قادر على ما يشاء، فقال سبحانه: (ك ك ك ن ن ن ن ن ن ن ن) [الحج:61]، ثم ذكر دليلاً آخر، فقال سبحانه: (ق ق ق ق ق ج) [الحج:66].

قوله تعالى: (و و و و و) [الحج:71]، قيل: لمَّا تقدم قوله: (ز ز ز ن ن) [الحج:67]، بيَّن أنهم يعبدون من دون الله ما لا حجة فيه، ضرب لهم مثلاً تقديره: يا أيها الناس ضرب مثل الكافر وعبادته الصنم، فاستمعوا واعلموا أن الأصنام لا تقدر على خلق ذباب مع صغره، وإن يسلب الذباب شيئاً لا يقدر على استرداده، فمن هذا حاله كيف يستحق العبادة؟! فلمَّا تقدم أدلة التوحيد، بيَّن أن ما هم فيه لا حجة فيه، فقال سبحانه: (و).

قوله تعالى: (ذُذُّرُ رُ رُ ك ك) [الحج:76]، لمَّا تقدم ذكر صفاته من كونه قادراً سميعاً، عقَّبه بكونه عالماً وكونه ملكاً تُرجع الأمور كلها إليه، ولمَّا تقدم ذكر الأصنام، وأنها على صفة لا تستحق العبادة، [100-ب] عقَّبه ذلك بالأمر بالعبادة له تعالى على ملة إبراهيم.

---

(1) كذا في المخطوط، ولعله سبق قلم، ربما كان المصنف يملئ من حفظه رحمه الله، والصواب: (ق ق ق ج ج) [الحج:49].



التوحيد، والعدل، [101-ب] ولمَّا بيَّن تعالى إعراضهم عن الحق بمخالفة هواهم، بيَّن أن الرسالة، والشريعة لا تمنع أهواءهم، فقال سبحانه: (و ي ي ي) [المؤمنون:71].

قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك) [المؤمنون:81]، هذا يتصل بقوله: (ك ك) [المؤمنون:80]، يعني لو تفكروا لعلموا، ولكن عولوا على التقليد، فقالوا مثل ما قال الأولون، وقيل: إن هذا جواب استفهام في قوله: (ه ه ه ه ه ه) [المؤمنون:68]، ثم حكى قول أولئك، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك) [المؤمنون:82]، ثم عطف على ما تقدم من بيان أدلة التوحيد نفي الاثنين والولد، فقال سبحانه: (أ ب ب) [المؤمنون:90]، ثم علّمه تعالى مكارم الأخلاق ديناً ودنياً، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك) [المؤمنون:96]، ثم بيَّن تعالى حال الفريقين يوم البعث، فقال سبحانه: (ب ب ب ب ب ب) [المؤمنون:101]، ولمَّا تقدم الخبر عن تعذيبهم، بيَّن العلة فيه، فقال سبحانه: (ق ق ق ق ق ق) [المؤمنون:109]، المؤمنين (ج ج ج) [المؤمنون:109]، ولمَّا تقدم الأمر والنهي، بيَّن أنه خلقهم للتكليف لا للعبث، فقال سبحانه: (ع ع ع ع ع ع) [المؤمنون:115] [102-أ].

## سورة النور

لَمَّا ختم سورة المؤمنين بأنه لم يخلق الخلق عبثاً بل خلقهم للأمر والنهي<sup>(1)</sup>، ابتدأ هذه بذكر الأمر والنهي، وبيان الشرائع، فقال تعالى: (أ ب ب ب، أ ب) [النور:1]، لَمَّا تقدم ذكر حد الزنا، عقبه بذكر حد القذف، ولَمَّا بيّن قذف الأجنبية، بيّن عقب ذلك حكم قذف الزوجات، فقال تعالى: (ه ه ع) [النور:6]، ثم بيّن عظم الإفك<sup>(2)</sup> بعائشة<sup>(3)</sup>، فقال تعالى: (أ ب ب ب) [النور:11]، ولَمَّا تقدم أمر الإفك، بيّن تعالى أنه من أمر الشيطان، ونهى عن اتباعه، فقال تعالى: (ب ب ب ب ب ب ب ب) [النور:21]، ولَمَّا تقدم حديث الإفك، بيّن تعالى أن الخبيثة أولى بعبد الله بن أبي<sup>(4)</sup> الذي خرج منه الإفك، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالطيب، فقال سبحانه: (و و) [النور:26]، وقدّم الخبيثات للخبيثين مراعاة للسّياق، فإن الإفك كان مقدّمًا في الذّكر؛ لكونه سيئًا، ثم عطف عليه (و و) [النور:26]، فكان تنزيه عائشة بعد ذلك، ثم بيّن تعالى ما يتصل بما قبله ما يحل من النظر والخلوة، وما لا يحل، فقال سبحانه: (ج ج ج ج)

(1) يشير عليه رحمة الله إلى قوله تعالى: (ع ع ع ك ك ك) [المؤمنون:115].

(2) حديث الإفك، أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب: المغازي، باب: حديث الإفك، رقم (4141)، ج/5، ص116، ومسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب التوبة، باب: في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف، رقم (2770)، ج/4، ص2129، كلاهما من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: فبرأها الله مما قالوا، قالت رضي الله عنها: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرًا، أفرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه....).

(3) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأشهر نسائه، تزوجها قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، وكان عمرها لَمَّا تزوجها ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا من الأحاديث، ورد في فضلها رضي الله عنها، قول رسول الله: (فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام)، (متفق عليه). قال عروة بن الزبير: ما رأيت أحدًا أعلم بفقّه ولا بطب ولا بشعر من عائشة. وقال الزهري: لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل، توفيت سنة (57)، وأمرت أن تدفن بالبقيع. أسد الغابة، مرجع سابق، ج/7، ص186، الإصابة، مرجع سابق، ج/8، ص233.

(4) عبد الله بن أبي بن سلول، وسلول أم عبد الله، رأس المنافقين، نزل فيه آيات كثيرة مشهورة، توفي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى عليه، وكفنه في قميصه قبل النهي عن الصلاة على المنافقين، وإنما صلى عليه؛ لكرامة ابنه وإحسانًا وكرمًا وحلمًا. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، ج/1، ص260.

[النور:30]، ثم أمر تعالى بالنكاح المُغني عن السفاح تطهيراً وتزكية، فقال تعالى: (أ) [النور:32]، ولمَّا تقدم ذكر نكاح العبد والإماء، عَقَّبَهُ بذكر كتابتهم، فقال سبحانه: (ق ق ج ج ج ج) [النور:33]، ولمَّا تقدم قوله: ( ي ي ب ب) [المجادلة:5]، بيَّن أنه أنزلها ليهدي المكلف بها، وأنه هادي، ومنه منافع الدين والدنيا، فقال سبحانه: ( ه ه ه ه ه ه) [النور:35] [102-ب].

قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ ) [النور:36]، يتصل بقوله: ( وُ ) [النور: 35]، تقديره: يوقد في بيوت، وهو بيان لقصة الموت، ولمَّا تقدم ذكر الوعد والوعيد، والمؤمن والكافر، عَقَّبَهُ بذكر دلائل التوحيد، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك و و و و و و) [النور:41]، ولمَّا تقدم ذكر المؤمن والكافر، عَقَّبَهُ تعالى بذكر المنافق، فقال: (ك ك ك ك ك ك) [النور:47]، ولمَّا تقدم ذكر المنافقين، بيَّن في الآية الأخرى سيرتهم وقَسَمَهُم، ولمَّا تقدم الوعد بتمكين هذا الدين الذي هو الإسلام، عَقَّبَهُ بذكر إقامة شرائعه مع الأمن من الأعداء، وزوال الخوف، والبيشارة بالنصر، فقال تعالى: (ك ك ك) [النور:56]، ولمَّا تقدم ذكر الاستئذان، فيما بيَّن تعالى من الشرائع، عَقَّبَهُ ببيان المؤاكلة، والاجتماع، فقال: (ج ج د د د) [النور:61]، ولمَّا تقدم ذكر بيان المعاشرة مع الأقرباء والمسلمين، بيَّن في هذه الآية كيف يُعاشِر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب ب ب) [النور:62]، [103-أ].

## سورة الفرقان

لَمَّا ختم سورة النور بأن له الملك والأرض، وأنه عليم بكل شيء<sup>(1)</sup>، استفتح السورة بأنه الملك لا شريك له<sup>(2)</sup>، فاتصل به اتصال النظير بالنظير، ثم بيّن تعالى الرد عليهم في قولهم في القرآن ما تقدم، فقال سبحانه: (ت) يا محمد (ت ذ ذ ذ) [الفرقان: 6]، ثم بيّن تعالى قولهم في الساعة، وما أعدّ لهم بعد بيان قولهم في التوحيد والنبوات، فقال سبحانه: (ئو ئو ئي ئي) [الفرقان: 11]، ثم بيّن تعالى ما يوبّخون به يوم القيامة، فقال تعالى: (ذ ز) [الفرقان: 17]، ثم أتبع الحكاية عن الكفار بذكر الوعد لهم، فقال سبحانه: (ب ب ب ب) [الفرقان: 21]، ثم بيّن تعالى حال الكفار يوم القيامة، وشدة تحسرهم، فقال سبحانه: (ك ك ك ك) ، ولمّا تقدم قول الرسول بأن قومه اتخذوا كتابه، ودينه مهجوراً، بيّن حال الأنبياء قبله، وما نالهم من قومهم؛ تسليّة له، فقال سبحانه: (و و ي ي) [الفرقان: 31]، ثم بيّن تعالى ما طعنوا به في النبوة، وعقّبه ببيان حالهم، وألحق بهم الوعيد، وبيّن دلائل التوحيد، [103-ب] فقال سبحانه: (ع ع) [الفرقان: 41] يعني إذا رأوك يا محمد.

قوله تعالى: (ه ه ه ه) [الفرقان: 51]، لمّا تقدم أنه يُصرّف الآيات، وهي النعم في الدين والدنيا، عقّبه بذكر النبوة أنه لو شاء لجعل ذلك مثل سائر النعم، واتصل قوله تعالى: (ك ك ك) بما قبله؛ لِمَا يقتضيه اختياره من بعثه واجب، وما أوجب من حسن طاعته لديه، وعصيان الكفار، والجهاد معهم، واتصل قوله: (و و و و) [الفرقان: 53]، وما بعده بما قبله أنه لمّا تقدم ذكر التوحيد، واعترض أدلة النبوة، عاد إلى ذكر أدلة التوحيد، وقيل: لمّا بعثه بالبعثة، عقّبه بذكر نعم أخرى، ولمّا تقدم إنكارهم الرحمن، عقّبه بذكر الدلائل الدالة على توحيدِهِ، فقال سبحانه: (ك ك ك ك) [الفرقان: 61]، ثم بيّن صفة المؤمنين، فقال سبحانه: (ي ي ي ي) [الفرقان: 67]، ثم عاد إلى ذكر المؤمنين، فقال سبحانه: (ك ك ك ك) [الفرقان: 72].

(1) يقصد رحمه الله قوله تعالى: (ك ك ك ك) [النور: 64].

(2) يريد قوله تعالى: (و و و و) [الفرقان: 2].

## سورة الشعراء

لمَّا ختم سورة الفرقان بالوعيد [104-أ] لهم على ترك الإيمان بعدما قص عليهم من الآيات<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بالتيسير على النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يهلك نفسه في أمرهم، وأن الله تعالى يجازيهم؛ لما يستحقونه، فقال تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب) [الشعراء: 1-3]. ولمَّا ذكر في الآية الأولى<sup>(2)</sup> أنه سيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون، ابتداءً بذكر موسى عليه السلام؛ تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم، في ذكر قومه، وزجراً لقومه، وإنما كثر قصة موسى في القرآن؛ لأن اليهود كانوا حول المدينة، وكثيراً ما دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم يجادلونه، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [الشعراء: 10]، ثم بيَّن تعالى ما أتى به موسى من المعجزة، فقال سبحانه: (ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه) [الشعراء: 31]، ثم عطف تعالى قصة إبراهيم على قصة موسى؛ تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم مما لقي من قومه، ووعداً له بالنصر، وزجراً لقومه، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [الشعراء: 69-70]، ثم عَقَّب ما تقدم بقصة قوم نوح وقومه، فقال سبحانه: [104-ب] (نؤ نؤ نؤ نؤ نؤ) [الشعراء: 105]، ثم بيَّن قصص الأنبياء عليهم السلام وقومهم، وإنما قدم موسى، ثم قصة إبراهيم؛ لأجل أن الاحتجاج كان على أهل الكتاب من اليهود، فقدم قصة نبيهم موسى، ثم أمرهم الذي يزعمون أنهم من أولاد ولد ولده يعقوب الذي هو إسرائيل، ثم الأنبياء.

قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [الشعراء: 192، 193] قال أبو مسلم: لما اقتصر تعالى أنباء الرسل، بيَّن أن جميع ذلك كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين وهو جبريل، وأنه ليس من جهة سحر، ولا كهانة كما يزعمون. وقيل: لمَّا تقدم قولهم للرسول أنهم مسحورون أتبع ذلك بأن هذا القرآن ليس سحراً، بل هو كلام رب العالمين. وقيل: لمَّا قص الأنبياء اتصل به حديث نبيتنا صلى الله عليه وسلم، ولمَّا تقدم ذكر العذاب كأنهم استعجلوا ذلك إنكاراً، فقال سبحانه: (ي ي) [الشعراء: 104]، ولمَّا تقدم ذكر الأنبياء عليهم السلام؛ تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم، وما نال الكفار من العذاب، أمره بالتوحيد [105-أ] منه تعالى والإنذار، وأنه ليس

(1) يشير المصنف رحمه الله إلى قوله تعالى: (و ي ي ب ب ب د ن ا ن ه نه نو نو) [الفرقان: 77].

(2) يريد قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) [الشعراء: 6].

عليه إلا ذلك، فقال سبحانه: (ج ج ج ج ج) [الشعراء:213]، ولمّا تقدم ذكر القرآن، وأنه نزلّه، وليس بسحر، وشعر، ولا كهانة، بيّن مَنْ نُنزل عليه الشيطان، وصفة الشعراء؛ لئعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم مخالف للكل، فقال سبحانه: (ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه) [الشعراء:221]، وفي هذه الآية دليل صريح على ما قال العلماء: إن الفرق بين الكرامات والسحر: أن الكرامات تقع للصالحين المتقين الذين يجتنبون الآثام، وأن السحر إنما يكون للعصاة، والفسقة، فيتصل بهم الشياطين، وتصدر عنهم الكهانة.

## سورة النمل

ولمّا ختم تعالى سورة الشعراء بذكر القرآن، وأنه نزل به الروح الأمين، وبيانه تعالى لمّا تنزل به الشياطين، وأن القرآن [105-ب] آيات الله تعالى وكلامه<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بذكر القرآن، وأنه كلام حكيم، وأنه هدى ورحمة، فقال تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [النمل:1]، ثم بيّن تعالى تمام قصة موسى عليه السلام، ثم ذكر تعالى قصة داود وسليمان، فقال سبحانه: (ث ث ث ث) [النمل:15]، عطفاً على ما تقدم، ثم بيّن بقية من قصة صالح بعدما تقدم في سورة الشعراء، فقال تعالى (أ ب ب ب ب ب ب ب) [النمل:45]، ثم ذكر قصة لوط بعد ذكرها فيما سبق؛ للتقرير والتأكيد للحجّة، فقال تعالى (و و و و و و) [النمل:54].

قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج) [النمل:59]، قيل: إنه أمرٌ للوط بأن يحمّد الله على الهلاك لأعدائه، فاتصل بقصته. وقيل: أمر النبي صلى الله عليه وسلم، أن يحمّد الله على هلاك كفار الأمم. وقيل: أمره أن يحمّد الله [106-أ] إذ مر عليه ذكر القصص، والتجارب والمواعظ. وقيل: أمره أن يحمّد الله على ما مرّ به من النبوة، واتصل سلام بما قبله أنه لمّا مر ذكر الأنبياء عليهم السلام، أمر بالسلام عليهم، واتصل قوله تعالى: (ج ج ج ج) [النمل:59]، أنه لمّا ذكر شركهم وهلاكهم، بيّن أن المستحق للعبادة الله تعالى وحده، ولمّا تقدم الأمر بعبادته تعالى، عبّبه بذكر الدلائل على توحيد الله، فقال سبحانه: (د د د د) [النمل:60]، ولمّا تقدم دلائل الوحدانية، عبّبه بذكر النشأة الثانية<sup>(2)</sup>، فقال سبحانه: (ه ه ه ه ه ه ه ه) [النمل:65]، ثم ذكر تعالى من حججه ما يقوي قلبه، وأمره بالتوكل عليه، فقال سبحانه: (و و و و و و و و) [النمل:76]، ثم بيّن تعالى علامات القيامة؛ ليُفيد [106-ب] أن نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وكتابه ناسخ لجميع الكتب، فقال سبحانه: (ز ز ز ز ز ز ز ز) [النمل:82]، ثم بيّن تعالى أحوال يوم القيامة، فقال سبحانه: (ح ح ح ح ح ح ح ح) [النمل:87].

(1) يشير رحمه الله إلى قوله سبحانه: (ك ك ك ك ك ك ك ك) [الشعراء:192-193].

(2) إعادة الخلق بعد مماتهم. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، (1418هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد

باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج/9، ص83.

## سورة القصص

لَمَّا ختم تعالى سورة النمل بقوله تعالى: (ج د ي د ت ذ) [النمل:92]، ابتدأ بقصة موسى، وما فعل بالفريقين؛ تأكيداً لما سبق، ولزيادة أشياء آخر مع ذلك، ولا خلاف أن آخر السورة، قوله تعالى: (ك د ك ك ك ك ك ك) [النمل:93]، بيّن سبحانه تحقيق معرفة قصة موسى بياناً واضحاً، فيه زيادة على ما سبق، ثم لَمَّا تم ذلك سبحانه، بيّن وجه إرسال النبي صلى الله عليه وسلم، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ك ك ك ك ك) [القصص:47]، ثم صفة القرآن الذي تقدم ذكره، فقال [107-أ] سبحانه: (ب ب ب ب ب ب) [القصص:51]، ولَمَّا تقدم ذكر الرسول، والقرآن، وأنه أنزله للهداية، بيّن أن الاهتداء ليس عليه، إنما عليه البلاغ، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [القصص:56]، ولَمَّا تقدم ذكر ما أتوا به من زينة الدنيا، عقبه بما وعد المؤمنين، وأوعد الكافرين، فقال سبحانه: (ت ت ت ت) الآية. [القصص:61]، ولَمَّا تقدم الوعيد، عقبه بذكر التوبة قطعاً للإياس، فقال سبحانه: (ع ك ك ك) [القصص:67]، ثم بيّن تعالى نعمته، وقدرته، وما يدل على توحيده، فقال سبحانه: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [القصص:71].

قوله تعالى: (ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه) [القصص:76]، قيل: ومن نبأ موسى الذي وعدنا تلاوته في أول السورة: قصة قارون. وقيل: لَمَّا تقدم أن اتباع الأنداد، والعظماء لا يغني شيئاً، أتبعه بذكر قارون، وأنه لم ينفعه المال والأتباع [107-ب].

## سورة العنكبوت

لمّا ختم تعالى سورة القصص بقصة قارون، وابتلاه بما أعطاه من الدنيا الواسعة، والكنوز الكثيرة، فبغى وطغى، ولم يحمد الله تعالى، ويشكره على ما أنعم به، وما أمر الله تعالى نبيه بالدعاء إلى التوحيد، وجهاد الكفار، افتتح هذه السورة بأنه تعالى يبتلي عباده، بما يشاء من الابتلاء، وأنه لا يتركهم عن ذلك، فقال تعالى: (ثَ ثَ ؤ ؤ ه ه ه ه ه ه) [العنكبوت: 1-2]، ولمّا أمر تعالى بمجاهدة الكفار، بيّن الوصية بالوالدين، وأنهما لا يجابا إلى الإشراك بالله تعالى أصلاً، ولا يطاع، ثم ذكر سبحانه المنافقين، وصفة من صفاتهم، فقال تعالى: (ج ج ج ج ج ج ج ج) [العنكبوت: 10]، بما جرى من القتل، والقتال، والجهاد في سبيل الله، جعل فتنة الناس كعذاب الله، ثم ذكر تعالى ما يقوله المنافقون للمؤمنين من الخدع بقولهم: (ه ه ه ه ه ه) [العنكبوت: 12]، ثم ذكر تعالى قصة إبراهيم، في الحث على عبادة الله وتوحيده، ونفى الشرك، فقال سبحانه: [108-أ] (پ پ پ پ پ پ پ پ) [العنكبوت: 16]، ثم ذكر الوعد والوعد بعد أن احتج عليهم بما احتج، فقال سبحانه: (و و و) [العنكبوت: 21]، ثم عطف تعالى قصة لوط على ما تقدم من القصص؛ للتأكيد، وإفادة التقرير عليهم، والتذكير، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ) [العنكبوت: 26]، ولمّا تقدم نكر من قص تعالى من الأمم التي خالفت الأنبياء، بيّن تعالى أنه كيف أهلكتهم، وأنهم أتوا في إهلاكهم من جهة أنفسهم، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ) [العنكبوت: 40]، ولمّا تقدم الأمر بالدعاء إلى الله تعالى، بيّن كيف يجادلهم، وبيّن صحة معرفته، فقال سبحانه: (پ پ پ پ پ پ پ پ) [العنكبوت: 46]، ولمّا تقدم طلبهم الآيات، بيّن أن القرآن كاف، وما قد صدر من المعجزات، فقال تعالى: (پ پ پ پ پ پ پ پ) [الرعد: 43]، ثم ذكر تعالى الوعد لهم بالعذاب، في الآخرة لمّا طلبوا استعجاله، وعقّبه بالوعد في الآية الأخرى للمؤمنين كما هو العادة، ثم بيّن تعالى أنه لا عذر في ترك الطاعة، بالمكان والرزق، فقال سبحانه: (ج ج ج ج ج ج ج ج) [العنكبوت: 56]، ثم بيّن عقبها حصول الرزق مع الهجرة، في جميع أماكن الأرض مع صدق النية، فلذلك قال تعالى: (ن ن ن ن ن ن ن ن) [العنكبوت: 60]، ثم بيّن تعالى قبيح [108-ب] أقوال المشركين، وأفعالهم مع اعترافهم بأنه الخالق، فقال سبحانه: (ه ه ه ه ه ه ه ه) [العنكبوت: 61].

قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [العنكبوت: 64]، هذه الآية تتصل بما تقدم من تحقيق الدنيا، في قوله: (ج ج ج ج ج ج ج ج) [العنكبوت: 57]، فهي لعب حينئذٍ، إذ لا دوام لها، ولا

لأهلها، ثم امتن على أهل مكة بنجاتهم إلى البر، وجعل الحرم آمناً، ثم ذكر تعالى ظلمهم بافتراءهم الكذب بجعلهم آلهة مع الله تعالى، وهم إن سئلوا عن خالق السماوات والأرض ليقولن الله فأنى يؤفكون، مع إقرارهم بأن الخالق الله، وهم يعبدون الأصنام، ويجعلون لله شريكاً، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، وكذلك أيضاً كذبوا بالحق مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.









وما منَّ على مَنْ آمن من بني إسرائيل وصبر، ثم وعظهم تعالى بما تقدم في الأمم، فقال سبحانه: (ك ك ك) [السجدة:26]، ولَمَّا استبطنوا ما وعد تعالى من فتح مكة<sup>(1)</sup>، قال سبحانه: (و ي ي) الآية. [السجدة:29].

---

(1) في قول أكثر أهل التفسير أن المراد بالفتح القضاء والفصل، وهو أقوى الأقوال، وقالت فرقة: الإشارة إلى فتح مكة، وبه قال المصنف رحمه الله. قال ابن جرير في جامع البيان، مرجع سابق، ج/20، ص197: (والصواب من القول في ذلك قول من قال: معناه: ويقولون: متى يجيء هذا الحكم بيننا وبينكم، يعنون العذاب، يدلّ على أن ذلك معناه قوله: (و ي ي ي ي د د ن ا ن ا ن ه) [السجدة:29]، ولا شك أن الكفار، قد كان جعل الله لهم التوبة، قبل فتح مكة وبعده، ولو كان معنى قوله: (و و و) [السجدة:28]، على ما قاله من قال: يعني به فتح مكة، لكان لا توبة لمن أسلم من المشركين بعد فتح مكة، ولا شك أن الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة، ونفعهم بالإيمان به وبرسوله، فمعلوم بذلك صحة ما قلنا من التأويل، وفساد ما خالفه). ينظر أيضاً: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج/14، ص111، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج/6، ص373.















## سورة يس

لَمَّا ختم السورة المتقدمة بالندير<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بأن النذير قد جاءهم، فلم يؤمنوا، فقال سبحانه: (فَقُفُّوا فُقِّحْ بَحْ جَ جَ) [يس:1-4]، ثم بيَّن تعالى من ينتفع بإنذاره، فقال سبحانه: (عَ عَ كُ كُ) [يس:11]، ثم بيَّن متى يكون الأجر من الله تعالى، فقال: (وَوَوُؤُ وُؤُ وُ) [يس:12]، ثم ضرب لهم مثلاً، ثم بيَّن تعالى ما بين الرسل، وبين قومهم، فقال سبحانه: (يَدَدَدُ) [يس:18]، ثم عاد الكلام إلى أدلة التوحيد، والبعث، فقال تعالى: (جَ جَ جَ جَ جَ جَ) [يس:31]، ثم ذكر أدلة أخر عطف على ما تقدم، فقال سبحانه: (هَ هَ هَ هَ هَ هَ) [يس:36]، ثم ذكر دلالة أخرى، فقال سبحانه: (وُ وُ) [يس:37]، ثم بيَّن تعالى أن سبب الضلال من إذلال الشيطان، فقال [117-ب] تعالى: (جَ جَ جَ جَ جَ جَ) [يس:60]، ثم عقَّب ذلك بالوعيد الشديد، ثم بيَّن تعالى أنه يمهلهم رحمة منه مع قدرته عليهم، فقال تعالى: (هَ هَ هَ هَ هَ هَ) [يس:66]، ثم عاد الكلام إلى أدلة التوحيد، وصحة البعث، فقال سبحانه: (أَب بَ بَ) [يس:71].

---

(1) يقصد رحمه الله قوله تعالى: (هَ هَ هَ هَ هَ هَ) [يس:66] (كُ كُ كُ كُ كُ كُ) [فاطر:42].







من الإطغى لآدم؁ وإخراجه من الجنة إلى الأرض؁ وقصة إنظاره تعالى لإبليس إلى يوم البعث؁  
والابتلاء للعباد؁ ثم الوعيد لمن عصى؁ واتبع إبليس في إضلاله.





## سورة غافر

لَمَّا ختم سورة الزمر بالوعد للمؤمنين بالجنة، والمغفرة بوعده الله بالأمر لهم<sup>(1)</sup>، افتتح سورة غافر بقوله: (ت ت ت ث ت ث ف ف ف ف) [غافر:1-3]، ثم عقب ذلك بعدما تقدم من جدال الكفار، والاحتجاج عليهم بقوله تعالى: (چ چ چ چ د د د د) [غافر:4]، ثم قصَّ على النبي صلى الله عليه وسلم، وأشار إلى ما سلف من تكذيب قوم نوح والأحزاب من بعدهم، الآية؛ للتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وأن هذا الاختلاف، والتكذيب لك قد صدر في الأمم السالفة فلا تحزن، ثم عقبه بالوعيد، ثم باستغفار الملائكة للمؤمنين، والوعد لهم بالجنة، ثم أخبر تعالى عمَّا يقول الكفرة في الآخرة عند العذاب وذكر أيام الآخرة، ثم عاد إلى الاحتجاج على الكفار لكي يؤمنوا (ژ ژ ك ك ك ك گ گ گ گ) [غافر:21]، [123-أ]، وذكر قصة موسى وفرعون؛ لتقرير الحجة وتأكيدھا عليهم، والتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بما مضى مع الأنبياء من قبله من التكذيب والأذى، فصبروا على ما كُذِّبوا، ثم بيَّن تعالى مقام مؤمن آل فرعون واعظاً لقومه؛ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لما جرى مع موسى فصبر، فقال سبحانه: (چ چ چ چ چ چ) [غافر:28]، ثم زاد في الوعظ، فقال سبحانه: (أ ب ب ب پ پ) [غافر:34]، ثم بيَّن تعالى ما بلغ من حال فرعون من الطغيان، والعمى، والضلال الذي لا وراءه ضلال؛ ليُعرف النبي صلى الله عليه وسلم بما جرى من قبل مع الأنبياء، وما كذبوا به، فلا يكثرث بل يتوكل على الله تعالى على ما هو فيه من الجهاد والصبر، فقال تعالى: (ژ ژ ك ك ك ك گ گ) [غافر:36]، ثم بيَّن ما دعا به موسى عليه السلام قومه عند ذلك، فقال: (ب ب پ پ پ) [غافر:41]، [123-ب] ثم بيَّن تعالى ما يجري بين أهل النار من الحجاج، فقال تعالى: (ه ه ه ه) [غافر:47]، ولَمَّا تقدم ذكر ما حصل من الأذى للرسول المتقدمين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر على قومه، فقال تعالى: (ژ ژ ك ك ك ك) [غافر:55]، ثم لَمَّا أمر تعالى بالدعاء له تعالى لا لغيره مما يفعله أهل الأوثان من الدعاء لآلهتهم التي لا تتفع، عقبه بذكر دليل الوجدانية له، فقال سبحانه: (ق ق ف ف ف ف چ چ) [غافر:61]، ثم أكد النهي عن عبادة غيره، فقال سبحانه: (و و ي ي پ پ د د نا نا) [غافر:66]، وبيَّن كمال قدرته بخلق الإنسان، ثم بيَّن تعالى ما يُوبَّخ به أهل

(1) يشير رحمه الله إلى قوله تعالى: (ك ك ك ك و و و و و و و و ي ي پ پ) [الزمر:73].









تقدم ذكر العذاب، بيّن أنه لا منجى منه يومئذ، فقال سبحانه: (□ □ □ □ □ □ □ □)  
[الشورى:44]، ثم بيّن تعالى من أعرض عن طريق النجاة، فقال سبحانه: [126-ب] (كَيْ كَيْ كَيْ  
كَيْ كَيْ كَيْ) [الشورى:48]، ثم بيّن تعالى أن النعم كلها منه، وأن القدرة له، فقال تعالى: (وَوَو  
و) [الشورى:49].



## سورة الدُّخان

لَمَّا ختم الزخرف بذكر القوم الذين يُوعَدون<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بالإنذار بالقيامة، [128-أ] فقال تعالى: (أبَّ بِ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ بَ) [الدخان:1-3]، وعطف عليه بقوله سبحانه: (كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ) [الدخان:10]، ولمَّا تقدم تكذيب قوم النبي صلى الله عليه وسلم، عقَّبَه بذكر تكذيب قوم موسى عليه السلام؛ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وتحذيراً لهم مما وقع بهم، فقال سبحانه: (د د ن أ ن ه) [الدخان:17]، ثم ذكر من عقَّاد قوم محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: (ؤ و و و و و و و و و و) [الدخان:34، 35]، ثم عقَّب قولهم الوعد بيوم القيامة، والعذاب للكفار، ثم عقَّب الوعد بالوعد للمؤمنين كما هو القاعدة.

---

(1) يشير رحمه الله إلى قوله تعالى: (كَّ س ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن) [الزخرف:83].

## سورة الجاثية

لَمَّا ختم الدخان بذكر القرآن<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بذكره أيضاً، فقال: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [الجاثية: 1-2]، ولمَّا تقدم ذكر الأدلة والقرآن، عقَّبه بوعيد من أعرض [128-ب] عنها، ولم يتدبرها، فقال سبحانه: (چ چ د ي) [الجاثية: 6]، ثم لَمَّا لم ينجع في كثير من قوم محمد ما تقدم من الحجاج، قال سبحانه: (ق ق ق ق ج ج) الآية [الجاثية: 16]؛ تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم، وليعتبر بمن مضى من بني إسرائيل، ثم حكى تعالى إنكار قوم محمد للبعث، وجوابه مع ذكر الوعيد الشديد لهم، والوعد للمؤمنين.

---

(1) يقصد رحمه الله قوله سبحانه: (ب د د ن ا ن ا) [الدخان: 58].



## سورة محمد

لَمَّا ختم سورة الأحقاف بوعيد الكفار<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بهم، [129ب] فقال سبحانه: (أ) (ب) [محمد:1]، ولَمَّا تقدم الأمر بالجهاد، وعدهم بالنصر، فقال سبحانه: (كَّوْ وَوْ وَوْ) [محمد:7]، ولَمَّا تقدم أنه ولي المؤمنين، بيَّن ما يفعل بهم، فقال تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب) [محمد:12]، وتوعد الكفار، ثم عطف على ذلك بحال المنافقين، فقال سبحانه: (وْ وَوْ وَوْ) [محمد:16]، ثم بيَّن تعالى ما وصف به المنافقين، ولَمَّا تقدم أنه تعالى يعلم أعمالهم، عقبه بأنه مع علمه لا يجازيهم حتى يعملوا، فقال سبحانه: (ذذث ت) [محمد:31]، ولَمَّا حث على الجهاد، بيَّن حال الدنيا وضعفها، وأنهم لا يغتروا بها، بل يؤثروا ما يجب عليهم.

---

(1) يريد رحمه الله قوله جل وعلا: (كَّوْ وَوْ وَوْ وَوْ وَوْ وَوْ وَوْ) [الأحقاف:34].

## سورة الفتح

لَمَّا ختم سورة محمد بأنه إن تولى قوم عنه، يستبدل قوماً غيركم ينصرونه<sup>(1)</sup>، افتتح [130-أ] هذه السورة بذكر الفتح، وذكر فيها القوم الذين بايعوه، وبذلوا المهج<sup>(2)</sup> في نصرته، فقال تعالى: (أ ب ب ب ب) [الفتح:1]، ولَمَّا تقدم الوعد للمؤمن، عقَّبه بالوعد للكافر، فقال سبحانه (ك ك ك) [الفتح:6]، ولَمَّا تقدم الأمر بنصرة الرسول، عقَّبه بذكر من تخلف عنه، فقال سبحانه: (ق ق ق) [الفتح:11]، وذكر الوعد، ثم عقَّبه بالوعد للمؤمنين، ثم عقَّبه بذكر من لا حرج عليه إذا تخلف، فقال سبحانه: (ق ق ج ج) [الفتح:17]، ثم وعد الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فتوحاً زيادة على ما تقدم، ونصره له ولأمته، فقال سبحانه: (و و و و) [الفتح:21]، أي فَنَحَّ بلاد أخرى<sup>(3)</sup>، ثم بيَّن تعالى حال المؤمن، والكافر، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك ك ك) [الفتح:26].

---

(1) يقصد عليه رحمة الله قوله تعالى: (تَوَلَّىٰ نِي تُدِي نِي تُدِي نِي يُدِي نِي) [محمد:38].

(2) المهجة: خالص النفس، وبذلك سمي اللبن الخالص من الماء مهجاً، وكذلك لبن ماهج، وهو المحض الذي لم يشب بالماء. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (1987م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، مادة: (مهج).

(3) ابن جرير، جامع البيان، مرجع سابق، ج/22، ص232.

## سورة الحجرات

[130-ب] لَمَّا خَتَمَ سُورَةُ الْفَتْحِ بِذِكْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(1)</sup>، افْتَتَحَ هَذِهِ السُّورَةَ بِذِكْرِهِ،

فَقَالَ تَعَالَى: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [الحجرات:1].

قوله تعالى: (ث ذ ذ ث ث ذ ذ ث) [الحجرات:6]، لَمَّا أَمَرَ سُبْحَانَهُ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلرَّسُولِ أَنْ يَتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ، وَيَقْبَلَ قَوْلَ الْفُسَّاقِ. وَلَمَّا أَمَرَ تَعَالَى بِطَاعَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً، بَيَّنَّ أَنَّهُ إِنْ وَقَعَ قِتَالٌ وَخِلَافٌ، أَنْ الْوَاجِبُ الْمَصَالِحَةُ، وَإِنْ أَبَوْا فَالْوَاجِبُ قِتَالُ الْبَاغِي<sup>(2)</sup>، وَلَمَّا نَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ، وَأَمَرَ بِالْإِصْلَاحِ، نَهَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنِ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْفِرْقَةِ مِنَ السَّخْرِيَّةِ، وَالْإِزْرَاءِ بِالْفَقْرِ، أَوْ نِزْرِ الْأَلْقَابِ وَنَحْوِهَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (د د ن أ ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن) [الحجرات:11]، وَعَقَّبَهُ بِالنَّهْيِ عَنِ الْغَيْبَةِ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ وَجُوبُ

الموالاتة بالإيمان، بَيَّنَّ صِفَةَ الْإِيمَانِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (ز ك ك ك) [الحجرات:14]

[131-أ].

---

(1) يَشِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: (أ ب ب ب) [الفتح:29].

(2) الْبَغْيُ الظُّلْمُ وَالْفَسَادُ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَبْغِي عَلَى النَّاسِ إِذَا ظَلَمَهُمْ وَطَلَبَ أَذَاهُمْ. وَالْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ: هِيَ الظَّالِمَةُ الْخَارِجَةُ عَنِ طَاعَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ. ابْنُ مَنْظُورٍ، مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمِ بْنِ عَلِيٍّ، (1414هـ)، لِسَانُ الْعَرَبِ، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتَ، ط3، مَادَّةُ: (بغَا).



## سورة الذاريات

لَمَّا ختم السورة الأولى بالوعيد<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بالقسم بأن ما يوعدون حق، وأنه سينزل بهم، فقال تعالى: (ي ي) [الذاريات:1]، ولمَّا تقدم وعيد الفاعلين، عقبه بالوعد للمتقين على ما جرت به العادة، في نظم القرآن الكريم، فقال سبحانه: (ج ج ج ج ج) [الذاريات:15]، ثم بيَّن ما بشر به إبراهيم، وبهلاك قوم لوط عطفاً على ما تقدم من الوعد، وتخويفاً لهم، وتحذيراً أن ينزل بهم مثل ما نزل بأولئك، فقال سبحانه: (و و و و و) [الذاريات:24]، ثم بيَّن ما نزل بالأمم، فقال سبحانه: (ج ي) [الذاريات:38]، لأجل تقرير التذكير، والتخويف للمشركين، ولمَّا تقدم ذكر إهلاك الأمم، وما قبلها من العبر والدلالات، بيَّن دلائل قدرته تعالى؛ لأجل تقرير توحيده سبحانه، فقال: (ئو ئو) [الذاريات:47]، ولمَّا أمر ودلَّ على كمال قدرته ووحدانيته، بيَّن أنه ما خلق الجن والإنس إلا للعبادة، فقال سبحانه: [132-أ] (ج ج ج ج ج) [الذاريات:56].

---

(1) يقصد قوله عز وجل: (و و و و و) [ق:45].

## سورة الطور

لَمَّا ختم السورة المتقدمة بالوعيد<sup>(1)</sup>، ابتدأ هذه السورة بمثل ذلك، ولمَّا تقدم الوعيد، عقبه بالوعد للمؤمنين، وما أعدَّ لهم، فقال سبحانه: (ط ت ثُ تُ دُ ذُ) [الطور:17]، ثم بيَّن تعالى حال المنتقين في الجنة، فقال سبحانه: (ك كُ كُو) [الطور:25]، ثم وبَّخ كفار قريش بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب) [الطور:32]، ثم أخبر تعالى عن جهلهم، وعقبه بالوعد تسلية له، وأمره بالصبر والتسبيح، فقال سبحانه: (و و و و و) [الطور:44].

---

(1) يشير رحمه الله لقول الحق سبحانه: (ك كُ كُو كُو كُو كُو كُو) [الذاريات:60].

## سورة النجم

لَمَّا ختم سورة الطور بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، ووعيد من كذبه، وأمره بالتسبيح،  
والصبر لحكم الله تعالى مما أمره في الكتاب العزيز<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بذكره صلى الله عليه  
وسلم، وأنه حق، وأن ما جاء به وحي، [132-ب] فقال تعالى: (أَبْ بَ بَدْبَ بَ بَ بَ) [النجم:1-  
2]، ثم بيّن تعالى ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم، وحقق رؤيته، فقال سبحانه: (يَدِ تَدِ تَدِ)  
[النجم:11]، ولمّا بيّن تعالى ما رأى من الآيات الدالة على توحيده، وعدله، وقدرته، عقّبه  
بالحجاج للكفار، فقال سبحانه: (هَ عَ عَ) [النجم:19]، ثم رد الله عليهم قولهم أنها تشفع لهم،  
فقال سبحانه: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [النجم:26]، إلا من بعد أن يشاء الله، ولمّا تقدم  
الوعد والوعيد، بيّن أنه مالك الدارين، والقادر على الجزاء، وبيّن كيف يجازي، فقال سبحانه: (رُ  
رُ كَ كَ كَ كَ كَ كَ) [النجم:31]، ثم بيّن تعالى أنه يأخذ كل أحد بذنبه، خلاف ما قالوا رداً عليهم  
على ما تقدم، فقال سبحانه: (نُ نُ نُ نُ نُ نُ نُ نُ نُ نُ) [النجم:36]، ثم عدّ نعمه عليهم، وأوعدهم  
بعقابه إن كفروا، وحدّهم الغفلة، فقال سبحانه: (ذُ تَ تَ تَ) [النجم:48].

---

(1) يريد رحمه الله قول الحق سبحانه: (نُ نُ نُ نُ نُ نُ نُ نُ نُ نُ) [النجم:36]، ثم عدّ نعمه عليهم، وأوعدهم بعقابه إن كفروا، وحدّهم الغفلة، فقال سبحانه: (ذُ تَ تَ تَ) [النجم:48]. [الطور:47-49].

## سورة القمر

لَمَّا ختم سورة النجم بذكر القيامة<sup>(1)</sup>، افتتح [133-أ] هذه السورة باقترابها، وذكر علاماتها، فإنها ظهرت، وهو انشقاق القمر، ومجيء الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى: (ه هـ) [القمر:1]، ولَمَّا تقدم ظهور المعجزة، وإعراضهم عنها، أمره بالإعراض عنهم تهديداً لهم، وتسليية له، وعقبة بقصة نوح، وغيره تأكيداً، فقال سبحانه: (نؤ نؤ نؤ) [القمر:6]، ثم بيّن تعالى كيف أجاب دعاء نوح، وكيف أهلك قومه، فقال سبحانه: (ج ج ج) [القمر:11]، ثم ذكر قصة عاد للتذكير، ثم قصة ثمود، ثم قصة لوط، ثم قصة فرعون وهلاكه، ثم بيّن تعالى حال القيامة بعد ذكر الوعد والوعيد، والتذكير بمن مضى من الأمم، وهلاك من هلك منهم لَمَّا لم يؤمنوا بأنبيائهم، وَعَظاً لأمة النبي صلى الله عليه وسلم من أن ينزل بهم ما نزل بأولئك.

---

(1) يقصد رحمه الله قوله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) [النجم:57-58].

## سورة الرحمن

لَمَّا ختم تعالى سورة القمر بذكر الملوك المقندر<sup>(1)</sup>، افتتح [133-ب] هذه السورة مبيناً أنه الرحمن، وذكر من دلائل توحيده، وعقبه بالوعد والوعيد، ثم بين تعالى من أدلته على وحدانيته، ونعمه على خلقه عطفاً على ما تقدم من ذلك، فقال سبحانه: (ع ع ع ك) [الرحمن:14]، ثم ذكر تعالى الوعيد، وأحوال القيامة بعد ذكر العناد والإعادة، فقال سبحانه: (ن ن ن ن) [الرحمن:31]، ثم عقبه تعالى بالوعد على العادة الجارية في القرآن، فقال سبحانه: (ف ف ف ج ج) [الرحمن:46]، ثم بين أن لهم جننتين، ووصفهما تعالى، فقال تعالى: (ن ن ن ن) [الرحمن:62].

---

(1) يشير رحمه الله لقوله تعالى: (ف ف ف ف ف ف ف ج ج) [القمر:54-55].



## سورة الحديد

لَمَّا ختم الواقعة بالأمر بالتسبيح<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بالتسبيح، فقال تعالى: (وُ وُ) [الحديد:1]، ولَمَّا تقدم الأدلة على التوحيد، عَقَّبَ بالأمر بالإيمان، وشكر المنعم، فقال سبحانه: (ك ك ك) [الحديد:7]، ولَمَّا تقدم الإنفاق، وما أعد للمؤمنين، حث على الإنفاق، وذكر الجزاء عليه يوم القيامة، فقال سبحانه: (□ □ □ □ □ □ □ □) [الحديد:11]، [134-ب]، ثم دعاهم تعالى إلى الإيمان، فقال تعالى: (ع ع ع كُ) [الحديد:16]، ثم احتج عليهم، فقال تعالى: (ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو) [الحديد:17]، ثم مدح المؤمنين ووعدهم، وذم الكافرين وتوعدهم، ثم حَقَّرَ الدنيا، والغفلة عن عمل الأخرى، فقال تعالى: (ذُ ذُ فُ فُ فُ) [الحديد:20]، ولَمَّا أخبر تعالى عن أحوال أهل الدنيا من تسابقهم في ظلها، رَغَّبَ في طلب الجنة، فقال سبحانه: (ك ك ك ك ك ك) [الحديد:21]، ثم بيَّنَ تعالى أن ما أصاب من مصيبة فهو في اللوح المحفوظ، قد أحاط بها علمه، فقال سبحانه: (ع ع ع كُ) [الحديد:22]، ثم ذم البخل، ثم ذكر تعالى قصة إبراهيم، ونوح عطفاً على ما تقدم قريباً من القصص في سورة القمر، وإنما تخلل بين القصص الأولى [135-أ]، وما هنا بيان قدرته تعالى على هلاك الأمم الذين قصهم تعالى من قوم نوح، وعاد، وثمود، والوعد والوعيد، ثم العطف بعد ذلك إلى تمام القصص، فقال سبحانه: (قُ قُ جُ) [الحديد:26].

---

(1) يقصد رحمه الله قوله تعالى: (كُ وُ وُ) [الواقعة:96].

## سورة المجادلة

لَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ بِذِكْرِ فَضْلِهِ مَعَ عِبَادِهِ وَمَغْفَرَتِهِ<sup>(1)</sup>، افْتَتَحَ هَذِهِ السُّورَةَ بِذَلِكَ<sup>(2)</sup>، ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ الْوَعِيدَ بِالْعَذَابِ، بَيَّنَّ وَقْتَ الْعَذَابِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (هَهُ نُوْ نُوْ نُوْ) [المجادلة:6]، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى إِحْاطَةَ عِلْمِهِ، فَقَالَ: (أَبْ بْ بَدْ بْ بَدْ بْ) [المجادلة:7]، ثُمَّ بَيَّنَّ النَّهْيَ عَنِ النُّجُوعِ<sup>(3)</sup>، وَلَمَّا تَقَدَّمَ النَّهْيَ عَنِ النُّجُوعِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ أَذْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ، عَقَّبَهُ بِالْأَمْرِ بِالتَّقْسُحِ تَرْكًا لِإِيذَانِهِمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (يُ يُّ يُّ يُّ يُّ يُّ يُّ يُّ) [المجادلة:11]، [135-ب]، ثُمَّ بَيَّنَّ تَعَالَى أحوالَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (ذُذُذُذُذُ رُ رُ رُ ك) [المجادلة:14]، وَلَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ، بَيَّنَّ حَالَهُمْ، ثُمَّ عَقَّبَهُ بِذِكْرِ حِزْبِ اللَّهِ، وَأَنَّ الْغَلْبَةَ لَهُمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (□ □ □ □ □ □ □ □ □) [المجادلة:20].

- 
- (1) يَشِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: (وَي يُّ بَدَدْنَا نَاهُ نُوْ نُوْ نُوْ نُوْ نُوْ نُوْ نُوْ نُوْ نُوْ نُوْ) [الحديد:29].
  - (2) يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى: (أَبْ بْ بَدْ بْ بَدْ بْ) [المجادلة:1].
  - (3) كَمَا فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: (هَهُ عِ عِ عِ عِ عِ) [المجادلة:9].

## سورة الحشر

لَمَّا ختم سورة المجادلة بأن الناس طائفتان، طائفة حزب الله وهم الغالبون، وطائفة حزب الشيطان<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بذكر ما نصر حزبه، وقهر حزب الشيطان، وما نالهم من الخزي والجلاء، وما نال المؤمنين من النصر والفتح<sup>(2)</sup>، ثم بيّن تعالى حال أموال بني النضير<sup>(3)</sup>، ثم بيّن أسرار المنافقين مع أهل الكفر، فقال سبحانه: [136-أ] (ف ف) [الحشر: 11]، تَعَجِيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من حالهم، ثم ضرب الله تعالى مثلاً للمنافقين، فقال سبحانه: (ثو ثو) [الحشر: 16]، ثم حث المؤمنين على دوام الإيمان، والصدق فيه لا كما هو شأن المنافقين، فقال سبحانه: (يڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) [الحشر: 18]، ثم ذكر فضل القرآن الكريم، وأنه لا يرده إلا شقي؛ لما فيه من البيان التام والحجاج الذي لا يمكن رده، فقال سبحانه: (ڤڤ ڤڤ ڤڤ ڤڤ ڤڤ ڤڤ ڤڤ ڤڤ) [الحشر: 21]، ثم ذكر تعالى توحيدة حجة على المشركين، وإخباراً لهم بأنه على خلاف ما يزعمون، فقال سبحانه: (ڤڤ ڤڤ ڤڤ ڤڤ ڤڤ) [الحشر: 23].

---

(1) يقصد قول الله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) [المجادلة: 19]، وقوله سبحانه وتعالى: (ڤڤ ڤڤ ڤڤ) [المجادلة: 22].

(2) يشير إلى قول الحق سبحانه: (ڤڤ ڤڤ ڤڤ) [الحشر: 2].

(3) قال الإمام ابن كثير، في تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج/8، ص56-57: (يهود بني النضير-كانت أرضهم وحصونهم قريبة من المدينة- ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هادنهم، وأعطاهم عهداً وذمة، على ألا يقاتلهم ولا يقاتلوه، فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه، فأحل الله بهم بأسه الذي لا مرد له، وأنزل عليهم قضاءه الذي لا يصد، فأجلاههم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرجهم من حصونهم الحصينة التي ما طمع فيها المسلمون، ووطنوا هم أنها مانعتهم من بأس الله، فما أغنى عنهم من الله شيئاً، وجاءهم ما لم يكن وبالهم، وسيرهم رسول الله وأجلاههم من المدينة، فكان منهم طائفة ذهبوا إلى الشام، ومنهم طائفة ذهبوا إلى خيبر، وكان قد أنزلهم منها على أن لهم ما حملت إبلهم، فكانوا يُخربون ما في بيوتهم من المنقولات التي يمكن أن تحمل معهم).









## سورة التغابن

لَمَّا ختم السورة بذكر الأمر بالطاعة، والنهي عن العصيان<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة ببيان حال المطيع، والعاصي<sup>(2)</sup>، ولَمَّا تقدم ما نزل بالأمم، بيّن الوجه الذي لأجله [138-ب] استحقوا العذاب، فقال سبحانه: (كَّ كَّ كَّ كَّ) [التغابن:6]، ثم بيّن تعالى أن ما يصيب الإنسان من جهته تعالى يجب على العبد الرضا بقضائه، فقال تعالى: (ث ث ذ ذ) [التغابن:11].

---

(1) يقصد رحمه الله قوله جل وعلا: (كَّ كَّ كَّ كَّ) [التغابن:6]، ثم بيّن تعالى أن ما يصيب الإنسان من جهته تعالى يجب على العبد الرضا بقضائه، فقال تعالى: (ث ث ذ ذ) [التغابن:11].

(2) يشير عليه رحمة الله إلى قوله تعالى: (ث ث ذ ذ) [التغابن:2].







## سورة ن (1)

لَمَّا ختم سورة الملك بذكر تكذيب الكفار<sup>(2)</sup>، افتتح هذه السورة بمثل ذلك، ثم وصف الله تعالى الحلاف المهين<sup>(3)</sup>، فقال سبحانه: (و) ، ثم ضرب مثلاً بحال من قبلهم تحذيراً عن مثله، فقال سبحانه: (بِ) [القلم:17]، ولمَّا تقدم ما نزل بأصحاب الجنة<sup>(4)</sup> من العذاب، عَقَّبَ بالتحذير عن مثل حالهم، فقال سبحانه: (وِ) [القلم:33]، ثم عَقَّبَ الاحتجاج بالوعيد، فقال سبحانه: (ث ث ذ ث) [القلم:44].

---

(1) ترجم لها بهذا الاسم الإمام الترمذي، محمد بن عيسى بن سُورَةَ الترمذي، (1395هـ)، في سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ن، حديث رقم (3319)، ج/5، ص424. وعنون لها بهذا الاسم أيضاً، بعض المفسرين في تقاسيرهم كالطبري، والزمخشري، والنسفي، والشوكاني، والألوسي، والبقاعي. انظر: الشايخ، أسماء سور القرآن الكريم، مرجع سابق، ص176.

(2) يشير رحمه الله إلى قوله عز وجل: (□ □ □ □ □ □ □) [المُلك:25].

(3) الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، مادة: (مهن): رجل (مهين) أي: حقير.

(4) قال مقاتل ابن سليمان: (كان فيها نخل وزرع وأعناب، ورثوها عن آبائهم، واسم الجنة الصريم، وهذا مثل ضربه الله تعالى لأهل مكة ليعتبروا عن دينهم، وكانت جنتهم دون صنعاء اليمن بفرسخين وكانوا مسلمين، وهذا بعد عيسى بن مريم عليه السلام، وكان آباؤهم صالحين يجعلون للمساكين من الثمار والزرع والنخل). الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير، (1423هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، ج/4، ص405.



## سورة سأل

لَمَّا ختم سورة الحاقة بوعيد الكفار<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بمثل ذلك<sup>(2)</sup>، ولمَّا وصف تعالى اليوم الموعود به، قال سبحانه: (ئدى ى ي) [سأل:8]، ثم بيّن تعالى حال الخلق، فقال سبحانه: (چ چ) (سأل:19)، ثم عبَّ ما وعد المؤمنين بذكر الكفار ووعيدهم، فقال سبحانه: (ى ي ي) (سأل:36).

---

(1) يشير المصنف رحمه الله لقوله تعالى: (ى ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي) [الحاقة:30-32].  
(2) يريد قوله جل وعلا: (ككؤؤؤ وؤؤؤؤ) [المعارج:1-2].

## سورة نوح

لَمَّا ختم سورة المعارج بوعيد المكذابين<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بقصة نوح وقومه، وما نالهم من التكذيب؛ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم، وزجراً للكفار أن ينالهم مثلما نال أولئك، ثم بيّن تعالى قوم نوح لَمَّا لم يجيبوه إلى دعوته، ولم يقبلوا مقاتته، فقال سبحانه: (گ گ) [نوح:21]، ثم حكى تعالى ما وعظ به نوح قومه، وما ذكر من دلائل وحدانية الله تعالى، [140-أ] وآثار قدرته ونعمته، فقال سبحانه: (ذ ذ ذ ذ ذ ذ) [نوح:13]، ثم حكى تعالى عن نوح عادات قومه، ودعائه عليهم بالهلاك عند إياسه من إيمانهم، فقال سبحانه: (گ گ گ گ گ) [نوح:21].

---

(1) يقصد رحمه الله قوله تعالى: (ت ت ت ت ت ت ت) [المعارج:42].







## سورة القيامة

لَمَّا ختم سورة المدثر بذكر القيامة، وأن الكافر لا يخافها، ولا يؤمن بها<sup>(1)</sup>، افتتح [141-أ] هذه السورة بذكر القيامة، ووصف أحوالها، وأكد ثبوتها، لَمَّا تقدم السؤال عن القيامة، عقبه الجواب ببيان شرائطه، وأماراته، فقال سبحانه: (ه ه ه) [القيامة:7].

قوله تعالى: (نُبئِ نُبئِ نُبئِ) الآية [القيامة:16]، لَمَّا تقدم ذكر القيامة والوعيد، قال: لا تحرك به لسانك؛ لتعجل بقراءته بل كرره عليهم، فإن علينا بيان الأدلة، فإذا بيَّنا، فاتبع أنت وقرّر بأنهم غافلون عن ذلك، ألهاهم حب العاجلة، حتى نسوا حديث الآخرة، فيحتاجون إلى زيادة بيّنة وتقرير. وقيل: الخطاب للكفار يوم القيامة، فلما قال: ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر، بيّن كيف يثبته، فقال: (نُبئِ نُبئِ نُبئِ) [القيامة:16]، والأول أقرب إلى الظاهر<sup>(2)</sup>، وقوله: (ب ب ب) [القيامة:20]، يتصل بقوله: (دُدُّه) [القيامة:5]، أي: لحبه العاجلة يفجر أمامه، فيختار ملاذ الدنيا على نعم الآخرة، ثم عاد الكلام إلى صفة القيامة، وبيان حال الناس، فقال سبحانه: (ب ب ب) [القيامة:22]، ثم بيّن حالهم عند الفزع، فقال سبحانه: (ف ف ف) [القيامة:26]، ثم بيّن تعالى أنهم لم يُتركوا هملاً زجراً لهم، فقال سبحانه: (ك ك ك) [القيامة:36].

---

(1) يشير رحمه الله لقوله سبحانه: (ف ف ف) [المدثر:53].

(2) وبه قال الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، (1407هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، ج/4، ص662.



## سورة المرسلات

لَمَّا ختم هل أتى بذكر القيامة، وما أعد للظالمين<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بمثل ذلك<sup>(2)</sup>، وأكد كونه بالقسم، لَمَّا تقدم وقوع القيامة، بيّن آثارها، فقال سبحانه: (ب ه ه) [المرسلات:8]، ثم دل على قدرته بما خلق، وبما أهلك، فقال سبحانه: (نا نا ه) [المرسلات:16]، ثم بيّن تعالى ما يقال لهم جزاءً على تكذيبهم، فقال سبحانه: (چ چ چ چ چ چ) [المرسلات:29]، ثم بيّن تعالى صفة الجنة بعدما تقدم وصف النار، فقال سبحانه: (و و و و و) [المرسلات:41].

---

(1) يشير رحمه الله إلى قوله تعالى: (پ پ پ پ پ پ ن ن) [الإنسان:27]، وإلى قوله سبحانه: (د د د د د د ز ز ز ز) ك ك) [الإنسان:31].

(2) يريد رحمه الله قوله جل وعلا: (ه ه ه) [المرسلات:7].







### سورة كورت

لَمَّا ختم تعالى عبس بذكر القيامة وأهوالها، افتتح هذه السورة بها، وذكر علاماتها، ثم أكد ما تقدم بالقسم، فقال سبحانه: (ز ر) [التكوير:15].

### سورة انفطرت

لَمَّا كانت السورة المتقدمة في ذكر القيامة وأهوالها، افتتح هذه السورة بمثل ذلك اتصال المثل بالمثل، ولمَّا تقدم ذكر القيامة، عقبه ببيان أحوال الناس، فقال تعالى: (ز ر) [الانفطار:13].

### سورة المطففين

لَمَّا ختم سورة انفطرت بذكر القيامة، وما أعد للأبرار والفجار، افتتح في هذه السورة أحوال الناس في القيامة<sup>(1)</sup>، ثم بيّن تعالى حال المكذبين، فقال سبحانه: (تذت ت) [المطففين:11]، ولمَّا تقدم حال الفجار، عقبه بذكر حال الأبرار، فقال سبحانه: (كجك ك) [المطففين:18]، ثم لمَّا تقدم ذكر المؤمنين، والكافرين، وبيان ما أعد لكل واحد، بيّن بعده استهزاء الكافر بالمؤمن في الدنيا، وبيّن حال الكافر في العقبى، وسرور المؤمن، فقال سبحانه [143-أ] (نؤ نؤ نؤ) [المطففين:29].

---

(1) يقصد رحمه الله قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب) [المطففين:7]، وقوله سبحانه: (كجك ك ك) [المطففين:18].

## سورة انشقت

لمّا ختم سورة المطففين بذكر القيامة<sup>(1)</sup>، افتتح هذه السورة بمثلها، واتصل به اتصال المثل بالمثل، ولمّا تقدم ذكر البعث والقيامة، أكدها بالقسم باختلاف أحوال الناس<sup>(2)</sup>، بيّنها على قدرته على البعث، فقال سبحانه: (ه ه) [الانشقاق:16].

## سورة البروج

لمّا ختم السورة التي قبلها بذكر المؤمنين، وما أعدّ لهم<sup>(3)</sup>، وبيان أحوال القيامة، افتتح هذه السورة بذكر المؤمنين من أصحاب الأُخدود، وما لقوا من أعدائهم<sup>(4)</sup>، ويذكر القيامة والوعد والوعيد، تأكيداً لما تقدم، ثم بيّن تعالى أنه لم يكن مما يوجب الإحراق إلا أنهم فعلوه ظلماً، فقال سبحانه: (ق ق ق) [البروج:8]، ثم بيّن تعالى أنه وإن أمهلهم، فإنه يأخذهم، وأخذهم شديد، فقال سبحانه: (ه ه ه) [البروج:12].

## سورة الطارق

لمّا ختم سورة البروج بالوعيد للمكذّبين<sup>(5)</sup>، افتتح هذه السورة بمثل ذلك، وأن عليهم حافظين يحفظون ما يعملون تأكيداً في الوعيد<sup>(6)</sup>، ثم أكد أمر القيامة، فقال سبحانه: (د د د) [الطارق:11]، [143-ب].

(1) يشير رحمه الله إلى قوله جل في علاه: (□ □ □ □ □ □) [المطففين:34].

(2) يقصد قوله سبحانه: (ؤ و و و) [الانشقاق:19].

(3) يريد رحمه الله قوله سبحانه: (ئ ئ ئ ئ ئ ئ) [الانشقاق:25].

(4) يقصد قوله عز وجل: (پ پ پ ن ذ ذ ن ت ت ت ت ت ت ت ت ت ف ف) [البروج:4-7].

(5) يشير رحمه الله إلى قوله تعالى: (و ي ي ي ي ي ي د ن ن ن ن ن ن) [البروج:19-20].

(6) يريد رحمه الله قوله جل وعلا: (پ پ ن ن ن ن) [الطارق:4].











### سورة العاديات

لَمَّا ختم السورة بذكر القيامة والجزاء، اتصل بهذه السورة؛ لما فيها من ذكر القيامة والجزاء اتصال المثل بالمثل.

### سورة القارعة

[146-أ] لَمَّا ختم السورة بذكر القيامة، افتتح هذه السورة بها اتصال النظير بالنظير.

### سورة التكاثر

لَمَّا ختم السورة بوعيد الكفار، وأن أهم هاوية، افتتح هذه السورة ببيان ما أَدَّاهم إلى ذلك.

### سورة العصر

لَمَّا ختم السورة بوعيد من ألهاهم التكاثر بالدنيا، افتتح هذه السورة بأن الإنسان في خسر، إلا من عمل صالحاً.

### سورة الهمزة

لَمَّا تقدم في سورة العصر أن الإنسان لفي خسر، بيّنت هذه السورة تفصيل تلك الجملة، وما أعدَّ الله له.

### سورة الفيل

لَمَّا تقدم ذكر من عاب الناس واغتابهم، وركن إلى الدنيا، وما أعدَّ له من العذاب، بيّن في هذه السورة ما فعله بأصحاب الفيل، وكيف نجّى المؤمنين تأكيداً لِمَا تقدم من ذلك.

## سورة لإيلاف قريش<sup>(1)</sup>

[146-ب] لَمَّا ختم السورة بذكر نعمه على قريش بإهلاك أصحاب الفيل، افتتح هذه السورة بذكر نعمه عليهم.

## سورة أرأيت<sup>(2)</sup>

لَمَّا تقدم ذكر نعمه على قريش، افتتح هذه السورة؛ تعجباً من لهوهم مع عظم النعم عليهم من الأمن والرزق، ثم إنهم كذبوه وجدوه.

## سورة الكوثر

لَمَّا ختم السورة بزم تاركي الصلاة، ومانع الزكاة مع تكذيبهم له، بيّن في هذه السورة أنهم إن منعوا وكذبوه، فالله يعطيه الخير الكثير<sup>(3)</sup>، وأمره بالصلاة، واتصلت هذه السورة بعضها ببعض؛ لأن تقديره (ثُ) [الكوثر:1]، الخير الكثير (ز) شكراً (ر) واصبر، فإننا نهلك أعداءك. وقيل: إنا أعطيناك خيراً كثيراً منها الشرائع؛ ليُصلوا، وينحروا في الأعياد، ومنها هلاك الأعداء.

## سورة قل يا أيها الكافرون

[147-أ] لَمَّا تقدم ذكر نعمه عليه، وذكر أعدائه في سورة الكوثر، أمر في هذه السورة بالبراءة من أعدائه.

## سورة النصر

- 
- (1) جاء تسميتها بذلك في صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير، سورة (لإيلاف قريش)، بسم الله الرحمن الرحيم، حديث رقم (106)، ج/6، ص177.
  - (2) جاء تسميتها بذلك في صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب التفسير، سورة (أرأيت)، بسم الله الرحمن الرحيم، حديث رقم (107)، ج/6، ص177.
  - (3) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (الكوثر: الخير الكثير)، المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي، (1989م)، تفسير مجاهد، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي، مصر، ط1، ص756.

لَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ بِأَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ وَلَهُ دِينُهُ، افْتَتَحَ هَذِهِ السُّورَةَ بِالْبَشَارَةِ بِظُهُورِ دِينِهِ،  
وَبَطْلَانِ دِينِهِمْ.

#### سورة تبت (1)

لَمَّا ذَكَرَ فِي السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَعَدَّهُ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ، عَقَّبَهُ بِحَالِ أَبِي لَهَبٍ (2)، وَمَا كَفَى اللَّهَ مِنْ  
أَمْرِهِ، وَكَانَ أَعْدَى عَدُوِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ سَيُصَلِّي النَّارَ بِكُفْرِهِ، وَإِصْرَارِهِ.

#### سورة الإخلاص

لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرَ الدِّينِ، وَوَعِدَ النَّصْرَ؛ لِإِظْهَارِهِ، وَهَلَاكَ أَبِي لَهَبٍ، وَدِينِهِ، بَيَّنَّ أَنَّ لَهُ دِينَهُ الَّذِي  
يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ.

#### سورة الفلق

لَمَّا بَيَّنَّ مَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ، وَخَالَفَ بِذَلِكَ جَمِيعَ الْأُمَمِ، أَمْرَهُ بِالتَّعَوُّذِ بِاللَّهِ مِنْهُمْ.

تم الكتاب بحمد الله ومَنِّه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بتاريخ سنة سبع وسبعين وألف، 1077هـ

تمت والحمد لله [147-ب].

---

(1) بهذا الاسم عنون لها بعض المفسرين، كالطبري، وابن عطية، والألوسي، والصنعاني وغيرهم، وذلك تسمية لها بأول كلمة فيها. الشايع، أسماء سور القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 243.

(2) أبو لهب لقب له، واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وكنيته أبو عتبة وأبو عتيبة وأبو معتب القرشي الهاشمي عم النبي (صلى الله عليه وسلم)، كناه عبد المطلب أبا لهب من حسنه؛ لأنه كان يتلهب من حسنه، مات بعد غزوة بدر بسبعة أيام، ميتة شنيعة بداءٍ يقال له: العدسة. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (1995م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج/67، ص 161.

الخاتمة

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له جل وعلا على نعمه وأفضاله، حمداً يليق بجلاله سبحانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### أولاً: نتائج البحث:

- 1- تناول كتاب (البيان لنظم القرآن) علل ترتيب القرآن الكريم وأسراره، والمناسبات بين سوره وآياته؛ من حيث وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية، أو بين السورة والسورة، انطلاقاً من مقاصدها وأغراضها، للوصول إلى اتساق معانيها، وانتظام مبانيها.
- 2- يعد كتاب (البيان لنظم القرآن) على اختصاره وصغر حجمه، قد استوفى أوجه الصلة بين كل سور القرآن الكريم، وأوجه التناسب بين عدد كبير جداً من آياته.
- 3- أورد الإمام يحيى بن الحسين في ثانيا إيراداً لأوجه التناسب بين الآيات جملة وافرة من التفسير، ونقل اتفاق المفسرين في بعض معاني الآيات.
- 4- غالب مصادر الإمام يحيى بن الحسين الذي نقل عنها في كتابه (البيان لنظم القرآن) تعد في عداد المفقود، إلا نزريراً يسيراً منها.
- 5- عوّل الإمام يحيى بن الحسين كثيراً في ثانيا حديثه عن نظم القرآن وأسرار ترتيبه، والتناسب بين سوره وآياته، على كتاب التهذيب في التفسير للحاكم الجُشَمي، ويمكن القول بأنه مستنده الأساس، بل غالب ما أورده من التهذيب في التفسير.
- 6- إن كتاب (البيان لنظم القرآن) قد اشتمل على أقوال غير موجودة في التفسير الشائعة اليوم؛ نظراً لتعلقه بكتاب ينتمي إلى مدرسة أهل الاعتزال، والتي لم ير كثير من تفاسيرها النور.
- 7- أحسب أنني قمت بإخراج المخطوط كما رغب وأراد مصنفه؛ ليتم الاستفادة منه بعد أن قضى قرابة قرنين ونصف من الزمن حبس الأدرج.

### ثانياً: توصيات البحث :

- 1- أن تعنى مراكز البحث العلمي، وأقسام الدراسات الإسلامية في جامعات العالم الإسلامي بعلم المناسبة القرآنية تدریساً وتدويناً؛ لما في ذلك من تنمية ملكة التدبر والاستنباط، في القرآن الكريم.
- 2- أن تقوم مدارس التحفيظ في العالم الإسلامي بتدريس كتاب مختصر في مناسبات القرآن الكريم، مصاحباً لحفظ كتاب الله وإتقانه وتجويده.

3- أن يتبنى أهل الإحسان والغنى طبع كتابٍ مختصرٍ في علم مناسبات القرآن الكريم، وتوزيعه على المسلمين، بعد ضبطه والإشراف عليه من قبل أهل العلم.

4- القراءة في علم مناسبات القرآن الكريم وإدمان النظر فيها؛ يساعد على تدبر وفهم معاني كلام الله عز وجل.

5- خلف الإمام يحيى بن الحسين ثروة هائلة من المخطوطات، في كثير من فنون المعرفة، والتي ما زالت مخطوطة إلى يومنا هذا، وهي بحاجة إلى من ينبري لإخراجها للأمة، سواء أكان من أهل اليمن أم من خارجها؛ لأن العلم لا حدود له، بل هو رحم بين أهله.  
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

# الفهارس الفنية

## فهرس الآيات القرآنية

### سورة الأعراف

148	.....[4:الأعراف:4]	( ق ج ج ج )
148	.....[6:الأعراف:6]	( ڈ ژ ژ ژ )
148	.....[10:الأعراف:10]	( ع ئ ئ ئ )
148	.....[14:الأعراف:14]	( ج ج ج ج )
148	.....[18:الأعراف:18]	( گ گ گ )
148	.....[22:الأعراف:22]	( ئ ئ )
148	.....[26:الأعراف:26]	( ج ج ج ج ج ج )
149	.....[27:الأعراف:27]	( ژ ژ ژ ک )
149	.....[29:الأعراف:29]	( ی پ د )
149	.....[29:الأعراف:29]	( ئ ئ ئ ئ )
149	.....[31:الأعراف:31]	( ب ب )
149	.....[33:الأعراف:33]	( ت ج د د )
149	.....[37:الأعراف:37]	( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
149	.....[38:الأعراف:38]	( أ ب ب )
149	.....[40:الأعراف:40]	( ژ ژ ک ک )
149	.....[42:الأعراف:42]	( ئ ئ ئ )
150	.....[44:الأعراف:44]	( أ ب ب )
150	.....[46:الأعراف:46]	( ج ج )
150	.....[48:الأعراف:48]	( ط ط )
150	.....[50:الأعراف:50]	( و و )
150	.....[52:الأعراف:52]	( أ ب )
150	.....[54:الأعراف:54]	( د د د )
150	.....[57:الأعراف:57]	( ی ی ب )

150	.....[58:الأعراف: (أَب )
150	.....[94:الأعراف: (ئُه ئو ئو ئو)
151	.....[96:الأعراف: (أَب ب ب)
151	.....[100:الأعراف: (ذ ذ ذ)
151	.....[103:الأعراف: (ؤ و و و و و)
151	.....[109:الأعراف: (بِج چ چ ی ی)
151	.....[113:الأعراف: (س ن)
151	.....[117:الأعراف: (ئَا ئه ئه ئو ئو)
151	.....[123:الأعراف: (پ پ پ پ ن ن ذ ذ)
151	.....[127:الأعراف: (گ گ گ گ گ)
151	.....[129:الأعراف: (و و)
151	.....[132:الأعراف: (ف ف ف ف ف ف)
151	.....[134:الأعراف: (ذ ذ ذ ذ)
151	.....[137:الأعراف: (ک و و و و)
151	.....[138:الأعراف: (أَب ب ب)
151	.....[141:الأعراف: (چ چ)
151	.....[142:الأعراف: (گ گ گ گ گ)
152	.....[143:الأعراف: (ع ع ع لک)
152	.....[144:الأعراف: (أَب ب ب)
152	.....[146:الأعراف: (بِج چ چ چ چ چ)
152	.....[148:الأعراف: (ه ه ه ع ع)
152	.....[150:الأعراف: (أَب ب)
152	.....[152:الأعراف: (ذ ذ ذ ر ر)
152	.....[155:الأعراف: (و و و و)
152	.....[156:الأعراف: (ب)
152	.....[158:الأعراف: (ذ ذ ذ ه ه ه ب ب)

152	.....[159: الأعراف: ( ي پ پ )]
152	.....[161: الأعراف: ( ي ت ت )]
153	.....[163: الأعراف: ( ه ه ه )]
153	.....[165: الأعراف: ( ث ت )]
153	.....[167: الأعراف: ( ذ ذ ذ ذ ث )]
153	.....[169: الأعراف: ( ه ع ع ع )]
153	.....[171: الأعراف: ( پ پ پ )]
153	.....[172: الأعراف: ( ط ت ذ ذ ف ف ف )]
153	.....[175: الأعراف: ( گ گ گ گ ن ن ن ن ت )]
153	.....[179: الأعراف: ( ب ب ب )]
153	.....[182: الأعراف: ( ز ر ك ك ك ك گ )]
153	.....[184: الأعراف: ( گ گ )]
153	.....[187: الأعراف: ( ن ن ن ن ن )]
154	.....[188: الأعراف: ( ب ب پ پ پ )]
154	.....[193: الأعراف: ( ع ع ع ل )]
154	.....[197: الأعراف: ( ذ ذ ذ )]
154	.....[199: الأعراف: ( ج ج ج ج )]
154	.....[201: الأعراف: ( ذ ذ ذ )]
154	.....[203: الأعراف: ( ن ن ن )]
154	.....[204: الأعراف: ( و و و و و )]
154	.....[205: الأعراف: ( و و )]

### سورة الأنفال

155	.....[2: الأنفال: ( ط ت ذ ذ ف ف ف )]
155	.....[2: الأنفال: ( ذ ذ ف ف ف ف ف )]
155	.....[5: الأنفال: ( ز ك ك ك ك ك )]

- 155 ..... [الأفعال: 8] ( و )
- 156 ..... [الأفعال: 9] ( أ ب ب )
- 156 ..... [الأفعال: 19] ( ق ج )
- 156 ..... [الأفعال: 22] ( ث ذ ه )
- 156 ..... [الأفعال: 24] ( و و و و و )
- 156 ..... [الأفعال: 26] ( أ ب ب ب )
- 156 ..... [الأفعال: 27] ( ث ط ظ ف )
- 156 ..... [الأفعال: 29] ( ج ح ح ح ح )
- 157 ..... [الأفعال: 30] ( ك ك ك ك )
- 157 ..... [الأفعال: 31] ( ط ه ه )
- 157 ..... [الأفعال: 32] ( و و و )
- 158 ..... [الأفعال: 33] ( ن ا ن ه ن و )
- 158 ..... [الأفعال: 35] ( ط ظ ف ف )
- 158 ..... [الأفعال: 36] ( ح ج ج ح ح )
- 158 ..... [الأفعال: 38] ( ط ه ه ه ه ه )
- 158 ..... [الأفعال: 41] ( ب ب ب ب ب )
- 158 ..... [الأفعال: 42] ( ج ح ح ح ح )
- 158 ..... [الأفعال: 43] ( ك ك ك ك ك )
- 159 ..... [الأفعال: 45] ( د ن ا ن ا ن ه ن و )
- 159 ..... [الأفعال: 48] ( ج ح ح ح ح )
- 159 ..... [الأفعال: 49] ( ك ك ك ك )
- 159 ..... [الأفعال: 50] ( ع ع ع )
- 159 ..... [الأفعال: 52] ( د ن ا ن ا )
- 159 ..... [الأفعال: 55] ( ح ح ح ح ح )
- 159 ..... [الأفعال: 59] ( ه ع ع ع )

- 159 .....[الأنفال: 62] (أ ب ب ب )
- 159 .....[الأنفال: 64] (ج ج ج ج )
- 159 .....[الأنفال: 67] (و و و و و و )
- 159 .....[الأنفال: 70] (أ ب ب ب ب ب )
- 160 .....[الأنفال: 72] (ج ج ج ج )

### سورة التوبة

- 161 .....[التوبة: 3] (ف ف ف ف ف ف )
- 161 .....[التوبة: 5] (ب ه ه ه )
- 161 .....[التوبة: 7] (أ ب ب ب )
- 161 .....[التوبة: 9] (ج ج ج ج )
- 161 .....[التوبة: 13] (و و و و و )
- 161 .....[التوبة: 16] (ف ف ف ف ف ف ج ج )
- 161 .....[التوبة: 17] (ت ت ت ت )
- 161 .....[التوبة: 19] (ك ك ك و و )
- 162 .....[التوبة: 23] (ث ط ت ط ف ف )
- 162 .....[التوبة: 25] (س س ط ن ط ط ه )
- 162 .....[التوبة: 28] (ث ذ ذ ت ت ت )
- 162 .....[التوبة: 29] (ج ج ج ج ج )
- 162 .....[التوبة: 30] (ج ج ج س )
- 162 .....[التوبة: 32] (أ ب ب ب ب ب )
- 162 .....[التوبة: 34] (ق ج ج ج ج ج ج )
- 163 .....[التوبة: 36] (ه ه ه ب ه ه ) الآية. [التوبة: 36]
- 163 .....[التوبة: 37] (أ ب ب ب ب ب )
- 163 .....[التوبة: 38] (ج ج ج ج ج ج ج ج )
- 163 .....[التوبة: 40] (ه ه ه ب ه )

- 163 .....[41:التوبة: (أ ب ب )]
- 163 .....[44:التوبة: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ک )]
- 163 .....[46:التوبة: (ہ ہ ہ ہ ہ ع )]
- 164 .....[49:التوبة: (ث ث ث ث ث )]
- 164 .....[53:التوبة: (ع ع ع ل ل ل )]
- 164 .....[56:التوبة: (ذ ذ ذ ذ ذ ط )]
- 164 .....[58:التوبة: (ج ج ج ج ج ح )]
- 164 .....[61:التوبة: (و و و و و ژ )]
- 164 .....[64:التوبة: (ق ق ق )]
- 164 .....[67:التوبة: (ه ه ه )]
- 164 .....[70:التوبة: (چ چ چ چ چ ج )]
- 164 .....[71:التوبة: (گ گ گ گ گ گ )]
- 164 .....[74:التوبة: (ن ن ن ن ن )]
- 164 .....[75:التوبة: (گ گ گ گ گ گ )]
- 164 .....[79:التوبة: (د د د )]
- 164 .....[81:التوبة: (ف ف ف )]
- 164 .....[84:التوبة: (ع ع ع ل ل ل ک ک )]
- 164 .....[86:التوبة: (ئ ئ ئ ب ب )]
- (د د گ ) 164 .....[90:التوبة: (چ چ چ چ چ )]
- 164 .....[91:التوبة: ]
- 164 .....[93:التوبة: (د د د )]
- 165 .....[97:التوبة: (ک )]
- 165 .....[102:التوبة: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ک )]
- 165 .....[105:التوبة: (و و و )]
- 165 .....[107:التوبة: (أ ب ب ب ب پ )]
- 165 .....[111:التوبة: (و و و و و و و )]

- 166 .....[التوبة:112] (ذ ن )
- 166 .....[التوبة:116] (ه ه ه ه ه ه )
- 166 .....[التوبة:117] (و و و و و و )
- 166 .....[التوبة:118] (أ ب ب ب )
- 166 .....[التوبة:119] (ج ج ج ج ج ج )
- 166 .....[التوبة:122] (د د د ن ا )
- 166 .....[التوبة:126] (ذ ذ ذ ذ ذ ذ )
- 167 .....[التوبة:127] (ك ك ك ك )

### سورة يونس

- 168.....[يونس:3] (ج ج ج ج ج ج )
- 168 .....[يونس:5] (و و و و و )
- 168 .....[يونس:7] (أ ب ب ب ب )
- 168 .....[يونس:11] (ز ز ز ز ك ك )
- 168 .....[يونس:13] (و و و و )
- 168 .....[يونس:15] (أ ب ب )
- 168 .....[يونس:20] (ي ي ي ي ي ي )
- 169 .....[يونس:22] (ف ف ف ف ف ف )
- 169 .....[يونس:24] (ك ك ك و )
- 169 .....[يونس:26] ( ب ب ب )
- 169 .....[يونس:28] (ذ ذ ذ )
- 169 .....[يونس:31] (و و و و و و )
- 169 .....[يونس:34] (و ب ب ب ب ب ب ب )
- 169 .....[يونس:37] (ك ك ك ك ك ك ك ك )
- 169 .....[يونس:41] ( □ □ □ □ □ □ □ )
- 169 .....[يونس:44] (ن ن ن ذ ن ت )
- 169 .....[يونس:45] (ذ ذ ف ف ف ف ف ف )
- 169 .....[يونس:48] (ك ك ك ك ك ك ك ك )
- 169 .....[يونس:53] ( □ □ □ □ □ □ □ □ )

170	.....	[یونس:57]	( ید یت ڈ )
170	.....	[یونس:59]	( گگ س ٹ ٹ ڈ ڈ )
170	.....	[یونس:65]	( چ چ چ )
170	.....	[یونس:65]	( چ چ چ )
170	.....	[یونس:66]	( چ چ ید یت ڈ ڈ )
170	.....	[یونس:67]	( ے ے ے ے لٹ )
170	.....	[یونس:69]	( ئو ئو ئو ئو ئو ئو )
170	.....	[یونس:71]	( پ پ پ )
170	.....	[یونس:74]	( گ گ گ گ )
170	.....	[یونس:83]	( چ چ ید یت ڈ )
170	.....	[یونس:87]	( کؤ وؤ )
171	.....	[یونس:88]	( دنائا ئه ئه ئو )
171	.....	[یونس:90]	( ن ٹ ڈ )
171	.....	[یونس:93]	( گ گ گ گ گ )
171	.....	[یونس:94]	( ے ے ے ے لٹ )
171	.....	[یونس:98]	( ا ب ب پ )
171	.....	[یونس:101]	( ڈ ڈ ز ز ٹ )
171	.....	[یونس:104]	( کؤ وؤ )
171	.....	[یونس:108]	( فؤ فؤ فؤ ج )
172	.....	[یونس:109]	( ڈ ڈ ڈ )

### سورة هود

172	.....	[هود:5]	( ئو ئو ئو ئو )
172	.....	[هود:7]	( ٹ ڈ ٹ ٹ )
172	.....	[هود:9]	( گ س ٹ ٹ )
172	.....	[هود:12]	( ی ی پ پ د )
172	.....	[هود:15]	( چ چ چ چ چ )
172	.....	[هود:17]	( ک گ گ گ گ س ٹ )
173	.....	[هود:23]	( چ چ چ ید یت ڈ )
173	.....	[هود:25]	( گ س ٹ ٹ )
173	.....	[هود:28]	( ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو )

173	.....[32:ہود: گگ گگ ( گگ گگ )
173	.....[35:ہود: پ ب ( پ ب )
173	.....[36:ہود: ئو ئو ئو ئو ( ئو ئو ئو ئو )
173	.....[50:ہود: ہ ہ ہ ہ ہ ہ ( ہ ہ ہ ہ ہ ہ )
173	.....[53:ہود: □ □ □ □ □ □ ( □ □ □ □ □ □ )
173	.....[58: ہود: گگ گگ ( گگ گگ )
173	.....[61:ہود: ئہ ئہ ئہ ئہ ئہ ئہ ( ئہ ئہ ئہ ئہ ئہ ئہ )
173	.....[69:ہود: ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ( ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ )
173	.....[72:ہود: پ ب پ ب پ ب ( پ ب پ ب پ ب )
173	.....[77:ہود: گ گ گ گ گ گ ( گ گ گ گ گ گ )
173	.....[81:ہود: ئی ئی ئی ئی ئی ئی ( ئی ئی ئی ئی ئی ئی )
173	.....[84:ہود: ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ( ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ )
173	.....[86:ہود: ہ ہ ہ ہ ہ ہ ( ہ ہ ہ ہ ہ ہ )
174	.....[96:ہود: ئو ئو ئو ئو ئو ئو ( ئو ئو ئو ئو ئو ئو )
174	.....[100:ہود: ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ( ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ )
174	.....[106:ہود: و و و و و و ( و و و و و و )
174	.....[109:ہود: پ ب پ ب پ ب پ ب ( پ ب پ ب پ ب پ ب )
174	.....[110:ہود: ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ( ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ )
174	.....[112:ہود: ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ( ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ )
174	.....[116:ہود: ی ی ی ی ی ی ( ی ی ی ی ی ی )
174	.....[120:ہود: ج ج ج ج ج ج ( ج ج ج ج ج ج )

**سورة يوسف**

175	.....[39:یوسف: ج ج ج ج ج ج ( ج ج ج ج ج ج )
175	.....[43:یوسف: پ ب پ ب پ ب پ ب ( پ ب پ ب پ ب پ ب )
175	.....[54:یوسف: ج ج ج ج ج ج ( ج ج ج ج ج ج )
176	.....[58:یوسف: گ گ گ گ گ گ ( گ گ گ گ گ گ )
176	.....[63:یوسف: ئی ئی ئی ئی ئی ئی ( ئی ئی ئی ئی ئی ئی )
176	.....[67:یوسف: گ گ گ گ گ گ ( گ گ گ گ گ گ )
176	.....[69:یوسف: □ □ □ □ □ □ ( □ □ □ □ □ □ )
176	.....[71:یوسف: ن ن ن ن ن ن ( ن ن ن ن ن ن )

- 176 ..... [یوسف:74] (چ د ی) ( یوسف:103] [103] 176 .....  
 176 ..... [یوسف:108] (چ چ د ی ت ز ڈ ڈ ڈ ڈ) [108] 176 .....  
 177 ..... [یوسف:110] (ک و و و) [110] 177 .....

### سورة الرعد

- 178 ..... [الرعد:3] (ی د ت ت) [الرعد:3] 178 .....  
 178 ..... [الرعد:5] (و و و) [الرعد:5] 178 .....  
 178 ..... [الرعد:6] (أ) [الرعد:6] 178 .....  
 178 ..... [الرعد:7] (ج ج ج ج ج ج) [الرعد:7] 178 .....  
 178 ..... [الرعد:8] (ج ج ج ج ج ج) [الرعد:8] 178 .....  
 179 ..... [الرعد:9] (ز ر ژ) [الرعد:9] 179 .....  
 179 ..... [الرعد:11] (ن ن ن ن ن ن ه) [الرعد:11] 179 .....  
 179 ..... [الرعد:14] (أ ب ب ب) [الرعد:14] 179 .....  
 179 ..... [الرعد:16] (ج ج ج ج ج ج) [الرعد:16] 179 .....  
 179 ..... [الرعد:17] (ع ع ع ع) [الرعد:17] 179 .....  
 179 ..... [الرعد:20] (ت ت ت ت) [الرعد:20] 179 .....  
 180 ..... [الرعد:25] (ه ه ه ه) [الرعد:25] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:27] (و و و و و و) [الرعد:27] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:30] (پ پ پ پ) الآیة. [الرعد:30] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:27] ( ) [الرعد:27] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:24] (ه ه ه ه) [الرعد:24] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:31] (ج ج ج ج ج ج) [الرعد:31] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:32] (ع ع ع ع ک) [الرعد:32] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:30] (ڈ ڈ ڈ ڈ) [الرعد:30] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:31] (گ گ گ گ) [الرعد:31] 180 .....  
 180 ..... [الرعد:35] (ب ب ب ب) [الرعد:35] 180 .....

- 180 ..... [الرعد:36] (ف ف ف) (ف ف ف)
- 180 ..... [الرعد:38] (گ گ گ س س ٹ)
- 181 ..... [الرعد:39] (ک ک و و و)
- 181 ..... [الرعد:38] (ع ع ک)

### سورة إبراهيم

- 182 ..... [ابراهيم:5] (ه ه ع ع ع)
- 182 ..... [ابراهيم:7] (ق ق ق)
- 182 ..... [ابراهيم:9] (ذ ذ ز ز ر ر)
- 182 ..... [ابراهيم:10] (ك ك ك و و)
- 182 ..... [ابراهيم:13] (ذ ذ ذ ذ ذ)
- 182 ..... [ابراهيم:18] (ي ي ي ي ي)
- 182 ..... [ابراهيم:21] (ط ط ط)
- 182 ..... [ابراهيم:23] (و و و)
- 183 ..... [ابراهيم:27] (ق ق ق ق ق)
- 183 ..... [ابراهيم:28] (ي ي ي ي ي ي ي ي ي)
- 183 ..... [ابراهيم:31] (ه ه ه ه ه ي ي)
- 183 ..... [ابراهيم:30] (ك ك ك ك ك)
- 183 ..... [ابراهيم:35] (ت ت ت ت ت ط ط ف ف)
- 183 ..... [ابراهيم:42] (ي ي ي ي ي ي ي ي ي ن د ي)
- 183 ..... [ابراهيم:46] (ذ ذ ذ ذ ذ)
- 183 ..... [ابراهيم:48] (ط ط ط ط ط ه ه)

### سورة الحجر

- 184 ..... [الحجر:4] (ف ف ف ف ف ق ق ق ق ق)
- 184 ..... [الحجر:3] (ذ ذ ذ)
- 184 ..... [الحجر:10] (س س س س س ذ ذ)
- 184 ..... [الحجر:16] (أ ب ب ب ب ي ي)
- 184 ..... [الحجر:19] (ط ط ط)
- 184 ..... [الحجر:23] (ك ك ك ك ك ي ي)

- 184 .....[الحجر:26] (هے ے)
- 184 .....[الحجر:31] (ندی )
- 184 .....[الحجر:36] (چ چ چ چ چ)
- 184 .....[الحجر:42] (گ گ گ گ گ)
- 185 .....[الحجر:45] (ڈ ڈ)
- 185 .....[الحجر:51] (□ □ □ □)
- 185 .....[الحجر:57] (چ چ چ چ چ)
- 185 .....[الحجر:67] (نا نہ نہ)
- 185 .....[الحجر:78] (چ چ چ چ)
- 185 .....[الحجر:80] (ڈ ڈ ڈ ڈ)
- 185 .....[الحجر:85] (ہ ہ ہ ہ ہ ہ)
- 185 .....[الحجر:87] (و و و و و و)
- 185 .....[الحجر:90] (ندی ی ی)
- 185 .....[الحجر:92] (پ پ پ پ)

### سورة النحل

- 186.....[النحل:3] (ہ ہ ہ ہ ہ ہ)
- 186 .....[النحل:6] (و ی )
- 186 .....[النحل:8] (ذ ث ت)
- 186 .....[النحل:11] (ڈ ڈ ڈ ڈ)
- 186 .....[النحل:13] (و و و و و و)
- 186 .....[النحل:19] (چ چ چ چ چ چ)
- 186 .....[النحل:24] (ے ے ے ے ے ے)
- 186 .....[النحل:26] (نہ نو ئو ئو ئو)
- 186 .....[النحل:30] (ڈ ڈ ڈ ڈ)
- 186 .....[النحل:33] (و ی ی پ پ د)
- 187.....[النحل:35] (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب)
- 187 .....[النحل:38] (ڈ ہ )

- 187 .....[النحل:41] ( ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو )
- 187 .....[النحل:39] ( و و )
- 187 .....[النحل:39] ( و و و )
- 187 .....[النحل:43] ( أ ب )
- 187 .....[النحل:45] ( ق ق ج ج )
- 187 .....[النحل:48] ( گ گ گ گ گ گ گ گ )
- 187 .....[النحل:51] ( و و و و و و و و )
- 187 .....[النحل:56] ( پ پ پ پ پ پ پ پ )
- 187 .....[النحل:61] ( ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ )
- 187 .....[النحل:64] ( □ □ □ □ )
- 187 .....[النحل:67] ( چ چ چ چ چ چ چ چ )
- 187 .....[النحل:70] ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
- 187 .....[النحل:73] ( ب ب ب ب ب ب ب ب )
- 187 .....[النحل:76] ( ژ ک ک ک ک ک ک ک ک )
- 188.....[النحل:79] ( ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو )
- 188 .....[النحل:82] ( ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ )
- 188 .....[النحل:89] ( ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ )
- 188 .....[النحل:70] ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
- 188 .....[النحل:86] ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
- 188 .....[النحل:89] ( ن ن ن ن ن ن ن ن )
- 188 .....[النحل:89] ( ق ق ق ق ق ق ق ق )
- 188 .....[النحل:90] ( چ چ چ چ چ چ چ چ )
- 188 .....[النحل:91] ( ژ ک ک ک ک ک ک ک ک )
- 188 .....[النحل:95] ( ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ )
- 188 .....[النحل:98] ( گ گ گ گ گ گ گ گ )
- 188 .....[النحل:101] ( و و و و و و و و )

189	.....[النحل:106] (چ چ چ چ چ)
189	.....[النحل:110] (و و و و و)
189	.....[النحل:111] (ب ب)
189	.....[النحل:110] (ن ا ن ا)
189	.....[النحل:113] (چ چ)
189	.....[النحل:119] (ا ب ب ب ب)
189	.....[النحل:124] (گ گ گ گ گ)

### سورة الإسراء

191	.....[الإسراء:2] (ظ ظ ظ)
191	.....[الإسراء:4] (چ چ ی ی)
191	.....[الإسراء:9] (ن ن ن ن ن)
191	.....[الإسراء:8] (ا ب ب ب)
191	.....[الإسراء:11] (چ چ)
191	.....[الإسراء:13] (س س س س س)
192	.....[الإسراء:16] (ثو ثو ثو ثو ثو)
192	.....[الإسراء:15] (ن ا ن ا ن ا)
192	.....[الإسراء:23] (گ گ گ گ گ)
192	.....[الإسراء:25] (و و)
192	.....[الإسراء:28] (ا ب ب ب ب)
192	.....[الإسراء:30] (ف ف ف ف ف)
192	.....[الإسراء:31] (چ چ چ چ چ)
192	.....[الإسراء:34] (ه ه ه ه ه)
192	.....[الإسراء:37] (□ □ □ □ □)
192	.....[الإسراء:41] (ج ج ج ج ج)
193	.....[الإسراء:40] (ظ ظ ظ ظ ظ)
193	.....[الإسراء:42] (چ چ چ چ چ)

193	.....[46:الإسراء: ( و و و و )
193	.....[55:الإسراء: ( ه ه ه ه ه ه ه ه )
193	.....[49:الإسراء: ( □ □ □ □ □ □ □ □ )
193	.....[58:الإسراء: ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
193	.....[57:الإسراء: ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
193	.....[59:الإسراء: ( أ ب ب ب ب ب ب ب )
193	.....[60:الإسراء: ( ق ق ق ق ق ق ق ق )
193	.....[61:الإسراء: ( ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ )
193	.....[53:الإسراء: ( ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ )
194	.....[66:الإسراء: ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
194	.....[70:الإسراء: ( ك ك ك ك ك ك ك ك )
194	.....[71:الإسراء: ( ط ط ط ط ط ط ط ط )
194	.....[73:الإسراء: ( و و و و و و و و )
194	.....[76:الإسراء: ( أ ب ب ب ب ب ب ب )
194	.....[78:الإسراء: ( ق ق ق ق ق ق ق ق )
194	.....[81:الإسراء: ( ك ك ك ك ك ك ك ك )
194	.....[85:الإسراء: ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
194	.....[88:الإسراء: ( پ پ پ پ پ پ پ پ )
194	.....[90:الإسراء: ( چ چ چ چ چ چ چ چ )
194	.....[94:الإسراء: ( و و و و و و و و )
195	.....[98:الإسراء: ( ق ق ق ق ق ق ق ق )
195	.....[101:الإسراء: ( ه ه ه ه ه ه ه ه )
195	.....[105:الإسراء: ( أ ب ب ب ب ب ب ب )
195	.....[110:الإسراء: ( ز ز ز ز ز ز ز ز )

سورة الكهف

196	.....[7:الكهف: ( ج ج ج ج ج ج ج ج )
-----	------------------------------------

196	.....[9:الكهف]	( ي ت ت ت )
196	.....[13:الكهف]	( ء ل ل ل ك )
196	.....[21:الكهف]	( أ ب ب )
197	.....[47:الكهف]	( ذ ن ت )
197	.....[61:الكهف]	( گ گ س ن ٹ )
197	.....[51:الكهف]	( و و و و و )
197	.....[53:الكهف]	( ئ ي ئ ي ئ )
197	.....[56:الكهف]	( چ ج ج )
197	.....[60:الكهف]	( ن ا ئ ن ئ ن )
197	.....[65:الكهف]	( چ چ چ د )
197	.....[78:الكهف]	( ذ ذ ذ ذ )
197	.....[83:الكهف]	( □ )
198	.....[88:الكهف]	( ك ك ك ك )
198	.....[93:الكهف]	( ك و و و و )
198	.....[96:الكهف]	( □ □ □ )
198	.....[102:الكهف]	( ي ت ت )
198	.....[107:الكهف]	( و و و و و )

### سورة مريم

199	.....[2:مريم]	( ب ب ب )
199	.....[7:مريم]	( ذ ذ ذ ذ ز )
199	.....[12:مريم]	( أ ب ب ب )
199	.....[16:مريم]	( ج ج ج ج )
199	.....[21:مريم]	( ه ه ه ه ه )
199	.....[26:مريم]	( أ )
199	.....[36:مريم]	( ن ن ن ن ن )
199	.....[41:مريم]	( ط ط ط ط )

199	.....	[مریم:51] ( □ □ □ □ □ )
199	.....	[مریم:62] ( نُو نُو نُو نُو )
199	.....	[مریم:66] ( ن ن ن ن ن )
199	.....	[مریم:71] ( د ک گ گ گ )
200	.....	[مریم:76] ( ن د ی ی ی ی گ )
200	.....	[مریم:73] ( ء ء ء ہ ہ ہ )
200	.....	[مریم:81] ( ہ ہ ہ ہ ہ )
200	.....	[مریم:87] ( ء ء ء ہ ہ ہ ہ )
200	.....	[مریم:96] ( ا ب ب ب ب ب ب ب )

### سورة طه

201	.....	[طه:9] ( ہ ہ ہ ہ ہ )
201	.....	[طه:17] ( چ چ چ چ )
201	.....	[طه:25] ( و و و و )
201	.....	[طه:41] ( گ گ گ گ )
201	.....	[طه:46] ( و و و و )
201	.....	[طه:51] ( □ □ □ □ □ )
201	.....	[طه:61] ( ک ک و و )
201	.....	[طه:65] ( ا ب ب ب ب )
201	.....	[طه:71] ( گ گ گ گ گ گ )
201	.....	[طه:80] ( چ چ چ چ )
202	.....	[طه:86] ( و و و و )
202	.....	[طه:91] ( چ چ چ چ چ )
202	.....	[طه:96] ( ک ک و و و و )
202	.....	[طه:99] ( ا ب ب ب ب ب ب ب )
202	.....	[طه:108] ( ء ء ء ء )
202	.....	[طه:113] ( □ □ )

202	.....[116:طه] (ق ج چ ح ج)
202	.....[121:طه] (ه)
202	.....[127:طه] (پ پ پ نٹ)
202	.....[131:طه] (گ گ گ س ٹ ٹ ڈ ٹ)
<b>سورة الأنبياء</b>	
203	.....[1:الأنبياء] (أ ب ب)
203	.....[6:الأنبياء] (گ گ گ گ گ گ)
203	.....[11:الأنبياء] (أ ب ب ب ب ب)
203	.....[16:الأنبياء] (چ چ چ چ د د)
203	.....[21:الأنبياء] (ؤ و و و و و و)
203	.....[17:الأنبياء] (ذ ذ ذ ذ ذ ذ)
203	.....[23:الأنبياء] (نو نو نو نو نو نو)
203	.....[26:الأنبياء] (ذ ث ث ذ ذ)
204	.....[34:الأنبياء] (نو نو نو نو نو نو)
204	.....[8:الأنبياء] (ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه)
204	.....[36:الأنبياء] (أ ب ب ب ب)
204	.....[41:الأنبياء] (گ گ گ گ گ گ)
204	.....[43:الأنبياء] (ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه)
204	.....[45:الأنبياء] (أ ب ب ب ب ب)
204	.....[42:الأنبياء] (س ٹ ٹ ٹ)
204	.....[46:الأنبياء] (ث ث ث ذ ذ)
204	.....[48:الأنبياء] (چ د د د د د)
204	.....[51:الأنبياء] (گ گ گ س ٹ ٹ)
204	.....[55:الأنبياء] (نا نه نه نو نو)
205	.....[61:الأنبياء] (ف ف ف ف ف ف ف)
205	.....[66:الأنبياء] (گ گ گ گ گ گ س ٹ ٹ ٹ)

205	.....[71:الأنبیاء:71]	(ی ہ)
205	.....[76:الأنبیاء:76]	(چ چ چ چ)
205	.....[81:الأنبیاء:81]	(ی ہ ہ)
205	.....[87:الأنبیاء:87]	(ک ک)
205	.....[91:الأنبیاء:91]	(أ ب ہ)
205	.....[96:الأنبیاء:96]	(ی ت ت ت ت)
205	.....[101:الأنبیاء:101]	(و و ی ی ہ ہ)
205	.....[107:الأنبیاء:107]	(ک گ گ گ)

### سورة الحج

206	.....[6:الحج:6]	(أ ب ہ ہ)
206	.....[11:الحج:11]	(گ گ گ گ گ گ گ)
206	.....[16:الحج:16]	(أ ب ہ ہ)
206	.....[19:الحج:19]	(س س)
206	.....[25:الحج:25]	(پ پ پ پ)
206	.....[27:الحج:27]	(ڈ ڈ ڈ ڈ)
206	.....[31:الحج:31]	(پ پ پ پ)
207	.....[38:الحج:38]	(ی ی ی ی ی ی ی)
207	.....[42:الحج:42]	(گ گ گ گ گ گ گ)
207	.....[46:الحج:46]	(ی ی ی ہ)
207	.....[52:الحج:52]	(ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ)
207	.....[49:الحج:49]	(ق ق ق ق ق ق ق)
207	.....[56:الحج:56]	(أ ب ہ)
207	.....[61:الحج:61]	(گ گ گ گ گ گ گ)
207	.....[66:الحج:66]	(ق ق ق ق ق ق ق)
207	.....[71:الحج:71]	(و و و و و و و)
207	.....[67:الحج:67]	(ژ ژ ژ ژ ژ ژ ژ)

208 .....[الحج:76] (ڈ ژ ژ ژ ک ک)

### سورة المؤمنین

209 .....[المؤمنون:12] (ک ک ک ک ک ک گ گ)

209 .....[المؤمنون:17] (د د ن ن ا ن ا ن ه)

209 .....[المؤمنون:23] (ک ک ک ک ک گ گ)

209 .....[المؤمنون:42] (□ □ □ □ □ □)

210 .....[المؤمنون:50] (ک گ ک گ)

210 .....[المؤمنون:62] (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ)

210 .....[المؤمنون:66] (گ گ گ گ)

210 .....[المؤمنون:71] (و ی ی ی ی ی ی)

210 .....[المؤمنون:81] (ک گ ک گ ک گ ک گ)

210 .....[المؤمنون:80] (ک گ)

210 .....[المؤمنون:82] (گ گ گ گ ن ن ن ن ٹ)

210 .....[المؤمنون:90] (أ ب ب)

210 .....[المؤمنون:96] (ک ک ک ک گ گ)

210 .....[المؤمنون:101] (پ پ پ د)

210 .....[المؤمنون:109] (ق ق ج ج چ چ)

210 .....[المؤمنون:109] (ج ج چ چ)

210 .....[المؤمنون:115] (ع ع ع ع ع ع ع)

### سورة النور

211 .....[النور:1] (أ ب ب ب پ پ، أ ب)

211 .....[النور:6] (ه ه ع ع)

211 .....[النور:11] (أ ب ب پ)

211 .....[النور:21] (ب ب پ پ پ پ پ پ پ)

211 .....[النور:26] (و و)

- 211 ..... [النور:26] ( و و )
- 212 ..... [النور:30] ( پ پ پ پ )
- 212 ..... [النور:32] ( أ )
- 212 ..... [النور:33] ( ق ق ق ق ق ق )
- 212 ..... [النور:35] ( ه ه ه ه ه )
- 212 ..... [النور:36] ( □ □ □ □ □ □ )
- 212 ..... [النور:41] ( ك ك ك ك ك ك ك )
- 212 ..... [النور:47] ( ز ك ك ك )
- 212 ..... [النور:56] ( ك ك ك )
- 212 ..... [النور:61] ( چ چ چ چ )
- 212 ..... [النور:62] ( أ ب ب ب ب ب )

### سورة الفرقان

- 213 ..... [الفرقان:6] ( ذ ذ ذ ذ ذ ذ )
- 213 ..... [الفرقان:11] ( ن و ن و ن و ن و )
- 213 ..... [الفرقان:17] ( ذ ذ ذ )
- 213 ..... [الفرقان:21] ( ب ب ب ب ب ب )
- 213 ..... [الفرقان:27] ( ك ك ك ك ك ك ك )
- 213 ..... [الفرقان:31] ( و و و و و و )
- 213 ..... [الفرقان:41] ( ع ع ع )
- 213 ..... [الفرقان:51] ( ه ه ه ه ه ه )
- 213 ..... [الفرقان:52] ( ك ك ك ك ك ك )
- 213 ..... [الفرقان:53] ( و و و و و و )
- 214 ..... [الفرقان:61] ( ك ك ك ك ك ك ك )
- 214 ..... [الفرقان:67] ( ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ )
- 214 ..... [الفرقان:72] ( ك ك ك ك ك ك ك )

### سورة الشعراء

215	.....	[الشعراء:1-3]	ب پ پ پ پ پ پ پ پ
215	.....	[الشعراء:10]	گ گ گ گ گ
215	.....	[الشعراء:31]	ه ه ه ه ه ه ه
215	.....	[الشعراء:69-70]	ک ک ک ک گ گ گ گ
215	.....	[الشعراء:105]	ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ
215	.....	[الشعراء:192، 193]	گ گ گ گ گ گ گ گ
216	.....	[الشعراء:104]	ی ی ی
216	.....	[الشعراء:213]	چ چ چ چ چ چ چ چ
216	.....	[الشعراء:221، 222]	ه ه ه ه ه ه ه ه

### سورة النمل

217	.....	[النمل:1]	أ ب ب ب پ پ پ
217	.....	[النمل:15]	ث ث ث ث ث
217	.....	[النمل:45]	أ ب ب ب پ پ پ
217	.....	[النمل:54]	ؤ و و و و و و و
217	.....	[النمل:59]	چ چ چ چ چ چ چ چ
217	.....	[النمل:59]	چ چ چ چ چ
217	.....	[النمل:60]	چ ی ی ی ی
217	.....	[النمل:65]	ث ث ث ث ف ف ف ف ف
217	.....	[النمل:76]	□ □ □ □ □ □ □ □
218	.....	[النمل:82]	ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ
218	.....	[النمل:87]	ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ
219	.....	[النمل:92]	چ ی ی ی ی ی ی ی
219	.....	[النمل:93]	ک ک ک گ گ گ گ گ

### سورة القصص

219	.....	[القصص:47]	ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ
219	.....	[القصص:51]	ب ب ب پ پ پ پ



- 223 .....[الروم:36] (ج ج ج ج ج ج ج ج)
- 223 .....[الروم:41] (ي ي ي ي ي ي ي ي)
- 223 .....[الروم:20] (ج ج ج ج ج ج ج ج)
- 223 .....[الروم:46] (ز ز ز ز ز ز ز ز)
- 223 .....[الروم:51] (أ ب ب ب ب ب ب ب)
- 223 .....[الروم:54] (ج ج ج ج ج ج ج ج)
- 223 .....[الروم:56] (ط ط ط ط ط ط ط ط)

### سورة لقمان

- 224 .....[لقمان:1-2] (أ ب ب ب ب ب ب ب)
- 224 .....[لقمان:12] (أ ب ب ب ب ب ب ب)
- 224 .....[لقمان:16] (ه ه ه ه ه ه ه ه)
- 224 .....[لقمان:14] (ج ج ج ج ج ج ج ج)
- 224 .....[لقمان:21] (ق ق ق ق ق ق ق ق)
- 224 .....[لقمان:31] (ج ج ج ج ج ج ج ج)
- 224 .....[لقمان:33] (ه ه ه ه ه ه ه ه)
- 224 .....[لقمان:34] (ئا ئه ئه ئه ئه ئه ئه ئه ئه)

### سورة السجدة

- 225 .....[السجدة:1-2] (أ ب ب ب ب ب ب ب)
- 225 .....[السجدة:7] (ة ة ة ة ة ة ة ة ة)
- 225 .....[السجدة:12] (أ ب ب ب ب ب ب ب)
- 225 .....[السجدة:16] (ك ك ك ك ك ك ك ك)
- 225 .....[السجدة:18] (ع ع ع ع ع ع ع ع)
- 226 .....[السجدة:26] (ك ك ك ك ك ك ك ك)
- 226 .....[السجدة:29] (و ي ي ي ي ي ي ي ي)

### سورة الأحزاب

- 227 ..... [الأحزاب:1] (أ ب ب ب ب ب ب)
- 227 ..... [الأحزاب:6] (و و و و و و و)
- 227 ..... [الأحزاب:11] (ك ك ك ك ك ك ك)
- 228 ..... [الأحزاب:28] (ه ه ه ه ه ه ه)
- 228 ..... [الأحزاب:31] (ب ب ب ب ب ب ب)
- 228 ..... [الأحزاب:36] (أ ب ب ب ب ب ب)
- 228 ..... [الأحزاب:41] (ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ)
- 229 ..... [الأحزاب:49] (چ چ چ چ چ چ چ)
- 229 ..... [الأحزاب:50] (گ گ گ گ گ گ گ)
- 229 ..... [الأحزاب:51] (ب ب ب ب ب ب ب)
- 229 ..... [الأحزاب:56] (ج ج ج ج ج ج ج)
- 229 ..... [الأحزاب:59] (س س س س س س س)
- 229 ..... [الأحزاب:61] (ن ن ن ن ن ن ن)
- 229 ..... [الأحزاب:69] (گ گ گ گ گ گ گ)
- 229 ..... [الأحزاب:72] (و و و و و و و)

### سورة سبأ

- 230 ..... [سبأ:1] (أ ب ب ب ب ب ب)
- 230 ..... [سبأ:6] (ك ك ك ك ك ك ك)
- 230 ..... [سبأ:7] (ي ي ي ي ي ي ي)
- 230 ..... [سبأ:9] (ت ت ت ت ت ت ت)
- 231 ..... [سبأ:15] (أ ب ب ب ب ب ب)
- 231 ..... [سبأ:20] (ه ه ه ه ه ه ه)
- 231 ..... [سبأ:26] (ز ز ز ز ز ز ز)
- 231 ..... [سبأ:31] (د د د د د د د)
- 231 ..... [سبأ:37] (ه ه ه ه ه ه ه)

- 231 .....[سبأ:43] (سبأ:43) .....  
 231 .....[سبأ:48] (سبأ:48) (□ □ □ □ □ □ □ □)

### سورة فاطر

- 232 .....[فاطر:1] (ن ط ث ڈ ڈ ه ه) [فاطر:1]  
 232 .....[فاطر:6] (ف ف ق ق ج ج ج) [فاطر:6]  
 232 .....[فاطر:5] (ف ف ف ف) [فاطر:5]  
 232 .....[فاطر:9] (ه ه ه ه ع ع) [فاطر:9]  
 232 .....[فاطر:11] (ئ ئ ئ ئ ئ) [فاطر:11]  
 232 .....[فاطر:15] (ه ه ه ه ه ه ع ع) [فاطر:15]  
 232 .....[فاطر:27] (گ گ ن ن ن ن ڈ ڈ) [فاطر:27]  
 233 .....[فاطر:31] (أ ب ب ب ب ب ب) [فاطر:31]  
 233 .....[فاطر:36] (ه ه ب ب ه) [فاطر:36]  
 233 .....[فاطر:41] (ك ك ك ك ك) [فاطر:41]

### سورة يس

- 234 .....[يس:1-4] (ف ف ق ق ج ج ج) [يس:1-4]  
 234 .....[يس:11] (ع ع ل ل ل) [يس:11]  
 234 .....[يس:12] (و و و و و ي) [يس:12]  
 234 .....[يس:18] (د ت ت ت) [يس:18]  
 234 .....[يس:31] (ج ج ج ج ج ج ج) [يس:31]  
 234 .....[يس:36] (ه ه ه ه ه) [يس:36]  
 234 .....[يس:37] (و و) [يس:37]  
 234 .....[يس:60] (س ج ج ج ج ج ج) [يس:60]  
 234 .....[يس:66] (ه ه ع ع) [يس:66]  
 234 .....[يس:71] (أ ب ب ب ب) [يس:71]

### سورة الصافات

- 235 .....[الصافات:1] (أ ب) [الصافات:1]







- (ث ث ڈ ڈف ف فؤ فؤ فؤ) [الزخرف:36] ..... 247
- (گ گ س س س س) [الزخرف:41] ..... 247
- (نه نه نو نو) [الزخرف:46] ..... 247
- (گ گ س س س س) [الزخرف:67] ..... 247
- (أ ب ب ب ب) [الزخرف:74] ..... 247
- (ز ز ر ر ك ك ك ك) [الزخرف:81] ..... 248
- (و و ي ي ب ب د) [الزخرف:86] ..... 248

### سورة الدخان

- (أ ب ب ب ب ب ب ب) [الدخان:1-3] ..... 249
- (ك ك ك ك ك ك ك) [الدخان:10] ..... 249
- (د د ن ن ن ن ن) [الدخان:17] ..... 249
- (و و و و و و و ي ي ب ب د) [الدخان:34، 35] ..... 249

### سورة الجاثية

- (أ ب ب ب ب ب ب) [الجاثية:1-2] ..... 250
- (ج ج ي ي) [الجاثية:6] ..... 250
- (ق ق ق ق ج ج) [الجاثية:16] ..... 250

### سورة الأحقاف

- (ك ك ك ك ك ك ك ك) [الأحقاف:1-3] ..... 251
- (ه ه ه ه ه ه ه ه) [الأحقاف:4] ..... 251
- (ب ب ب) [الأحقاف:21] ..... 251
- (أ ب ب ب ب ب ب) [الأحقاف:29] ..... 251

### سورة محمد

- (أ ب) [محمد:1] ..... 252
- (ك ك و و و و و) [محمد:7] ..... 252
- (أ ب ب ب ب ب ب) [محمد:12] ..... 252
- (و و و و و) [محمد:16] ..... 252





### سورة الواقعة

- 261 ..... [الواقعة:1] (ر ك ك) (ر ك ك)
- 261 ..... [الواقعة:13-14] (و و و ي ي ي) (و و و ي ي ي)
- 261 ..... [الواقعة:27] (ي د ت) (ي د ت)
- 261 ..... [الواقعة:57] (ق ف ق ج) (ق ف ق ج)
- 261 ..... [الواقعة:75] (ي ي ي) (ي ي ي)
- 261 ..... [الواقعة:86] (ي ي ي) (ي ي ي)

### سورة الحديد

- 262 ..... [الحديد:1] (و و) (و و)
- 262 ..... [الحديد:7] (ك ك ك) (ك ك ك)
- 262 ..... [الحديد:11] (□ □ □ □ □ □ □ □)
- 262 ..... [الحديد:16] (ع ع ع ك) (ع ع ع ك)
- 262 ..... [الحديد:17] (ن ن ن ن ن ن ن ن) (ن ن ن ن ن ن ن ن)
- 262 ..... [الحديد:20] (ط ط ف ف) (ط ط ف ف)
- 262 ..... [الحديد:21] (ك ك ك ك ك ك) (ك ك ك ك ك ك)
- 262 ..... [الحديد:22] (ع ع ع ك) (ع ع ع ك)
- 262 ..... [الحديد:26] (ق ق ج ج) (ق ق ج ج)

### سورة المجادلة

- 263 ..... [المجادلة:6] (ن ن ن ن ن) (ن ن ن ن ن)
- 263 ..... [المجادلة:7] (أ ب ب ب ب ب ب ب) (أ ب ب ب ب ب ب ب)
- 263 ..... [المجادلة:11] (ي ي ي ي ي ي ي ي) (ي ي ي ي ي ي ي ي)
- 263 ..... [المجادلة:14] (ذ ذ ذ ذ ذ ر ر ك) (ذ ذ ذ ذ ذ ر ر ك)
- 263 ..... [المجادلة:20] (□ □ □ □ □ □ □ □)

### سورة الحشر

- ..... [الحشر:11] (ف ف)

- 264 .....[الحشر:16]. (ئو ئو) (الحشر:16).  
 264 .....[الحشر:18]. (پ ن ن ذ ذ) (الحشر:18).  
 264 .....[الحشر:21]. (ڈ ڈ ژ ژ ژ ک ک ک گ گ گ) (الحشر:21).  
 264 .....[الحشر:23]. (گ گ ن ن ٹ ٹ ڈ ڈ) (الحشر:23).

### سورة الممتحنة

- 265 .....[الممتحنة:1]. (أ ب ب ب ب پ پ) (الممتحنة:1).  
 265 .....[الممتحنة:4]. (ڈ ڈ ہ ہ ہ ہ ہ) (الممتحنة:4).  
 265 .....[الممتحنة:9]. (ک ک گ گ گ گ) (الممتحنة:9).  
 265 .....[الممتحنة:10]. (ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ) (الممتحنة:10).

### سورة الصف

- 266 .....[الصف:1، 2]. (ک ک ک ک گ گ گ) (الصف:1، 2).  
 266 .....[الصف:5]. (و و و و و و و) (الصف:5).  
 266 .....[الصف:7]. (ج ج ج ج ج ج ج) (الصف:7).  
 266 .....[الصف:9]. (ک ک گ گ گ گ گ) (الصف:9).

### سورة الجمعة

- 267 .....[الجمعة:6]. (ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ) (الجمعة:6).  
 267 .....[الجمعة:9]. (أ ب ب ب ب پ پ) (الجمعة:9).

### سورة المنافقون

- 268 .....[المنافقين:6]. (ذ ذ ذ ت ت) (المنافقين:6).  
 268 .....[المنافقين:9]. (گ گ ن ن ٹ ٹ) (المنافقين:9).

### سورة التغابن

- 269 .....[التغابن:6]. (گ گ گ گ ن) (التغابن:6).  
 269 .....[التغابن:11]. (ث ن ذ ذ) (التغابن:11).

### سورة الطلاق

- 270 .....[الطلاق:6]. (أ) (الطلاق:6).  
 270 .....[الطلاق:11]. (و و) (الطلاق:11).

### سورة التحريم

271 ..... [التحريم:6] (و و و) .....

### سورة الملك

272 ..... [الملك:1] (أ) .....

272 ..... [الملك:6] (ك ك ك) .....

272 ..... [الملك:12] (ي ي ي) .....

272 ..... [الملك:18] (ك ك ك) .....

272 ..... [الملك:25] (□ □ □ □) .....

### سورة القلم

273 ..... [القلم:11] (و) .....

273 ..... [القلم:17] (پ پ) .....

273 ..... [القلم:33] (و و) .....

273 ..... [القلم:44] (ث ث ث) .....

### سورة الحاقة

274 ..... [الحاقة:11] (ث ث ث) .....

274 ..... [الحاقة:19] (ك ك ك) .....

274 ..... [الحاقة:30] (ي) .....

274 ..... [الحاقة:38] (ث ث) .....

### سورة المعارج

275 ..... [سأل:8] (ئ د ي ي) .....

275 ..... [سأل:19] (چ چ چ) .....

275 ..... [سأل:36] (ي ي ي) .....

### سورة نوح

276 ..... [نوح:21] (ك ك) .....

276 ..... [نوح:13] (ث ث ث) .....

276 ..... [نوح:21] (ك ك ك ك) .....

### سورة الجن

- 277 ..... [الجن:6] (ذ ذ ذ ذ ژ ژ)  
277 ..... [الجن:11] (ي ي ي ي)  
277 ..... [الجن: 17] (ث ث ث)  
277 ..... [الجن:22] (ك ك س س ط ط ظ ظ)

### سورة المزمل

- 278 ..... [المزمل:11] (ك ك)  
278 ..... [المزمل:19] (تو ئي ئي ئي ئي ئي ئي)

### سورة المدثر

- 279 ..... [المدثر:11] (تو نو نو نو)  
279 ..... [المدثر:26] (ج ج)  
279 ..... [المدثر:32] (نا نه)  
279 ..... [المدثر:49] (پ پ پ پ پ)

### سورة القيامة

- 280 ..... [القيامة:5] (ذ ذ ه ه)  
280 ..... [القيامة:7] (ه ه ع)  
280 ..... [القيامة:16] (ئب ئي ئي ئد)  
280 ..... [القيامة:16] (ئب ئي ئي ئد)  
280 ..... [القيامة:20] (ب ب)  
280 ..... [القيامة:22] (پ پ پ)  
280 ..... [القيامة:26] (ف ف ف ف)  
280 ..... [القيامة:36] (ك ك ك ك ك)

### سورة الإنسان

- 281 ..... [الإنسان:7] (پ پ)  
281 ..... [الإنسان:11] (چ چ چ چ)  
281 ..... [الإنسان:19] (و و و و و)

281 ..... [الإنسان:27] (پ پ پ پ)

### سورة المرسلات

282 ..... [المرسلات:8] (ه ه ه ه)

282 ..... [المرسلات:16] (ئا ئا ئه)

282 ..... [المرسلات:16] (نا ئا ئه)

282 ..... [المرسلات:41] (و و و و و و)

### سورة النبأ

283 ..... [عم:17] (گ گ گ گ)

283 ..... [عم:31] (أ ب ب ب)

### سورة النازعات

284 ..... [النازعات:15] (ئى ئدى ى)

284 ..... [النازعات:27] (ز ز ز ز)

284 ..... [النازعات:37] (ؤ و و و)

284 ..... [النازعات:45] (□ □ □ □ □)

### سورة عبس

285 ..... [عبس:13] (ب د د د)

285 ..... [عبس:24] (ك ك ك ك ك ك)

### سورة التكوير

286 ..... [التكوير:15] (ز ز ز ز)

### سورة الانفطار

286 ..... [الانفطار:13] (ز ز ز ز)

### سورة المطفين

286 ..... [المطففين:11] (ث ث ث ث ث ث)

286 ..... [المطففين:18] (ك ك ك ك ك ك ك ك)

286 ..... [المطففين:29] (نؤ نؤ نؤ نؤ نؤ نؤ نؤ نؤ)

### سورة الانشقاق

287 .....[الانشقاق:16]. (ه ه) [الانشقاق:16].

### سورة البروج

287 .....[البروج:8]. (ق ق ق) [البروج:8].

287 .....[البروج:12]. (ه ه ه) [البروج:12].

### سورة الطارق

287 .....[الطارق:11]. (د د د) [الطارق:11].

### سورة الأعلى

288 .....[الأعلى:9]. (د د د) [الأعلى:9].

### سورة الغاشية

288 .....[الغاشية:12]. (ك ك ك) [الغاشية:12].

### سورة الفجر

289 .....[الفجر:14]. (ك ك ك) [الفجر:14].

289 .....[الفجر:15]. (ك ك ك) [الفجر:15].

289 .....[الفجر:17]. (ه ه ه) [الفجر:17].

### سورة الشمس

290 .....[الشمس:11]. (ج ج ج) [الشمس:11].

### سورة الليل

290 .....[الليل:13]. (د ن ن) [الليل:13].

### سورة الضحى

291 .....[الضحى:4]. (ج ج ج) [الضحى:4].

291 .....[الضحى:6]. (ذ ذ ذ) [الضحى:6].

### سورة اقرأ

292 .....[اقرأ:9]. (ذ ذ ذ) [اقرأ:9].

### سورة الكوثر



## فهرس الأحاديث والآثار

- 159.....آخر سورة نزلت براءة.....
- 106.....أعطيت مكان التوراة السبع، وأعطيت مكان الزبور المئين.....
- 164.....ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.....
- 8.....إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره.....
- 294.....إن الله أمرني أن أقرأ عليك: (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب).....
- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح، يوم  
الجمعة.....283.....
- 148.....إنما الأعمال بالنيات؛ وإنما لكل امرئ ما نوى.....
- 193.....إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي.....
- 157.....إني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبله.....
- 213.....فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام.....
- لم يكن أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تساميني في حسن المنزلة  
عنده.....230.....
- 213.....لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين.....
- 213.....ما رأيت أحدًا أعلم بفقهِ ولا بطب ولا بشعر من عائشة.....
- 230.....ما رأيت امرأة قط خيرًا في الدين من زينب، وأتقى الله.....
- 159.....ما ظنك باثنين الله ثالثهما.....
- 168.....ما فعل كعب.....
- 213.....من يعذرنا في رجل بلغني أذاه في أهل بيتي.....

## فهرس الأعلام المترجم لهم

- 133.....إبراهيم بن السري الزجاج  
79.....إبراهيم بن القاسم الشهاري  
100.....إبراهيم بن عمر البقاعي  
127.....أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
42.....أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل  
106.....أحمد بن إبراهيم الغرناطي  
27.....أحمد بن الحسن بن القاسم  
64.....أحمد بن الحسين بن القاسم  
أحمد بن القاسم بن محمد  
28.....  
73.....أحمد بن المرتضى الحسني  
26.....أحمد بن سعد الدين المسوري  
67.....أحمد بن صالح العنسي البرطي  
27.....أحمد بن صالح بن أبي الرجال  
66.....أحمد بن علي الشامي الخولاني  
إسماعيل بن القاسم بن  
محمد.....24.....  
64.....إسماعيل بن يحيى بن الحسين  
20.....حسن باشا  
44.....الحسن بن أحمد الجلال  
63.....الحسن بن الحسين بن القاسم  
الحسن بن القاسم بن  
محمد.....40.....  
44.....الحسن بن صالح الشهاري

- 68.....الحسن بن يحيى الصعدي.
- 64.....الحسن بن يحيى بن الحسين.
- 22.....حيدر باشا.
- 91.....خير الدين بن محمود الزركلي.
- 43.....داود بن الهادي الحسني.
- 228.....زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه.
- 26.....زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم.
- 69.....زين العابدين بن عبد القادر الطبري.
- 228.....زينب بنت جحش رضي الله عنها.
- 122.....سعيد بن جبير الأسدي.
- 19.....سليمان القانوني.
- 19.....سليمان باشا.
- 44.....صالح بن مهدي المقبل.
- 43.....صديق بن رسام الصعدي.
- 53.....عامر بن عبد الله الشعبي.
- عامر بن محمد بن عبد
- 78.....الله.
- 211.....عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما.
- 51.....عبد الحق بن إبراهيم ابن سبعين.
- 119.....عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم.
- عبد الرحمن بن محمد
- 67.....الحيمي.
- 68.....عبد الرحيم بن باده اللاهوري.
- 295.....عبد العزى بن عبد المطلب.
- 211.....عبد الله بن أبي بن سلول.
- 63.....عبد الله بن الحسين بن القاسم.

- 122.....عبد الله بن العباس القرشي الهاشمي رضي الله عنه.
- 43.....عبد الله بن المهدي الحوالي.
- 64.....عبد الله بن يحيى بن الحسين.
- 22.....عثمان الثاني.
- 31.....علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- 133.....علي بن عيسى الرماني.
- 64.....علي بن يحيى بن الحسين.
- 127.....عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- القاسم بن محمد بن
- 27.....القاسم.
- القاسم بن محمد بن
- 62.....علي.
- 122.....قتادة بن دعامة السدوسي.
- لطف الله بن محمد
- 42.....الغياث.
- 122.....مجاهد بن جبر.
- 99.....المحسّن بن كرامة الجشمي البيهقي.
- محمد
- 21.....باشا.
- محمد بن إبراهيم ابن
- 74.....الوزير.
- محمد بن إبراهيم
- 25.....السحولي.
- محمد بن إبراهيم
- 44.....الشبامي.
- محمد بن أحمد بن

- 29.....الحسن  
محمد بن إسماعيل
- 74.....الصنعاني  
محمد بن إسماعيل
- 41.....الكبسي  
محمد بن إسماعيل بن
- 41.....القاسم  
محمد بن الحسن بن
- 27.....القاسم  
محمد بن الحسين بن
- 32.....القاسم  
محمد بن القاسم بن
- 23.....محمد  
محمد بن جرير
- 132.....الطبري  
محمد بن عبد الله أبو بكر بن
- 97.....العربي  
محمد بن عبد الله
- 98.....الزركشي  
محمد بن عز الدين
- 40.....المفتي  
محمد بن علي أبو مسلم
- 119.....الأصبهاني  
محمد بن علي
- 22.....الشوكاني  
محمد بن عمر فخر الدين

97.....	الرازي
	محمد بن محمد يحيى
42.....	زيارة
	محمد بن يحيى بن أحمد
19.....	(المطهر)
99.....	محمود بن عمر الزمخشري
51.....	محيي الدين ابن عربي
	المطهر بن محمد
38.....	الجرموزي
126.....	نافع بن عبد الرحمن المدني
19.....	يحيى بن أحمد بن يحيى (شرف الدين)
60.....	يحيى بن الحسين بن القاسم
61.....	يحيى بن مطهر بن إسماعيل

## فهرس الأماكن والبلدان

18.....	دابق
18.....	حلب
61.....	شهارة
24.....	يافع
24.....	ظفار
24.....	العدين
24.....	برع
24.....	تعز
24.....	جبل صبر
26.....	الحجرية
27.....	المخا
28.....	الغراس
28.....	بلاد سفيان
29.....	حراز
29.....	ضوران
41.....	خراسان
42.....	تهامة
47.....	زبيد
47.....	ذما
47.....	حجة
47.....	تريم
47.....	الشحر
47.....	جبله
47.....	رداع

47.....	كوكبان
47.....	ثلا
47.....	الفقر
47.....	آنس
124.....	الروم
124.....	فارس
153.....	بدر
159.....	ثور
160.....	ذو أوان
178.....	الأيكة
218.....	سبأ
259.....	أصحاب الجنة

## فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير:

- 1- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (1422هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- 2- ابن القاسم، يحيى بن الحسين، (2012م)، البيان لنظم القرآن، تحقيق: د. فيصل بن علي أحمد، من أول الكتاب إلى آخر سورة الأنعام، منكرة، ص230-231.
- 3- ابن عاشور، محمد الطاهر، (1997م)، التحرير والتتوير، دار سحنون، تونس.
- 4- ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، (1422هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- 5- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (1999م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية.
- 6- الأزدي، مقاتل بن سليمان بن بشير، (1423هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى.
- 7- الألويسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (1415هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- 8- البغوي، الحسين بن مسعود، (1997م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.
- 9- البقاعي، إبراهيم بن عمر الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- 10- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، (1987م)، مساعد النُّظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.
- 11- الحاكم الجشمي، المحسن بن كرامة، (2012م)، التهذيب في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: د. عبد العزيز مبروك وآخر، إشراف د. حسين نصار، مركز تحقيق التراث العربي جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، القاهرة.
- 12- الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، (1415هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح

محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

13- الرازي، محمد بن عمر بن الحسين، (1420هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

الطبعة الثالثة.

14- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، (1407هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار

الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.

15- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق:

عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

16- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1426هـ)، مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع،

تحقيق: د. عبد المحسن العسكر، دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى.

17- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.

18- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، (1995م)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار

الفكر، بيروت.

19- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار الفكر، بيروت.

20- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، (2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد

شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

21- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، (1431هـ)، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: د. سعيد الفلاح،

دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية.

22- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، (1418هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون

السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

23- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (2003م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري،

دار عالم الكتب، الرياض.

24- المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي، (1989م)، تفسير مجاهد،

تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي، مصر، الطبعة الأولى.

25- سامي حسن، (2003م)، المناسبات بين الآيات والسور، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، العدد

(1).

ثالثاً: كتب الحديث:

- 26- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر، بيروت.
- 27- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (1415هـ)، سنن أبي داود، المكتبة العصرية بيروت.
- 28- الألباني، محمد ناصر الدين، (1400هـ)، خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه، المكتب الإسلامي، بيروت.
- 29- الألباني، محمد ناصر الدين، (1417هـ)، صحيح سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.
- 30- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.
- 31- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، (1395هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية.
- 32- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، (2001 م)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، حديث رقم (16982)، ج/ 28، ص188، وحسن إسناده الأرنؤوط.
- 33- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.
- 34- القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.
- 35- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، (1412هـ)، سنن النسائي، دار المعرف، بيروت، الطبعة الثانية.
- رابعاً: كتب علوم القرآن:
- 36- الزركشي، محمد بن عبد الله، (1957م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى.
- 37- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1974م)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 38- الشايع، د. محمد بن عبد الله، (1432هـ)، أسماء سور القرآن الكريم، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى.
- 39- الهلالي، سليم، (1425هـ)، الاستيعاب في بيان الأسباب، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة

الأولى.

40- سبحاني، د. محمد عناية الله أسد، (1426هـ)، البرهان في نظام القرآن في الفاتحة والبقرة وآل عمران، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى.

خامساً: كتب الفقه الإسلامي:

41- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، (1995م)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

42- أبو الحاج، د. صلاح محمد سالم، (2004م)، المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي، دار الجنان،

الأردن.

43- الزرقاء، مصطفى أحمد، (1967م)، المدخل الفقهي العام، مطابع ألف باء، دمشق، الطبعة

التاسعة.

سادساً: كتب العقيدة والفرق والطوائف:

44- ابن القاسم، يحيى بن الحسين، (2006م)، الإيضاح لما خفى من الاتفاق على تعظيم صحابة

المصطفى، تحقيق: عبد الرحمن عبد القادر المعلمي، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، الطبعة الأولى.

45- ابن القاسم، يحيى بن الحسين، المسالك في نكر الناجي من الفرق والهالك، تحقيق: إبراهيم يحيى

قيس، مذكرة.

46- الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (1977م)، الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة،

بيروت، الطبعة الثانية.

47- الأكوخ، إسماعيل بن علي، (2007م)، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، اليمن، صنعاء، الطبعة الثالثة.

48- الجهني، د. مانع بن حماد، (2003م)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار

الندوة للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الخامسة.

49- الذهبي، محمد بن أحمد، (1995م)، العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمتها،

تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى.

50- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.

51- العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني، (1999م)، الانتصار في الرد على المعتزلة

القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى.

52- المَقْبَلِي، صالح بن مهدي، (1981م)، العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، مكتبة

دار البيان، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى.

### سابعاً: كتب التراجم والسير:

- 53- ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد، (1390هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الشعب.
- 54- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (1351هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى.
- 55- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (1992م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- 56- ابن القاسم، يحيى بن الحسين، الزهر في أعيان العصر، مخطوط في (25 ورقة)، ضمن مجموعة برقم (66)، بالجامع الكبير بصنعاء.
- 57- ابن النديم، محمد بن إسحاق بن محمد، (1997م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
- 58- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، (1326م)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى.
- 59- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، (2002م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى.
- 60- ابن حجر، أحمد بن علي، (1421هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
- 61- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- 62- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (1412هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
- 63- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، (1407هـ)، طبقات الشافعية، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى.
- 64- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، (1955م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الثانية.
- 65- الأذنه وي، أحمد بن محمد، (1997م)، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي،

مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى.

66- الأكوغ، إسماعيل بن علي، (1416هـ)، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى.

67- البغدادي، إسماعيل باشا، (14029)، هداية العارفين في أسماء المؤلفين، بيروت.

68- الجرزموزي، مطهر بن محمد، (2002م)، تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، تحقيق: عبد الحكيم بن عبد المجيد الهجري، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى.

69- الحبشي، عبدالله، (2014م)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى.

70- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت.

71- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (1997م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

72- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (1998م)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

73- الذهبي، محمد بن أحمد، (1985م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة.

74- الذهبي، محمد بن أحمد، (1995م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.

75- الزركلي، خير الدين، الأعلام، (2002م)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.

76- الزهري، محمد بن سعد بن منيع، (1968م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

77- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

78- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (1396هـ) طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى.

79- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (1403هـ) طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية،

بيروت، الطبعة الأولى.

- 80- الشَّجْنِي، محمد بن حسن، (1990م)، النَّقْصَار في جيد زمن علامة الأقاليم والأمصار، تحقيق: محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى.
- 81- الشهاري، إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد، (2001م)، طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى.
- 82- الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت لبنان.
- 83- الصفي، صلاح الدين خليل، (2000م)، الوافي بالوفيات، تحقق: أحمد الأرنؤوط وآخر، دار إحياء التراث، بيروت.
- 84- الصُّلعي، د. طلال، (2010م)، يحيى بن الحسين وجهوده العلمية وأثرها في واقع المجتمع اليمني، منكرة.
- 85- العكري، عبد الحي بن أحمد ابن العماد، (1986م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى.
- 86- الغالبي، سلوى سعد سليمان، (1991م)، الإمام المتوكل على الله إسماعيل ودوره في توحيد اليمن، الطبعة الأولى.
- 87- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد، (1997م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- 88- القنوجي، صديق بن حسن، (1978م)، أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 89- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، (1982م)، فهرس الفهارس والأثبات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية.
- 90- المحبي، محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت.
- 91- المداح، أميرة علي، العثمانيون والإمام القاسم بن محمد، تهامة، جدة، السعودية، الطبعة الثانية.
- 92- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، (1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
- 93- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 94- الوجيه، عبد السلام، (1999م) أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي، عمان، الأردن،

الطبعة الأولى.

95- الوزير، عبد الله بن علي، (1985م)، طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق: محمد عبد

الرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى.

96- زيارة، محمد بن محمد، (1985م)، نشر العرف لنبلأ بعد الألف، مركز الدراسات والبحوث

اليمني، صنعاء، الطبعة الثانية.

97- زيارة، محمد بن محمد، (1998م)، ملحق البدر الطالع، وضع حواشيه خليل المنصور، الطبعة

الأولى.

98- زيارة، محمد بن محمد، (2003م)، خلاصة المتون في أنباء ونبلأ اليمن الميمون، مركز التراث

والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى.

99- زرزور، د. عنان، (1971م)، الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، مؤسسة الرسالة،

دمشق، الطبعة الأولى.

100- صلاح الدين، محمد بن شاكر، (1974م)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر،

بيروت، الطبعة الأولى.

101- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت.

### ثامناً: كتب التاريخ:

102- ابن القاسم، يحيى بن الحسين، (1429هـ)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق د: أمة الغفور

الأمير، نشر مؤسسة الإمام زيد بن علي، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى.

103- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (1995م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو

بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

104- أبو طالب، محسن بن الحسن بن القاسم، (1990م)، تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم

العثماني الأول، تحقيق: عبد الله الحبشي، مطابع المفضل، اليمن، الطبعة الأولى.

105- البكري، محمد بن أبي السرور، (1995م)، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، تحقيق: د.

ليلي الصباغ، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى.

106- البلادي، عاتق بن غيث بن زوير، (1982م)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار

مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

107- الثور، أمة الملك، (2008م)، بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم،

مؤسسة الإمام زيد الثقافية، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى.

108- الحبشي، عبدالله، (1996م)، يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات، الطبعة الأولى.

109- الحجري، القاضي محمد بن أحمد، (1984م)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوغ، دار الحكمة اليمنية، صنعاء الطبعة الثانية.

110- الحجري، محمد أحمد، (1428هـ)، خلاصة من تاريخ اليمن قديماً وحديثاً، جمعه وأعدّه: مكتبة الإرشاد صنعاء، الطبعة الأولى.

111- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، (1995م)، معجم البلدان، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية.

112- الشجاع، عبد الرحمن، (2004م)، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والسياحة، الطبعة الأولى.

- الشرجبي، قائد الشرجبي، (1990م)، القرية والدولة في المجتمع اليمني، دار التضامن، بيروت، الطبعة الأولى.

113- العمري، د. حسين عبد الله، (1414هـ)، الحضارة الإسلامية في اليمن، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية، إيسيسكو.

114- العمري، د. حسين عبد الله، (1416هـ)، يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى.

115- العمري، د. حسين عبد الله، (1997م)، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

116- العيدروس، د. محمد حسن، (2016م)، التاريخ العسكري العثماني، دار الكتب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.

117- الكبسي، محمد بن إسماعيل، (2005م)، اللطائف السنوية في أخبار الممالك اليمنية، تحقيق: خالد أبا زيد الأنرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى.

118- المقحفي، إبراهيم أحمد، (2002م)، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء.

119- الموزعي، عبد الصمد بن إسماعيل، (1986م)، الإحسان في دخول اليمن تحت حكم آل عثمان، تحقيق: عبد الله الحبشي، بيروت، دار التنوير، الطبعة الأولى.

- 120- الموسوعة اليمنية، (1992م)، إعداد مجموعة من الكتاب، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى.
- 121- الواسعي، عبد الواسع بن يحيى، (2007م) تاريخ اليمن المسمى: فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى.
- 122- أوغلو، عبد القادر أوغلو، السلاطين العثمانيون، تعريب محمد جان، (1998م)، دار سحنون، تونس.
- 123- جمال الدين، يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- 124- سالم، د. سيد مصطفى، (1969م)، الفتح العثماني الأول لليمن، المطبعة العالمية، القاهرة.
- 125- كُرْد علي، محمد بن عبد الرزاق، (1983م)، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة.
- 126- مصطفى، د. سيد، (1971م)، المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول، المطبعة العالمية، القاهرة.
- 127- وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية، (1984م)، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، إعداد: أحمد عبد الرزاق الرقيحي وآخرون.
- تاسعاً: كتب اللغة والمعاجم:**
- 128- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزد، (1987م)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى.
- 129- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- 130- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (1978م)، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية.
- 131- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة.
- 132- الأزهر، محمد بن أحمد، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
- 133- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

- 134- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة.
- 135- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (1999م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة.
- 136- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (1988م)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى.
- 137- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز، (1995م)، كتاب غريب القرآن، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، دار قتيبة.
- 138- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (1993م)، عمدة الحفاظ، تحقيق: د. محمد التتوخي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى.
- 139- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي وآخر، دار ومكتبة الهلال.
- 140- الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (1996م)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- 141- الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (2005م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثامنة.
- 142- النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، (1409هـ)، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- 143- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- 144- عبد الحميد، د. أحمد مختار وبمساعدة فريق عمل، (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

## فهرس الموضوعات

8.....	مقدمة.....
9.....	موضوع البحث.....
9.....	أهمية البحث وأسباب اختياره.....
10.....	أهداف البحث.....
10.....	مشكلة البحث.....
11.....	الدراسات السابقة.....
12.....	منهج التحقيق.....
14.....	خطة البحث.....
16.....	الباب الأول: التمهيدي.....
17.....	الفصل الأول: عصر الإمام يحيى بن الحسين.....
18.....	المبحث الأول: الحالة السياسية.....
18.....	أولاً: الأحداث التي مرت بها اليمن إلى عصر المؤلف.....
23.....	ثانياً: الأئمة الذين عاصروهم الإمام يحيى بن الحسين في دولة بني القاسم.....
30.....	ثالثاً: مواقف الإمام يحيى بن الحسين من حكام عصره.....
34.....	المبحث الثاني: الحالة الاقتصادية.....
34.....	أولاً: الزراعة.....
34.....	العوامل التي أثرت على الزراعة.....
36.....	ثانياً: التجارة.....
37.....	الأسباب التي أدت إلى تدهور النشاط التجاري.....
39.....	المبحث الثالث: الحالة العلمية.....
39.....	أولاً: عوامل ازدهار الحركة العلمية.....
42.....	ثانياً: مظاهر ازدهار الحركة العلمية.....
46.....	ثالثاً: انتشار المراكز التعليمية.....
48.....	رابعاً: العلوم التي اهتم بها أهل ذلك العصر.....

49.....	خامساً: سمات الحياة العلمية في ذلك العصر
53.....	المبحث الرابع: الحالة الاجتماعية
53.....	أولاً: طبيعة المجتمع
57.....	ثانياً: أبرز المظاهر الاجتماعية الخاطئة
59.....	الفصل الثاني: الإمام يحيى بن الحسين حياته وآثاره العلمية
60.....	المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه
61.....	المبحث الثاني: مولده ونشأته وأسرته
65.....	المبحث الثالث: حياته العلمية
65.....	أولاً: الأسباب التي ساهمت في نبوغه وتميزه العلمي
66.....	ثانياً: شيوخه
69.....	ثالثاً: تلاميذه
72.....	المبحث الرابع: مذهبه الفقهي وعقيدته
78.....	المبحث الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه
81.....	المبحث السادس: آثاره العلمية ومصنفاته
90.....	المبحث السابع: وفاته رحمه الله
93.....	الباب الثاني: قسم الدراسة والتحقيق
94.....	الفصل الأول: دراسة كتاب البيان لنظم القرآن
95.....	المبحث الأول: التعريف بكتاب البيان لنظم القرآن
95.....	أولاً: اسم الكتاب
95.....	ثانياً: نسبة الكتاب إلى مصنفه
96.....	ثالثاً: موضوع الكتاب
96.....	رابعاً: أسباب تصنيف الكتاب
97.....	خامساً: قيمة الكتاب العلمية
100.....	المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب
100.....	أولاً: نُسخ المخطوط
101.....	ثانياً: مزايا المخطوط

101.....	ثالثاً: عيوب المخطوط.....
101.....	رابعاً: اختصارات صاحب المخطوط ورموزه.....
105.....	المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه البيان.....
105.....	أولاً: مستنده في القول بالتناسب.....
106.....	ثانياً: أنواع المناسبات التي وردت في الكتاب.....
106.....	1- التناسب والترتيب داخل الآية الواحدة.....
106.....	2- التناسب بين الآيات، وهو غالب ما في الكتاب.....
107.....	3- الاتصال بين مقطع السورة ومطلعها.....
107.....	4- عطف قصة على قصة في السورة نفسها.....
108.....	5- عطف قصة على قصة في سورة أخرى.....
108.....	6- ربط مطلع السورة بخاتمة السورة التي قبلها.....
109.....	ثالثاً: تنوع طريقته في العرض في ثنايا كتابه.....
120.....	رابعاً: لم ينح المصنف منحى التكلف في ثنايا قوله بالتناسب بين السور والآيات.....
121.....	خامساً: أورد المصنف في ثنايا ذكر المناسبات جملة وافرة من التفسير.....
127.....	سادساً: لا يلتزم المصنف الاختيار والترجيح.....
131.....	سابعاً: لم يُخلِ المصنف كتابه من بعض الفوائد.....
131.....	ثامناً: أورد المصنف اسم كل سورة في صدر ذكره لمناسبتها.....
132.....	المبحث الرابع: مصادر المؤلف في كتابه البيان.....
132.....	أولاً: مصادر المؤلف في كتابه.....
141.....	ثانياً: طريقة المؤلف في العزو إلى المصادر.....
295-147.....	الفصل الثاني: تحقيق نص كتاب البيان لنظم القرآن.....
246.....	الخاتمة.....
247.....	أولاً: نتائج البحث.....
248.....	ثانياً: توصيات البحث.....
299.....	الفهارس الفنية.....
300.....	فهرس الآيات القرآنية.....

345.....	فهرس الأءادسء والآءار.....
346.....	فهرس الأءلام المرءم لهم.....
350.....	فهرس الأماكن والبءان.....
352.....	فهرس المصادر والمرآع.....
363.....	فهرس الموضوعاء.....